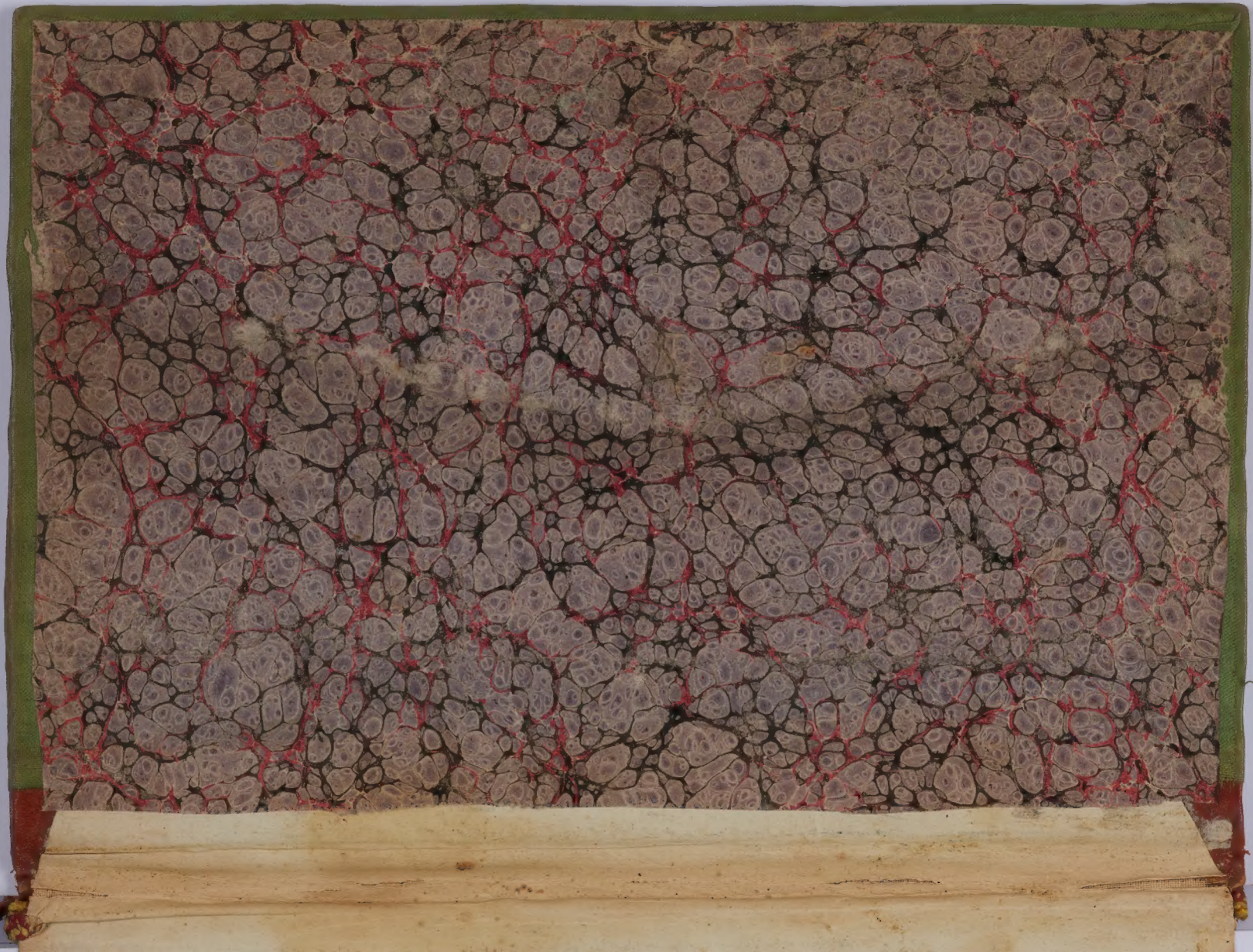

231d

277

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون :: يقول الفاني
الفقير الفاني عبد الباقي بن يوسف الزرقاني :: اسعدهما الله بفو
ز الاماني :: هذا شرح لطيف على شرح خطبة الشيخ خليل العلامة
الشيخ ناصر الدين اللقاني جمعته من شرح شيخنا العلامة الشيخ علي الاجهوري
على الخطبة المذكورة على وجه الاختصار مشيرا له بعج ومن خط وا
لدي ومن حاشية العلامة الشيخ احمد الزرقاني محشي المختصر
على هذه التعليقة مشيرا له بصورة ع واشير للحطاب بصورة ح و
للتتائي بصورة تت والله اسئل ان ينفع به كما نفع باصوله انه على
ذلك قدير وبالاجابة جدير وهو حسبي ونعم الوكيل وجعلته مزجا
تسهيلا فقلت لما كان تاليف هذا الكتاب لما حرف وجود
لوجود وتختص بالماضي وتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود
الاولى نحو لما جاءني زيد اكرمته والجملة الاولى هنا هي قوله كان تاليف
الخ والثانية هي قوله بدا المص بها وفي كلامه قياس من الشكل الاول
محذوف النتيجة بقوله لما كان تاليف الخ صغرى وكلما كان كذلك كبراه
وقوله لقوله صلى الله عليه وسلم الخ دليل الكبرى والنتيجة المحذوفة
للعلم بها او للاستغناء عنها بجواب لما هي فتاليف هذا الكتب
تطلب فيه البداءة بالبسملة وسياتي اخر التعليقة تفسير التاليف
والتصنيف امر اذا بال اي شان اتيانه به غير منصوب يفيد
انه تفسير لبال لا لامر وهو يوافق قول السيوطي في حاشية
البيضاوي والبال الحال والشان قال الشيخ عميرة والبال ايضا
القلب كان الامر لشرفه وعظمه قد ملك قلب صاحبه لاشتغاله
به اي فصار المعنى كل امر ذي قلب اي يملك قلبا فالاضافة تفيد الملك

كقولك

BULAC

كقولك فلان اسد وهو اجرأ وقيل شبه بذي قلب على طريق الاستعارة المكنية
يهتم به اي شيء عالي بسير وسيلة لغيره **وكل امر ذي بال** قطلب
فيه البداءة **بالتسمية** مصدر وبالمي اذا به هاهنا ذكر الله ولذا قال ابدا
اهتم بها اي بالتسمية فقال بسم الله **لقوله صلى الله عليه وسلم**
كل امر ذي بال لا يبتدا فيه بسم الله فهو ابتر ليس بتم رواية
بهذا اللفظ اخرجه كل امر ذي بال لا يبتدا فيه باسم الله فهو ابتر وروى
الخطيب في جامعه عن ابي هريرة رضي الله لا يبتدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع واخرج ابن حبان كل امر ذي بال لا يبتدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فهو اجذم وليس في رواية بسم الله بدون الرحمن الرحيم وهي
مختومة بقوله فهو اقطع كما في خط الناصر فيما وقفت عليه قال تلميذه
محمد العيشي ولعل الشيخ رواه بالمعنى ونسب اليه نسخة احزم فيما وا
حرة وهو ظاهر وقوله لا يبتدا فيه باسم الله يحتمل ان يكون الامر الا يبتدا
فيه بهذا اللفظ وهو الظاهر ويحتمل ان يكون الامر اذا بدا باسم من اسمائه
الله فيكون كرواية ذكر الله واورد على هذا الاحتمال ان النكرة اذا اضيفت
اضيفت الى المعرفة نعم فيكون المعنى لا يبتدا فيه بجميع اسماء الله وهو
عسير جدا واجيب بان معرفة وهم النكرة اذا اضيفت الى
المعرفة نعم انها تفيد للعموم اذا دخل عليها قرينة والقرينة هنا قا
ئمة على عدم ذلك اذ العسر منتف عن هذه الامة فافهم **ابتر** ومعناه
اجزم واقطع وابتر هنا فعل وابتر كغني معتل مثنى على اي من حيث كماله
فلا ينافي ما يقال ان الفعل اذا تم بصدد باسم تعلق فلا يكون تاما معتلا
به مثنى على ما في الوضوء والاجزم لغة من ذهبت اصابع كفيه والابتر ما
كان من ذوات الذنب ولا ذنب له والاقطع من قطعت يداه او احداهما
واطلق كلا منهما في الحديث على ما فقد الشيء كناية تشبيها لها بما فقد ذنبه
الذي تكمل خلقته به او بمن فقد يديه اللتين يعتمد بهما في البطش ومحا
ولة التحصيل او بمن فقد اصبعه التي يتوصل بها الى ما يروم تحصيله وما
طلما وكل منها عليه على سبيل التشبيه البليغ او الاستعارة على الوجه
جيء فيما حذفت فيه اداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا والمخبر

الاول بدل المسم بها فعال بسم الله جواب لما كما مر وقد يقتضي جواب
زايد كما في الجلال المحلي في قوله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
من قوله فلما اسلما جواب لما اي بادى الواو انتهى وقد يخالف كما في الجلال
السيوطي في قوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب
من قوله وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بأن عوتبوا فيما بعد ضربه واما
فتحه واراد اقتله الخ ولم يجعل قوله واجمعوا جواب لما لعدم عنه تخلاف
اي الصافات فعال بسم الله فان قلت الامتثال حاصل بالنزاله
اللساني فما الحاجة الى نقشه في الكتابة على ما هو المتبادر من خط الناظم
من ان المراد بها خطها ولا فيه قوله فعال لان المراد فعال الخط لان العلم
احد اللسانين قلت لما كان للموجود اربع وجودات وجود في العين
ووجود في الذهن ووجود في العبارة ووجود في الكتابة ذهب ان جعل
كل نوع من الوجود فالحق في ذلك النوع فكانه اشار بذكر اسم الى اول
الموجودات العينية هو وجود الحق سبحانه واول وجود الذهن وجو
د سبحانه اي معرفته للعباد هو اول المعارف واول الاذكار ذكر
اسمه واول النقوش نقش اسمه انتهى واعلم ان تلك الوجودات
الاربع متفاوتة اعلاها الوجود العيني ثم الوجود الذهني وهما
حقيقيان ثم الوجود اللفظي ثم الوجود الخطي وهما مجازيان وللجنا
ب الاقدس هذه الوجودات فوجوده العيني اي المعاين في المنقبين
بالاذلية ادم واسبق من وجود كل شيء ووجوده الذهني هو معرفته
تعالى عند العباد المعترفين بهم كعلى الخ اول العلوم والمعارف المعتد
بها واسمه اول الاسماء والالفاظ واول الافعال ايجاد الذي هو
الوجود الخطي لان ترتيب الالفاظ ليست الا لترتيب المعاني ولان الله
العبد لا يستقل بالتوجه حالا ومآلا الا فيحتاج الى اقراره وتكيس
من الله تعالى فلزم ان يتوجه قبل الشروع في فعله ببعض اسمائه الى
جنابه من الاقدس الفياض مستمدا به ثم يشرع في فعله فيه ولهذا
السر جاء حديث كل امر ذي بال الخ وقس على هذا نقش اسمه بالنسبة
الى نقوش الالفاظ فافهم ع تنبيه قول بعض المالكية ابدأ جها

اقرأ

اقتل بالكتاب الخ في اوائل اذا مبدوءة بها لفظا وخطا قبل الفاتحة والا فلا
عليه انها ليست من الفاتحة عندنا حتى يحتاج الجواب بانه مبدوء بكتابتها
وعدم لانها تقرء لفظا ايضا وفيه في عيني الحلاء اتفاقا واذن فلفظا ليست
اية من الفاتحة كما في ح واما هي فاصلة بين السور ولا بد فيه قول الفرطبي في
تفسيره والصحيح قول مالك انها ليست اية في اوائل الفاتحة ولا في غيرها قال
الفر ان لا يثبت الا بالتواتر القطعي لا يجزي الاحاد قال الزمخشري ويكفيك
انها ليست اية من الفر ان اختلاف الناس فيها والفر ان لا يختلف فيه والاخبار
الصحاح التي لا يطعن فيها دالة على ان البسملة ليست اية من الفاتحة
ولا غيرها الامر النمل وحوها اهـ هذا وفي ح عن ابي بكر النونسي اجمع علماء
المسلمين كلهم على ان الله افتتح كل بلسم الله الرحمن الرحيم اهـ اي فقولهم
افتتح بالفر ان العظيم اما اقتصار او غلبة الاشتهار وامانحو بسم الله الكتب
وسخ ايا هو بدل التوفيق خبر لبسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب
كما في الجامع الصغير ولا ينافي ذلك ان السيوطي جزم بانها من خصوصيا
ت النبي وامته لقول بعض الصحفيين والمختصين وامة البسملة بهذا الالفا
ظ على هذا الترتيب اهـ وما في الفر ان عن سليمان التيمي ليفتتح عما في كتاب
ليلفيس فانه لم يذكر بيا فاله المناوي على الخصائص او يحمل قول النونسي افتتح
كل كتاب فيما نزل على حقيقته قبل نزوله من السما وبعد نزوله اذا لم ينزل
من السما كتاب الا بالبعث الخ في ولكن عبر عنه كالنبي بلسان قومه
كما في الفر ان وبذلك صرح الفرطبي في ليلة النصف من شعبان عن سعيد بن
ولا ينافي ما للنونسي ايضا ما روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا لا يكتب اي
يامر بكتابة اسمك اللهم حتى نزل بسم الله مجراها ومرسيها امر بكتب بسم
الله حتى نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن امر بكتب بسم الله الرحمن الرحيم او ادعوا
حتى نزلت اية النمل انه من سليمان وجه عدم المنافاة ان افتتاح الفر ان
بالبسملة يحتمل انه تم بعلمه الا بعد ما ذكر من الامر بكتابة ما تقدم بنا
على ان اول الفاتحة وعلى انها ليست اول فتامل ولا ينافيه ايضا ما سياتي من
ان معاني الكتب المنزلة مجموعة في الفر ان ومعاني الفر ان مجموعة في
الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة فان ذلك يقتضي ان البسملة

خاصة بالقرآن وان قلت لان المختص به قرآنيتها باللفظ العربي على هذا النحو
تبيه كما مر **اقول** اولى **اولى** اشارة الى ان الباء ليست زائدة والا لم تتعلق بشيء.
قال ح وقد يقال انها زائدة ولا تتعلق بشيء اهم والى انها متعلقة بمحذوف
لا بالحمد خلافا لمن زعم قائلا ان بسم الله خبر مقدم والحمد مبتدأ مؤخر والى
ان تقدر فعلا او موخرا ومن مادة التأليف اولى **قال ح** ثم على تقدير الله
الفعل المحتمل ان يكون الجار والمجرور متعلقا به وان يكون حال الامر فاعله والباء
على الاول للمصاحبة واما للاستعانة وقوله اي اولف **قال البيضاوي** واما
كون المتعلق مقدما على اسم الله الرحمن الرحيم لقضية البداءة بالاسم وافادة الاختصاص
المتأخر اياه اعني ان يكون المقدر موخرا عن بسم الله الرحمن الرحيم بحيث
لم يلزم فيه الفصل بين المعروف والصفة بما ليس تقديرا في هذا
الموضع فلا وجه لما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر **قال** السيوطي في حاشيته على البيضاوي
وعلى وجه تقدير التأليف الخاص وان يكون فعلا فقوله **لان الذين يتلون**
يتلون البسملة اي يعقب لفظ بسم الله الرحمن الرحيم **هنا مولف**
بفتح اللام قبل الاولى تأليف **والتالي لها في كل محل يعبر العامل المحذوف**
اي تسميته **ودل عليه** فليس المراد انه يوجب تقدير محذوف عينه ودل على ان
المراد قوله وذلك اولى مما يضم الخ **قال البيضاوي** وتبعه الزمخشري في اي
قوله مبدوا به باعتبار الغاية وما زاد عليه توجيه من البيضاوي لكلام
الزمخشري وتبعه في **قلت** **وكذلك يضم كل فاعل** اي ومثل اضمار اولف
قال ح وفيه اشارة الى ان العبارة وكذلك بالكاف لا باللام وهو ظاهر **ما**
يجعل التسمية اي لفظ ما يجعل التسمية **مبدأ له** فان التسمية انما جعلت
مبدأ للفعل المقدر في التأليف والا لكان المضمر انما هو الفعل الاصطلاحي
الذي عليه في الكلام حذف مضاف مثلا اذا قال القارئ باسم الله كان
التقدير ابتدائي **وذلك** اي اضمار هذا وغيره في غيره **اولى من ان يضمر**
ابدأ وان ذهب اليه بعض النحاة مستدلا بانه اعم فهو بالتقدير اهم فلهذا
كان متعلق الظرف فعلا عاما وبانه مستفاد ايضا فحذف بالتسمية مرة فوجب
مثله ايضا فيقدر اوقع في المعجيب عن الاول بانا ما مر من انهم
يقدرون في المستفاد فعلا عاما مما له ان قوله فوجب في بنية المخصوص وبانا

وجدت فرخا فاذا اقلت زيد على الفرس او من العلماء او في البصرة كان الشرط تقديرا كما ومعدود ومقيم وغير التقدير بان معنى الابتداء بها ذكرها قبل الشروع وهو خاص فيما اختاره لايقال في تقدير اولف امتثالا للحديث معنى فقط وفي تقدير ابدا مطابقة للحديث لفظا ومعنى فيكون اولى لانا نقول هذا ممنوع وليس بشيء كما قال ابو السعود انفا فلا بأس بمداومة الامتثال هو البدء بالتسمية لا تقدير فعله اذ لم يقل في الحديث كل امر لم يبدأ فيه بذكر الله فيه ابدا **لعدم مطابقته** لان العام لا يطابق الخاص **ويدل عليه** لانه لا اشعار للخاص فانه **د** ولعله للعام بالخاص وما وجه به تقدير اولف انه بعيد التبرك والاستعانة او المصاحبة بالبسملة في جميع اجزاء التاليف وذلك هو المقصود بخلاف تقدير ابدا لاقتضائه قصر التبرك او الاستعانة او المصاحبة على البدء فقط ورد هذا بان ابدا لا ابتداء بها ذكرها قبل الشروع لا بلبس البدء فقط **و** بان مدار الامتثال هو البدء بالتسمية لا تقديره فعلك مرعى في السعود وسواء جعلت الباء للملابسة او المصاحبة او الاستعانة كما تقدم قال قيل ابتدأ وك بالشيء وجعله اول عملك دال على ابدا فقط وجدها يطابقه **ويدل عليه بالجواب** ان دليل الخاص قد **ب** موجود في الخارج فقط او فعلا بخلاف دليل ابدا فانه ليس كذلك بل هو موجود في الظهور والاتم اذ ان الخاص وجد بعد البسملة مطابقه **ويدل عليه** بخلاف العام فانه وان وجد مطابقه **ويدل عليه** لكنه ليس بعد البسملة فاولف مثلا في مقام التاليف وجد بعد البسملة مطابقه **ويدل عليه** بخلاف ابدا انه لم يوجد بعد البسملة ابتداء مثلا لانها هي المبتدأ بها كما وجد بعد البسملة قراءة فتكون في نية تامة **وان قلت** ما وجه ذكر قوله يطابقه مع قوله **ويدل عليه** وهلا اقتصر على قوله يدل عليه فيقول لعدم ما يدل **قلت** لان اقتصاره على يدل عليه يشعر بان ابدا ليس مما يدل عليه وليس كذلك لما عرفته فذكر قوله مطابقه ليفيد ان المراد ان ابدا ليس له ما يدل عليه دلالة مطابقة اي دلالة قوية كدلالة المطابقة ولا ينافي ان له دلالة غير قوية ويفيد ان دلالة ما بعد البسملة

على اولى مثلا دلالة قوية كدلالة المطابقة قال ع وقوله اي دلالة قوية
ش كدلالة المطابقة اذ رفع قوى بعضهم بقى هنا بحث وهو ان قوله
يدل عليه اى اراد الدلالة المطابقة فليس هناك ما يدل على اى اولى ايضا
مطابقة لانه ليس هناك لفظ موضوع لهذا المعنى واراد الدلالة الالتزامية
فهناك ما يدل عليهما التى اما فلا مزية لاحدهما او ابتدا عطف
على الزيادة اضمار فيه لان الظرف مستقر فيحتاج الى اضمار حصل
او حاصل وما فيه اضمار المصدر بناء على البارز فالمحذوف حينئذ كلما
ة وهى الضاف والمضاف اليه ومتعلق الجار واضمار اولى ليس فيه ذلك
لان فاعله مستتر وان قلت تقدير ابتدا اى ليس بخلاف الاولى و
قلت بل ممتنع لانه يلزم على تقدير حذف المصدر وابقاء عمله وهو ممتنع
اذ المصدر لا يعمل محذوفا اجاب عنه بعض شيوخنا بان محل حيث
لم يكن مبتدا او قيل نضمن معنى يجوز حذف المبتدا وابقاء الخبر من غير تقييد
لم يكون مصدرا غير مصدر واجيب ايضا بانه يعمل محذوفا و
الجار والمجرور كما ذكر شيخ الاسلام وفى الجواب الاول بحث لان
المصدر المحذوف الواقع مبتدا له جهتا مبتدا وتنهما يعمل اى
الخبر محذوفا ومذكورا وجهة مصدر وتنهما رفع الفاعل وينصب المفعول
والضاف والجار والمجرور وهو تنهى الجهة لا يعمل محذوفا
ولا يجوز اعماله فى الجهة الاولى وفى الجار والمجرور هنا بالاولى
لثانية فلا يتم جواب بعض شيوخنا قال ع واجيب عن
اصل السؤال بان لفظ اسم الله ليس معمولا للمصدر وانما هو معمول لاسم
الفاعل المحذوف وللفعل المحذوف الواقع خبر المصدر المحذوف
اذ التقدير ابتدائى حاصل او حصل اسم الله ثم قال الاولى ان يزيد
بعد قوله زيادة اضمار فيه لفظة ايضا لوجود العلة السابقة
او يعبر عوض ابتدائى بتاليفى والجواب ان ايضا فاده رفع التعميم
بقى كلامهم فصار الدال على من عبر به ومعلوم اه ابتدائى فلا يدل
من جهة الدلالة على البداءة فليس هناك ما يطابقه ويدل عليه قال
د وتقديم المعمول اى لفظ اسم الله المنصوب محلا بابتدائى او ابتدئ او

تموع

او الم فوضع محلا على الخبرية لابتدائي او مع متعلقه اي كائن وان جعل الجملة
كابر فقل كما هو الصحيح في النحو بسم الله معمول فعل رفع لنيابته
عنه وفضله فعلان كما في نظم هاهنا اي في بسملة التاليف اوفعل اي
اثبت وامكن ل وجميع صور جعل العامل التسمية مبدأ الفعله اذ الاختصاص
لهذا الحكم بتسمية المولف فانما احتيج لفهوم هاهنا عرفوه بفعل اقتضى
وباسم ربك فاقرأ المعمول اخر فيه لانه اول ما نزل من القرآن فكان الامر بالقرأة
اهم كما يأتي فتنبه فيقال المعمول المذكور متعلق بكسر اللام و
العامل متعلق بفتحها لان المتعلق هو التشبث والتشبث وان
بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوي وبعض في المعمول
الفتح والكسر في العامل فالاستواء تبعا للغير ني كما في قوله
بسم الله مجريها فيه ذكر العامل والمعمول معا فهو تخييما بالاخص
وقوله اياك نعبد تخيير بما يليق من بحث البسملة والمعنى بسم
الله اجراؤها وارساؤها لا بسم الله اجري او اركب كما يتوهم اهل
العرف والراجح جعل بسم الله خبر المبتدا اهاكما للناصح تبعا للبيضاوي
في البسملة واذا صدرت في صور السور فيجعله متعلقا باركبوا حيث جعلت
حال من الواو اي اركبوا فيها باسم الله اي مسمين وقائلين بسم الله وقت
اجرائها وارسائها او مكانهما على ان الجار في والم بمعنى الوقت او المكان
او المصدر والمضاف محذوف كقولهم اتيتك خفوق النجم وانتصابهما
على الظرفية ثم قال الواو جملة من مبتدا وخبر اه وان قلت اذا كان
الجار والمجرور حالا من الضمير في اركبوا يكون عاملا العامل فيه اركبوا
لان العامل في الحال هو العامل في ذيها مع نعم يجب بان اللغو الغفو
لا يرفع حالا ولا صفة ولا خبرا قلت اطلاق الحال على نفس الجار والمجرور
فيه مسامحة من قبيل اطلاق اسم الكل على الجزء او من قبيل اطلاق
اسم المتعلق على المتعلق لان الحال في الحقيقة متعلق معنى او متعلق
فقط لانه اي تقديم المعمول اهم وان قلت صرح الشيخ عبد
القاهر بانه لا يكفي ان يقال قدم لانه اهم بل لا بد من بيان الاهتمام اجيب
بان الذي لا يكفي في الاهتمام هو المطلوب الاصلي واما العارض المخصوص

فلا حاجة الى بيان الاهتمام فالتسهيل يسوغه فلم اي في الطلاق الكلام عند
الفاهم فالواجب ان كلام عبد القاهر فيما اذا لم يفهم كل المفهوم
واما فهم كل المفهوم كما فرضه فان وجه الاهتمام فيه كما مر واعلم ان
هذه الصفة وما بعدها من صيغ افعل التفضيل فان استعملت بدون المفعل
عليه فاما ان يقال ان المفضل عليه اذا علم وكان افعل خير اجاز ذلك
كما في الله اكبر اي يقال الخ واذا عرى التفضيل موؤلة باسم الفاعل اي مهم
او بالصفة المشبهة كقولك نعلم وهو اهون عليه الليس كذلك اهون عليه
نعلم من ذلك. واذا اعلم الاختصاص اهم زاد البيضاوي بعد هذه التعليلين
واما خبر في التعظيم واولى للوجوه لان اسم نعلم مقدم على الفراء كيف
وقد جعل الله لهم من حيث ان الفعل الايتم ولا يعتد به شيء ما لم يصر
باسم نعلم اهم وقوله واولى للوجوه لان اسم نعلم مقدم على اي لان
اسناده الى الذات يستحق السبق الذكر على الله كما اشار اليه والفرق
بين الاهتمام والاختصاص ان الثاني يقتضي الحمل على مرتبة الشركة
كما سيذكر في الاولوية والحصر والقصر من احكام الاختصاص قال
شيخ الاسلام على البيضاوي ومعنى اختصاص باسم الابتداء جعله
مبتدءا لاسماء اي اسماء غيره الله مختصا بالابتداء واما قال اذ الجمع
اولى بالاختصاص من اضافة المصدر الى ابتدائي لكثرة التقديم الخ
لان اكثر استعمال لام الاختصاص من الاضافة اي ما تقدم من ان الناصر
قال واذا ابتدائي هو كذلك في نسخة وقال قوله لانه اهم او ادل
على الاختصاص اي لان التقديم من حيث هو التقديم هنا اذا هو دال
على التشهير معا واشار بذلك الى ان التقديم قد يكون للاهتمام وقد
يكون للاختصاص وافعل التفضيل هنا على بابه لان العالم يهتم به
ايضا ومع التأخير يستفاد الاختصاص من مفهوم الجار والمجرور
اهم قال التفتازاني في بيان وجه الادلة على الاختصاص لان المشركين
كانوا يبدؤن في افعالهم باسمائهم فيقولون باسم
اللات وباسم العزى ضمنوا هذا التقديم منهم لمجرد الاهتمام
الناشئ عن فرط التبرك والتعظيم لا الاختصاص اذ لم يكونوا يعبدون

التبرك والتعظيم باسم الله تعالى بل كان نواتيهم كونه ايضا بدل ما نعبدهم
لا ليقربونا الى الله زلفا وليرسالتهم من خلفهم ليقولوا لله قال الشيخ عميرة
وشيخ الاسلام ولذا قال ابن عبد ان مخصوص فوجب على الموحد ان يقصر
عبادته فقط شيء كثير وتاه فيكون قصر افراد مفيد للاختصاص قال
د ويجب ان يكون قصر قلب اذ قد عبرت طايفة تنكر وجود الله سبحانه
ونقول السموت مثلا هي الموجدة لنفسها اهـ اي ومن المدح بالشيء ملحق
الكلام الحقيقة التي هي ان يشرك مع الله غيره فقصر الموحد تخصيص
اسم الله بالابتداء اي جعله من بين الاسماء منبع ما تبرك اي قصر الابتداء
على اسم الله فجر و الباء هو المقصور عليه فليس معناه قصر
اسم الله على الابتداء كما يسبق الى الوهم الاقرب معنى قوله تعالى يختص برحمته
من يشاء يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس وهذا قبل
ايا ك نعبد معناه نخصك بالعبادة اي نجعلك منبع ذاتها لا نعبد غيرك
نعم قد تدخل على المقصور عليه والشايع العربي هو الاول قال في حا
شية الكشاف للاهتمام والى د عليهم جعل الاهتمام علة للاخ
تصاص مع ان كلا منهما علة للتقديم ولا ينبغي ان يجعل احدهما
علة للاخر قلت والجواب ان الاختصاص لما كان يلزمه الاهتمام
وكان اشار الشيخين بقوله في بيان الاختصاص اي والاهتمام واد
قصر على الاول الثاني لزم قال د واورد على ما ذكر عراد
التقديم للاختصاص اقرأ باسم ربك فانه اول كان التقديم مفيدا
لتزلك لوجب صناعة في كلام البلغاء لا شيء عاعة الله اذ لا يجب على
الله شيء او يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق برعاية
ما تجب رعايته بلاغة واجيب بان لا اهم فيه اي في كلام
الله في هذه الاية الغراء قيل الجواب لا يطابق السوال اي لان الحمل
كون التقديم للاختصاص والجواب ان هذا على نحو ما تقرر من ان الاهتمام
يكون علة للاختصاص وان انتفت العلة التي هي الاهتمام ابقى المعلول
الذي هو الاختصاص فانه دلالتها اول سورة نزلت على الصحيح
لكن الذي في صحيح مسلم اول ما نزل فيه مجاز من اطلاق اسم

الكل على الجزم او مجاز بالحذف اي اول بعض سورة نزلت وقيل ما فيها بعد سورة
المائدة والمدثر فكاد الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا المعنى وجه
كون الاهمية العارضية مغرمة على الذاتية ان العارضة مقتض المقام والبلاغة
مطابقة الكلام لمقتض الحال فالامر اوفق بهم وان كان ذكر الله اهم
في نفسه اي اهم للذات وقيل اول ما نزلت سورة المدثر وقيل باتفاق
الكتاب حكاه الشيخ الاسلام على المطهور وفي النبي امر اول ما نزلت سورة
اقرأ ومثله سورة ن وانت خبير بالقول بينهما وان اقرأ قبل المدثر فان
واو سورة نزلت بالمدينة وقيل للتطهير اهم واما ... اخ سورة نزلت فسورة
براءة على ما في الاتقان او سورة النصر على ما الشيخ الاسلام على المطهور
وفي ... اخ اية نزلت اختلاف ايضا فاخرج البخاري عن ابن عباس ان اية الربا
والشيخان عن البراء ان عاتي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فا
لت في الاتقان واخذ في النزاع وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقيل
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية وقيل واذ قالوا اقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فجلوا اسلامهم اهم فالاية في الاتقان ومن المشكل على ما
تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وانها نزلت بعرفة عام حجة
الوداع ولظاهرها احكام جميع الايام والاحكام وبذلك صرح جماعة
منهم الشيرفي وقال لم يبق بعدها حلالا ولا حراما مع انه ورد في اية
الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير
فالاولى ان يتاول اي يجاب بان المعنى اكملت لكم دينكم بانفاذ امركم
بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حيث المسلمون بانفاذ امرهم
لانجاء الامم المشركون مجتمعين فيه قبل ذلك وربك فكبر
بالفاء الثانية تعلو المفعولية ودخلت الباء فيه مع ان الفعل متعد
بنفسه للدلالة على التخصيص والزوم كقولك اخترت الخطام واخترت بالخطام
مطهور ومعنى الاول اوجد التكبير من غير اعتبار تعلقه
مفعولا في وبادر بعضهم اي يوجد التعظيم الاعظم من غير اعتبار تعلقه
بالمعظم بالفتح شخصا او صفة والجواب الاول لم يخشى في الثاني

والثاني للمسكالي زاد في المطول جوابا ثالثا فقال والاحسن ان في الاول
والثاني كلاهما متنع لان متعلق اللام اي افعل القراءة واوجدها والمفعول
محذوف في كليهما اي في القراءة والباء للاستعانة او للملابسة اي مستعينا باسم
ربك او متبركا او متلبسا به وانما كان احسن من جواز السكاكي لان فيه السلامة
من مرارة الحاجة الى الاعتذار عن تقدم الجار المجرور على العامل مع انه متعلق بفعل
كما مر واشار الى جواز رابع بقوله ولا يبعد على المذهب الصحيح وهو كون الباء
للتعدية من السورة ان تجعل باسم ربك متعلقا بما في الثاني ويكون متعلق الاول
قوله تعالى الرحمن الرحيم والمستدل به على ان البسملة ليست بآية وكسرت
الباء بالاسم لانها كانت من حروف الجر اعلم موضوعا على حرف واحد يجر اذا ركب
مع عامله ولا يجوز قصرها واذا لم تركب مع عامله يجب قصرها فالاسم
الضم ومرحوا اي فاغرة الحروف المهملة اي حروف المعاني القابلة للاسم
والفعل وهو واو العطف والباء الموحدة والتاء المثناة فوق واللام والكاف
والحروف المباني التي تركب منها الكلام او تفتح لكونها كلمة جاء منها فتح في الا
بتداء والسكون مرفوض فيه فيقدر الى فتحة هي اخت السكون في الخفة ولا الجر
وضعيفة فيما سبقها الحجة لكثرة ورودها على الاستة واستحقت الخفة
والاخف للكسرة الباء. قال البيضاوي لاختصاصها اي تمييزها واتى اذ
هامر بين الحروف بلزوم الحرفية والجر اي امتناع انفكاكها عنهما فيكون اللام
وعن للانتهاء هامر الحروف لدخول الباء على المقصور كما هو المستفاد من العرف
وكلمن الحرفية والجر فيناسب الكسرة اما الجر فلموافقته حركة الجر واثرها واما
الحرفية فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة والكسر مشتركة العدم لعدم
لفظة اذ لا يوجد في الافعال ولا في غير المتمكن من الاسماء. ولا الجر وقد لا
يخفى ما في كلامه ظاهر قوله الحرفية والجر انهما وجهان وهو قول فقط والاول
جواز العطف وبانيه اللازمين للحرفية والثاني بكاف التشبيه اللازمة للجر وقيل
المجموع على الاول احرف وعلى الثاني بالنقض جواز القسم وتاليه واجيب
بان عملها بنيابة الباء. وكان الجر اثرها والمراد التعليل بحيث لا يرد
عليه شيء من اذ الاحتطاب ومعناها كما مر امتيازها عما سواها من الحروف بامتناع ان
انفكاكها عنها مطلقا بخلاف الحروف المذكورة فان التاء واو او ينفك عنهما

الحرف فتكون حرف مضارعة والواو حرف عطف والكاف بقيد عنها الحرفية
وتكون اسما بمعنى مثل وامالة الروم الحرفية والجر في واو القسم وتاءه فانهما
مختصان بالاضافة الى القسم والكلام في المطلوبات عرفت وانما كسرت اللام
الخارجة الظاهر وضمير المتكلم للفرق بينهما وبين لام التأثير وفتحت اذا جرت
الضمير المخاطب والغايب لمناسبة الكاف في الاول ولئلا ينتقل من ثقل وهو
الكسر لو كسرت الى اثقل منه وهو ضم هاء الغايب واعلم ان ابا الوحش
بفتح اذا جعلت اللام مخفوضا اباك لانه من باب علم وضرب كما في القاموس
وبه صرح النووي في شرح الاربعين في قوله في حديث عضوا عليها بالنوا
جز بفتحتين العين كما تقول هو يا زيد امك اهم وهو القياس اذ الاسم هو الذي
المضارع بالسقاط حرف المضارعة قيل في شرح الشيخ عبد العزيز في الواسطي
على الجامع الصغير في حديث بر واباك ثم مراده بكسر الباء فيا باء الجر
تكسر في الامر خلاف القياس **والاسم عند البصريين من الاسماء**
الاخرس عشر كما في العجلوني وهو ابن وابنة وانم وانثان واثنتان وامرؤ
وامرأة واست وايم الله وايمن الله واسم **التي حذفت اعجازها**
وهو الواو والياء اصل الاسم سمو بضم اوله او كسره مع سكون الميم
فيهما وليس فيه فتح السين والا لجمع على اسمو كقلس واقلس ولم يسمع
قاله السخاوي والم اذ الاصل هنا الاصل الاعلالي كما قال الصفاقسي
فوزنه لا مشتق منه كقولهم المصدر اصل الفعل وحق تحقيق ويبين
قولهم مشتق اي عند البصريين وهذا الاشتقاق يغيره قول الشيخ
من الاسماء. التي حذفت اعجازها كما كتبه ح مع ما فيه حيث قال الا
اوايلها كما هو مذهب الكوفيين وان قيل من اين هذا الخلاف وابن
الجواب نعم لا يدمن قال بالاشتقاق من السمو وهو العلو يقول
انه لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعدهم وعند وجودهم لا تفاوت
لهم في اسمايه ولا في صفاته وهو قول اهل السنة ومن قال انه مشتق
من الوسم يقول كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق
جعلوا له اسماء وصفات وهو قول المعتزلة اي وزعموا انه يبقى بلا اسم
عند فناء الخلق كما نقله القرطبي وهو اشر خطا منهم من قولهم بخلق

الغير. او على هذا الخلاف وقع الخلاف ايضا في الاسم والمسمى والعلو وجه الا
شبهة ان الغير. اما صفة واحدة والاسماء صفة متعددة ويجاب عن الكوفيين
بانهم انما نظروا للفظ اسم بقطع النظر عن مسماه والازم المذهب ليس بمذهب
فلا يلزم على كلامهم الجبر على مذهب المعتزلة ويعين ذلك ما لاح عند قوله
الجبر من قوله فاثبتناه الاولى حيث ذكر الاستفاق في اسماء الله فالمراد منه
ان المعنى المذكور ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق ان يكون منسوبا
فاما المشتق منه واسماء الله قديمة لانها من كلام حتى انكر قوم اطلاق الا
مشتقا للاسماء وقالوا انما يقال في مثل اسمه السلام فيه معنى السلامة والى
جريمة معنى الرحمة فالواو والاسماء مشتقة من الاسماء. لحديث هي التي
اشتقت لها اسماء من اسمي وقال الحسان ∴

∴ فبشوله من اسمه ليجله ∴ فذو العرش محمود وهذا محمد ∴

وفي الانكار من العموم نظر اهم كلام ح قال ع ولعل وجه النظر ان اسماء الله
تعالى لفظها حادث الا ترى انه وان كان معناها قديما والاشتقاق انما
هو بالنظر للفظ اهم وقول الرسالة تعالى ان تكون صفاته مخلوقة واسماؤه محدثة
اي معاني اسمائه كما عبر به المصنف في مباحث اصول الدين من جمع الجوا
مع وافره الناصر اللقاني ورد على الباقي فيحيث تقرر الرسالة على ظاهرها
كتبه عفا الله عنه ح كنت وعين واحد البيت لحسان خلافا لما اخرجه
البخاري في تاريخه الصغير على ان زيدا مرعزوا الى طالب ولا منافاة لفون
الخمير ان حسان ضمن شعر بيتين ابي طالب اهم ونشو مبني للعلم معطوف
على ضم في قوله قبله بلصقه ∴ وضم الالف اسم النبي الى اسمه ∴
اي قال في الخمس الموذه اشهد ∴ واصل ابن نشو وهذا احترز عنه بما
وهي الواو لكثرة الاستعمال وحض الاعجاز بالحذف لكونها محل التغيير ثم
لم تحذف او ايلها احتراز عن الاجوف بل حذفت حركتها وبنيت او ايلها
على السكون اي الزمت او ايلها السكون فحمل التخفيف على ظاهرها اي بنيت
كذلك تخفيفا واستغنى الناظم كان يقول ثم حذفت او ايلها تقديرا وفيا ساء نهدان
ثم اهم يقولون اصل اسم سمو واحتزز بقوله وبنيت او ايلها على السكون مما
حذف عجزه ولم يبنوا على السكون كيد ودم واحترز عليها مبتدا اسماء

الوصل ثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ليحصل مراعاة كل من الاصل والذات
بقدر الامكان وحركت في الابتداء لانه من بدأ بهم اي لطريقة العرب وعادتهم
ان يبتدئ وابدأ بمتحرك فهو تعليل لمقدر والاخر وبقطوا على الساكن لانه
ضد الابتداء فجعلت علامته والانتهاء عدمي فناسبه السكون لانه عدمي
كما ان الابتداء كوني وجودي فناسبه الحركة لانها وجودية وفي قوله بدأ بهم
اشارة الى جواز الابتداء بالساكن وهو الحق وان ذهب البعض الى امتناعه لانه
لما لم يحل عن لكنة وتشاكست سلمت من لغة العرب الموضوعة على غاية الاحكام
والخلاف في غير حرف المد واللين الثلاثة اذ الالف لا يكون متحركا والواو والياء
اذا كان ما قبلهما مفتوحا وينشهد اي يدل اي لكون الاسم من ذلك تصريفه
اي تغييره على اسماء جمع اسم واسام جمع اسام صرح به الخطيب وغيره
فهو جمع الجمع لا جمع البعد وسم وسمي وسمية ووجه ذلك ان اصل اسما
اسماو وقعت الواو متطرفة اثر الف فقلبت همزة واصل اسام اسامو
قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وحذفت الهمزة لاستثقالها ثم الياء للالتقاء
الساكنين واصل سمي سميو اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء. واصل سميت سموت
وقعت الواو رابعة ولم ينضم ما قبلها فقلبت ياء ولو كان ماضيا مجهولا
لقلبا. كما قال الكوفيون لقيل في اسما. اوسام وفي اسام اواسم وفي
سمي وسيم وفي سميت وسمت والغلب بعيد جواب سؤال تقديره
لا شاهد فيما ذكر لاحتمال ان هذه الامثلة مغلوبة فلما مكانيا فاصل اسما. اوسام
فقلبت ياء لتاخرها واوها بعد الالف فصارت اسماً ثم اعل اعلال كساء فان
اصله كساو فقلبت همزة لكونها بعد الالف المقصورة واصل اسام اواسم
تاخرت الواو الى الكلمة فقيل اسامو ثم حذفت لتطرفها فقيل اسام
واصل وسمي وسيم فقلبت الواو ياء لتاخرها ثم اعل اعلال جرحى جرحوا
وانما كان هذا بعيدا لانه خلاف الاصل الذي ليس من التغيير اذ
التي اقتضاها القياس ومع بعده لا يلتفت اليه في انواع تصاريف الكلمة بل لا
توجد كلمة مخالف الاصل فيها وفي جمعها وتصغيرها وسائر تصاريفها كيف
وشان الجمع والتصغير رد الاشياء الى اصولها وهذا على ان فوت غير

مضمر ليس تعليلا لما تعلق مستقلة ولذا عطفه الزمخشري بالواو وقال الشيخ
عميرة القلب بعيد لانه لا يضمر ذاهب اي لان من جملة تصاريف الكلمة تنبيها
نحو اسماء ولا قلب فيه باتفاق البصريين والكوفيين فيما ابن لغة في الاسم
ثمانية عشر لغة فضمها بعضهم في بيت هذه ثلث من اسم سما مع سم
سمه كذا اسماء سمي بدا الهمز في واذا قال بسم ولم يقل بالله لان
التبرك على تقدير ان تكون للمصاحبة والاستعانة على تقدير اي تكون
للاستعانة يذكر اسمه اما الاول فظاهر لان التبرك لا يكون الا بالاسم
واما الثاني فلان الاستعانة حقيقة واذا كانت بذاته تعالى كيف وقد قال
تعالى واياك نستعين لان الهمزة في تحصيلها تماما ان يذكر اسمه تعالى جعل
مستعانا به تعظيما وتجيلا او الجار والمجرور اليمين واليمين فان قولك
بالله كذا يعتملهما والمتبادر منه اليمين فاذا قال بسم الله تعين اليمين
وهو التبرك والاستعانة لان اليمين تكون بالله لا باسمائه والاول هو ان هذا
الجواب يقتضي ان تكون اليمين مقدما بالوضع وفيه خفاء. وقوله واليمين
اي والاستعانة فيه اثبتا. على حد سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ثم ما
تقتضيه هذه العبارة المعربة بجميع البسملة من ان بسم الله ليست
يمينا مخالف لما نقله الفراء عن صاحب الخصال من ان بسم الله تكون
والجواب ان الاصل في بالله تعم اليمين وبسم الله التبرك و
الاستعانة بحسب الوضع حتى يتوجه اليمين فتكون يمينا ولم تكتب
الالف على ما هو وضع الخط جواب عما يقال من قواعدهم ان وضع
الخط على حكم الابتداء دون الدرج اذ الاصل في كل كلمة ان تكتب بصورة تلفظها
فتقدير الابتداء بها والوقف عليها الا في سبع وعشرين مسئلة استثناها ابو الخاجب في شافيته فكان يجب ان تكتب الالف هنا لتشوفها الى
الابتداء كما تكتب في باسم ربك وتقدير الجواب ان الاصل ذلك لكن حولف هنا
لشوفها الى الابتداء كما تكتب في باسم ربك لكثرة الاستعمال فحذفت واستغني
بتخفيفها لخط الكثير الاستعمال ومع ذلك لم يتركوا الاصل بالكلية بل الحقوه
لفظا بالبا. فرضوا الالف عوضا عنها ودليلا عليها وفي قولهما الحرف
الذي ابتدئ به كتاب الله قال بعضهم وانما طولت الباء لتكون عوضا عن

الف اسم الله فيكون الابتداء بلسم الله ابتداء باسم الله فاعرفه فانه
نفيس من عمل الافهام فان من مزلات الافهام اهم فان قيل تطويل
الباء عوض عن الالف فيلزم في التحقيق الجمع بين الف اسم والجواب
ان تطويل الباء لتحقيق ان الالف اسم لان التطويل قد يضع الف ليحصل
التحقيق بعد وضع الف قاله المسيح عيسى ثم انه يوخذ من حديث الشفا
وهو لا تمحوا البسم الله الرحمن الرحيم اذا كان هذا مطلوبا في الابتداء
بها اي لا تجعلوها آلة فاذا ثبت فطويلها بعد الف كما تقدم وسياتي
في الفوايد امر عليه الصلاة والسلام لمعاوية بكيفية كتابة البسملة وعين
هناك عنوان الاسم بالالف وفيما مر بالهمزة حيث قال والدخل عليها عين ابتها
همزة الوصل فتضم الى اذا التطويل المعبر به ثم وصورة الخط انكتب هنا
لان الهمزة في الخط بصورة الالف كما اشار اليه بقوله على ما هو وضع الخط
والمراد بكتبة الاستعمال اي مع اتصال الباء بالاسم فلا الابدال انفكاك
فلا يرد عليه الف الله فانها لا تحذف منه مع كثرة الاستعمال فان المراد ان
فيها تختم بالله وبالبا. قال الاخفش لا تبتدئ باسم الله بل ابتدئ في غيره كبسم
الرحمن الرحيم وباسم الرحيم وقوله لكثرة الاستعمال علة لعدم تحتمها وفي
بسملة شيخ الاسلام ان علة التغيير رسم المصحف فانه قال فان
قلت لم حذفت لبسم الله دون الله والرحمن والرحيم مع انها في الجميع
همزة وصل قلت خطان لا يقاس ان خط المصحف وخط العروض فحيث
اهم فالحذف فيها طرا فان والله قال البيضاوي واصله الاصل اي ما حذف
الالف منه ان تكون عليه الله بوزن فعال اسم كما في الكشاف او صفة كما
في البيضاوي بمعنى مالوه اي معبود وقول السعد اصله الاله اي بعد ادخال
حال التي للتعريف عليه حذفت الهمزة اي فتح وحذف نقل الى
منكر او عوض عنها بعد الحذف حرف التعريف فصار الاه ثم ادغم
علما مشخصا بعد الادغام والتفخيم فصار الله وعلى ما للسعد حذف
الهمزة الثانية المكسورة التي من الالة الاولى التي هي جزء من الحرف وتكون
قوله وعوض عنها حرف التعريف معنا، وقصر تعويض حرف التعريف عنها
ولا يابى انها موجودة قبل حذف فيها ايضا فتدبر فعند التعويض صارت الكلمة

كما تجوز من الكلمة كما انه الى همزة وصار التقريب بالعلمية لدوران الخلاف فيها فيل
فصح التفويض فان التقريب فيها واجب ايضا على ما للسعد بان معنى قوله
وعوض عنها هو التقريب اي لازمته واما قبل الحذف فوجوده غير لازم ثم حذف
الهمزة على ما للبيضاوي يعني عتبي فيما اذا وجدت. فيها وهو الحرف
لا العلة بل تخفيفا ويعبر عنه بالحذف واعتبارها يعبر منه تارة على ما للسعد فيما
سوى هو ان يكون بعد نقل حركة ما يحذف الى ما قبله والحذف عتبي الفياس بحا
معه الادغام والتعويض بخلاف الفياس فلا يجياه معه مع ان الظاهر من كلامهم
وجوبهما في الحالة الاولى يدعو وجوبهما معه من خواص هذا الاسم الشريف
قاله السيد عيسى قال الرماصي وبني على الحذف والفياس وعدمه وجوب
الادغام بعد الحذف وعدمه فان كان اعتبارها وجب الادغام وان كان
بعد نقل الهمزة المسلوبة قبله فان اعتبر العارض وهو النقل وجب الادغام
ايضا وان لم يعتبر العارض جاز الادغام وعدمه اي مع انه ظاهر كلامهم وجوبه
مطلقا فلذا احمل الحميد وان فاسم الحذف في كلام السعد على انه للتخفيف
قرره شيخنا الشمني اسم للذات الواجب الوجود الخالق للعالم الغرض
من هذه العنوان بيان الذات المسمى بالله باعتبار هذه الاسم والا فاله اسم
مجموع الذات والصفة وانه ليس كذلك بل المسمى الذات وحدها قاله ابن قاسم
وقوله انه ليس كذلك ظاهر انتهى بقليل لحرمع انه شيخ الاسلام في حاشيته
المطول الواصلة الى الوصل والفصل صرح بذلك ولكن المعتمد عندهم عليه
عندهم ما لابن قاسم وللرافعي في تقرير المشايخ انتهى يقولون ان قوله الواجب
الوجود الخالق للعالم تعيين للموضوع له من تتمة التعريف قرره شيخنا الله
الشمني ليس هذا ع واصل ما لابن قاسم للحميد ويبنى على القولين هيئة
القول بان الرحمن مرتجلا اسم من اسماء الله تعالى فعلى ما للزكريا. من ان معناه
من كبائع اي لانه اعتبر على هذا القول في مفهومه جميع الصفات التي من جملتها
الرحمن فيلزم ان الرحمن من اسمائه. الرحمن وهو لا يصح وعلى ما لابن قاسم والحميد
وهو المعول عليه يصح والصحيح ثلاث الله من اسمائه. الرحمن فلا يصح اتفاقا فاعلى كلا
القولين اما على ما للزكريا. فظاهر واما على المعول عليه فلان الله اسم للذات
فقط وان الرحمن اسم للذات وصفة الرحمة الثانية الرحمن من اسمائه. العزيز مثلا

لا يصح كونه اسما فالثالثة الى من اسم الله يجر على المعول عليه لا على ما
كما يأتي تنبيه ما تقرر من ان اله بمعنى مالوه اي معبود مبني على انه مصدر
مخذوم الله بفتح اللام اي عبد مبني للمفعول او ماخوذ من الوله وهو التحير
كما قيل به ومن جعلها صفة اضافية هي كونه معبود الخلائق ومحيي اللعين
ل وقيل ليس ماخوذا من شئ وانما هو علم جامد لا اشتقاق له وهو احد
قولي الخليل ونسبوه ايضا الى عمر ابي والشافعي والخطابي والفخر الى اخطئها
المواقف وشرحها قال ع وقوله للذات الواجب الوجود اي الذي ذاته او
افتقت وجوده فان قلت هذا يقتضي ان الذات غير الموجود وهو خلا
وما عليه الاشعري واختار ابن السبكي مران وجود الشئ عينه اجاب
ابن السبكي في منع الموانع بان المراد بذات الله المتصورة في الذهن اي بالاذهان
الدالة عليها او بوجود ذات الله الخارجية اي التي في الواقع اي ان ذاته الحاضرة
في الذهن يكفي حضورها في الذهن بكونها خارجية وهذا اختيار لما يقال اذا كانت
الذات سببا للوجود لزم تقدمها عليه والفرض انها عينه وفي الطوالع الذات على
الله مقال اهـ وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب للذات وهو الذي لا
يكون وجود ذاته موجدا لها او لمفهوم المستحق للعبودية وهو ذات
استحقاق العبودية بمفهوم منها مختلف والذات واحد فلا يلزم من كونه علما كونه اسما
في ذ فلا يكون علما بل اسم جنس منحصر في ذ لان مفهوم اله اسم جنس
وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي بل هو اسم لمفهوم الكلي وذ
اسم لما هو اله اي لا اله الا الله كلمة توحيد ولو قال اسم لمفهوم الكلي لما
اراد التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي بقطع النظر عن افراده في الخارج
في ذ يختص الفتح اهـ زاد في المطول عقب هذا الله واضافة الى اياه وهذه
الكلمة اي لفظ الله في كلمة التوحيد اما المعبود بحق فيلزم الاستثناء الشئ من
نفسه او مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة المعبود اذ الباطلة فيجب ان يكون
المعنى المعبود بالحق او الله علم للذات الموجود منه اي للكل منحصر في
ذ اي لا يستحق العبودية بحق الا الذات الموجود الا الذي هو خالق
العالم اهـ اقول من حيث ان الهاء في البيضاوي اسم كما في مقابلة للفعل والحرف
فلا ينافي وضعها بقوله بسم الله اي صيغة لفظها وليس معناه انها

من خطه

من صيغ المبالغة لانها عند الجمهور مخصوصة بثلاثة بكثرة وليس واجب منها
منها وهي فعال وفعال وفعول بل معناه انها ابنية صيغت لافادة المبالغة
ولا يدخل رحيم في احد صيغتي المبالغة على قلة وهما فعيل وفعل لان محل
كون فعيل من صيغتها حيث عمل النصب والا لم يكن من صيغها ورحيم لا يعمل
فعله كما يأتي قال الدماميني منع بعض النحاة من صفات الله التي على صيغة المبالغة
لغة كرحيم وغفار وغفور كلها مجاز اذ الصيغ موضوعة للمبالغة ولا مبالغة
لغة في صفات الله تعالى لان المبالغة ان تنسب الشيء اكثر مما له وصفات الله
منزهة في الكمال الا عن المبالغة فيها وايضا المبالغة ان تكون فيما يقبل
الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك اهـ ولعل مراد هذا القائل انهما
انهما صفتان لله تعالى لا مبالغة في احدهما دون الاخرى ولا يخفى ان الذي لا يقبل
الزيادة هو صفة الذاتية اما الفعلية فتقبلها واجمع شرح جملة الشيخ زكريا
يا وما ميسا في للمتكلم من ان التأويل في الابلغية بين هذين الاسمين باعتبار الكمية
والكيفية غير هذا والظاهر انه لا ينافيه فتأمله ثم افادة هاتين الصيغتين بالمادة
واما الصيغ المبينة للمبالغة المنحصرة في خمس فانما تفيدها الصيغة على انه
قد يمنع انهم قصدوا الحصر كذا للوالد رحمه الله فيه امران الاول انه جار على
قول الكوفيين وهو مخالف للراجح من ان اشتقاق الفعل والصفات من المصدر
والجواب ان في الكلام مضافا محذوفا والاصل من مادة رحم او من محل رحم واحد
حقا وصيغة الماضي على صيغة المصدر المنبه على الحروف المعتبرة في
والاشتقاق اذ بعض المصادر كالخروج والقبول قد يشتمل على حروف لا تعتبر
فيه وقد يقال ان البناء بمعنى الاحداث ايذانا بسعة مدلوله اشتقاقا والامر
الثاني ان الصفة المشبهة لا تشتق الا من لازم ورحم متعد والجواب ان الفعل
المتعدي قد ينزل منزلة اللازم فلا يعتبر تعلقه بمفعول بل يكون الفعل في نفس
الفعل وهذا وجه او يجعل الازم بالفعل وينقل الى فعل بالضم وهذا وجه ثان
ورحم في كلام المصنف بالفتح بالكسر باعتبار اصله ويجاب عنه
باحد الجوابين السابقين ويصح ان يضبط بالضم كنصر راجع خشر
قاله الوالد كالغضبان اي المتصف غضبا من غضب اللازم والرحيم نحو العليم
معه كثير العلم ونحو العليم من علم المتعدي بعد جعله لازما او نقله الى فعل

بضم الخاء وسكون ا
وضم الزاء هو بحذف الي
اهـ

وفي مثله بعد رد ما قدمنوهم ان فعيل كرحيم من صيغ المبالغة المبني لها
نقلا عما مر من تخصيصها بما يقبل التغير والرحمة في اللغة رقة القلب وا
نعطاف اي ميل نفساني وشفقة تقتضي التفضل والاحسان فهو بوصفه و
هما في الاختيار وكذا يعتبر ذلك في صورة استحالة ارادة المعنى الاصلي في الله
كما سيأتي ومنه اي ومن الرحمة بالمعنى المذكور اي من هذا اللفظ الرحم وهو
منبت الولد وعاؤه في البطن سميت به لانعطافها على ما فيها واشتمالها
عليه وقد علمت ان المراد بالانعطاف في معنى الرحمة الميل النفساني اي الشفقة
والرقة لا الجسماني بكسر الجيم وانعطاف الرحم على ما فيها ميل جسماني فلا يظهر
وجه قوله ومنه اي رحم لانه يعتبر في الاشتقاق المناسبة في المعنى فلا يقال ان ضرب
بمعنى وشتم بمعنى الذهاب واذا اضربتم في الارض اذ الاشتقاق ورد لفظا
لمعنى لموافقته له لحروفه الاصلية ومناسبته له في المعنى ويمكن ان يقال الانعطاف
فان فيه ان للحفظ والتعهد نسبة الى رحمة التي معناه النفساني المثل لانعطاف الرحم
اي الانعطاف الجسماني لان كلا منهما سبب للحفظ او يكون فيه استخدام اي من ان
رحمة لها بالمعنى السابق وما ورد ان رقة القلب لا تضر في حق الله تعالى وتقدس عن
ظلا والرحمن الرحيم عليه ذو بعد بيان فائدة تلامية بقوله واسماء الله تعالى
الدالة على صفات لا يمكن ثبوتها له تعالى الا توجيه باعتبار الغايات التي تترتب
ورها عنها فيها اذ بالرحمن المحسن المتفضل بالارادة والاختيار التي هي افعال
اي فاعلية اذ هو المبادي التي لا يمكن انفكاك الفعل عنها فلا يتخلف وفيه القلب
والمنعطف التي تكون انفعالا من النفس وانفكاك اي تأثيرات ومن هذا القبيل
الغضب والمكر والاشتهاء ونحوها اشتهت مقابلة الافعالات والانفعالات فان ارادة
بالافعال ما يعبر عنه فعل تمامر ويشمل صفة الذات اي ارادة التفضل والاحسا
ونحوه الفعل اي نفس التفضل والاحسان والاولى قدرية فضعفا كالتالية
غير المناسب لباب هذا الاشتباه ما فيها من نسبة واضافات والرحمن بعد ما مشا
وكذا الرحيم في اصل المبالغة ابلغ اي اكثر مبالغة من الرحيم لان زيادة المبنى
تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع فان التشديد في الثاني يدل على
التكثير قاله الجوهري يقال كبير بالضم بكبر اي عظم فهو كبير وكبار وقد كبر
اي ظ فيكبر كبارا بالتشديد اذا عظم وفضل وكلام الشيخ محمد وبانه ليس ابلغ

مصحح

ابلغ من حذر لان الامر بالعكس وقد يأتي الشيء فيه بعد ثلاثة الكلمتين في
الاشتقاق واتحادهما في النوع بان يكون كل واحد منهما اسم فاعل او صفة
مشبهة وهذا ليس كذلك اي حذر صفة مشبهة ولا الشيء على الدوام والثبات
صارت كالامور الجبلية كالشر والشيء بخلاف حاذر اسم فاعل ولو سلم
فالقاعدة اكثرية او حذر ابلغ لان الخوف والشوق من الامور الجبلية وهو لا
ينافي كون حاذر ابلغ بوجه اخر بان يدل على ملازمة الحذر دوام لم يدل عليه
اضافة ولي وهم اشارة الشيخ عمير وفعله اذا مر بيانه تكسر جميع
جهات الشيء بالخوف والاسم بيده **وذلك** اي ما ذكر من الابلغية **انما**
يوجد تارة باعتبار الكمية اي كثرة افراد من فعله وهو الرحمة **واخرى**
باعتبار الكيفية اي قوة مبدئه وعظمته في نفسه وقد يقال الحصر
ممنوع لانه قد يوخذ باعتبار الشمول اي شمول الرحمن للدارين واختط
ان عمم بل الدنيا المسلم الان يحمل على الاضافة الخفيف فليتامل وجعل
الاول اي الكمية **فيما في الدعاء انما تؤثر يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤ**
من والكافر فيكثر افراد من فعله اي افراد الرحمة في الدنيا كثيرة على هذا
النعم و رحيم الاخرة لانه يخص المؤمن فتقل افراده، وعلى الثاني
اي الكيفية **فيما في الدعاء انما تؤثر ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا**
لان النعم الاخروية كلها جسام فتناسب تخصيص الرحمن بها اي فضل عليه
واما النعم الدنيوية فجليلة اي بعضها فيناسب ذكر **وحقيرة** فيناسب
المقيض الثاني والاولى حقيقة او غير جليلة لان نعم الله لا يقال فيها حقيرة
واما ما روي ايضا عن ما في ارحمن يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها فيحمل
ان ما في الاول على الاتم وفي الثاني على ما يعمها والقولين يرفع كلام المعترض
المعترض وكذا كتب الوالد وقول الشيخ فيما في المحشي اشارة الى انه غير
خبير فغير في التلفيق هذا الاتي ان لا يعم فان وانما التوارد الله ورحمان الدنيا والاخرة
ورحيمها اهم ولا فلا انما يستدرك بالمحشي لانا نقول يستدل بانما تؤثر اشارة
في كلامهم الجاري على السنة فانهم اذكروا خبرا وانما قدم **الرحمن**
لغيا من يقتضي الترفق من الاحد والاعلا لتقدم رحمة الدنيا يعني ان الرحمن
يتناول رحمة الدنيا على كل حال سواء اعتبر الكمية او الكيفية بخلاف الرحيم على

فامر ورحمة الدنيا متقدمة في الوجود فناسب ان يقدم اللفظ الدال عليه
عليها وهو الرحمن وان قيل الرحيم ايضا يدل على نعم الدنيا قلت الرحمن
يدل على نعم الدنيا على كلا الوجهين المتقدمين كما مر والرحيم يدل على الثاني
فقط فقوله لتقدم رحمة الدنيا فظاهره غير واف بالمراد ولو قال لدلالته
على رحمة الدنيا على كل حال بخلاف رحيم فانه على اعتبار الكيفية فقط لوفى به
ولانه صار كالعلم في الاختصاص فناسب ان يقارن العلم وهو الله بخلاف
الرحيم وذلك من حيث انه لا يوصف به الرحمن غيره تعالى لا بمجرد
انه لم يوجد في الاستعمال بل لان معناه نظرا الى نفس الصيغة المفيدة له بعد
التجوز بارادة المنعم كما مر قال الزمخشري واما قول بني حنيفة في مسيلمة
الكذاب رحمان اليمامة وقول شاعرهم فيه د سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فمن تعنتهم في كفرهم قال د اي ان هذا
الاستعمال غير صحيح دعاهم اليه لجاجهم في كفرهم بزعمهم نبوة مسيلمة
دون النبي صلى الله عليه وسلم كما لو استعمل كافر لفظ الله في غير الباري
من الهتهم وقيل انه شاذ لا اعتداد به وقيل انه معتد به والمختص بالله
المعرف باللام وتخصيص التسمية الاولى البسملة لانها تقال في باسم الله
فقط كما في الصحاح اذ قال بسم الرجل اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم
كما قال الشنواني على الشيخ زكريا مع انه المراد هنا بدليل الجمع في قوله
بهذه الاسماء اي قصر البسملة عليها لا قصرها على البسملة ليعلم العا
رف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور من اضافة الصفة الى
الموصوف اي الامور الجامعة هو المعبود الحقيقي هذا ناظر الى لفظ الله
الذي هو مولى النعم كلها هذا ناظر الى جملة الرحمن الرحيم باعتبار معنى
الرحمة في حقه تعالى والظاهر انه باعتبار انها صفة فعل وتحتمل حتى انها على
صفة ذات عاجلها ناظرا الى الرحمن وآجلها ان روعيت الابلغية فيه باعتبار
الكمية والى رحيم باعتبار الكيفية وآجلها ناظرا الى الرحيم باعتبار الكمية
والى الرحمن باعتبار الكيفية جليلها ناظرا الى الرحمن باعتبار الكيفية
في الدارين وحقيرها ناظرا الى الرحيم باعتبار الكيفية في الدنيا فوائد
تتعلق بالبسملة الاولى قال بعضهم الحكمة في ان الله تعالى جعل افتتاح

كتابه

كتاب مجرد الباء واختارها على سائر الحروف لاسيما على الالف فانه اسقط الالف
من الاسم واثبت مكانه الباء وقال بسم الله عشرة معان منها ان الالف لما تكبت وضعها
وتكبيرها فتحها والواو لما انكسرا واخفضا وتواضعا وتسافلا والالف لما تكبت وضعها
الله تعالى والباء لما تواضعت رفعها الله تعالى وورد من تواضع لله رفعه الله تعالى ومنها
ان الباء حرف شفوي تنطبق الشفة به على الشفة بخلاف سائر الحروف الشفوية فانها تنفتح بالباء حسا وكان اول انفتاحه في الذر عند الاستفسار
نبيه في عهد الست بربكم في جواب بلى لما كانت الباء اول حرف من بلى وهو اول حرف من الاستفتاح و
فتح فاه به وكان الخصوص بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من
سائر الحروف واختارها ورفع قدرها واعلا شانها واظهر برهانها واعلى سلطانها
وجعلها مفتاح كتابه ومبتدا كلامه وخطابه واعطاها رفعة الالف وفاءته ونقل
ما على الحروف واما منه جزء الالف من بسم الله وحول باؤه لاظهار تعظيمها
وتفخيمها اي ما عظمها رفعة الالف واقتضاها مكانه وفي فيها باسم لما فيه وصافته
وجعلها معدن كلامه ومنبع كلماته مع بيضته كما روي عن ابن عباس انه قال الباء
بر بالوليه والسين سره مع اصفيائه والميم منته على اهل ولايته وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ارسلت امه لينتعلم
فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى وما اسم الله فقال الذي فقال عيسى
الباء بهاء الله والسين بسناؤه والميم ملكه وانه لا اله الا هو الرحمن رحمان الدنيا والرحيم
رحيم الاخرة وهو حديث غريب في بحر الثاني من تفسير السبيعي قيل الكتب المنزلة
من السماء الدنيا مائة واربعة صحف شيث خمسون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف
موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني الكتب مجموعة
في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني
البسملة مجموعة في الباء بما هو معناها بالكمال وهو في ما يكون وما بعضهم
ومعاني الباء في قولهم اه قال السيوطي وجه الجمع في ما بها بان المقصود من
كل العلوم وصول العبد الى الرب والباء باء الالصاق فبها يتلصق العبد بجانب الرب وذا
لكمال المقصود ذكر الجائز وان النفي في تفسيرهم ما قبله العلمي في حديث
افضل الذكر لا اله الا الله الحمد لله رب العالمين الله فاتحة الفتوحات المكية ومعنى
ان البسملة متعلقة بالحمد لله فان الله لا يحمد الا باسمائه وعين ذلك لا يكون

ولا ينبغي ان يتكلف في الفرق ان محذوف الا لضرورة والاضرورة هنا فاذا قلت الحمد
لله لا باسماء الجنس وانما قولهم ان المصادر لا تعمل عمل الفعل الا اذا تقدمت
واما اذا تاخرت فتضعف عن العمل وعند غيرهم من ضعف التعليل لانه تحكم من النحوي
واعلم ان امتناع عمل المصدر هو مذهب الجمهور واختار جمع من
المحققين منهم الرضي واسبعد التقي ان جواز عمله في الظرف المتقدم
وهو الاظهر لان الظرف مما يكفيه رائحة الفعل الا ترى انه قد ناب بسرك
بعينك عن تسر بلقياه من الشبه منزلة نفسه لوفوعه فيه وعلى انفكاكه عنه فانه
يتسع فيه ما لا يتسع في غيره لكن قال بعضهم ان ذلك بعيد من جهة اللفظ
والمعنى فان القصد هنا الى نفس الحمد لا الى تعلقه كما لا يخفى الرابعة
تتعلق بسمها روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية في الرواية
وحي بالقلم واحبر الدواة وابر والسين والميم ومحا الحمر وجود الحيم
وضع قلمك على اذنك اليسرى فانها ادكر لك الخامسة عند حروف
البسملة ان سميه تسعة عشر حرفا واعدد ملائكة النار عليها تسعة
عشر وعن ابن مسعود رضي الله عنه مراد ان يجيء الله سبحانه
التسعة عشر فليفعلها ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من واحد
منهم يقولون نبي الله كل واحد منهم قيها فوقهم وبها استغلوا وقوله الى
سميه لعلهم يوافقون ت والبسملة باسقاط الف بسم والف
والحمر تسعة عشر حرفا عدد ملائكة النار الخ لان الف بسم لا تسم لا
تستعمل عنها بتطويل الباء كما مر والف الحمر ساقطة ايضا لان الالف التي بعد
الميم وقبل النون التي تسم في بعض المصاحف بالمد الاحمر وخط
المصحف لا يقاس عليه فيها قال الاتقاني ساقطتان ومن الناس من كما ان لا
ولي الف باسم ساقطة من النطق واما الف الحمر فينطق بها من غير
رسم وقد مر هذا بحثه ز ت قوله الى سميه ثم زاد بعضهم اعانة عبد
الجلالة اربعة حروف كما تم سم ازايد السادسة قال ت في الله نكرر
ح في اليم موضع وثلاثمائة وثلاثين موضعا من القرآن وجعل بعضهم موضع
ثلاثمائة خمسمائة اهـ وقوله وثلاثين خلاف ما في ح من قوله وتسعين مع

الفواتح مع تقديره بما اختاره ثنتا عشرة مائة فاذا ذكر في الفرقان الى مرة وخمس مائة وعشرين وقيل الى مرة وثلاثمائة وعشرين هي السابعة فاذا الحكيم التي مزيت نزلت البسملة أول كل سورة من الفرقان فيما على اذا ما في هذه الصورة حوت نقول فعل مع مضارع اتى به ليبين بنية الكلمة بقوله نقلت ضمة عينه الى فاء فحذفها للاجتماع ضمة لا تحمل الا بانضمام الشفتين علاج وشغوي وهو الواو مع سكون الجزء الذي قبله وهو الفاء فلما كان فيه انتقال من سكون وخفيف الى ثقل الخروج علاج وصعوبة خفيف ينفاح ضمة الى الساكن الصحيح قبله ولم يحذف المنقول عنه وليس ضمة عينه ليلتبس بالاعلال الجزع اي المضارع باصله في الاعلال الماضي وهو قول بضم الواو مما الخ لان ذلك ليس تعليلا تضريعيا واتى به ايضا ليبين انه ليس انه يقال بعد النقل الا بضمة قبله وليس من الماء كما زعم بعض النحاة على انه ليس بقول بل هو وجه مصرح ومنقول عما به تعلقت به البسملة من اوله لبعد ذلك جدا العبد العفيف اي المفتقر اشارة الى ان فعيلا بمعنى فاعل او بمعنى مفعول اي الصفاح تفسير للعفيف وفيه بيان ان الصفاح اسم فاعل ونقل الى الصفاح وحذف المفتقر ليستفاد ذكره في ذاته لعجزه وضعفه اخذا من قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله قال في الكشاف لان الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الشيء اضعف كان افقر دليل لجعل الضعف علة للافتقار وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر على النساء والشهوات قال في العلاليد وقال البيضاوي لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل على النساء والشهوات قال في العلاليد وقال البيضاوي لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل يتحمل مشاق الطاعات اهـ وتفسير هما بذلك ليس بواو ولا ية فلا ينافي في قول الزمخشري وقد شهد الله الخ لان الاحتياج ينشأ عنه عدم الصبر وقال الله خلقكم من ضعف اي ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم قال في الجلالين وهو جار على قاعدة النثر اذا العبد فقير فبين يعين الاول وذكر الشيخ الاية لبيان الانقاذ بالضعف المستفاد من قوله لعجزه وضعفه المضطهد اسم مفعول من اضطهد اي ملحوظ منه وح فقوله بضم الطاء بالبناء للمفعول في محله وغايرة الاخذ اوسع وكذا ان قدر مشتق واجرى كلامه على مذهب الكوفيين من ان اصل المشتقات الفعل واما اذا اجرى على مذهب البصريين من ان اصلها المصدر وقدر في الكلام مضاف اي مصدر اضطهد فلا يحتاج لقوله بالبناء للمفعول على الاول لان المضطهد

اسم مفعول لأنه غالبا الامر يعامل معاملة المفعول ويجوز بناؤه للفاعل ذكره الفاسي
وبهذا اللفظ ما يتحد فيه اسم الفاعل واسم المفعول ايضا في اللفظ
دون التقدير واتحد في اللفظ لزوال الحركة الفارقة بينهما بسبب الادغام
وورنه مفتعل من الضرورة اي مشتق من المصدر الميمي فاصله مضرور واشار
الى انه فيه ميم وتاء من ضرورة الزيادة التي يجمعها قولك سألتمونيها ووتاء الافتعال
المزيدة تبدل طاء بعد حروف الاطباق لمناسبة التغيير بأحرف كما لا يخفى قال
في جمع قلة لانها اربعة وهو من ثلاثة لعشرة وجمع الكثرة لما فوقها لان
المقام للتحريض ويجاب عن الشيخ بانه يستعمل احدهما في الآخر مجازا كما
في الاشموني وغيره وبان المقصد صرح بما يفيد انتهاء الجمع في ثلاثة الى
عشرة واختصاص جمع الكثرة بالافادة له وهي الضاد نحو مضطر والطاء
مصطبر ويجوز فيه البيان والادغام بقلب الثاني للاول نحو عكسه والظاء
المهملة نحو اطبق فتقلب التاء طاء ويجب الادغام لاجتماع المثلين نحو المطلب
بضم الميم وتشديد الطاء وفتح اللام والظاء المشالة نحو اظلم فيجوز فيه
ثلاثة اوجه البيان والادغام اما للاول في الثاني او عكسه فقدر وجها الاوجه
الثلاثة قوله هو الجواد الذي يعطيك نائلا عفوا ويظلم احيانا فيستلم
ليس مما نحن فيه ولا يجوز في مضطر ادغام الضاد في الطاء لزوال استطالة
الضاد بالادغام اي استطالتها في الفم لمخاوتها حتى انقلبت بمخرج اللام وانما
ادغمت اللام فيها نحو والضالين فانه الشيخ خالد على الجزرية في اللام التي
قبلها ومعنى المجد اسم مفعول فهو بضم الميم وسكون الجيم وفتح الميم
وهو اخص من الشيف فيكون نعتا له اذ المراد بكونه اخص اي في المعلوم فهو
كالانسان بالنسبة الى الحيوان وليس المراد انه اعرف كما ظنه بعضهم واعترض
على الشيخ بانه يقتضي انه لا ينعت بالمساوي في المعرفة والاخص وهو خلاف
كلامهم وانما كان اخص في المعلوم لانه الاختيار له بخلاف الشيف بمعنى المحتاج لان
الحاجة لا تنافي الاختيار وقد تنازعا في الجر وفي اللام والعمل الثاني اذ الواو عمل الاول
لغرو في الثاني ما احتاج اليه من مجد وكان يقول بعد لي حتى رجع اوليها وليس
في الكلام ما يكبه الا ان يزعم ان ذلك محذوف للعلم به من تقدير الذي يمعنى الذي
لان الشيف والاخص ينعت بهما قال الله تعالى انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد

اليه في قوله لرحمة ربه والرب في الاصل مصدر والمراد به المربي بمعنى التربية اي المبلغ
ملاحظ يقال ربه زيد الامر اي اصلحه وهو تبليغ الشيء الى الكمال شيئا فشيئا ووصف
به للمبالغة كالصوم والعدل وفيما هو نعت حقيقة لا مبالغة فهو عطف على ما
لغة واختار الامر الاول وان كان مجازا لما فيه من المبالغة وسلامته من كلفة النقل
كما ياتي له ولان اسم الفاعل على هذا الوزن قليل فيترجح الاول لفظا ومعنى موريه يفتح الرا
اي يبين به يكسر الراء وضمها فمهورد اي فهو صفة مشبهة من فعل متعد لكن
بعد جعله لازما او نقله الى فعل بالضم كقولك قم يتم بالضم والكسر يقال في الحديث
اي فشر قاله شيخ الاسلام فمهورة اسم فاعل في بعض كلام البيضاوي هنا نبي لان الله
هنا مضاف اليه لا قبله لعطف رحمة وبالثاني لكونه وصف به بخلافه في الاية اي رب
العلمين فهو مضاف فقط لاضافته فالوصف فيه ظاهر الا فيقال الموصوف هنا
محذوف اي رحمة الرب اه ثم سمي به الملك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه فهو
من صفة الذات والعبد وبين صفة الذات وصفة الفعل ان الاولى هي التي لا يجوز الوصف بها
وبضدها اي بل بها فقط كالعلم والثانية ما يجوز الوصف به وبضدها كالرحمة
والغضب ويطلق الرب ايضا على الذي ومنه ارجع الى ربك سموا بذلك لانهم ربوا الذ
الناس بصغار العلم قبل كباره وفي الجلالين ولكن كونوا ربانيين علماء عاملين منسو
ب الى الرب بزيادة الالف والنون تفخيما اه ويطلق على المالك والسيد والمعبود وا
لمصلح ولا يطلق مع الواو والمنكر الا على غير الامير بالاضافة كقوله ارجع الى ربك
ومن المنكر ورب غفور قال جميع البيضاوي وعورض قوله لامير بجنس الافعال اكثر
كم ربي وليغل سيدي ومولاي واجيب بحمله على الكراهة على ما قاله ابو السعو
د الصفة وحمل النهي عليها على التنزيه اي بخلاف الاولى فلا يلزم الكراهة وحمل الا
مير على الاطلاق عليه مع الكراهة او التنزيه ولا بعد في ذلك ورد في الغزو ان الافه
اخبار عن كلام يوسف عليه السلام وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ و
كذا قوله انه ربي ولو قبل بعثته لانه متبع ملته اياه كما قال وابعثت ملته ابا بي وضميمي
رد عابر على ان الموصوف بالوصف المنكسر خاطر اي المتالم قلبه نشر مر
تب للمخضر قبله كما لا يخفى اطلق الانكسار والظاهر ان يقول فاطلق بالعلاقة
الذي سيقرر ومن مجازية كل من المخضر مستفاد من قوله اي المتالم قلبه وتوصيفه له
وان قوله من الانكسار على انه كما تجري الاستعارة في المصدر فيجري بانها في اسم

الكشاف كذلك المجاز العقلي مثل المجاز في الكشاف وبذلك صرح علماء المعاني فلذلك
عدل عن المنكسر الواقع في المتن الى الانكسار الذي هو نوع من الانفصال على التفاوت الذي يسبب
الالم فيه البعض والمذكور اي بعض انواع الانكسار وهو الحيوان عاقلا او غيره فالمراد
بنوعا كما نقلوه عن الحكماء واطلق الخاطر الذي هو الهاجس فيه نظر فانه فوق
الهاجس كما ياتي قريبا ولعله اطلق عليه مجازا للمجاورة على القلب الذي هو محل الهاجس
المذكور وبكل منهما مجاز مرسل من اطلاق اسم السبب على مسببه راجع لقوله
اطلق الانكسار واسم المحال على محله راجع لقوله والخاطر الخ وتذكير الخاطر
اما بكون اسم فاعل من خطر الرمح بالتميم كما هو الثابت في خطر فانه البيتي اي اهتز
كما في الصحاح بفتح الطاء على ان اسم مفرد بمعنى الصحيح بقال صحح الله فهو صحيح و
صحاح بالفتح والجارية على الستة كثير وبكسر الطاء على انه جمع صحيح وبعضهم ينكر
بالنسبة الى تسمية هذا الكتاب واثبت مرة الى شخص اطلب منه اعارة كتاب الصحاح
فقلت محاطبا له

:: مولاي ان واقيت بابك طالبا :: منك الصحاح فليس عنك بمنزح ::
:: انى اتت وهل بلام فيك سعي :: للجن كي يلقى صحاح الجوهري ::

قاله الرماني والانكار يعني معتبر فان الكتاب يروى بهما بل المشهور الكسر كما
قاله النيسابوري قاله المناوي فيما كتبه على القاموس فهو وصف حقيقي للقلب
وان جوز الانتزاع الموصوف وانما الصفة كثيبي والتقديري اي المنكسر فليس الخاطر اي
المهتم لكشف اختلاجه اي اضطرابه لكشف ما يعرض له فليس في الكلام الا مجاز واحد
خلافا على الاول مجازان فيما ذكر ما يقع في النفس من المعصية وغيرها هاجس ثم ان
الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها والا يواخذ به اجماعا لانه ليس من فعل العبد وانما هو
وارد لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر وهو جريان ذلك فيها وهو من فوق ايضا
الثالثة حديث النفس وهو تردد هاجس بفعل اولا وهو من فوق اجا الجنس مسلم ان
الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تفعل الرابعة الهم وهو
تصميم العزم وهو من فوق ايضا وهو الهم بالحسنة والسيئة وان
الحسنة تكتب له والسيئة لا تكتب عليه فالاولى الثلاثة الاول فانه كما لا يثاب عليها
عقاب لا يثاب عليها اتفاقا اما الاولى فظاهر واما الاخيرتان فلعدم العصمة
الخامسة العزم وهو فوق ذلك القصد والجزم به وهو مواخذ به على المعتمد وهو

قول الاكثر ويكتب حسنة ونيست السيئة التي نواها الذي يعملها بعد وقطع عنها
قاطع غير خوف الله فان تركها خشية الله كتبت له حسنة على ما جاء في الحديث
الاخر في الهم انما تركها من جراي اي من اجلي فالعزم او ليس لك تبيين في هذا
البقاني في اذا هل يشترط منه العزم وعلى المعصية منه في المعصية في الكبير
والصغر والحقارة والعظم فالعازم على الزنا مثلا يأثم اثم الزاني او لا يشترط بل العزم
العزم عليها مطلق ذنب ونيسيه اخرى وليس كفعل المعزوم وجزم عليه وجزم غيره
بالثاني وقوله في الحديث ما لم تتكلم او تعمل اي فان تكلمت او عملت
بما حدثت النفس به من المعصية لم يتجاوز عنه وهل يكتب عليه حينئذ وزران وزر
حدثت النفس ووزر التكلم او العمل وربما يشعر ظاهر الحديث الاول وزر التكلم
او العمل لا شك فيه وانما الذي يفهم من قوله ما لم الخ انه لا يتجاوز عنها حديث
النفس ح او انما يكتب عليه وزر واحد وهو وزر الكلام او العمل فقط والاول
عليه السبكي في شرح المنهاج وله في الحاميات كالثاني قائلا لان الهم اذا كان
في حديث النفس او في اهم اظهر العلمين والثاني هو الواقع في نفوس فحديث ما لم تتكلم
الخ كما هو القاعدة الاصولية وقوله في الرابعة ان الهم بالسيئة لا يكتب عليه اي
ما لم يتكلم بتلك السيئة او يعمل فان تكلم بها او عملها كتبت عليه بالاولى من
الهم تبت الثالثة ويجيء في ذلك ايضا ما مر عن السبكي في كتابيه وقوله في الرابعة
ايضا ان الهم لا يكتب عليه سيئة اي ثم يظهر ان تركها خوف الناس او عدم مساعدة
شهوة مثلا ثم يكتب له حسنة وان تركها خوفا من الله كتبت له
حسنة كما اوضحه بقوله في الحديث القدسي انما تركها من جراي اي من اجلي وظا
هر قوله في الرابعة ايضا ان الهم بها لا يكتب عليها ونوى ان الهم بها في الخ
ومر فيه قوله فعلم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نحما الكوفي الزاد فمفسر
بالعزم الصميم فيكون من اتم تبت الخامسة وان قسمته بالهم فلا بيت في ذلك
ايضا لان المعنى اذ فعل فيه الظلم بالفعل الى فعله بعيد ما اذا الحاليين ونصه
عقب بالحاد البلوغ ان يتكلم اي بسيئة بان ارتكب منهيا ونوشتم الخادم
نذقه من عذاب اليم اي مؤلم بعضهم اهو قوله في الخامسة هل يشترط العزم
على المعصية الخ اي وامل العزم على الخمسة فهو كفعلها لكن يسامح
ح العزم عليها الهم الوارد في خبر ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة

كاملة وفي المواعظ عن ابن عمر قوله كاملة غير ناقصة اي في علم الغيب
لا تضعف الى العشر اه وفيه نظر لما مشى عن الامام المجد قوله انها ليست
كاملة اه واظن ح ما الفرق بين التعزم على الحسنة والهم بها نعم ان ثبت
ان العزم عليها يكتب عشرا فقد يمنع الهم عليها ويساعده ما الفارق
بين العزم عليها وبين فعلها الذي فيها عشر حسنات فالعزم على الحسنة ان كتبت
حسنة واحدة تساوي الهم على الحسنة وان كتبت عشرا تساوي الفعل
فانظر جواب هذا نقلا لا عقلا :: لغة العمل والتقوى فالبيضاوي في
قوله تعالى هدى للمتقين المتقي اسم فاعل من اتقى اصله اوتقى من الوقاية خص
وتجعل خبطه بالنفس لما ليس في الواقع من السمن اعلم مذهب سيبويه وان
لخبر هو قوله من قولهم وهذا هو الاظهر لانه من الوقاية المعنى بها هنا ينوصل
بزيادة مع في بنية الكلمة ما دون الاول اي ما حوذ او مشتق من مصدر قولهم
وقاه وقاية وقى تقى مع ملاءمة لقوله اتقى اشارة الى المعنى في اصل بنية الكلمة
المصدر الجرد دون الهيئة وابدا في ذلك تبيينهم للمزيد والوقاية فرط
مسكوت الراء واما بفتحها فمعناه السقوة وتضمين الظلم الصيانة فهذا في
اللغة بدنا قوله وهو في المتقي في عرف الشرع اسم لمن في نفسه عما يضر
في الاخرة قوله من اتى الاولى اتقوى في عرف العذاب المخلد والشر عن الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى اي الشهادتين كما في الجلالين ومن قال
انها بسم الله الرحمن الرحيم فلعله لما مر من انها مبنية من العذاب واذ كلا
هيئة الاية وسياقها طابق الاول والثانية التجنب عن كل ما اي شيء يوقع نظم
اثبت ووقع الهمزة وقشر القشرة المكسورة من فعل كما فاوتقرى كعرض الخ
حتى الصغائر بالخ لعضه بحتى على لفظ كل اي حتى عن الصغائر ويجوز جعلها
جارة اي مشيرا التجنب الى الصغائر عند قوم فيه اشارة الى ضعفه وهو كذلك
لان المعول عليه انه لا يزول عنه التقوى بارتكاب الصغائر حيث تجتمع
عليه اوصاف خمسة وعبارة البيضاوي ظاهرة في ان التخلي في كون
الصغائر حيث لم يصر عليها مما فوق تمام الوضوء كلام غير ان الذي يتم
به المتقوى عليه واد الخلاف انما هو في نفع انها حيث لم يصر عليها هل يكون
باجتناب الكبائر امتثالا لامر عزيمة مشروعا او خوف وهو ما في غفران

الى صلاة

الرسالة وبدل له ان يجتنبوا كبائر ما نهوه عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقوله
ان الحسنات يذهبن السيئات مع ما ورد به من نزولها وبدل خمس الصلوات والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وبه قال بعضهم او لا
يرد عنها ايضا وهو ظاهر قول الرسالة في قوله اخرها والتوبة فريضة من كل ذنب وبه قال بعضهم
قال بعض الشيوخ فيخرج من قول الرسالة قولان وقال بعضهم معنى ما في صدرها صغير
ومن رتبة كبير كقضاء وقبلة ومعنى ما في اخرها مغفورة بشرط ان لا تداوم ومعنى ما في اخرها
صغير من رتبة كبير كتقبيل حية اقتضى الشاذلي وظاهر اخر الرسالة
صغير ما عين من رتبة كبير كتقبيل حية اقتضى الشاذلي وظاهر اخر الرسالة
على هذا الجمع ان الصغير ما عين انه من رتبة لا يكفره الا التوبة وهو خلاف الراجح من
تكفيرها بالصلاة ونحوها وان لم ينضم لها توبة قال الزركشي ويجتمع في المسئلة
ثلاثة احتمالات وجوب التوبة عينا على الكبيرة الكبيرة وهو مذهب الاشعري ووجوب
بها عينا الكل لا على الكبير بخلاف الكبيرة ووجوب احد الامرين التوبة او الفعل المكفر
قال وكان يرجع على السبكي الخلاف بين الاشعري وابي هاشم الى هذا ويقول ليس من اراه
الاشعري تغيير التوبة بل محو الذنب وخالفه ولده تاج الدين وقال الذي اراه وجوب
التوبة عينا على الفور من كل ذنب نعم ان فرض عدم التوبة من الصغيرة حال الكبر
ان كفرت الصغيرة فيرو عدم التوبة منها اهم وينبغي ان يكون مراد من تكفير عدم
تكفير تاخير هذا ان التوبة تسقط بالكبر ليتفق به وجوبها عينا فيهما على الصلاة
وغيرها من الافعال الواجبة قاله ع وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع و
هو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا وقوله تعالى او يتزوى عما يشغل
سرعى العين بفتح اوله وثالثه المعجم مضارع شغل من شغلته اموالنا وبضم
اوله وكسر ثالثه من اشغل وهي لغة ردية لكن صدر في القاموس بانها جيدة فقال
شغله كمنعه شغلا وبضم وانشغله لغة جيدة او قليلة او ردية اهم وينبغي ان
يقطع به للعباد نشر انشره اي بسطه وجسمه الواحق نشر نشرا ان
اقتضى القاموس وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته اهم كلام البيضاوي وفسر حق تقاته ابن مسعود رضي الله عنه
كما في البيضاوي بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر اهم ولكنه
منسوخ او بعض بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال ابو الحسن علي
الخزرجي في كتابه الناسخ والمنسوخ ما نصه في اية اتقوا الله حق تقاته حكى

مكي عن قتادة والسدي وابن زيد وابن ربيع من انها منسوخة بقوله تعالى واتقوا الله ما استطعتم واكثر العلماء على انها محكمة اهـ ابو السعود وفي روح المعاني للبيضاوي بقوله حق تقاته ما يجب منها وهو بذل الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم لقوله فاتقوا الله ما استطعتم فالتقوى المأمور بها عطف على العمل هل هو عطف الشيء على نفسه او تفصيل لذلك ان يقال لا يصح ان يراد بها المعنى الاول لان الثاني او الثالث فان اريد به المعنى الثاني فالعمل بقابل هو مفهومه فعل الطاعة ومفهومها التجنب عن كل ما يأثم به ما مر وبين مفاد وجود الشيء يلزم من التقوى بهذا المعنى المذكور العمل وهذا ان اريد بالعمل جميع الاعمال الصالحة التي منها ترك المعصية قال في العمل للاستغراق او واما ان اريد به مطلق العمل وجنسه فهو ينفك عن التقوى وجود الحال المعنى الثالث اذ قد يحصل منه صلاة وصوم وحج ونحو ذلك ولا يخفى ان قوله وبين مفاد وجود الشيء ينفك عنها وجود الشيء وقوله وان اريد بها المعنى الثالث فهو يغاير هذا مفهوما وينفك عنها وجودا الشيء يوجد بدونها في غير وبين مفاد وجود الشيء وجود الشيء فيهما متساويان ولعله غير مراد وانما المراد انه حيث اريد المعنى الثاني فيهما متلازمان اي يلزم من العمل الصالح وجود التقوى ويلزم من التقوى وجود العمل الصالح اما الثاني فظاهر واما الاول فكأن المراد بالعمل جميع الاعمال الصالحة والله اعلم اهـ ولا اعتراض على الشيخ كما وقع لبعضهم خليل ابن اسحاق ابن موسى كذا في نسخ وهو الصواب كما في نسخ وابن حجر وفي بعض نسخ الشيخ بعد اسحاق ويعقوب ونحوه في ابن غازي وصوابه موسى قال نسخ قول ابن غازي انه ابن يعقوب وهم ناشئ من الذي وجد بخط القسم موسى الشهير بابن الجنيد في انما الى قوله وهو في الثالث عشر من ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وتبع ابن غازي والذي قاله الحافظ ابن حجر انه سنة سبع وستين وسبعمائة وهو اجود بزائد من ابن غازي لكونه من تلامذته مع زيادة كونه حافظا الخمس قال القطب الرازي صاحب شرح متن المطالع للبيضاوي في المنطق اعظم ما صنف فيه بعد التهذيب للابرسينا وفي الخبيصي هو لغة الوصف الجميل يعني به اللساني اذ يقال وصفت فلانا بكذا اذا تلفظت به فهو موافق لقول غيره هو لغة الثناء باللسان قولا خاص ومتعلق على اي سواء كان في مقابلة نعمة او لا لاجل كون معنى الوصف باللسان اطلق وقيد في شرح المطالع وزاد ايضا حامد فان الثناء باللسان سواء تعلق بالفضائل

خ الشارح الشارح

خ قلامزنة

بالفضائل ام بالفواضل والفضائل جمع فضيلة وهي المزايا القاصرة على المتصف بها كالقدرة
والعلم والحسن والفواضل جمع فاضلة وهي المزايا المتعدية كالانعام والتعليم والتكر
يم اي اكرام الغير واستشكل بانه ان اريد تعدية ذات الكمالات فليس بشيء من الكمالات
تتعدى ذاته وان اريد تعدية اثارها والعلم والقدرة ايضا يتعدى اثارهما الى الغير
والجواب ان المراد بالتعدي بها ما يتوقف تعلقه وتحققه على تعدي اثره الى الغير
كالكرم فانه سخاوة النفس ولكن تحققه واتصافه به يتوقف على تكريم الغير وغير المتعدي
ما لم يتوقف تحققه على تعدي الاثر كالعلم والحسن كما مر قاله السيد عيسى واعلم
ان اركان الحمد اربعة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه والتعريف مشتمل
عليها اذ الوصف يتضمن واصفا وموصوفا والثالث هو قوله بالجميل ويتضمن الرابع
وصرح به بعضهم في التعريف حيث قال الوصف بالجميل على الجميل الاختياري واعلم
ان المحمود به لا يشترط ان يكون اختياريا بل يحمده بما ليس فيه اختيار كصباحة و
جهه واما المحمود عليه فلا بد ان يكون اختياريا فوصفه بحسن وجهه او بالعلم
ان كان لاجل اكرامه للواصف او لغيره او غيره سمي حمدا والا سمي مدحا وقد يكون النبي
الواحد محمودا به ومحمودا عليه كوصفه بالكرم لاجل اكرامه للواصف او غيره فان لم يكن
لاجل اكرامه لم يكن حمدا هذا مقتضى قول السيد الاتي ولا بد هاهنا من اعتبار قيد قرا
يد وهو ان يكون ذلك بازاء امر اختياري هو المحمود عليه من نعمة او غيرها ولا ينافيه
ما تقدم من ان متعلقه عام ومن قولهم في التعريف الثاني اللغوي وسواء تعلق بالفضائل
ام بالفواضل لان جعل المحمود عليه اختياريا لا يقتضي قصره على النعمة بل
يشمل النعمة وغيرها كحسن الخط وجود القراءة وهو كذلك وايضا المراد بالمحمود
عليه الباعث على النطق بالمحمود به وهو العلة وهذا اعلى اذ قد لا يكون باعثا
كحمد الله لعباده فان افعال الله منزهة عن الباعث والغرض سيدي عيسى على
جهة اي طرز وطريقة التعظيم والتبجيل ولم يقل على التعظيم وبحذف جهة
اشعارا بان المعتبر في الحمد ليس نفس التعظيم الظاهر الذي هو موافقة افعال
الجوارح بل المعتبر فيه طريقته وطرزه اعني عدم مخالفة الاركان وكذا الحال
في التعظيم الباطني كما سيذكره واشعارا ايضا بانه ليس المراد من الجميل ما هو
بحسب الواقع ونفس الامر بل بحسب الزعم والاعتقاد ويجب في المحمود به وعليه
كونه كمالا في ذاته او في اعتقاد الواصف او في اعتقاد الموصوف بزعم الواصف فيدخل

الوصف بالظلم مثلا اذا اعتقد الواصف او الموصوف حسنه فان المدار على الـ
التعظيم وهو قد يتحقق بهذا القدر واقول ينبغي ان يجوز الحمد بما كان جميلا
في زعم غيرهما ايضا اذ كما يمكن قصد التعظيم بما لا يعتقده الواصف حسنا وزعم
الموصوف حسنه بزعم الواصف يمكن قصده بما يعده عرف غيره حسنا اذ يكفي
في امكانه الحسن في الجملة اللهم الا ان يقال لم يعتبر ذلك لبعد جهة الحسن
وضعفها فتامل قاله السيد عيسى ايضا تنبيه ما تقدم من الوصف
خاص باللسان وانه مطابق لما عرف بانه الثناء باللسان انما هو بالنظر
للغالب في الواقع والا فلو وجد التكلم بغير جارحة اللسان كما اذا فقد
لسانه وامكنه الله من الاتيان بالحروف كما ذكر لي من اثق به انه شاهد ذلك
فهو كذلك حمد لكن يبقى النظر في خصوص الالة المعتادة لها دخل اول الكلام
اللازم كونه بالة ما فلو وضع الله القوة في اللسان والحلق في جارحة اخرى
كما هو المنصوص يوم القيمة وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا والتاويل
فتح باب الالحاد ومنشا الفساد واتى بالحروف الدالة على الاتصاف بالجميل
على الجميل تعظيما فهل هو حمد كما هو الوجه الوجيه اولا فانه امر اصطلاحي ولا مشا
حة في الوضع والاصطلاح وظاهر المنقول الثاني والوجه المنقول انه
حمد والذي لا بد منه كونه بالة من الالات التي هي سبب في صدور الصوت المخصو
ص فتدبر ذلك فانه مما لم يتعرضوا له قاله السيد عيسى ايضا نقله الشنوا
ني بحاشيته على بسملة الانصاري قال السيد علي الجرجاني عصري السعد
بحاشيته على هذا المحل من شرح المطالع لما كان الجميل في قوله بالجميل وهو
المحمود به كما مر متناولا للانعام اي للموصوف به وغيره من مكارم الاخلاق
راجع لقوله وغيره ومحاسن الاعمال راجع لقوله للانعام ففيه لف ونشر غير
مرتب قاله البرهان غير اللقاني ويحتمل ان يكون كل منهما تفسيرا لقوله
وغيره ويكون الغير شاملا لشيئين وهما مكارم الاخلاق الباطنة كالحلم
والصفح والحسن ومحاسن الاعمال الظاهرة كالصوم والصلاة والذكر
والحال انه لم يقيد صاحب شرح المطالع الوصف المذكور بكونه في مقا
مقابلة النعمة ظهر ان الحمد قد يكون واقعا بازاء مقابل النعمة وقد لا
يكون لا يخفى ظهور ذلك من قوله ولم يقيد الوصف الخ دون ما قبله كذا بحاشيته

على

على السبب وانما اعترض صاحب شرح الطالع ويجعل الباء والمفعول لاجله لغيره اذ
يجوز ان يكون ذلك الوعد على جهة التعظيم ظاهرا وباطنا واذا لوكان بالظاهر فقط
لم يكن على جهة التعظيم وحمل بعضهم التعظيم على الظاهر والتجميل على الباطن
وفد صرح في الحاشية بان التجميل يراد في التعظيم وقال بعضهم انه اذا فسر هو
ان يجعل الجمع بين الظاهر والباطن من حيث الابتداء الحقيقي لكمال الاعتناء بشان الله
التعظيم وهو هنا اما باعتبار ظاهر او باطن من غير تخصيص احدهما بالظاهر
والاخر بالباطن فالله معنى على السبب اياه الشيء اذا الطلوب بقرد للوعد الكامل
ويدل على زيادة اسقاطه هنا والتجميل لانه اذا اعتبر مع مطابقة الاعتقاد
او مخالفته افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة بل اسما او مشبها به عرو بكسر
الراء مضارع عر يعر ايفتحها اذا التف عنه ثيابه وتجرد عنها في العجمة بن ابود
بمعنى تجرد الشيء. العفو عر معنى كما هنا واما عر يعر بفتح الراء في الماضي وضمها
في المضارع فمعناه نزل وضم من باب علم فعال

∴ عرو بفتح الراء معناه نزل ∴ والضم فيه بمضارع حمل ∴

∴ اما عرى بكسرها يعر فمعناه ∴ يعني اذا عنه ثوبه خلا ∴

لا يقال فلم اعترض في المحلقة فعل الجنان والاركان بسبب قوله على جهة التعظيم
مع تعميمه المتقدم مع انه خاص بالمسان لانا نقول كل واحد منهما كما اشرنا
اليه بقولنا وانما اشترط هنا كون فعل اللسان حمدا وليس شيء منهما
جزءا منه او جعل مركبا كلا ولا جزء بالله اذ كان كليا ثم ان الجميل في قوله بالجميل
ان تناول الاختياري وغيره كالقدرة مثلا والسمع وبقية الصفات الثمانية
وانما قيل ان الثمانية هي غير اختيارية لان الاختياري يدل على السبوق بالعدم
وهذه قديمة له تعالى فالله في كان المعدم اذ بالمدح هو قول غير الجمهور
والحق عليه ان يقال انه جعلها متى اذ غير اي اتى عليه الاعتبار ان باب العرب
قائم مرجحة اللوذعي على صاحبها اي بشره بباطنه ولا يقال الحمد على ذلك
وهذا بناء على جعل الباء في قوله بالجميل بمعنى على فيكون محمودا عليه وسببا
في الجواب انه محمود به وهو الصواب لان عليه والباء متعدية والتقرير
هو الوصف بالجميل سواء كان اختياريا كالمخاطب او لا كالجسم فالحمد
وان خص بالاختياري وحمد الرب لا يكون وصفه تعالى اي وصف المفعولة تعالى

بعض

فعل

بصفاته الذاتية حمدا فهذا الكلام كله في حمد المخلوق واما حمد الله نفسه فهو و
صفه بصفاته وافعاله قاله د ويجاب بانه متناول لهما لكنه محمود به فالمحمود به
يكون اختياريا وغيره فالباء في الجميل معدية على الصواب كما مر ولا بد هاهنا في تعريف
الحمد لغة من اعتبار قيد زايد وهو ان يكون ذلك الوصف بازاء امر اختياري هو المحمود
عليه من نعمة وغيرها فيخصص الحمد بالفاعل دون المدح او يجوز فيه ان يكون
الممدوح عليه كالممدوح به مما ليس بامر اختياري انتهى واشار بهذا الى جواب
سؤال تقديره اختيار ان الجميل محمود به لا محمود عليه لا ينافي ترادف المدح اذ
المدح وصف بالجميل فيكونان مترادفين لا بينهما عموم وخصوص مطلق فاجاب
بانه لا بد من اعتبار قيد زايد الخ وعلى هذا فالمحمود عليه لا يكون الا اختياريا سواء
كان نعمة او غيرها كحسن الخط وجودة القراءة فان قلت هذا لا يشمل وصفه
تعالى على ذلك وكذا على ذاته الذاتية كوجود المصنوعات بالقدرة واجيب
عن الثاني بان ذاته تعالى لما كانت كافية في ثبوت تلك الصفات نزلت منزلة افعال
اختيارية يستقل بها فاعلها وبانها لما كانت مبدا الافعال الاختيارية اذ هي غير
اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الافعال اي نزلت منزلة الاختيارية تنزيلا
للشيء منزلة اثره قاله د فالمحمود عليه فعل اختياري وهذا الثاني يصلح جوابا عن
ايراد الوصف على الذات اي ذات الله تعالى فانه حمد مع انها ليست بفعل اختياري
او ان التعريف خاص بحمد المخلوقين واما حمد الله فيعرف بانه وصفه تعالى
بصفاته وافعاله كما جرى عليه المتقدمون قاله السيد عيسى فان قلت
فما معنى حمد العباد له تعالى مع ان حمدهم حادث ولا يجوز قيام الحادث به
تعالى قلت المراد منه تعلق الحمد ولا يلزم من التعلق القيام به كتعلق
العلم بالمعلومات وككونه قبل كل شيء او بعده فانه يتصف بذلك وليس ثم معنى
يقوم به لان النسب امور اعتبارية كما ذكروه في صفات الافعال فالصفات
منها ما يقوم معناه بالموصوف كالعلم والقدرة ومنها ما لا يقوم به ككونه
قبل كل شيء ونحوه ومن ذلك صفات الافعال واجاب عنه بعض الفضلاء
بان الحمد مصدر بناء المجهول فيكون الثابت له هو المحمودية وقيل اللام
هنا للتعليل بمعنى ان الحمد ثابت لاجل الله كما في قولك الدار لله والدار ليست
قائمة بالله كما لا يخفى لله علم على الذات الواجب الوجود كما مر للتفتازاني

قال

وقال في شرح قول التلخيص الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم يعلم ولزم بفعل الحمد
الخ قال واما واو واو نحو ما ايوهم استحقاق الحمد بوصف دون وصف بل للاضراب
الانتقالي لا الابطالي انه تعرض للانعام بقوله على ما انعم كقول المتن هنا على ما تراه
من النعم بعد الدلالة على استحقاق الذات بقوله لله حيث لم يقل للخالق والرازق ولما ذكر
تنبيهها معقول له لتعرضه للامر بجميعها على تعقب الاستحقاق بمر وقوله بعد الدلالة الخ
يعيد او ثنا الله باذا ذات الكاملة مع قطع النظر عن الصفات حمد قاله السيد عيسى
وزاد وما قيل من ان لا معنى لكمال الذات الا ان له صفات كاملة وهو حينئذ المنع اذ
لا شك ان صفة الكمال كالعلم جزء اقتضى هشيم بقية كاملة بخلاف صفة النقص
كالجهل لا صفة لها والا لتعقل الكلام لها ويتسلسل قاله ع وقال الحاصل قوله
بل انه متعرض للانعام الخ او قوله انسم الحمد لله حمدا الخ مشتمل على جزء حمد الذ
ات وهو الاول وحمد الانعام وهو الثاني وان قيل كان المناسب وصل حمدا اي عطفه
بالواو ليعلم ان المقصود جزءان قلنا الجواب ان حمدا مفعول لفعل مقدر
كما قال انسم فهو معطوف على ما قبله اه وقدم الحمد لانه المعان منزلة اه
اهتماما به وان كان ذكر الله اهم في نفسه حمدا منصوب بما صرح به بعضهم
متعلق بقوله بفعل مقدر اذ هو المحتاج للعز والانصراب لوجود
النصب سورة كان فرعه على فرعه على متعلقه ليوصل به الفعل اعني قوله
لا بالحمد المذكور لان الخبر فاصل بينهما وهو اجنبي كما هو على ان الخبر الجار والمجرور
وكذا على الصحيح من ان المحذوف والجار والمجرور متعلقه لكنه
يقدر فيه ح لان المتعلق الخبر وكذا هو ظاهر على ان الخبر نفس عنهما ويكون
سمي الخبر باسم الكل فان الخبر مرفوع بالمبتدا على الصحيح من اقوال ثلاثة
فلم يفصل بأجنبي قلت الحمد جهتان جهة المبتدا وبها يعمل في الخبر و
جهته مصدرية وبها يعمل في المفعول المطلق ولو عمل النصب فيما بعد الخبر
لكان عاملا بها وهو فصل معمول باعتبار جهته بمعموله باعتبار جهته اخرى
وهو ممتنع تنزيلا للتغاير الجهتين منزلة تغاير الذاتين فتامل فيتنزيلا علة
لمقدر كما اشرنا اليه وما يعلم جعل علة لقوله لزم فصل معمول لان الفعل
موجود حقيقة لا تنزيلا فيه وايضا لا يلتئم مع قوله تنزيلا وما ذكر من
المنع موافق لابن الحاجب في امالية وكافيته والجامه ومخالف للسعد

قلت

حاشية الكشاف قوله ان تقارن الجنس مجوز لذلك وانه ليس كتغاير الذاتين بق
اي وان قال في الصحاح والمن فلان الى آتي والمن اذا هنا يفاوله وقال النووي في قو
له يواجه نعمه اي يلاقيها حتى يكون معها اي وقت يوقف على كلا التقديرين ولا يعجز
عن الاتيان بحمد يليق واشار بذلك الى ان النعم اذا لا يليق بها الا الحمد اللائق جعلت اللام للعهد اي الحمد
الله الذي يحمد بفاضل وبلائق يساوي انعامه اي وفي بحق. كان الظاهر اذ فرجح. لا
ثم تقليل او دليل لها اذ هي واجبة بجعل الواو للاستئناف فدخلت على جملة مس
مستأنفة استئنافا بيانيا فعال بمعنى فعل كتواتر اتى وفي بفتح النون من الوفر
وهو البطء. قاله الجاربردي ويكثر بقاوه على اعم من المشارفة لان اعم منها
لتوقيفه للاقتران به تقتضي اي النعمة باعتبار بعض الحمد فيه تنبيه استحضار زيا
دة النعم وهي تقتضي زيادة الحمد اي ان النعمة واحمد كل منهما يزيد الاخر والحمد
يزيد النعمة والنعمة تزيد الحمد فيعمل كل منهما بصاحبه ما وعمل به الاخر
وسياتي الكلام على ان اعم جزا ومعناه وقال السرهان الغافي قوله ويكثر
بقاوه الخ غير سديد لانه انما يتم لو استند الزيادة ايضا الى الحمد مع انه لم يسندها
له بجاز وانما اسندها للنعم خاصة اللهم الا ان يقال يلزم من اسناد الزيادة اليها
اسنادها اليه اذ هو من جملتها فكانه قال ايجاد النعم المتزايدة التي اي التي كل
واحدة منها تزيد مغالبة الاخرى بالزيادة عليها ام النعم تعم نعمة بكسر
النون اما بمعنى النعم وبضمها السرور بمعنى انعام او نعم منعم به وهو اولى
منه على متعلقاتها لانه اذا تعلق بالصفة دام بدوامها بخلاف تعلقه بالمو
صوف لجواز ان ينقطع بانقطاعها كما اشار اليه النعمة اي الى قوله بمعنى
انعام الخ ولعله ابتدا هنا لوقوع النعم بواو النعم واما مع قوله تزايد فلا
يكون بمعنى المنعم به لان الانعام لا تزايد فيه وقد يقال ان الانعام ايضا
يتزايد باعتبار متعلقه قاله الجيش وفي قوله دام بدوامها نظر فان الانعام صفة
فعل وهي جاذبة غير دائمة وقوله وقد يقال الخ مراده انه يقال الانعام متزايد بمعنى
ان تعلقه متزايد لا ان الانعام نفسه واحد سواء تعلق بامر او امور قاله يخ وقوله
مراده ايضا ذلك مردود كلامه لان مراده غير مراد لوضوحه فتنبه وقال ابو قوله
الحمد على الصفات اولى منه على متعلقاتها وجه ذلك ان الحمد على الصفات حمد بلا
واسطة والحمد على النعمة حمد بواسطة والحمد بلا واسطة اولى ولقائل ان يقول

حمد

حمله على الانعام بما فيه فوله المعم ما فيه ايجاد الصفة الغائبة بزيادة تعلى لا تتجاوز
تنعم اهم قال فلت تعلق اراد بالمعم الحاصل به بدليل قوله الاتي وعلى الحمد بالمعم
اذ تعليق الحمد بالمتزايد من النعم يخرج عنه النعم الاصلية كنعمة الايجاد والحياة التي
توعت الزيادة كالسمع وغيره وضمن الجميع ومثال وفاء بزيادة حضور المنعم
توعت تثبيت معرفا بعلى في قوله عليها فلو حذف ما فيه ايجاد على الحمد بالنعم
لشمل الجميع وكان وفاء بزيادة حضور المنعم وهذا السؤال مبني على ان من النعم
متعلق بمتزايد واما على انه بيان لما تزايد اي على النعم التي شأنها التزايد فلا
قلت تعلق الزيادة تارة على النعم فقط كقولك ثم يعطيه مالا يتم به
والا فمن ما اراد فهو اي الزيادة وتارة على الاصل وما به معا كقولك ان زاد
هذا الشيء على ما به فهو اي الشيء. وما زاد بمعنى مع زيادته لك واستبعد بعض
والمفهوم من هذا اللفظ ان الضمير المرفوع راجع للشيء المذكور لا للزيادة المدلول
عليه من المقام ان الدليل الخطي في الاحتمال المستغنى به الاستدلال فالحق ومقتضاه
ان هذا الاطلاق وقع في كلامهم اهم وان قلت المقصود من ذكر الحمد هنا حصول
البراءة به لتحصيل ما كنها المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام كل امر ذي
بال لا يبتدا فيه بحمد الله فهو اجزم وفر فاتت البراءة به بالتسمية وبقوله يقول
الى قوله المالكي قال بعض لبعض فرض بهذا السؤال معارضة حديث البسملة
لحديث الحمد فقط بل بعرضه كلا حديث الحمد الاعلى طلب البراءة بها والمعم
لم يبدا بها كما اشير اليه قوله المقصود الخ قلت ويدل ايضا على ان غرض ذلك
قوله وقلت يمكن الجواب عنه اذ معارضة الحديث يجاب عنها للمتقدمين بما ذكر
الشيخ فلا ياتي قوله يمكن الجواب فان غرض ما يمكنه ذكر بعض حتى يكون الجواب
عنه ماخوذا للناصر ما للغوم في دفع المعارضة ولا يخفى ان غرضه كون غرض
ذلك لا ينافي اذ يلزم منه فك التعارض بين الحديثين ايضا باحد الجوابين المذكورين
ويرد عليه كما ياتي ان الحمد في الحديث المتعلوف بيد المتقدم ليس المراد به قول المعم
له فقط بل النعوت الكمل التي مر ذكرها بانه الوصف الجميل وهو صادق بالتسمية
اذ فيها وصف الله بالجميل وذكر الحمد بلفظه بعد ذلك تاكيد له ولم يعكس لقوة
حديث البسملة وان البراءة اما حقيقية وهي ذكر الشيء اولا على اسم اطلاق قبل كل شيء
واما اضافية وهي ذكره اولا بالاضافة الى ما شانه ذو بال منه.. الخ وهذا صادق

بذكر الحمد قبل المقصود بالذات فالاولى واجاب عنه بقصر بشوحنا نجوابين احدهما انه
يحمل الابتداء على العرفي المعتد من حين الابتداء بالتصنيف الى الشروع في المقصود فالاولى
ترك الاتيان بالعاطف على البسملة من جمع بينهما حتى لا يكون الحمد تابعا لتاليتها للبسملة
والحمدلة لما جعلوا امتزاجا صار كالشيء الواحد والجواب الثاني ظاهر
فيما ذكره من غير فاصل والمصنف يقول الى آخره لانه يقال الغرض
حصول الجمع بينهما في الجملة فان قلت لم تزك العاطف على الجوابين الاولين والجواب
من وجهين احدهما بناء على تقدير المتعلق فانه لو عطف الحمدلة لزم
عطف جملة انشائية على فعلية وهو خلاف الاولى ثانيهما ان ترك اشارة الى ان هذا
المقصود بالابتداء ايضا كالاول بخلاف ما لو عطف فانه يكون تابعا لما تقدم
كذا قيل واجيب ايضا عن معارضة الحديث بتجعل الباء في بسم الله على الشركة او الملابسة
او الاستعانة والاستعانة بشيء لا ينافي الاستعانة بغيره والباء في بحمد الله على
التعدية الى فاعله نبه او عكسه واجيب ايضا بانه خير من الجواب الاول
للشيخ وهو انه لما تعارضت رواية البسملة مع رواية الحمدلة تساقطتا ورجع للامر
بالمطلق وهي رواية بذكر الله ورواية بالثناء على الله كما ذكرهما الزركشي فاتيانا
ذكر واشتمل على غسلات الكلب ومرتين بعد ما عساه يقال هل المطلوب في الفيء
هو ايقاع هذه الفاعرة اذا كان المعارض مغيرا واحدا فيحمل المطلق عليه ولما ان
كان مغيرا قيل فيان ورجع للمطلق وهذا على قاعدة الشافعية والحنفية
عنه على قاعدة المالكية بل المطلق هنا عام والمغير خاص فيحمل عليه المطلق لان شرط
هذا التخصص ان يكون منافيا فاذا كان مندرجا تحته لا يخصصه كما ذكروه نعم ربما لا يكون مخصصا
لان الرجل قد يحاط مع زيادة ان التعارض بين روايتي البسملة والحمدلة انما
يحصل باحد امور خمسة احدها ان يراد بالبدء فيهما البدء الحقيقي فانهما لا يكونان البدء
متدارعا فاثانيها ان تكون الباء في بسم الله وفي الحمد لله الواقعتين في الحديث
بشيء حملية لبيد الا للاستعانة والا للملابسة رابعها ان يكون المراد بالبدء البدء الفوقي
خامسها ان يكون المراد بالبسملة والحمدلة الواردتين في الحديثين خصوص
لفظهما لا لفظ البسملة والمفهوم الكلي للحمد اي الوصف بالجميل وقد اقتصر
العارفون للتعارض بعضهم اقتصر على منع الاول وبعضهم اقتصر على منع الثاني
بان البدء متدارعرفيا حتى للمشهد والعدالة ايضا كما مر وبعضهم اقتصر على

منع

منع الاول فقط بجعل الابتداء احدهما على الخفيف والاخر على الاضافي كما مر
منع الثالث بجعل البشاشة والبشر احدهما الاستعانة بيشر. لاقتداء الاستعانة
بالخير على الاول ويجعلها للملابسة وهي تعدو بوقوع الابتداء بالشيء على وجه الجزية
ويذكر قبل الشروع في الشيء. بلا فصل فيجوز ان يجعل احدهما جزءا من الشيء ويذكر الاخر
قبله بلا فصل فيكون زمان الابتداء هو زمان التلبس بهما على وجه التبرك والفعل المبدو
بكل الاء ابتدائيه فقط ونحو ما تقدم من جعلها للاستعانة الحقيقي والكمال ابراهيم بشر
بعد اشتهاهما على عقاب النبي السعد واغبر برد الكستلي بذلك باموران
العلامة ابرقاسم ردها بكرة عليه وبعضهم اقتصر على منع الاء بانه لا مانع من جعل
احدهما مبدوا به تكفا والاخر كتابة وبعضهم اقتصر على منع الخامس بجعل البسملة على
لفظها والحمدلة على المفهوم اللهم اعني الوصف بالجميل على الجميل الاختياري كما تقدم
ايضا فراجع ذلك فانه حسن فلم يبق له عند ذكر المعارضة بين الحمد بشر ولا باس
باضافته الى المظروفات الحمد لله البسملة والحمدلة ولما ذكر الحمد الخمس
الواردة فيه كما مر اردف الشكر لكونه حمدا وزيادة فقال والشكر فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما اي ينشعر بحيث لو اطلع عليه
على تعظيمه ولا ريب في تحقق هذا المعنى في الشكر اللساني ولا يقدح فيه الجهل بالمنبئ
كما لا يقدح في دلالة اللفظ الدال الموضوع لمعنى الجهل بالوضع وعدم الاستعمال فانه
يصح ما يقال لا يصح ان يكون اعتقاد الجنان من الشكر لعدم الانباء فيه اذ لا معنى لانبائه
بالنسبة الى المعتقد واما غيره فلا يطلع ولو اطلع بقول او فعل فذلك المطلع
لم يعد الشكر لانه المنبئ لا المعتقد لان الاعتقاد وفاظهم مما تقدم انه يكون باللسان
والجنان والاركان واستدل على ذلك قول الشاعر
" افادتكم النعماء منا ثلاثة " يد ولساني والضمير المحجبا
واستشكله السعد بانه ليس فيه دلالة على ان لفظ الشكر يطلق على الثناء الحاصل
باللسان او بالجنان او بالاركان او الحاصل بالكل من واحد منها واجاب السيد كما
في الشيخ سالم بان فيه اسندا لا امعنويا من حيث انه استعمل الثلاثة جزاء للنعمة
وكل جزاء للنعمة عرفا وهو شكر لغة فينتج من الشكل الاول استعمال الثلاثة شكرا
لغة وهو كاف بيد فاحفظه ام والتعريفان المذكوران انما هما للحمد والشكر
اللغويين ويتامل ما اذكر من التعريفين يظهر ان بينهما عموما وخصوصا

من وجه الجار والمجرور متعلق بالامر بر اي عموما باعتبار جهة وخصوصا باعتبار جهة
اخرى يجتمعان في مادة بجهتي خصوصهما كشاء بلسانه في مقابلة احسان فهو
عمرو شكر لوجود خصوصية الشكر اللغوي وهو المورد اذ مورده خاص وهو اللسان
ووجود خصوصية الشكر اللغوي وهو كونه في مقابلة احسان فهو مجمع ومنشأ صور
ة الحمد اللغوي عام ومتعلقه عام والشكر اللغوي بعكسه وينفرد كل منهما عن
الاخر في مادة بجهة عموم فيصدق الحمد لغة في ثناء بلسانه بخمس الخط لا في مقا
بلة احسان وينفرد الشكر لغة في ثناء بغير لسانه في مقابلة احسان والتمثيل لا يخفى
وقد علم ولا يخفى في الزمرتين ما عموم وخصوص من وجه من معنى امور مع وضير وعارضين
وثلاثة ما صدقات وما دة ومتعلق فالعارضان العموم والخصوص والمعروضان الحمد
والشكر هذا والثلاثة ما صدقات مادة الاجتماع ومادة الافتراق او والمادة الصيغة و
المتعلق النعمة وغيرها واما الحمد والشكر الشرعيان فقال في شرح المطالع
فيفهم من اهتمامهم ان الحمد ليس عبارة عن فرد الفاعل الحمد لله اي فقط بل هو فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وذلك الفعل اعني الاعتقاد ان قلت
الاعتقاد من مقولة الكيف فلا يكون فعلا وجوابه ان المراد بالفعل هنا ما قابل الانفعال
فيشمل الكيف والفعل عندهم كون الشيء موثرا في غيره كالقاطع ما دام قاطعا
والانفعال كون الشيء متاثرا عن غيره كالمنقطع ما دام القاطع والكيف هو الوصف
الخاص كالزرقة للازرق والاعتقاد المعتقد فانه بصدد ان يكمل الى التمام كما في
العلم فانه في كمال ثلاثة اذا هاكسي الميم وسيأتي عند فوله انعم كملوه ان بين
التمام والكمال فرقا لكن لا عند اهل اللغة او فعل اللسان اي ذكر ما دل عليه او فعل
الجوارح وهو الاتيان باوعال دالة على ذلك والشكر كذلك ليس فرد الفاعل
الشكر لله اي فقط بل هو صرف العبد من اضافة الصدور بناء على جميع ما انعم الله
به عليه من السمع والبصر وغيرهما يجتمعان معا في جميع اوفات النعمة ويحتمل ولو في
بعضها والاول معتذر او متعسر وانه يقتضي انه لا يتحقق الشكر الا بصرف اللسان مثلا
للشكر في جميع اجزاء زمن وجوده والحال في تعسر هذا او تعذره والاحتمال الثاني يدل
عليه كثرة الشاكرين فيما في قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور اللهم الا ان يراد بالصرف
هنا الاصدار في معصية الى ما اي مخلوق وخلق ذلك المخلوق له اي للمنعم به كالسمع
والبصر فضمير له عائد الى ما في ما انعم الله به عليه الى ما في قوله ما خلق اي الى مخلوق

خلق الله ذلك الشيء مخلوق ذلك المخلوق فما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما
وهذا يفيد ان المخلوق في خلق المنعم به من السمع وغيره ونحو ان يجعل ضمير خلقه
راجعا لما انعم الله به وضميره عائدا الى ما في ما خلق اي الذي . خلق ما انعم الله به من
السمع وغيره لذلك الشيء . وفيه ان الوصف بما على غير من هو له مع عدم ابراز الضمير
وهذا المعنى يفيد ان السمع وغيره مخلوق لذلك الشيء . وهذا الثاني مطابق قول شيخ الاسلام
والشكر في قاصر العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره لما خلق
لاجله ونحوه في سعدية الخطيب وزاد وهذا يكون لمن جعلته العناية الربانية قال
تعالى وقليل من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شكرا لنعمتي وفي نقل عن الفاضي اي
الطيب انه عاش مائة وستين سنة ولم يحتج عضو من اعضائه فقيل له في ذلك فقال انه
اعلم الله بعضو منها اهم واعظاه لاجله بتفسير مخلوقه وهو المطابق لقول الشيخ الاسلام
ويحتمل ان اعظاه فعل تفسير مخلوقه وجزء منه لقرينة لزوم ما قبله عليه ولاجله
متعلق بصرف اي انه صرف ما ذكر الى ما خلق لاجل ان الله خلقه للعين والمذكور و
يحتمل رجوع ضمير لاجله للانعام المفهوم من انعم اي صرف ما ذكر لما خلق لاجل
ان الله انعم عليه به ولا يخفى رجوعه لما في قوله ما انعم لانه يقتضي انه صرف السمع
مثلا لاجل السمع وهكذا اكتفى به النظر الى مطابقة مصنوعاته اي الاطلاع
على ما فيها من دقائق الصنع العجيب والحكمة الانيقة ثم مر والقلب الى التامل
فيها والاستدلال بها على وجود الصانع وصفاته هو سيد عيسى والسمع ان تلقى
ما ينبغي عن ما لا ينبغي والاجتناب عن منهياته عدا وعن بعض
بعض وان كان متعديا بنفسه دليل ان تجتنبوا كبائر لتضمنه معنى التجاوز اي
متجاوزا او منعزلا عنها وعلى هذا التعريف لهما يكون اعم العربي واعم من الشكر
العربي اذ الكلام فيهما مطلقا صفة مصدر محذوف اي عموما مطلقا يجتمعان في
مادة وينفرد احدهما بجهة عموم لا عموما وخصوصا وجهيا اي المتقدم وليس
المراد الاطلاق سواء كان لغويا او عرفيا لما مر ان ذلك لكون الكلام هنا الشكر عن
كما لا يخفى لعمومه النعمة الواصلة الى الحامد وغيره واختصاص الشكر بما يصل
الى الشاكر اهـ قال السيد على الحرجاني ولذلك اي وقد تقرر ذلك مع تحقيق
وزيادة ان المنعم المذكور في تعريف الحمد العربي مطلقا لغير يكون منعما
على الحامد او غيره فيتناولهما بخلاف الشكر اذ اعتبر فيه منعم مخصوص هو

الله سبحانه حيث قال انعم الله به عليه ولم يقل انعم به عليه او ما يؤدي هذا ونعمته
واصلة منه الى عبده الشاكر جملة حالية تفيد ان هذا الوجه اعتبر فيه امران منعم
مخصوص وهو الله وكون نعمته واصلة الى عبده ولكون الحمد اعم من الشكر عموما مطلقا
وجه ثان وهو ان القلب او اللسان وحده مثلا قد يكون حمدا وليس شكرا اصلا اذ
قد اعتبر فيه اي في الشكر شمول الالات حيث قال جميع ما انعم ووجه ثالث وهو ان
الشكر اي العرفي بهذا المعنى لا يتعلق بغيره تعالى بخلاف الحمد لا يقال هذا هو الوجه
الاول بعينه لانا نقول الوجه الاول اعتبر فيه الخصوص من امرين كون المنعم هو
الله وكون نعمته واصلة منه الى عبده كما مر وهذا الثالث اعتبر فيه الخصوص من واحد
فقط وهو كون الله هو المشكور فقط وما يقال الخ اعلم قبل ذلك ان النسب
اربع التباين والعموم والخصوص المطلق والعموم والخصوص من وجه والتساوي
الشامل للتساوي والترادف وان النسبة قد تكون بحسب الحمل والوجود كالنسبة
بين الانسان والحيوان وقد تكون بحسب الوجود فقط كالنسبة بين الضوء والشمس
فان النسبة بينهما العموم والخصوص لكن بحسب الوجود لا بحسب الحمل وليس لنا
نسبة بحسب الحمل دون الوجود ابدا كما هو بين ثم ان النسبة بحسب الحمل لا تكونوا في
القضايا واما بحسب الوجود فتكون في القضايا وقد تكون في المفردات اذا علمت
هذا فالنسب الواقعة في هذا المبحث ست كما نبينه واحدة منها بحسب
التحقق والوجود وهي النسبة الواقعة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فان مفهوم
الحمد لغة وهو الوصف الجميل الخ لا يحمل على معنى الشكر اصطلاحا وهو صرف العبد
الخ اي لا يكون خبر الشكر اصطلاحا لكنه متى وجد معنى الشكر اصطلاحا وجد الحمد
معنى الحمد لغة وما عدى ذلك فهو بحسب الحمل والوجود وقد توهم بعضهم ان
النسبة بين الحمد اصطلاحا والشكر اصطلاحا بحسب الوجود قائلا لان الوصف
باللسان مثلا الذي هو معنى الحمد اصطلاحا لا يحمل على معنى الشكر اصطلاحا الذي
هو صرف الجميع لانه جزء والجزء لا يحمل على الكل اذ لا يصح زيد يده وهذا ايضاح التو
هم الذي اشار له بقوله وما يقال من ان النسبة بالعموم المطلق بين العرفيين
انما يصح بحسب الوجود دون الحمل اي الاختياري الذي كلامنا فيه لان الحمد
كصرف القلب مثلا فيما خلق لاجله جزء من صرف الجميع غير محمول عليه اي
على صرف الجميع فلا يقال الشكر صرف القلب لامتيازه في الوجود اي لانه جزء

مميز

اي انه جزء مصدر عن سائر اجزائه والعمل عليه الا جميع اجزائه واشار الرفع هذا التوهم بقوله فغلط من باب اشتباه مفهوم الشيء بما صدق عليه فان ما ليس محمولا على ذلك الصرف هو ما صدق عليه الحمد اعني صرف القلب وحده لا مفهوم المذكور واضاح الرفع ان هذا التوهم غلط لان الموصوف بالمسان هو ليس هو معنى الحمد اصطلاحا بل هو مدلول اسمه الذي هو فعل الخ كما هو ظاهر ومنشا هذا الغلط اشتباه المفهوم بالامر الذي تامل تعرف عما قوله اعني صرف القلب وحده لا مفهوم المذكور وقوله لا يقال صرف الجميع افعالا متعددة فلا يصدق عليه فعل واحد حتى يصح ان يخبر عنه بالحمد فيقال الشكر اصطلاحا حمد اصطلاحا لان الشكر افعال والحمد فعل لانا نقول هو في الشكر فعل واحد اعتبارا لصرف فانه متعدد متعلقا واضافيه وصفه اي المبتدا الموخر في الخبر انه وصف للمبتدا في المعنى فيصح ان يقال الشكر اصطلاحا حمد اصطلاحا اذ المعنى الذي هو الصرف وان تعدد متعلقا اي ايرادا كقلب وسمع وبصر وغيرها اذ قطع النظر عنها كما يقال صرف زيد فعل واحد وهو صرف القوى متلاشية اي تخفيفه قوله لانا نقول الخ ان المركب قد يوصف بالوحدة التخفيفية كبيت واحد والاعتبارية كعسكر واحد وصرف الجميع من قبيل الثاني وحمل بعض قوله او افعال واحد على انه واحد والا فاعترض بانه في كلام فخر الدين اذ جعل فيما قبل التخفيف صرف الجميع واحدا في ذاته متعددا باعتبار التعلق كما اشار اليه بقوله هو فعل واحد فانه متعدد متعلقا في ذاته واحد بحسب الاعتبار وقد يجاب بان كلامه اولا بحسب الظاهر وثانيا بحسب التحقيق انتهى وهو وهم اذ لا فرق بحسب واحد بالذات حينئذ بحمل انه واحد اعتبارا بل كيف تخفيفه كما اشرنا اليه صريحا كما انه هب فقد ذكر عما هذا الوجه عزيد مسكة بضم الميم هو ما الاصل العقل اليسير لانه يمسك صاحبه عن فعل ما لا ينبغي وقال فيما يأتي في باذني ناصر لم يعثر فيه بما عبر به هنا كما هنا لما ذكر غلطا للاشتباه وكلا صاحبه غير في عقل بخلاف ما يأتي هذا خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدا حذف خبره جوازا اي هذا كما ذكر وقد يذكر خبره كقوله تعالى هذا ذكر والواو الواقعة بعده للحال ذكر الخبرا وحذف المبتدا قال ابن الاثير لطيفة هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن

من الوصل وكيدة من الخروج من كلام الى كلام اخر وذلك من فصل الخطاب الذي
هو احسن موقعا من التخلص انتهى والنسبة بين الحمدين اللغوي والشرعي
عموم وخصوص من وجه يجتمعان في مادة بجهتي خصوصهما وينفرد كل منهما
بجهة عمومه كما تقدم في الحمد والشكر اللغويين وبين الشكرين اللغوي
والشرعي عموم وخصوص مطلق يجتمعان في مادة وينفرد الشكر الشرعي
لانه اخص من اللغوي وكذا بين الشكر العرفي والحمد اللغوي وبين الحمد العرفي
والشكر اللغوي ايضا اذ قيد النعمة في اللغوي بوصولها الى الشاكر كما
مر وان لم تقيد كانا متحدين وكل ذلك ظاهر بادنى تامل ولا يخفى ايضا ان النسبة
الثالثة من هذه الاربع التي هي الشكر العرفي والحمد اللغوي بحسب الوجود
فقط لا بحسب الحمل والوجود والحمل وعلم ان نسب الحمدين والشكرين ست لانك
تاخذ الحمد اللغوي مع كل من الثلاثة بعده فهذه ثلاثة ثم تاخذ الحمد الشرعي مع
الاثنين بعده فهذه خمسة ثم تاخذ الشكر اللغوي مع شرعيه وعلم ان هذه
النسب ثلاث منها العموم والخصوص المطلق وهي الشكر الشرعي مع الثلاثة
قبله لانه اخص من جميعها واثنتان العموم والخصوص الوجهيين وواحدة التساوي
في الحمد العرفي والشكر اللغوي او العموم المطلق على راي كما اشار له الشيخ وان تلك
الست ترجع لثلاث من النسب الاربع المتقدمة وتسقط نسبة التباين هنا وعلم ايضا
ان خمسة من الست المذكورة بحسب الحمل وواحدة بحسب الوجود فقط وهي النسبة
بين الشكر العرفي واللغوي والحمد اللغوي ونظمها عج فقال

اذا نسب للحمد والشكر رمتها ... بوجه له عقل اللبيب يوالف
فبشكر لذي عرف اخص جميعها ... وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سوى ذين نسبة ... وذي نسب ست لمن هو عارف
ولكن يراعى الحمل فيها سوى التي ... بشكر لذي عرف وحمد يخالف
اي الحمد لا عرفا فراع بهذه ال ... وجود كشمس والضياء يوالف

ولما كان تفسير الحمد والشكر اللغويين بما مر ثابت في اللغة لم يحتج لجلب شيء منهما
وتفسيرهما بما مر في الشرع يحتاج لدليل قال واعلم ان الامام فخر الدين الرازي
فسر الحمد الشرعي في سورة الانعام بهذا المعنى المتقدم في قوله فعل
الخ وتفسير الشكر بما ذكر من صرف العبد الخ مذكور في بعض كتب الاصول

قيل

قيل اي قال بعضهم والمراد نسبته لقابليته لا تتعيه وقال البرهان بل اشار لضعفه اذ الاية
فيها صفة مبالغة وهو شكور والقلة منصبة عليها وبهذا يعني الذي هو ص والعبد
الخ ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور اي المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسا
نه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفيه للمنكر نعمه فتستدعي
شكرا اخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله البيضاوي
اهـ كلام صاحب الفيض له اي لله على اصلة اي معرفة كما قال بعضهم للمفعول
الثاني اذ يقال شكرت الله على احسانه وزاد لفظة الى لان الصلة حيث اطلقت تنصرف
وللزيادة ثم يشكل على كونها للتعدية ان شكر لا يتعدى بعلى وانما يتعدى باللام ويجا
ب بان على نابت عن اللام بناء على طريقة الكوفيين القايلين بالنيابة وقد اجيب
بجوابين اخرين عن بعض اما تعليلية كما اختاره الخ وما وتلوه بقول تعلو فتكبس والله
على ما اصريكم اي لاجل نعمه ان تفسير للتعليل في الاية ونجعل وهو الاظهر انه
تفسير لعلى الواقعة للمعنى ليوصل بتفسيره قوله ما والا لقال اعطانا وما مصدرية
اي لا ايلايه ايانا وهو اي كونها مصدرية اولى لما مر من تغيير هذا التركيب في قوله
من النعم حيث قال ان الحمد على الصفات اولى منه على متعلقاتها والشكر بالعكس من كونها
اسما موصولا ايانا للمفضل عليه وهو منعولا ولا يانا لما وبين المصدر او الموصو
ل بقوله من الفضل اي العطا اي بمعنى الاعطاء اي بمعنى الاخذ الذي يعبر به عن اعطا يدوه هنا
وهذا بالنسبة الى كونه بيانا للمصدر وبمعنى العطي بالنسبة لكونه بيانا للموصول
وعلى الاول والفضل بمعنى التفضل فالمراد عن اختيار ومنه نقل لا عن ايجاب عليه كما يقول
الحكما اذ زعموا ان الايجاب ما يتعتم عليه بسبب الضا عنه من الاباية او المعصية
من العقاب بعض مرور ذلك عن ذاته بالضرورة من غير اختيار كالعلة التي تحصل
اثارها والطبيعة التي توجبه هو على نفسه ولا عن اختيار لكن مع وجوب التي تحصل
اثارها كوجوبه عليه كما يقول المعتزلة اذ زعموا انه اوجب على نفسه اثابة الطايع
وتعذيب العاصي باختياره بصدور ذلك من نفسه كصدور صلاة الفريضة من المصلي
باختياره مع وجوبها عليه وبناء ذلك على اصلهم الفاسد من وجوب فعل الصلاح والاصلح
عليه ورد بانه لو وجب عليه ذلك لما وقعت هذه اخرى ولا التكليف بامر او نهي وا
لكرم اي بذل وهو صفة فعل الكثير لغير علة ذنبوية او اخروية وذلك انما يكون من
الله تعالى بخلاف كرم المخلوق وجاد لعلة ذنبوية او اخروية كفصل الثواب باحسانه لغير

ولو اعتقد ما يقال تقصير الكرم بما ذكر يقتضي ان الم يشكر على الكثير اذا قل اعتبر
في مفهوم الكثرة ذو القليل وهذا يشبه السؤال المتقدم في قوله ما قرأ به من ان
يعبر انه حمد على الزوائد دون الاصلية لا نقول قد شكر هنا على الاصل وهو يتضمن القليل
والكثير وذكر الكرم بعد من باب ذكر الخاص بعد العام قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر
على القليل لم يشكر على الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله حكاه ابن عباد في المنذري
ما نصه وعن النعمان بن بشير قال قال عليه الصلاة والسلام من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة
والفرقة عذاب رواه عبد الله بن احمد في زوائد باسناد لا باس به ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب
اصطناع المعروف باختصار وفي المنذري ما نصه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه ابو داود والترمذي وقال صحيح وقال
صحيح وقال الحافظ في بعض المنذري وفي هذا الحديث يرفع الله ويرفع الناس وبيضمها ويرفع الله وينصب الناس وعكسه اربع روايات اه وفي الحديث الغريب لم تشكر ان لم
تشكر من هو عليك وفي الحكم من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها
بعقالها قال ابن عباد الفرق اللازم من شكر المنعم ما قاله الجنيد حين سأله خاله
السري السقطي قال الجنيد كنت بين يدي السيد وانا ابن سبع سنين وبين يديه
جماعة يتكلمون على الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت الا يعصي الله بنعمه فقال ابو
شك ان يقع يكون حظك من الله لسانك فلا زال ابكي على هذه الكلمة والكرم على
هذه الكلمة يدل على حقارة الدنيا وعدم الاعتداد بها وقد فسر بعض الشعراء
يعني البرمكي بيتين وامر ان يعطى له في تخمين كل بيت مرة ومرتين الف درهم وكانت
مرة ومرتين تسعة وثلاثون ألف درهم

سألت الذاهبات حزن فعالا ... ولكنت عبرة لي خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة ... توارثته من والد بعد والد

قلت قال الامير السيد وشكر المنعم واجب بالشرع لا بالعقل قال المحلي وشكر
المنعم في الشرع على اكمله ايا انعامه بالخلق وغيره بالقلب بان يعتقد انه تعالى
موليها او اللسان بان يتحدث بها او غيره كان يخضع له تعالى واجب بالشرع لا بانه
لعقل مر لم تبلغه دعوة نبي . لا يا ثم فتى كما خلافا للمعتزلة وفي حاشية الشيخ
الاسلام لكن عند قول المحلي ما نصه فمعنى كونه واجبا انه يثاب عليه ثواب الواجب

الواجب لا يعني انه يأثم بتركه وهو ما ينقض تركه تعريف الواجب كما انه ينقض ايضا وجوب المعرفة في النظر الاول وانه لا يتاب عليه فعله عليه كما نقله الفر
ع فلا يلزم ان الثواب يفيض بسبوح معرفة الشيء والغرض خلافه لا احصى في الصحاح
الاحصاء العد الى لا اعرفه، وفي النهاية الاحصاء هنا بلوغ الواجب اي لا تبلغ
الواجب في الثناء واما خبر استقيموا ولن تحصوا فمعناه، ولن تطيقوا الا
استقامة قاله السيوطي مختصرها واقتصر القيشي هنا على جعله كمعنى
الخبر وقال اصله خبر لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رواه مسلم
اي لا الطيق ان اثني عليك بما استحق ان يثنى عليك به لعجزي عن ذلك اذ الحمد
والشكر من النعم المقتضية للحمد والشكر الى ما لا نهاية له قال محمود الوراق

* اذا كان شكري نعمة الله نعمة * علي له في مثلها يجب الشكر *
* فكيف بلوغ الله الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر *

وسيأتي للمصنف عن السبكي ما هو اتم من هذا وبسط الراغب في الاحصاء في الخبر انه
المتقدم بالتحصيل والثناء هو الوصف بالجميل وهو المشهور في اللغة على
ما للنووي وقيل الوصف به اوبلزم وعدده في القاموس فقال الثناء بالفتح والضم
وصف بمدح اوذم او خاص بالمدح وقال اثنى عليه وثنى وهما وقال النووي الثناء
بتثليث المثلثة والمد والمشهور في اللغة قصره استعماله في الخير وانه
استعماله في الشر مجاز واما تقديم النون فلا يستعمل الا في الشر اهم وانكر
عزوه للمشهور مع تاخير صاحب القاموس عنه ووسع الطلاعه وما ذكره
من ان مقدم النون خاص بالشر خلاف ما في الصحاح والمصباح من استعما
له فيهما ايضا واما قوله في الخبر ومر بجنازة واثنى عليها شرا بالنصب
على نزع الخافض اي بشر وفي رواية بالرفع فقال النووي فقال عليه الصلاة والسلام
وجبت اي النار فلمحنا كلمة ما قبله في الخبر من قوله مر بجنازة فاثنى عليها
خير فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اي الجنة فالراوي ذكر اخر الخبر فقط على تفسير
الثناء بالوصف بالجميل وزعم ان المستكملة افاقتم ان كان رواية عن بياض
غفلة وسهو وجب فان قابل ذلك انس بن مالك وعمر بن الخطاب وهما من
الفصاحة بالغاية القصوى فعمر قريشي وانس انصاري بل نظير ذلك اقبح
العرب فعند ابي مسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال مر بجنازة

فاثنى عليه خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فا
ثنى عليها شرا فقال وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداء لك اي وامي مر بجنازة
فاثنى عليها خيرا فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثنى عليها شرا فقلت
وجبت وجبت وجبت فقال صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له
الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء
الله في الارض انتم شهداء الله في الارض رواه الامام احمد والبخاري والنسائي بنحوه
فاعتبروا يا اولي الابصار والمشاكلة من المحسنات البديعية وهي ذكر
شيء بغير لفظه يلفظ غيره لوقوعه في صحبته اي لوقوع ذلك الشيء في وقوع
صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كما في الخبر
وكقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكقوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

اي خيطوا ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام
والثاني نحو صبغة الله عليه اي على الله فان قلت ثناء نكرة في سياق النفي
فهو لعموم السلب اي سلب الاحصاء عن فرد وذلك لا يصح اذ لا يخفى امكان عد
افراد كثيرة من افراد الثناءات فضلا عن ثناء فرد واحد فتعين ان المراد
انما هو سلب العموم اي سلب الاحصاء الواقع على كل فرد اي لا اعد كل ثناء
عليك اذ الثناء عليك افراده لا تناهي فاللفظ لا يطابق المراد بل يضاده
الاولى يناقضه لان عموم السلب متضمن لسالبة كلية وهي لا شيء من الثناءات بمحصى
ونقيض السالبة الكلية موجبة جزئية التي هي هنا لسلب العموم وهي بعض الثنا
ءات محصى وعموم السلب تسلط النفي على كل فرد فيمنع ثبوت شيء من افراد
المسلوب وسلب العموم تسلط النفي على مجموع الافراد فلا يمنع ثبوت شيء
من افراد المسلوب بعض الافراد ومن الاول قوله عليه الصلاة والسلام في خبر ذي
اليدين كل ذلك لم يكن برفع كل على الابتداء على عموم السلب اي نفي النسيان وقصر
الصلاة ولذا اجابه ذو اليدين بقوله بل كان بعض ذلك قلت التنكير في ثناء
للنوعية اي لا احصي ثناء عليه موفيا بحق نعمه كلها فهو لعموم السلب
لكن لا مطلقا بل في الافراد النوعية لقائل ان يقول على كونه لعموم السلب في الكلام
حذف صفة وعلى كونه لسلب العموم في الكلام حذف ايضا اي كل ثناء كما قال

فلم اختبر

فلم اختير كونه لعموم السلب وعدل عن الاخر في الجواب ان السؤال دل على
المنزع في السؤال الثاني كما هو في شر ما هو ذا ناب اي شر عظيم بخلاف الثاني قال د
وقد حصلت المطابقة بهذا الجواب بين لفظه ومعناه المتفرع عن الصحاح فان قلت
روى ابو داود وغيره مرفوعا من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك فقد ادى شكر
يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته كما في الجامع الصغير ورويا
ح ابن السني فاذا يراد بشغلتني بكسب يدي وعلمي شيئا فيه مجامع الحمد وعلم
الحمد لله رب العالمين حمدا ابدا في نعم ويكافي مزيدي فلا تافي الصباح وظلا
تافي المساء فلت يمكن الجواب بان ذلك كله تاديته شكر اجمالا لانه
تفصيلا وقول الشيخ موفيا بحق نعمك لو قال ابدله بحق نعمة من نعمك لكان
اولى لانه كما لا يمكنه الاتيان بحمد من الشاكرين موف بحق النعم لا يمكنه الاتيان
بحمد موف بنعمة واحدة وكلامه هنا يغير خلاف ذلك وكلامه الاتي يعيد ما
قلنا او قوله في الدليل الخ فان فلت تفسير الاحصاء بالعد كما ذكره
وان كان ابو اللغة كما تقدم عن الصحاح الا انه ينبو اي يبعد عنه المقام فاراد
بيعد المعنى الاصلي وهو الضبط وعقد وامثاله على ما قدمناه من تفسير النهاية وا
ليشبه فلا ينبو عنه المقام بل يصح به الكلام من غير توجه هذا السؤال فخالفه
على تفسير الصحاح فينبو عنه المقام اذ المتبادر سلب القدرة على الاتيان
بجميع الشاءات المستحقة له تعالى وهذا بناء على ان الغرض عموم السلب
مع انه لم يتقدم فكان الاولى الاقتصار على ما ارتضاه المحوفي ان انما اذا بالجميع
المجموع قال د او عدم القدرة بالاتيان فرد المعطوف محذوف وما تبيان
منصوب بعدم ويحتمل ان تكون الباء بمعنى على فيكون معطوفا على الاتيان
بمعنى قال د موف بجميع نعمه كلها لا على عد ذلك فالاحصاء بالعلم
تفسير الاحصاء فاستيعاب المعلوم فلت لا يخفى ان العد يستلزم استيعا
ب المعدود فقد الملزوم يستلزم اللازم وهو العد المعبر عنه بالاحصاء واريد بالمعنى
اللازم اي استيعاب المعدود فكانه قال الا استوعب فهو من باب الكناية فان
فلت المتبع هنا المعنى هو فعل المعدود لا استيعابه بالعد فلت
مراده باستيعابه بعده كما يشير له قوله في السؤال عن الاتيان الخ بقي هنا

قوله وهو ان استيعاب المعروف ان اريد به استيعاب ما وقع في حيز فهو ممنوع
الاقتضاء به وليس فيما ذكرنا اشارة اليه وان اريد باستيعاب الاتيان به فليس بين العدد
والاتيان بالمعروف تلازم وبتقدير تسليم احدهما دون الآخر فيستلزم استيعاب ايجاد
المعروف بالعدد استيعاب ما لا غير وفعله وايجاده وهو المراد بالشيء وهو غير لازم للمدعى المخيفي قال قلت فما الدليل على التعميم عن ذلك
قلت لما كان الحمد والشكر من النعم المقتضية للحمد والشكر وهلم بمعنى تعال
بمعنى الى الشيء المحسن والمعنى اطلب حقيقة او بمعنى الاستعلاء على الشيء
وبمعنى الجنس وعبر عنه بالطلب كقوله ولتحمل خطاياكم وليحمدوا الى آخره من اجرا
مصدر جرا اذا انسحب وهو اما باق على مصدريته او مفعول مطلق او حال موكد او
ليس المراد الجر الحسي بل التعميم كما في منسحب في قولهم هذا الحكم منسحب
على كذا اي شامل له قاله محشي جمع الجوامع عن العلامة الكمال ابن الهمام فايقا
ان ذلك احسن مما قيل هلم جرا بالمعنى على الاول تعالوا انسحب تسلسل
النعم الى ما لا نهاية له وعلى الثاني تعالوا احاكموا ناساحبين تسلسل النعم الى
ما لا نهاية لتوفيته له والى غير نهاية نزل من هلم جرا الى بيه الاتيان بحمد
او شكر موفيين بجميع النعم ثم استدل على الجواب المذكور بقوله قال السيد
اعلم ان فوق الفاء الحمد اما اختيارا كما هو اصله واما انشاء وعلى التقدير
يرين بل احمد لا على ان تعداه بالكمال فيكون حمدا وكذلك نشكرك يدل على
كونه منعما كذلك اي اجل لا فيكون شكرا هذا كله توطية ومحل شاهد
للشيخ من كلام السيد قوله ولا يخفى عليك اذا كان بعد الحمد والشكر من
النعم ما لا يحيط الاتيان بهما على التمام والكمال استلزم تسلسل
الافعال الى ما لا نهاية هو اي كلام السيد الذي هو صدر الكلام فان قلت
ما السر هو في اللغة الشيء المخيفي واستعمله هنا في النكتة الدقيقة التي تخفى
على الافهام اي ما النكتة في الاتيان بعد الحمد والشكر بقوله لا احصي ثناء
عليك قلت لانه لما قابل كل نعمة بحمد اجمالا احاط من قابل والتزم ان مقابلة
اجمالية فان قلت في كلامه ما يدل على انه عدد الحمد بتعدد النعم اجمالا لا
بل اتى بحمد واحد في مقابلة النعم قلت لما وقع في مقابلة نعم
متعددة فكانه عدد احمادا وكذا الشكر ونحو هذا يقال في قوله لا احصي قلت

الى قوله كلام بشر ما نصه

الفعل الفعلية هـ ك

لعل الاثر

لما كانت الجملة الاولى الخ وقابل كل ايلاء نعمة بشكر كذلك اي اجمالا خشي ان يتو
هم ان تلك المقابلة الاجمالية الكلية احصاء فدفع ذلك الوهم بالدال في نسخ
وفي بعضها بالراء والاولى انسب لان الرفع بالراء لما بعد الوقوع وبالدال لما لم يقع وهنا
لم يقع كما يفيده التعبير بخشي بالاشارة الى ان الاحصاء هو مقابلة كل نعمة بحمد او
شكر تفصيلا وذلك خارج عن طرق البشر اي طاقتهم والاتيان في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفع الوهم يسمى عند اهل البيان بالاحتراس والتكميل وهو من
اقسام الاطناب فهو حسن فان قلت هل لا اتى بقوله لا احصي معطوفا با
لواو كما في قوله والشكر له قلت لما كانت الجملة الاولى متضمنة لمقابلة
كل نعمة بحمد كانت مظنة سؤال سائل هل احصيت الثناء الواجب لعل المراد به
في الجملة او الكامل ولا ينافي ما هو مقرر من ان الحمد انما يجب في العمر مرة وعلق با
حصيت قوله بالحمد على هذا الوجه فاجاب بقوله لا احصي ثناء لما مر وترك
العطف في مثله يسمى علم المعاني استينافا بيانيا فصار في قوله لا احصي محسنان
الاحتراس والاستئناف البياني وجعله مسمى الاستيناف هو ترك العطف فيما
ذكر صحيح ويطلق ايضا على الجملة الثانية لقول التلخيص وشرحه وكذا الجملة
الثانية تسمى استئنافا ومستانفة اه ومقتضى كلامه انه لا يصلح دخول واو العطف
على الجملة المذكورة وهو ظاهر لان الاستئناف المذكور من اقسام الفصل وهو ترك ا
العطف في الجمل نعم يجوز دخول الواو على جملة الاستئناف لكن تكون لغير العطف
بل تسمى واو الاستئناف كما في المغني في قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم
في طغيانهم يعمهون كما ذكره حفيد السعد وهذا على قراءة الرفع في نذرهم دون
قراءة الجزم فانها للعطف فقط على فعل الشرط كما هو ظاهر هذا ويحتمل ان
يكون ترك المص العطف في لا احصي لانها جملة خبرية لفظا ولا يعطف الخبر على
الانشاء عند بعضهم لكن جوز بعضهم في جملة الحمد ان تكون خبرية لفظا ومعنى
بل هو المختار ثم ظاهر منع عطف الخبر على الانشاء عند بعضهم ولو كان الخبر لف
لفظا وهو انشاء معنى قاله عج وهو اي الاستئناف البياني ترك العطف في جملة
لكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال فتفصل
هي اي جملة الجواب اي تشبه عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب الحقيقي بمعنى
يترك به العطف بالواو عن السؤال كقولك زيد في جواب من قال من قام ولا تقل

تقل وزيد ومنه اي فصل الجواب عن السؤال الحقيقي قال لي كيف انت قلت عليل
حيث لم يقل وقلت عليل في جواب السؤال المحقق ولو تمم البيت ليكون شاهدا
للمشبه وهو الجواب لسؤال مقدر كان كان اولى وتمامه سهر دائم وليل طويل
اي ما سبب علتك فقال سهر الخ هو اي الثناء عليه كما اثنى على نفسه وهذا اسهل
اسهل من عود الضمير في هو على الله المحوج الى تقدير مضاف الى الله اي ثناؤه
الذي ينبغي له كما اثنى على نفسه اي كاثنائه على نفسه ولفظ هو مبتدا
على الوجهين وسياتي قوله وما في كما على الوجهين مصدرية وقد قدر المصدر بقوله
في الثاني اي كاثنائه فانه مقدر في الوجه الاول ايضا وسكت عن خبر المبتدا
لظهوره وهو على الوجه الاول في كلامه كما اثنى اي ثناؤه الذي يستحق مثل
ثنائه على نفسه ويجوز جعل ما موصولة على الوجه الاول اي مثل الذي اثنى على
نفسه والخبر على الوجه الثاني في كلامه قوله ايضا كما اثنى والكاف فيه اما
زائدة وما موصولة واما مصدرية والمصدر بمعنى اسم الفاعل والتقدير الله
الذي اثنى على نفسه والله مثن على نفسه واما بمعنى مثل اي هو مثل ما اثنى على نفسه
وسكت ايضا عن جعل هو تاكيدا للضمير في عليه المجرور بعلى قال ابن ملك

ومضمر الرفع الذي قد انفصل ... اكد به كل ضمير اتصل

وعليه تكون جملة قوله كما اثنى على نفسه صفة لثناء ولانه تركه لانه مفوت للنكتة
التي قدمها من ان تنوين ثناء للنوعية وان كان هذا الثاني هو الاقرب في
قوله عليه الصلاة والسلام كما في مسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك لا في كلام المص فان الاقرب فيه الاول لعدم احتياجه
الى تقدير ومقتضى كلامه ان الحديث يصح فيه عود الضمير من قوله انت كما
على الثناء وهو غير ظاهر لان هذا ضمير خطاب عائد على الله تعالى كضمير عليك
فكيف يقال انه يصح عوده على الثناء ويمكن يقال ان في للسببية والتقدير
وان كان هذا الثاني هو الاقرب بسبب الحديث اذ هو فيه عائد على الله
كما تقرر قاله دوما في كما على الوجهين مصدرية تقدم ما فيه وتبع
المص الخبر في اطلاق النفس على الله من غير مشاكلة قال امام الحرمين وهو
الصحيح كما في كتب ربكم على الرحمة ويحذركم الله نفسه وهي بمعنى الذات
وقيل انما تطلق عليه مشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

وان التقدير

واذ التقرير في الخبر لا يختص بفعل دون ذلك هذا اذا قيل الاولى والاجدر
من قدر كتب ربكم نفوسكم الخ ويجوز تقوسكم الله بنفسه قال الشيخ رحمه الله
اعلم ان القول المعصوم ليس حمله مختصا بل الله دال على صفة الكمال وهو
مختص بها ومرتبة قال بعض المحققين من الصوفية اعلم ان التقوى
اذا هو الذي تقوى بخلاف من تصوف فقيل فقرتي ذرووس تقوى ومن تقوى فقد تصوف
فقد تصوف قال الامام ملك كما نقله المناوي في ادعاء الشيطان ذكر اوليا
الرحمن حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية وذلك قد يكون بالفعل وهو
اي الفعل الذي تلزمه الدلالة على الاتصاف بسببه اي الفعل الذي هو اثر لشيء وان
دلالته على ذلك الشيء اقوى من دلالة القول كما يفيد ذلك قوله والافعال
كالاعطاء اي التي هو اثار الصفاء اي التي تدل عليها دلالة عقلية
قطعية لا يتصور فيها تخلف عن مدلولها بخلاف الاقوال فان دلالتها عليها
وضعية وقد يتخلف عنها مدلولها وانما قلنا ان اي ان الفعل الذي هو اثر
لشيء بهذه مثاله احترازا من فعل ليس اثرا لشيء وان دلالة القول على معناه اقوى
من دلالة على معناه ومنه ما ورد عليه الصلاة والسلام الحمد راس الشكر ما
شكر الله من لم يحمده ومن حمده فجواره غير السداد وان ذلك العمل ظاهر الكتم
يحتمل خلاف ما قصد منه فاذا قلت الحمد لله فقط احتمل القيام اسراء اخ انه
لم يقصد التعظيم وانما القصد هو الذي يقصد عن كل شيء فلا احتمال القول يدل على
خلاف ما تلفظت به كما اشار له السيد كما الزمخشري ويكون الحمد راس الشكر
وان الاصل انه مع موافقة الجنان والاركان كرطا واشتهر انه مع كونه راس الشكر
انه افضل انواع الشكر ومن هذا القبيل اي النوع حمد الله تعالى وتنزه على ذا
تنزه ذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود اي افاض الوجود الذي بسبب
البساط وانتصب بسبب نشر عدله بعلمه في قوله على ممكنات لا تحصى قال
الشنواني اي حين بسط الوجود الذي هو البساط على الموجودات فقد شبه
الوجود بالبساط على الموجودات وشبه شموله بالموجودات بالعادة
بالفاء البساط على ما تحته وقوله على ممكنات لا تحصى اي موجودات لا تحصى
وفيه اي ما لا يتناهى لا يتعلق به الوجود كما تقرر في محله والجواب بما وجه احد
هما ان هذا على مذهب الحكماء القائل من مذهبهم جواز تعلق الوجود بما لا يتناهى

قال انها ان الزمان لا يخص عن وا ي لا يتركز عن ها وان كانت في نفسها متناهية
قال الشارح ان الزمان اسم لوجود على جنس الممكنات التي لا تخص لا على جميعها وسا
ي افراده اهـ ووضع عليها اي الممكنات وفي بعض النسخ عليه اي على البسيط موا يل
كر من اضافة الاسم الى الاخص ومن الاضافة البيانية جمع مادة وهي اناية الطعام
وفيها الطعام مشوا في التي لا تتناهى فيه الاعتراض السابق وهو ان الواضع انما
يتعلق بالمتناهي لا بغيره والجواب بما تقدم وقال انها اذ يعلم التناهي لا توجد
موا د متناهية لا وورا ها مرتبة من الكم يعني ان في كل زمن توجد موا د متناهية
فالموا د متناهية باعتبار كل زمان وغير متناهية لوجودها في كل زمان توجد
اهـ مشوا في فقد كشف عن معناه كما له والظهر هاهنا ان الت فعلية تفصيلية
غير متناهية في كل ذرة اي في جملته صغيرة كما في الجبال البر وقيل غير ذلك
من ذرات الوجود تدل عليها ولا يضر في العبارات مثل هذا الا ان ومن
ثم قال صلى الله عليه وآله احص ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
اهـ والمص اقتبس ما ذكره من هذا الحديث والاقتباس من انواع البديع وهو كما
في التلخيص وشرحه ان يضمن الكلام نثرا او نظما شيئا من القرآن او الحديث لا على
وجه ان يكون فيه اشعار بانه من قرآن او حديث وهو جايز اذا كان على وجه لا لبسه
حتى اجاز او فضل تفريغ كلامه في قالب القرآن او الحديث كعبارة المص وكقول
الرسالة وعلم ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما وهو اقرب اليه
من حبل الوريد ويجوز بعض تغيير كعبارة المص والرسالة وليس فيه نقل
القرآن على المعنى كما ظن ابن عمران وتبعه تت لانه لم يقل فيها قال الله ما معناه
اذ هذا غير جايز قطعا قاله ع وكذا يجوز في الا قتباس في المواعظ والحكم
بل هو محمود ويجوز في الرسايل والقصص وكان يستعمله الامام ملك كما نقله
الخطيب البغدادي وغيره قال السيوطي وهو الذي حجة عامر يزعم ان
مذهب مالك فيه ما هو مأثور عنه وهو على خلاف ما اشتهر عنه لنفسه
ونعوذ بالله كما نقل عن بعض الامراء انكتب الى مالك ان الناس ابوا عليا
ثانيا ما تقول ايجوز في هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول بعض الشعراء

وحي المعشوقة طرفه ... فيها صبابات لما توعدون

ورد في بيض من خلفه ... لشاذ قلبها العاملون

وهذا حرام بالاجماع على فاعله الكبر وعلى هذا النوع يحمل ما روي عن ملك من منعه كما في
عفو الجاهل حيث قال :: قلت واما حكمه في الشرع :: فذلك مشكل في المنع ::
قال السيوطي وهذا التقسيم حسن جدا ومما صرح به فقهاؤنا بانه لا يجوز الهجرة
ما كان ضرب مثل في الهجاء وذلك لعلة امراء من اهل التصوف واظنها هل معه لا يجوز
الهجرة اوالكراهة ثم عطف على الجملة قوله **وتسأله** بالنون وفي نسخة بالتاء
قال الاخفش والفراء لغتان الشرع لا ذنا كاد اشرعوها بهم في عبادة الله
هتم اذا دخل الغير معه كما في الاجابة لغة اذا دعوتم الله فاجعوا فلعل
فيه يعود من تسألون بركته ومثله الدعاء العلم لقول الزاجي معهم كاد اهم
كما في الاجابة اقول هذا ان جعلت النون للمتكلم ومعه غيره وان جعلت
لتعظيم نفسه فالمراد اظهار الشرف بها الذي هو نعمة من تعظيم الله له
بتاهيله للعلم والسؤال وبه امتثال الاقوله تعالى فعلم وا ما بنعمة ربك فحدث ويجوز
ان ذلك لبيان درجة التاليف وكذا الكتبة لنفسه وقد روي عن الامام علي رضي
الله عنه قال انا ابو الحسن كما قاله الشاذلي فجاز ولا اعني ما توهمه الشاذلي فانه
انما نفى احصاء هؤلاء بعض عباد الله شكروه وبخلاف اهل البيان التعريف
فانه خاص به من السؤال بمعنى **طلب الاعلى** وهو يتعدى الى المفعول الثاني
بنفسه نحو واذ اسالك المعرفة متعالون نحو ما اللهم هنا وبجر الى نحو
واسئلوا الله من فضله **لا بمعنى الاستفهام** عن شيء لعدم ملاءمته هنا لا
للمقام وهو يتعدى بحرف وكونه عن كثير نحو ويسئلونك عن الروح ابي
تطلب منه بذلة وخضوع لان السؤال من الاعلى للادنى طلب وعكسه
امر ومن المساوي التماس وقال بعضهم السؤال والدعاء متراد فان وليس بيهما
وبين الامر التماس والالتماس ومرجعه الصفة التي تدل على طلب الفعل لا لة
وضعية وانما يحصل الفرق بالمقارنة فان قارنت الاستعلاء فهي امر وان قارنت
المساواة فهي التماس وان قارنت الخضوع فهي سؤال ودعاء والسؤال
مادل على طلب الفعل لا لة وضعية مقارنا للخضوع وهكذا احمد ان يعلمنا
اللطف بضم اللام وسكون الطاء وبفتحهما قال النووي لغتان **وهو ما يقع**
عند صلاح العبد اخرة جوز نصبه وليس المراد اخر امره فقط وانما المراد
اخ الامر ومنه اي اذا هم بمعصية اوعزم عليها وفق الله لصالحة

ولذا فانه يقع منه الطاعة وهو اي بدل المعصية التي عزم عليها فهو كقوله الخ
مولى اللطف التوفيق لهم ونعم تعلق اخرة بحلاوة فيوافقوا ما تقدم لا يقع والتوفيق يجمع
جمع الجوامع حلو الفرد والطاعة الى الطاعة قال الشيخ الاسلام اي الاعانة الدائمة
على سلامة الاسباب مع انه لا حاجة لذكرها اي قوله الداعية اليها العلم بها من خلق
القدرة الحقيقية للعبد وليس انه يدركها المحققون اهـ وما ذكره الشيخ من تفسير
اللطف فهو معناه اللغوي ونسب للمتكلمين وقال السبكي في شرح منهاج النووي
اللطف هو التوفيق خلافا للمعتزلة والاشعرية وقيل الرفق والرحمة اهـ وقوله
اللطف لغة الرفق وعربا ما يقع عند صلاح العبد خلافا لما تقدم عن الفاموس وغيره
في معناه اللغوي واما في كلام المصنف فانه اراد الرفق والبر كما قاله ح اهـ والرشيدي
في شرحه لهذا الخطبة ونقل ما يفيد ذلك اراد معناه اللغوي في المتن وفي
كتاب الاشارات الالهية اللطيف هو الذي يسرع كشف الضر عند حلول
النعمة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله في كل لحظة لطيفة بعبده فخر لطف
المخلوق والاعانة من العون وهو الظهور على الامر اي الاقدار عليه
وانما يكون ذلك بتوفيق فهو كعطف الخاص على العام في جميع الاحوال ينازعه
كل من اللطف والاعانة واعمل الثاني على مذهب البصريين ولم يذكر به الاول
لفظ فيه بل حذفه لكن فيه اعمال المضمر الخ وبالاولى يتنازعه تخلف بنسل
عطف فوته وحال حلوله الانسان في رمسه اذا بصيرة المعنى بسببه في جميع
الاحوال وفي حال حلوله في رمسه اللطف والاعانة والسؤال في حال حلوله
في رمسه حقيقة ممتنع جمع حال ويجمع ايضا احوله كما في القاموس
بمعنى الاوقات فلا ينافيه قول ح في تعريف الحال وهو ما يكون الانسان عليه
في الوقت الذي هو فيه اهـ فجعل الوقت ظرفا للحال الا انه عينه وقد يقال
انه لا منافاة بل كلام الشيخ يفيد ذلك لانه قال في بعض الاوقات ولم يقل هي
الاوقات وكان وجهه ان كان الوقت لازما للحال الذي يصير حالا الخ في وقت
كان كذا فهو ما ذكره الشيخ فتأمل من ان تفسيره باللازم وحال يجر
عطفا على جميع الاحوال ونصبه عطفا على محل في جميع الاحوال
لانه محل نصب على الظرفية لاعانة حلول مصدر حل يحل بالضم والكسر
وفي بهما يحل عليكم اي ينزل الانسان قال في الصحاح واصل الانسان بطلق

على الذكر والانثى ولا تقل انسانة والعامة تقوله وسمع في شعر كانه مولد

لقد كنتني في الهوى ملابس الصب الغزل

انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل

اذا ازنت عيني بها فيا لدموع تغتسل اهـ

سمي به قيل لانه خلق خلقة لا قوام لها الا بانس بعضهم ببعض ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه وقيل انه يانس بكل ما يالفه وقيل لانه ينسى قال الشاعر

وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

اقامة الظاهر مقام المضمر بقرينة قوله نسله اي حلولنا تفسير للمضمر وهذا شامل لجعل نون نسله للمتكلم ومعه غيره وللمعظم نفسه واما قوله ويمكن ان المراد بالانسان العموم على ان المراد الدعاء لكل انسان فظاهر على انها للمعظم نفسه لا على جمع غيره معه فانما يجاب بالاول الا ان يراد التنصيص على كل انسان بال فيصح على الجواب الثاني ايضا في رمسه هو في الاصل مصدر رمست الريح الارض اي سترتها بالتراب ثم نقل من مطلق تراب الى تراب القبر ثم الى القبر نفسه وهو المراد وانما نقل كذلك للمناسبة بين الاول والثاني وهو مطلق التراب الى تراب خاص والجنس موجود ثم من الحال الى المحل ولو نقل اولا الى القبر لفاتت المناسبة المطلوبة في النقل وظاهر الصحاح انه يطلق على كل من تراب القبر ومن القبر من غير نقل فانه قال رمست عليه الخبر كتمته ويطلق على القبر وعلى ترابه اهـ كذا قيل وفيه نظر اذ قوله ويطلق صادق بالاطلاق بعد النقل وبالاطلاق بدونه فلا ينافي ما للشيخ وعطف هذه الحالة على ما قبلها الشامل لها عطف خاص على عام اظهار الشدة الحاجة فيها الى ذلك المذكور من اللطف والاعانة والصلاة من الله تعالى اي الرحمة منه اذ الصلاة من الله الرحمة لا يقال فيه استدلال على الشيء بنفسه لاتحاد الدليل والمستدل عليه في كلامه لانا نقول الاول شرح من عند المص وقوله اذ الصلاة اي لغة من الله رحمة فلا اتحاد قال في المغني الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم ان العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة استغفار والى الادميين دعاء بعضهم واما قول الجماعة اي ان معناها لغة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادميين دعاء بخير فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك اي اشتراك لفظ الصلاة بين معان والاصل عدمه

اي الى تراب يسترده القبر فهو نقل من الاعم الى الاخص اصل

ولما فيه من الالباس حتى ان فوما منعوه ثم المشتوه له يقولون متى عارضه غيره مما
يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثاني انا لانعرف في العربية فعلا واحدا يختلف
معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالث ان الرحمة فعلها
منعم والصلاة فعلها قاصر والخمس تقصير القاصر بالمنعم والرابعة انه لو قال
مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وهو المراد فيس تحت حلول كل منهما محل
الاخر الخامسة انه يلزم عليه التكرار في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة السادسة انه يلزم عليه جواز رحمة الله عليه اه واورد عليه الرماني
بعض امور ردها الشمني واعتراض بالرابع وارد واما الاول والثاني ففي شرح
شرح البردة للشيخ زاده ما يرد كالثالث فانه جايز كعكسه فتوهم بعض
المحققين والكيف عجب ان قوله انما الخمس الخ اشارة الى جواز وما في بعض زاده وهم
وجواب عن الخامس بان الاية من باب الاطناب وعن السادس بان المنهي عنه انما
هو التلفظ بالرحمة عن النبي لا الاتيان بلفظ يدل عليها وهو الصلاة وما ذكر عن
الجماعة من انها من الادميين مثلهم الجن كما في زاده وفيه المشهور بين الجمهور ان الصلاة حقيقة في الدعاء لغة وفي العبادة المخصوصة شرعا اه
لمنع كونها في العباد حقيقة وانما هو مجاز لعلاقة السببية وقيل الصلاة من الله رحمة
ومن الملايكة استغفار ومن الادمي والجن الدعاء. فيرد الصلاة على الانبياء. طلب
مزيد التلطف والكرامة اه وما ذكر عن الملايكة في حديث البخاري عن ابي هريرة رفعه الملايكة تصلي على احدكم ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه
مايدل على ان الصلاة منهم تطلق على الدعاء بغير الاستغفار وقد تمسك ذكره الولي
العراقي ولعل حديث النسطر للصلوة كذلك وفسر الرحمة بقوله إعطاءها
لاستحالة حقيقتها في حقه تعالى كما مر في الرحمن الرحيم وثمرتها عطف تفسير
للاحسان اليه وقال وغايتها وثمرتها التعظيم المترتب عليها وليس
المطلوب اصل الرحمة لما يلزم من تحصيل الحاصل قيل قال العلامة منلا
باقاني الحنفي ما نصه ومن خطه نقلت من العجايب ما رايته في شرح الخطا
ب عن بعض الشافعية ان استعمال التصلية بين الصلاة موضع في الكون لان معناها
اللهم افعل وان وضع في عبارة النسائي وابن السني وقال فيما بلغني عمله الدر الكنا
في المالكي وقال انه لم يسمع من عربي ولا غيره ولا يقال على النبي تصلية والطا

الكلام فيه وما الطايل تحته اقول وقع في عبارة السعد ايضا في التلويح وفي الفا
موس صلاة ولا نقل تصلية فتبع هاؤلاء فيما ادعوه وهو دعوى باطلة دراية
ورواية اما الاول فلانه مصدر قياسي كتكرمة تكريما وتكرمة واكثر اهل اللغة لا يذ
كرون المصادر القياسية فيلزم بعضهم عدمها وقد وقع لصاحب القاموس مثله في م
واضع واما الثاني فلما ورد عن العرب واثبته ثعلب في امالية وابن عبد ربه
في العقد المبرد وانشدوا عليه من الشعر الفرزدق ٭ ٭ ٭
٭ ٭ تركت المرام وعزف القلا ... وادبت تصلية وابتهالا ٭
وصرح به الزوزني في مصادر الفارسية وهو ثقة فقال ٭
٭ التصلية فلان كرد ... ودرود دادن بر ٭
اه اي ومعناه على عادتهم من تقديم المضاف اليه على المضاف التصلية فعل الصلاة
وفعل الدعاء وبهذا علمت كلام المنزه باب فلت المنع سببه ان
التصلية بمعنى الاحراق فاطلاقها فيه ايهام لما لا يليق فلذا امتنع منه واما في لغة
فلت كما وردت التصلية بالتغيير كذا الصلاة وردت بمعنى الاحراق ايضا
كما في القاموس وغيره ومجرد الشهرة في احدهما اعم سهل لا ينتج ما ادعى اه
والسلام من الله تعالى اي التحية معنى التحية الى النبي ايجاد السلام من الله اليه
قاله ح واشار بقوله اي التحية الى انه ليس المراد هنا اسم تعلى بقرينة جمعه
مع الصلاة ولقطه على وذكر بعضهم انه يجوز ارادة اسم تعلى ويكون المعنى
السلام مقول لك كثيرا بعد ما تقول ولا يمنعه ٭ او السلام من كل نقص
على محمد كذا في نسخ وفي اخرى على نبينا محمد وخبر لا تشيروا في في صلاتكم
موضوع كما قاله السبكي وجمع المصنف الصلاة والسلام خروجا من كره
اه اي مذاهب احدهما عن الاخ فالح كذا شاع في كلام كثير من العلماء وبه
صرح النووي وتوقف الحافظ ابن حجر في الصلاة والكراهة قال نعم يكره ان يفرد
الصلاة او التسليم اصالة اما الوصلي في وقت وسلم في وقت فانه يكون ممتثلا
اه وافرد تلميذه السخاوي ولم اقف لاحد من المالكية في ذلك على كلام الا
رايته في نسخة من المسايل الملفوظة انه يكره ذلك ولم يعز، وقال زروق
جمهور العلماء قد اقر اذ الصلاة على التسليم وعكسه اهم فظهر وقال ابن
جمع بين الصلاة والسلام لانه يكره اي اذا احدهما عن الاخر ذكر بعضهم عن بعض

مجالس الواعظين وغيره واظن هذا لك خاص بنبينا عليه الصلاة والسلام
او عام فيه وفي سائر الانبياء اهم وفي ابن ناجي ما يقتضي اختصاصه بنبينا عليه
الصلاة وتبعه الكراهة بكتب الصلاة ولفظه بالسلام ما يغير كلام
ابن قاسم عن الورقات والظاهر ان عكسه كذلك وقد اطلع وقفت في كتب
اهل المذهب المعتمدة على مشروعية السلام بعد الصلاة عليه واخبر
في من يؤتى به الى رباط حط الباجي وهو يدل على عدم كراهة ابن اداء السلام
عن الصلاة خطأ واذا كان كذلك فابن السلام فابن الصلاة ولان الصلاة واجبة
فطعا في العمر مرة في غير الصلاة وجزم قرطاد في وجوب السلام عليه مرة
في العمر واستظهر الرصاع انه منها وجزم به واستدل بكلام ابن الحاج في هو
علم منقول لاسم فعل خلافا لابن معط وتبعه في الغلط قال التسولي
من اسم مفعول الفعل المضعف اي المشدد وهو مرادنا بالتشديد وجعل
ذلك اسما بعد النقل علما على صلى الله عليه وسلم كما في فتح وجوز ابن امير
حاج كونه منقولا عن المصدر ايضا فقال منقولا اما عن اسم المفعول او المصدر بما
لغة لان هذه الصيغة كما تكون اسم مفعول كما هو الظاهر الكثير تكون مصدر
مصدرا كما في قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وفوله جربته كل مجربة اهـ ونحوه
الفاسي فضعفا قوله المضعف ما هو في اصطلاح التصريف الذي هو ما عينه ولامه
من جنس واحد كعضد وقاوه ولامه الاولى وعينه ولامه الثانية من
جنس واحد فخرج نحو لدل لان ما هنا ليس كذلك سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم و
لم يسم به احد قبله الى ان شاء قبل ظهوره لوجود الخارجي بقليل ان نبينا
يبعث اسمه محمد فيسمى قليل من العرب ابناءهم به وغاية ما قيل فيهم
اربعة عشر كما قال التنيسي الاسلام رجاء ان يكون هو ثم منع الله كلا منهم
ان يدعي النبوة او يدعيها احد او يظهر عليه نسب يشكك احدا في امره
وسمي به بنباية الهام من الله تعالى لجده عبد المطلب مع ما اعلم الالهام ما
حدثته به امه ورزباره اهـ انه خرج من ظهره سبيكة فضة فانقلبت
شمسا تعلقوا بها الملائكة فاذا هو قد خرج من علبته جوالة من نحاس
النار ويتعلقون به تعالوا لابائه يكثر حمد الخلق له لكثرة اتصافه بالحمو
د مفعولا لاجله سمي فاعله كذا الاولى وتعالوا اي ان سبب التسمية امر

امران

امران الالهام والتقاول سيد العرب بفتح العين والراء وبضم العين واسكان
الراء وكذا العجم وهو اي العربي المفهوم من العرب من يتكلم سجية باللغة المعر
وفة كذا بخطه وفي غالب النسخ العربية فتكلم بغيرها لا يخرجه عنها لانه بغير
ها غير سجية ولا يقال يلزم على ما في غالب النسخ الدور لتوقف معرفة العربي
على معرفة العربية لانها اخذت في تعريفه وتوقف معرفة العربية على معرفة العر
بي لانا نقول معرفة اللغة العربية لا تتوقف على معرفة العربي لجواز ان تعرف بتعر
يفها كان يقال اللغة العربية ما كان على طريقة القرآن والحديث او هي ما
يعبر عن معنى كذا بلفظ كذا او عن معنى كذا بلفظ كذا او هلم جرا فاذا حصل
من شخص التكلم سجية عرف انه عربي فلا دور والاعراب سكان البوادي
منهم نحوه في النهاية والقاموس فالاعراب اخص من العرب واسقط الكر
ماني لفظ منهم فقال العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل
الامصار والاعرابي سكان البادية خاصة والنسبة الى الاعراب اعرابي
لانه لا واحد له وليس الاعراب جمعا للعرب اهـ اذ لو كان جمعا له لكانت
النسبة الى الاعراب عربي لانه ينسب الواحد للجمع قال ابن مالك
والواحد اذكر ناسبا للجمع وقد يقال قول الكرماني سكان البادية خا
صة اي من العرب بدليل ما للنهاية والقاموس نقل عن القاضي ان الاعرابي البدوي
عربيا كان او عجميا وليس واحد الاعراب اهـ فائدة في الجامع الصغير او
امر فتق لسانه بالعربية اسماعيل وهو ابن اربع عشرة سنة قال في الروض
الانف وهو شيء مرسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فآمن
بعض وكفر بعض قال في المصباح العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب
ابن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان
اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهي لغة الحجاز وما والاها اهـ والعجم
وهو من تكلم بغير اللغة العربية سجية على نحو ما مر ويلزم من ذلك اي من كونه
سيد الفريقين تفضيله على سائر الانبياء كما هو الحق قيل هو دال على ذلك بالمطابقة
والجواب انه لما كان يتوهم التفضيل على غير الانبياء بين ان المراد خلاف
ذلك فقوله ويلزم الخ اي ان المراد تفضيله فهو بمثابة ان لو قال المراد والمراد
من ذلك تفضيله وانما قلنا المراد لئلا يتوهم ما تقدم قاله دلقوله عليه الصلاة

والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر قيل معناه لا فخر اعظم من هذا وقيل معناه لا اقول
افتخر بذلك اي في قيامه تكبرا بل تحدثا ويلزم من ذلك تفضيله على آدم لان
بني آدم من هو افضل منه كابراهيم عليه السلام المبعوث من الله بالنبوة الى الرسا
لة وقال ع ظاهر في النبوة متعلق بالمبعوث وفيه اوامارة انه رسول الهي و
الرسول من البشر ذكر حر اكمل معاصريه غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة رأي وخلقا
بالفتح وعفة وموسى عليه الصلاة والسلام ازيلت بدعوته عند الارسال كما في الاية
معصوم ولو من عظيم سهوا ولو قبل النبوة على الاصح تسليما من ذنا
ة اب وخئال وان عليا وهرمز كعمر وبرص وخزام والاخ خبلاء ابوبا وعمر بن
يعفور بنا على ان خفي الصوت بعد الاناة والكلام فيما قارنه والفرق
ان هذا منفر بخلاف ويأتي استفت قلبك ومن قاله مروءة كما لو عطر بفوه من ذنا
صنعة نجي امته او حي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او انسخ
كيوشع فان لم يؤمر فنبي فجنب وهو افضل من النبي اجماعا للتميز بالرسالة
التي هي على الاصح خلافا لابن عبد السلام افضل من النبوة فيه قال ابن حجر
الهيتمي قال ابن عمار في شرح جمع الجوامع الرسالة النبوة والرسالة ليسا
بصفة ذات بل عبارة عن ايصال خطاب الله الى النبي والرسول كقولنا في الحكم
الشرعي انه ليس وصفا ذاتيا في الفعل بل عبارة عن خطاب الشرع فيه بانه
حلال او حرام او فرض وخالفت الكرامية والمعتزلة في ذلك فقالوا هما
معنيان قائمان بالنبي والرسول فنا منهم على قاعدتهم في التحسين
والتقبيح ان المتغير يعد بعبادته الى النبوة والى رسالة فيكتسبهما ويصير
اي له صفة حكمية كالطهارة التي تثبت بسبب الوضوء وفي اثابة النبي
والرسول على النبوة والرسالة خلاف فقال الاذرعي وصفان شريفان
لا كسب له فيهما وانهما في النظر الاول الوهبي للمعجزة واما انذارهم
للناس فيثابون عليه لعامر الاسم اي لجميع الطوائف قال الله تعالى لا
لانذركم به ومن بلغ وقال تعالى ليكون للعلمين نذيرا وقد تواتر الا
خبار بعموم بعثته وهو الحق وحكى الاجماع على ان فقد الملائكة عن
شريعته وبشر من بلغ وللعلمين دال على الجن ايضا والمبشر هو
الرائي والبرهان النسفي وافرحما الفحلي ونازعه الكمال ابن ابي شريف بان

بان كلام الرازي ليس صريحا في ذلك بل الصريح في المنع حكاية السبكي ذلك
الرازي فقط والاعتماد على تفسيرها في حكاية اجماع انى اذا به لا ينقض على من
يقف على ما في النقل في مدارك نقل الاجماع انما يكون من كلام الائمة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن البر ومن وقفهم على اقوال المذاهب المتنوعة اهـ على انه اختلف النقل
عن الرازي فنقل عنه الاجماع كما انه مرسل اليهم كما في ق وان ضعف ح وكذا الكلام
كلام السبكي ليس صريحا في ذلك كما افاده في المواهب ومن ثم جمع جمع من المحققين
انه مرسل اليهم بخبر مسلم وارسلت الى الحلوكانية والاتيبين المرسلون وبين والشيخ
بان العلة ما سوى الشرع وعلى هذا فعبادة رسالتهم وهم معترفون انهم كلفوا
بتعظيمه والايمان به وبخوتهم تحت دعوته فشريعته على جميع الى يسلبون
تتمة ذاهب بعض محققي المتاخرين الى بعثته صلى الله عليه وسلم للجمادات
ومعنى بعثته لها ان ركب فيها ادراكا تتوبر به وتخضع له وان من مات لا يبعث
بعثا حقيقيا بلسان المقال بلسان الحال خلافا لمن زعمه قاله في شرح الهمزية
واما غير نبينا فيبعث مرسل اليهم قطعا كما انه لم يرسل للجن غير نبينا واما حكم
سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة رسالته لهم بالكون ولي عليهم وعلى
اله الى يوم الدين لما يتوهم انه معطوف على سائر الامم وفيه الاولى الاعتذار بما
صلاة على الاله قال الشيخ ولي الدين العراقي وبهذا وجبت في التشهير على قول وهم
اشهر فيما وان كان في الصحابة من هو افضل من الال كابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال
ما والمختار عند المصنف الذي هو بصدد شرحه انهم افاده المن
منون من بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف ويأتي في الزكوة ما يدل
عليه دلالة صريحة حيث قال وعدم بنوة لهاشم والمطلب لكنه وان كان
مختار المصنف وفاز رواية المذهب ضعيف واما الاعتراض على المصنف بان مقام
الرد لا يقتضي عليهم بل كل من تبعه كما نقل عبد الحق عن ملك او اتقيا المو
منين كعمر بن عبد العزيز فجوابه الاستغناء عنه هنا بقول المصنف وامته ثم على
عمومه يشمل الانبياء وانهم ابعد التفسير وفي كلام المصنف تنبيه على جواز
الصلاة على غير الانبياء تبعا واما استقلالا ففي الشفا ابى جوازها وكرهها ونهى
منعها على غير الانبياء مخالفا وفي الايضاح النهي للكراهة ولم يذكر المصنف
خطبة الشهادة مع انه ورد كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كما قيد الجزماخ

اخرجه ابوداود من حديث ابي هريرة مرفوعا في كتاب الادب من سننه وبيّن ان
يحاب عنه بانه ليس المراد من الشهادة في الحديث لفظها بل معناها وهذا يحصل
بما تقدم او ان المراد بقوله ليس فيها شهادة لم يذكر فيها وليس المراد
كتابتها انظر ع والصحيح اضافته الى الضمير كما استعمله المصنف وهل
الهاء منقلبة عن الهمزة بدليل تصغيره على اهيل او عن الواو لانه سمع
في تصغيره اويل فوزان واعياب جمع لعاب نحو الدماميني في حاشية التسهيل
وانكر السيد في حاشية الكشاف قال الجواليقي جمع افعال لم يثبت حتى قيل داء
اعياء جمع عيب بالكسر تخفيفا كنمر وانمار او عيب بالسكون اسم جمع لعاب
كنهر وانهار اهـ وبه يندفع اعتراض الشيخ والدماميني قول القاموس في العين ما نصه
وما على فعال يجمع على افعال كما صرح به سيبويه وهل لعاب واعياب وارتضاه الزمخشري
والرضي في القول بانه جمع عيب بالسكون اسم جمع او بالكسر مخفف عاب
اما انشاهد على جمع الكثرة اهـ بحروفه واراد كتاب سيبويه واعترض
قول المصنف بانه جمع قلة وعابه عليه العلامة السلام كثيرا حيث
عنه بجوابين احدهما انه عبر به لمناسبة قوله وازواجه ورد بانهن اكثر من عشرة
وان قوله عن تسع يقتضي قوله وازواجه ايضا قابلهما انه استعمل جمع
القلة في جمع الكثرة مجازا وهو وهو سايغ ورد بان ذلك حيث لم يكثر هناك
جمع كثرة وصاحب لم يجمع كثرة عياب وعيب كما ذكره الجوهري يقال وجمع العاب
عيب كرأس ورئب وعياب كجايع وجياع اهـ ولا يقال الاضافة في اعيابه
تفيد عمومهم اذ هي تفيد العموم كالالف واللام لانا نقول قد سيبويه وغيره
على التفريق بين جمع القلة والكثرة وبيان يكون جمع القلة مع الواو ومنكرا بمعنى
الصحابي اشارة الى ان صاحب يقال فيه صحابي ولا يقال ذلك لغيره والصاحب
هو من تبعه وبين غيره ملازمته ذلك مشعرة بالصحابي فالله ذو هو من
اجتمع اجتماعا متعارفا وهو الاجتماع بالابدان في الظاهر المالك مومنا بمحمد صلى
الله عليه وسلم الا ما هو خرق عادة كمن اجتمع به ليلة الاسراء من انبياء او ملائكة فليس
بصحابي لعدم بروزهما حينئذ لعالم الدنيا كما جزم به البلقيني والاعيسى فصحابي كما
جزم به الذهبي وغيره لرؤيته حيا وتزوله بعد وحكمه بشرع المصطفى صلى الله عليه
عليه وسلم وداخل من اجتمع به مومنا بعد بعثته وقبل انذار كورقة ابن نوفل

ومن ثم عد اجمع الصحابة والعلم المجتمعون به والمحتون المحكوم باسلامه والملا
بكة الذين اجتمعوا به في الارض انظر الاصابة واقتصار ح على تكثير ابن الاثير في ذكور
جن تصيير غير لهم اذ الراجح دخولهم كما مر قال الحافظ ابن حجر ان النبي بعث اليهم
فطعنوا وهم مكلفون فيهم وهم العصاة والطايعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد
في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير رجح ذلك على ابي موسى المديني فلم يستند في ذلك
الى حجة اهم والتقسيم بدا والفي احس ليستمل من رآه النبي وهو قابل ورآه النبي . فايا و
من حنكه النبي كعبد الله بن ابي بكر المولود قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر
وايام كما في الاصابة فالبعض هو الحافظ زين الدين العراقي وتبعه تلميذه ابن حجر ولا
بن ح في التعريف بعد ما سبق في الاصل والاصالة من زيادة باضافة لقوله وملا على
ذلك ليخرج بتلك الزيادة من اجتمع مؤمنا ثم ارتد ومات على ردته كعبيد الله
ابن جحش وعبد العزى وابن خطل فلا يسمى صحابيا قال البقاعي وكذا من التقى به من رآه
بعد الموت وقبل الدفن كما في المواهب فان الاخبار الذي هو النبوة انقطع وايضا لا يعد
ذلك لقيا عرفا وقد صرح بان عدم جعله صحابيا ارجح اهم قاله المناوي على الخصا
يص وتكثير ابن عرفة كما في ح في خروج من لقيه كافرا ثم اسلم بعد موته فصورا فقد قال
الحافظ في شرح البيقونية ما نصه اختلف في نفوذ مسلما عمن لقيه كافرا ثم اسلم بعد
موته صلى الله عليه وسلم فان لبس بصحابي على المشهور كعمرو بن حسن قيصر وكعبد الله بن صياد
وان ذكر هو الدجال وقد عد في الصحابة ابو داود كبرون في دليل الاستيعاب وحكى
ان الطبري وغيره خرجه بهم ورد ما قاله بعضهم بان زيادة ذلك في التعريف
تقتضي ان لا تتحقق الصحبة لاحد في حياته لان الموت حينيذ فيوشك الحقيقة
بانتفايه وهو خلاف الاجماع فالصواب عدم زيادة هذا القيد او انه قيد لدوام ا
لصحبة لا لتحققها كما قرر الجلال المحلي لكن اشترع بعضهم مرفوق الاشعري
من مات مرتدا اعيذ ان لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة بصحبة اخراجه وانه يصح ان
يقال لم يزل مؤمنا لكن في هذا الاشتراع نظر لانه حبر ردة فكان مؤمنا في الظاهر وعليه
مراد من حكم الشرع فيسمى صحابيا قاله شيخنا يعني الشمني وفي فتح المغيث قاله
القسطلاني في شرح البخاري وعدم وصف الم قد بها بعد ان ارتد لان الردة
احبطتها بعد وجودها لبقاء الايمان سواء فلو عاد بعدها الى الاسلام لكنه لم ير
المصطفى ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود من الصحابة لاطباق المحدثين على عد

الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك من الصحابة واخراجهم احاديثهم في المسا
نيد وقد زوج ابو بكر اخته للاشعث وقيل لا لان الردة تحبط العمل عند ابي حنيفة ونص
عليه الشافعي في الام ورد بان معنى نص الام انها تحبط الثواب لا نفس العمل واما على قواعد ابي
حنيفة فيتجه هذا القول قاله في الايعاب ونص ح واما من ارتد ثم اسلم فهو صحابي اهـ لكن
في تت الظاهر ان من مات على الاسلام بعد ردته غير صحابي لما سياتي من الردة بمجردها
اهـ وان حمل احباطها على احباط الثواب لا العمل كما تقدم عن الايعاب فلا يكون ما ياتي شاهدا
لما استظهره تت وجزم عج بما لتت من غير عزو بل بانيه على قاعدة انها محبطة
للعمل مع ان تت جعلها مستند استظهاره فقط مخالفا لما جزم به ح من غير عزو
منه ايضا الموافق للشافعية وقال عج عقبه هو لا يوافق مذهبنا اهـ اي في قاعدة احباط
الردة للعمل لا انه نص في المذهب على عدم عودها لمن اسلم بعدها كما توهم وعطف
اصحابه على اله الشامل لبعضهم لتشمل الصلوة والسلام باقيهم بين الال والا
صحاب عموم وخصوص من وجه يجتمعان في نحو علي والحسن والحسين وينفرد الصحابي
في نحو الشيخين رضي الله عنهما وينفرد الال في ذريته الموجودين بعده صلى الله عليه
وسلم وازواجه جمع زوج وفي الصحاح زوج الرجل امراته ويقال ايضا هي ايضا
زوجته لطيفة الزوج الواحد بشرط ان يكون معه واحد من جنسه والاثنان زوجان
فالزوج احد اثنين من جنس واحد قال في المغرب قال ابن الانباري العامة تخطي فتظن ان
الزوج اثنان وليس ذلك من مذاهب العرب وانما الزوج الواحد اذا كان معه واحد من
جنسه وكل واحد زوج وهما زوجان بدليل قوله تعالى الزوجين الذكر والانثى ونحو
تسميتهم الفرد زوجا بشرط ان يكون معه واحد من جنسه تسميتهم الزجاجة
كاسا بشرط ان يكون خمرا اهـ وعطفها بعد الاصحاب الشامل لهن من عطف
الخاص على العام ظاهره انهن عطف على الاصحاب والراجح ان المعاطيف بغير حرف مر
تب على الاول الا ان يكون مراده شمول لفظ اصحاب لهن وان كان عطفا على الاول بدليل
قوله بعد الاصحاب ولم يقل على للتنصيص على ارادة دخوله فيه لان العام لا يشمل الافر
اد نصا بل ظاهر لا لما قاله اهل المعاني من التنبيه على فضله اي الخاص على العام لان
الازواج ليس افضل من الاصحاب حتى كانه اي الخاص ليس من جنسه تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات وفي بعض نسخ المص هنا زيادة وذريته لطلب
الصلاة عليهم مع الازواج في خبر ابي حميد الساعدي يا رسول الله كيف نصلي عليك قال

قولوا

قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم الحديث اخرجه البخاري وروايه
سقطها في بعض النسخ للاستغناء عنها بان التوقيع الذرية على الذكور والاناث من ذراته
المخلوقين خلفهم فالمراد الصلاح لكن تركت همزتها وزعم انها قطعوا على الابا. ايضا بدليل قوله
له وابقهم انا جعلناك ذريتهم يعني نوحا ومن معه وتثليث ذالها فزنى ذلك وقرئ
المجهور بالضم وامته واتى باذ بها هنا التجيبون له من امته الهم بل هو
اليهم وعطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص والمشهور هو ابراز الاله
الضمير لافادة الحصر عكسه ثم وصف امته المذكور بما هو من شانهم اي
اشار الى ان الوصف هنا للتخصيص حتى تخرج امته المصلى عليهم غير افضل الامم
فما افضل الامم اي اكثرها ثوابا او اكثرها اصنافا تفسيران افضل اي مما خروجا
ت وانما يلزم من كثرة الثواب ما ذكر عطف عليه لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس جار على التفسير بن واراد انهم بالامم هنا الاتباع بقرينة الصلاة عليهم
التي لا يتصفها الا النجيب واراد بهم في قوله لسائر الامم الجماعات بقرينة البعوث
وليس في كلامه تواو العاطفة في اللفظ والمعنى وهو مجتنب في السجع كما لا يخفى في
النظم وهو ذكر الدافية نحو عشرة ابيات او دون سبعة على ما عند بعضهم بل في
كلامه من المحسنات البديعية الجناس التام اللفظي والخطي وبعض اي في الامة الثاني
الرد على عجز مغاير اي افضل الاديان وفيه تكلف قاله عج تعالج واضافة اسم
التفضيل الى الامم معنوية لافظية تفيد التعريف او كان تعريفه افضل نعت
لامته وان لم يطابقها في التانيث لان المضاف لمعرفة يجوز فيه المطابقة
وتركها وهو الراجح ونوطا بتوقال افضلا فالاسم منشق على الراجح وبعد ضرب زمان
كثير او مكان قليلا تقول في الزمان جاءني زيد بعد عمرو وفي المكان دار زيد بعد دار
عمرو وهو هنا صالح للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم قاله الشيخ
خالد فقد ابا اما على توهم الناظر في الكلام البليغ وجودا اما ان الفتح اذا اكتنف
الاتيان به وترك توهم وجوده وقد كثر في اما مصاحبتها لبعد فاذا تركت توهم
انها موجودة وهو جواب سؤال تقديره انما تدخل الفاء في جواب شرط نحو ان زيد
يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير فاجاب بان الداخلها الامر على توهم وجود
اذا وهي بشرط وقد علمت سبب التوهم والثاني قوله او على تقدير اما في نظم
الكلام والواو عوض عنها او دون تعويض واعتراض الرضي ذلك بان حذف اما في

في مثل هذا غير مطرد وانما يطرد حذفها مع تقدير ها اذا كان ما بعد الفاء امرا نحو
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وكذا عليه وفوا عليهم حوا او نهيا نحو
واما الذين ظلموا فلا تظلموا مع انه مصرح بها فيه ويشترط كون ما قبلها معمولا به او
بمعسر فالاعظم والوجه الوجيه المفهم هنا انها للجزاء الغرب مجرد والشرط
وقال الدماميني بعد ضرب مقطوع عن الاضافة مبني على الضم مقول لمحذوف وا
لتقدير وافعل بعد هذا الكلام ومقول القول محذوف اي وافعل بعد ذلك فتنبه
لكن الجاجة الى الفاء للسببية وهي هنا فيه اهم واصل ما بعد مبني من شيء
بعد الجمل والشبه فوقعت اما موقع اسم هو المبتدا اذ مبهم مبتدا والاسمية لازمة
للمبتدا او بكل شرط والفاء لازمة له غالبا بحيث تضمنت اما معنى الابتدا والشرط
لزمتها الفاء ولصوغ الاسم اذا وقعت للازم مقام الملزوم وانبا لاتي في الجملة قال
السعد سألني جماعة اذ قيل جواب الشرط مستقبل وسؤال الجماعة ليس
بمستقبل بالنسبة لما قبله بل هو مقدر على الاستمرار كما سيقول وعلى مبدا التا
لبيب فكيف يكون جوابا قلت هو جواب على ضرب من المجاز وفي الحقيقة
الجواب محذوف وافهم هذا المقام والتقدير وانى فاجاب سألني جماعة فقوله سألني
جماعة الخ هو المتأخر وبالنية ان سؤالهم ليس سؤالهم مستقبلا فما يكن
اختلف في اول من نظم ما بعد على افواله الخ ذكرها ثعلب وفصلها رضي الدين الفو
رني فقال ✽ جرى الخلف اما بعد من كان باديا ✽ بها خمسة الاقوال اذا وما اذا وفا ✽
✽ وكانت له فصل الخطاب وبعدي ✽ فيفسر سبحان فكعب فيعرب ✽
وضم ولزوم الدين المزكور بدر الدين شماما من فيضم الجميع بقوله ✽
✽ جرى الخلف اما بعد من كان باديا ✽ بها تسع اقوال وما اذا وفا اذ فرب ✽
✽ لفصل الخطاب ثم يعقوب بعدي ✽ فيفسر سبحان فكعب فيعرب ✽
وضم ولزوم احمد بسابع فيضم الجميع بقوله ✽ ✽ ✽ ✽
✽ جرى الخلف اما بعد من كان باديا ✽ بها تسع اقوال وما اذا وفا اذ فرب ✽
✽ لفصل الخطاب ثم يعقوب فضمهم ✽ فيسبحان ايوب فكعب فيعرب ✽
وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري بعد ذكر الخمسة الاولى اقتصر عليها ما نصه
وفي غرايب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه الصلاة والسلام اول من قالها فان ثبت
وقلنا ان محمدا من ذرية اسماعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا ان محمدا

قيل

قبل ابراهيم وبعد داود من فاتحها اهـ هذا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اما بعد في خطبه وشبهها كتبته ابي مكاتبته ابي امره بها كما ورد ذلك او نحو ذلك اهـ بصحابيا وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد الازهاوي في اربعينه كما في فتح وعبر غالب المصنفين بفتح وبعد اما اختصارا واما لانهم فهموا ان المراد على الخبر وان لم يصح فيه بفتح اما ابان اي الحكم لا بعد فصلوا ان كان ابان مشتركا بينهما الذي والحكم فيما بعد في الدعاء الصالح ايثارا لعلة تقدم لنفسه في الامور الدينية هذا في الدعاء في اتيانه ونحو كدعاء المتخلي لنفسه والمكتوب له فيبتدئ بالمكتوب له وقيل يبدأ بنفسه وقيل يخير وعن مالك اذا كان المكتوب اليه اكبر من الكاتب بدأ به وان كان الكاتب اكبر بدأ بنفسه وهو واه جدا قاله الشاذلي والظاهر ان المراد بكونه اكبر في السن او النسب او العلم كما يشعر به خبر لا توسع المجالس الا لثلاث لذي علم او ذي سن او ذي نسب ويظهر توسعتها له وان لم يقل توسعوا في المجلس واما من فانه قد يتسع له مجلس الخبر لاجل قوله كما تقول عليه الآية وان لم يكن من احد الثلاث هذا وقد يؤخذ من الايثار في الامور الدينية تحلية الفاضل بدأتكم حين يقال انقبل الله منكم اخذا علة للايثار المذكور من قول العباس بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خبرا عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشربون الشيخان وغيرهما عن يساره فلما فرغ من شربه قال لابن عباس اتاذن لي ان اعطي الاشياخ فقال والله لا اوثر بنصيبي منك احدا فعل الفرع في يده ذكره ابن حجر في شرح التاسع عشر من الاربعين النووية وفي الشمائل في باب صفة شرابه ان الذي كان عن يساره خالد بن الوليد وانه استاذن ابن عباس ايضا وفوله فعل يفعل بها ثم قال وقال الهروي يقال قل الشيء اقلالا اذا احمله اهـ اي حمل ابن عباس الفرع ليشرب منه وفي القاموس في فصل القاف واستقله حمله ورفعه كقله واقله اهـ لكنه في الرفع بالفم فتنبه لقل القاف قال الهروي الثاني الربع اهـ وفي القاموس في فصل الثاء المثلثة الشيء يثيء بعد الله او الغاء اهـ او الفم المصطفى صلى الله عليه وسلم الفرع في يد ابن عباس لم يسمح بنصيبه لغيره والاقرب على الخبر المذكور اجابة العباس بلفظ يرحمك الله لانه لما كان وسيلة للدعاء له بعد بالمغفرة ولكل المسلمين استغنى به عن تقديم نفسه في الدعاء بالرحمة ولان العباس لما كان فيه انزعاج اعطاه بكاء اختصاصه بالرحمة اولا ولاهتمام بشان البعض المفلوس

تعلقات الفعل لا بان وهو لي ولهم على بعضها ومتعلقاته هنا المفعول
الاول والثاني قدم المصنف المفعول الثاني لا بان وهو لي ولهم وتقدم
انه لا يكفي ان يقال قدم كذا للاهتمام بل لا بد من بيان وجه الاهتمام ما لم يكن ظاهرا على
الاول وهو معالم التحقيق جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به على الطريق
الحسي في الاصل والتحقيق اثبات الاحكام بادلتها فان قلت هذه رتبة
المجتهد لا المقلد اذ التقليد قبول قول الغير بلا دليل فيكون دعا لنفسه ولمن سا
له ببلوغ رتبة الاجتهاد وهو غير مراد لقوله على مذهب ملك قلت ليس الا
جتهاد هو اثبات الاحكام بادلتها وانما هو بذل الوسع في استنباط الاحكام
من ادلتها ولئن سلم ان ما ذكره اجتهاد في الجملة فليس مراده ظاهره وانما مرا
ده ان يحصل مسايل الفقه على الوجه المحرر والمراد بمعالمه الادلة التي يهتد
ى بها اليه مجازا مرسلا من استعمال المقيد وهو الاثر المستدل به على الطريق في ا
المطلق وهو الاثر المستدل به مطلقا ثم استعمل في الادلة المستدل بها على الا
حكام والعلاقة هنا في المجاز المرسل المذكور الاطلاق والتقييد لان مطلق الاثر المستد
ل به هو وجوده في ضمن الادلة المستدل بها على الاحكام وانما لم يكن من استعمال
المقيد ابتداء من غير ملاحظة استعماله بعد الحسي في المطلق لقولهم في مثل ذلك
العلاقة الاطلاق والتقييد وليس من علاقة المجاز المرسل التقييد فقط بل الاطلاق
مع التقييد ويمكن ان يكون المعالم ليس مجازا مرسلا بل باقيا على معناه الحقيقي وانما
المجاز في لفظ التحقيق اي المجاز الذي علاقته المشابهة بان يكون من الاستعا
رة بالكناية وبينها بقوله اي تشبيه التحقيق بالطريق المسلوكة
تشبيها مضمرا في النفس ولم يصرح بعد التشبيه المضمر في النفس بشيء
من اركانه اي التشبيه سوى المشبه ودل عليه اي على التشبيه المضمر
في النفس باثباته للمشبه شيئا من لوازم المشبه به اعني المعالم
فاثباتها اي المعالم له اي التحقيق استعارة تخييلية للمشبه اي تخييل
ان التحقيق له اثر يستدل به عليه اذ الاستعارة التخييلية اثبات شيء من لو
ازم المشبه به وهي لازمة للاستعارة بالكناية وتبع في قوله اي تشبيه الخ
صاحب التلخيص من ان الاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس
وذهب السلف الى انها حذف المشبه به وذكر لازمه كالمعالم للمشبه الخ

المذكور

المذكور تخييلا وذهب السكاكي الى انها ذكر المشبه مرادا به المشبه به ادعاء
بقرينة اثبات لازمه فالمشبه به عنده له فردان حقيقي محذوف وادعائي مذ
كور وسلك في الصحاح سلكت الشيء في الشيء سلكا بالفتح للسين مع
سكون اللام اي ادخلته فيه فدخل ومنه نسلكه في قلوب المجرمين وما سلككم
في سقر وفيه لغة اخرى اسلكته فيه اهـ كلام الصحاح فتعديته هنا من
المصنف للمفعول بالباء في قوله بناويهم مبنية على اللغة الثانية وعلى
جواز القياس في حروف النقل اي جعل الباء للتعدية كالهمزة مع ان المسمو
ع في هذا الفعل تعديته بالهمزة كما في الصحاح لا بالباء وان كانت من حروف
التعدية ايضا كما متن الغزي فجعلها المص معدية هنا قياسا على تعد
يته بالهمزة المسموعة هنا بناء على جواز القياس في حرف النقل اي الحروف
الناقلة للافعال الى التعدي لما اي تعديتها لما لم يكن متعدية اليه
اذ لو اعتمد اللغة الاولى لقال سلكنا واياهم ادخلنا ولو اعتمد
الثانية المسموعة لقال واسلكنا واياهم وهذا التكلف الذي ذكره
انما نشا من اقتصاره على عبارة الصحاح والا فسلك هنا بمعنى ذهب فالباء
في محلها وقد ذكر الرازي في مختصر الصحاح الذي سماه مختار الصحاح بعد
اللغتين المتقدمتين عنه ما نصه لم يذكر الاصل اي الصحاح سلك الطريق اذا
ذهب وبابه دخل واظنه سهى عن ذكره لانه مما لا يترك قصدا اهـ فهذا
شاهد المص ويشهد له ايضا ما اخرجه ما اخرجه ابو نعيم عن حذيفة
ابن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا تجد
وه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم اهـ وفي حياة الحيوان قال
عمر في حق علي رضي الله عنهما ان ولوها الاصلح سلك بهم الطريق المستقيم
اهـ فمعنى قول المص سلك بناويهم ذهب بناويهم انفع طريق ومعنى
المصاحبة في الباء هنا على ما للمبرد والسهيلي مصاحبة معونة تعلى
وامداده ولم يقل بي وبهم كالجملة الاولى بل جمع لان المطلوب هنا اشرف
لكونه امرا اخرويا من الاولى ولا حاجة لقول ح ايضا ضمن المصنف سلك
معنى دخل والا فالمعروف تعديته بنفسه قال تعالى نسلكه في قلوب وقال ما
سلككم في سقر وخبر مسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به

به طريقا الى الجنة فصار ايضا معنى دخل في دخل طريقا الى في طريق وطي
يفيد الخبر ضرب لا معرفة وهو كقول المصنف هذا انفع الخ على ما ياتي للتنبيه
وملخص ذلك ان سلك يتعدى بنفسه كما لا يخفى والصحاح ومعناه دخل وتعدى
الجر بالحرف كما في مختار الصحاح والحديث واثر عمر ومعناه ذهب والثلاثة شاهد
المصنف ونصب على الظرفية على ان مفعول به قوله انفع طرق بوزن كتف
وهو الجمع الطرق وطرق كما للشاذلي وفي حاشية الكشاف في سورة الاعراف
ما نصه الطريق يذكر ويؤنث يجمع على التذكير اطرقة كغنيف وارغفة وعلى
التانيث الطرق كسبيل وانهج ومقتضى الآلفية انه يجمع على فعل كالثاني فيما
مر عن الشاذلي قال فيها وفعل لاسم رباعي مد فذ زيد قبل لام اعلال فعلن
والاضافة فيه اما من اضافة الاعم الى الاخص واما من اضافة الصفة
الى الموصوف وجملة اباه وما بعده في محل نصب صفة لطريق
ومفعول الثاني اعني مختصر اعاث حرف مضاف اي تاليف
مختصر من الاختصار لا بمعنى عدم التكلم او تقليم اللفظ والمعنى بل بمعنى
الايجاز وهو اداء المقصود من غير خلل فيه بافل من عبارة المتعارف
وقال قوله بمعنى على انه ليس من الايجاز والاكان ياتي ياتي بالتفسير به ولعله
لما يؤخذ لا يناسب ما يوهم من قوله الاختصار الايجاز لحمله على طريق اخر وعلى
مذهب هو مصدر ميمي لغة الطريق ومكان الذهاب وعند الفقهاء صار
حقيقة عرفية او بدل المفعول اي ما ذهب اليه من الاحكام الا
اجتهادية اما من الآية ويحلو عن القاضي يرمن ان المذهب على ما به
الفتوى من باب الطاؤس فقد عاجزه به الاهم كخبر الحج عرفات لان ذلك هو
الاهم عند الفقيه الفاضل فالمراد قوله مذهب اي ما ذهب اليه
يجوز ان يكون ذهب مبنيا للمفعول للعاقل والضمير للامام ملك وما واقعة على
المذهب اليه ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول والاجمع حمله على المكان الا
بتعسف اي اخر على طريق غير طريق لان احكام مذهب اليها
لا فيها ووجه صحة الحمل مع التعسف لان المكان هنا ليس حقيقيا وانما هو
مجاز وكنايته لما يشتمل من حكم الحكم ذاهب في الاحكام فان قلت
المذهب مجاز على كلا الحملين فلم رجح الاول قلت لان المعنى يسوق الى

خ

الى كونه بعد المعقول مع ما بينه وبين المعدوم من الفرق وتقدم ان استعماله في المذ
هب اليه من الاحكام الاجتهادية حقيقة عرفية الامام مالك بن انس رضي الله
تعالى عنه ابو عبد الله تابعي ابن تابعي امام الصحابي ابو عامر انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد
بضم الباء نسبة الى ذي اصبح بطن من حمير وهو من العرب بحلفه من قريش في بني تيم
الله فهو مولى حلف عند الجمهور كما في ح لا مولى عتاقة خلافا لابن الصباغ وعد
شيخنا على الخليلي مالكا في شيوخه وهم انما ذكر ابن الصباغ حلف لهم كما علمت
للاتفاق بينهم والمراد بمذهبه ما قاله هو واصحابه على لحم يفتة وينسب اليه مذهب الكو
خه بجر اعلى قواعده واصله الذي بني عليه مذهبه وليس المراد ما ذهب اليه وحده دون
غيره من امامه مذهب فابن كج في ح من الفرائض قال امام الحرمين اجمع المحققون على
ان العوام ليس لهم ان يتعلقوا بمذاهب اعيان الصحابة بل عليهم ان يتبعوا مذاهب
الائمة الذين يسروا وظهروا وبوبوا لان الصحابة لم يعتنوا بتهذيب مسائل الاجتهاد
واصلاح طرق النظر بخلاف من بعدهم حتى قال القرافي ورأيت للشيخ تقي
الدين الصلاح ما معناه ان الخليفة يتعين بعد الاربعة لدون غيرهم لضبط
مذاهب الائمة الاربعة على الوجه الاتم لدون غيرهم اهم بخطه ولم يسر الى وقت
كان الاعتناء فيه بمذاهب الائمة الاربعة وفي فتاوى السيوطي انه لذلك بعد
الخمسمائة فانه في جواب سؤال مسائل تتعلق بعزل عيسى وفود المسائل
اذا قلتم انه اذا عيسى يحكم بشرع نبينا فكيف نصلي بوجه به هل هو مذهب
من المذاهب الاربعة المشهورة او باجتهاد منه هذا سؤال اعجب من سابقه
يدله واشد عجبا منه قوله فهذا مذهب من هذه المذاهب الاربعة فهل انحصر مسائل
المسائل ان المذاهب في هذه الملة الشريفة منحصرة في اربعة والمجتهدون لا
يحصون كثرة وكل له مذهب من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهلم جرا وقد
كان في القرن الخوالي نحو عشرة مذاهب مدونة اربابها مدونة كتبها وهي الا
ربعة المشهورة ومذهب سفيان الثوري ومذهب ابن عيينة
ومذهب الليث بن سعد ومذهب اسحاق بن راهوية ومذهب
ابن جرير ومذهب داود وكان كل من هؤلاء اتباع يعتنون بقو
لهم ويفتون وانما انقرضوا بعد الخمسمائة بموت العلماء وفقد المهم اهم هيثما
بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة اسم فاعل من هيمن هذا هو المعقول

وجوز بعض كسر الموحدة وسكون التحتية والصبر عليهما عابر على المختصر كما
قال ذلك المختصر اي يحكم او في ابن الفراء يختار ان يكون اسم مفعول صفة
لمختصر اي مختصرا موجزا وقول الناصر الى اللام لتقوية اسم الفاعل خلافا وهو
نعت ثان لمختصر والاول انجاد والصبر وراجع على مذهبه لمادة الفتوى وهو الاخبار
عن الحكم على وجه غير وجوب الالزام فبالاحتراز بالقيد الاخير عن القضاء وفيه نزاع
اذ القضاء انشاء الالطاء امر او الالزام او الالتزام في مسايل الاجتهاد المتعارفة فيما يقع
فيه النزاع لمصالح الدنيا فيشمل قولنا انشاء الالطاء امر فخابه في ادخال الاجتهاد
عنها فيفوق مباحث الكل الحر وقولنا او الالزام بالرفع الى محكم بنفقة او شفعة ونحوهما
وقولنا في مسايل الاجتهاد احترازا عن الحكم المخالف للاجتهاد فلا يعتبر وقولنا
المتعارفة احترازا عن الخلاف الضعيف المردود جدا فلا عبرة بالحكم به وقولنا او
فيما يقع به النزاع من مصالح الدنيا احترازا عن العبادات اذا وقع فيها نزاع فلا يدخلها
حكم المحاكم فالله الغني اي فصر اعيانا فلا يجاوز ما قبل هذا القيد من قوله الاخبار
عليه فلا يخرج به اذ هو انشاء المدح والصواب ان القيد المذكور يعود الى الوقوع فقط
وهو الاصل في القيود كما للسعد وتقديم المسند اليه للاختصاص اي مبينا
لما وقعت الفتوى به لا بغيره فهو كقوله في الدار زيد اي في الدار لا بغيرها
فلا ينافي انه يبين ما ليس من الفتوى مما فيه قولان او اكثر كما اشار اليه بقوله مع
ولا يلزم من اباحة ما قصرت الفتوى عليه اباحة ما اخوذ من تقديم المسند قصر
الاباحة اي اباحة قصر المختصر عليه اي على مادة الفتوى وذلك لانه لم يقدم
معمول منيا عليه حتى يفيد ذلك فلا ينافي ذكر ما فيه قولان او اكثر او خلاف
وقد يقال ما فيه قولان او اكثر يسمى الفتوى ايضا اما اذا وقع بكل منهما او بما
حرهما على الخلاف في ذلك فالله ع وقوله او باحدهما الخ اي فيما انه يخير
المستفتي في الاخذ باحدهما شاء وكذا القاضي فيه القولان المتقدمان لكن الحكم
انما يكون معينا فلا يكون في حكم بكلا القولين معا في جزيية فان قلت
واذا اشتمل كلامه هنا ما فيه قولان او اكثر فما فايدة قوله الاتي وحيث قلة
خطاب الخ قلت فايدته بيان اصطلاحه في ذكر القولين بعبر المرجحين
وتبيين هما عن المرجح واللام في لما لتقوية اسم الفاعل عامل المعمول
على العمل والواو في الفتوى بدل من الياء التي هي لام فعلى بالفتح للعلم وسكون

العبحل الكوفة اسما لان فعلى مفتوح الباء ان كان اسما كما هنا فعل لام يا ثم تبدل
واوا غالبا بعد فاء بين الصفة والاسم نحو قفوز وقنود والاصل قفيز وقنيد ومن غير الغالب
عدم الاعلال نحو طغيا وسعيا وريا واوان كانا صفة ولامها يا صحت نحو صديا وخزيا بفتح
الخاء المعجمة وسكون الزاي لا فعلى بالضم للباء مع سكون العين والتغيير لامها اذا
كانت يا عن حرفها الا في الاسم نحو قنيا كما قاله في الصحاح ونزو فصور ومنه وهم بالعروض
الفصور وفي ذكر في الايضاح هاتين المسئلتين اللتين ذكرهما الشيخ بقوله

٭ من لام فعلى اسما اذ تواو بدل ٭ يا كقفوز غالبا جاء البدل ٭

٭ بالعكس جا لام فعلى وصفا ٭ وكون قفوز شاذا الا يخفى ٭

فسايل كان فالراجح والاجوز القفوز والحكم بغير المشهور او الاجوز غير الراجح وذكر
عن الجواز وان بلغ رتبة الاجتهاد وما افتى بغير المشهور اهم وهذا يوهم جواز
العمل بغير المشهور او الراجح مع ان العمل به لا يجوز وان لم يفت غيره والحكم كما
يعبر قول ت ابن عرفة في الزكوة العمل بالراجح واجب لا راجح اهم فيفيد ان العمل
بغايته حرام ولو بغير قفوز او حكم كما قال ت وينبغي لمفتي التعزير في الافتاء
لقول بعض علمائنا يسئل المفتي يوم القيمة عن ثلاث هل عمل او جهل وهل اراد
بذلك نفعا وعفشا وهل اراد وجه الله او الرياء اهم فتبصر ثم اذا لم يجد الشخص
في المسئلة مذهب امامه ولا وجد من لقيه في مدارکه فالظاهر انه يسأل عنها
في مذهب الغير ويعمل عليه ولا يعمل بجهل ويؤيد هذا ما قاله ابن عمر في شرح قول
الرسالة وتستعمل اسارة ما تشبع به طبيا الخلاف اهـ المعقودة ويجتهد الانسان
في المنقول عليه في المذهب فان لم يجد فالقوي من الخلاف فان لم يجد فالشاذ من المذهب
فان لم يجد فمن الخلاف خارج المذهب ولا يخرج عن اقاويل العلماء فانه ح فان قلت
كيف يتصور شاذ في المذهب مع كون وجود قوي مقابل لذلك الشاذ اذ الشاذ او
الضعيف كالامور النسبية لا يمكن ان يكون له قسيم قلت ذكر ان يتصور الشاذ
بورود قسيمه وجوزا وهو القوي فان لم يوجد في المسئلة المتفرع فاسها
متناوعان على شيء وكان في قياسها شذوذ فليس فيها الا المتفرع فيرجع وحكم
المتاخر فيها شاذ لعدم جريانها على نسق القياس هكذا اجاب شيخنا
العلامة الشمر لسه حين سألته عن ذلك بعد توقفي في السؤال ثم ينبغي

التحريم بضعف فوته وان لم يجز والشافعي الى ان العمل بالراجح واجب كما نقله عن ابن عرفة والعمل بمقابله حرام وجزموا بجواز تقليد المذاهب كما مر ع حيث جوزوا التقليد جزما ونصوا على وجوب العمل بالراجح عاد الافتقال الى مذهب الغير عما فيه عندنا شروط واجبة ومن تقليد الضعيف فخلاف الشائع وصرح الرملي الكبير في شرح الوردية بالانتقال وحرمة ومن تقليد الضعيف وصرح ع في فتاويه بان كلام ابن عمر المذكور مبني على عدم جواز التقليد والى الراجح جواز اهـ وفرقا الحبيب نور الدين الشاذلي عن شيخه كما تقدم فلا حرمة في الانتقال به ح اذ لا راجح عندنا فلم يلزم عليه العمل بخلافه فيعمل بترجيح ابن عمر على هذا الاشارة ع بعد ما ذكر في نحو هذا الموقف فما اوهم الجواب بتخييره لك اي وجوب العمل بالراجح بل اذا امكن العمل به اي لوجوده والا فالعمل بالشائع واما لم يكن في مذهبه نص استفتى لمذهب غيره وهل الاولى مذهب الشافعي لانه اكثر دقوعا من مذهب مالك وهو ما يفيده ابن غازي في عمدته واما لم يقدر الا على فتيا فيجيبه كانه مذهب تلك النازلة الفلانية او مذهب ابي حنيفة لقلة الخلاف بينه وبينه حتى حصر بعضهم في اشتين وثلاثين مسئلة وبه افتى بعض شيوخنا قراءة والاولى منهما كما علمت فلا يأتي في ذلك التزام ما مر من شروط التقليد اهـ واجيت عطف على اسألني والباء سببية كمر في فضل عليه ويحتمل التعقيب وعدم الاحتمال لتأخر الجواب عن السؤال من تمام التعقيب لصوب العلم اي اجتهم لاجل سؤالهم على حد اجيب دعوة الداعي اي اجب الداعي لاجل دعوته المذكور تأليف مختصر على لصوب سؤالهم من كونه بوصفه المستفرس والضرب منصوبا باجبت او بجواب مقدر وفي العيني واشرع لهم على لصوب سؤالهم بعد الاستخارة اي لطلب تقديم ما هو خير لان ما امر به وان كان خيرا او الاستخارة في الخير المندوب فقط وفي تقديم بعضه على بعض كما اشار اليه بقوله فقد يكون بعض ما من الخير اما افضل لكونه اهم او مشتغل به اولى واشار بالاهم بالاشتغال به اولى فلا يكون واجبا ولا حراما ولا مكروها بل مندوبا وفي تقديم بعضه على بعض كما مر ولخاصة وان لم يضق الوقت عن تقديم بعضها على بعض وفي المدخل لا يستخير في المندوبات هل يفعلها او لا بل يستخير في فعل احدها اذا ضاق الوقت عن فعل جميعها اهـ

يقوم

وقوله اذا اضاق الوقت الخ يقتضي انه في غير هذه الحالة لا يستحب ويعارضه
بعضها على بعض وفي الحديث مذهب لعاطف ومعطوف ومتعلق الخ
هو الهم بعد الاستعاذة والالتجاء وهو انشراح الصدر لذلك اي الذي سبق فيه
وهذا المعروف هو الاظهر وعليه النووي صاحب المرقاة وابن معلم وابن حجر
عنه وفي طبقات السبكي عن الشيخ ابي علي انه يفعل ما استعاذ فيه فاذا فيه
الخير انشرحت له نفسه والا فلا وتسير في الحديث انشراح الصدر
حديث الاستعاذة في الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفني
عنه واصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته
وقوله ان كنت تعلم استشكل الامر مالي الاقيا وبصحة اشك هنا ولا يجوز
اشكه في كون الله عالما واجاب بان الشك في ان العلم متعلق بالخير او بالشر
لا في اصل العلم قاله في فتح الباري وقال الخير ولعل المقصود
من ذلك التفويض الى الله تعالى وقيل ان في بمعنى الباء واخرج ابن السني عن
انس عنه عليه الصلاة والسلام اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات
ثم انظر الذي سبق الى قلبك فان فيه الخير فالحث على الاكثار والاستدعاء
على فيه فيه من الاعم والمهم وقوله سبع مرات اي بدعوا سبعا كالدعاء
عقب صلاة وكعتين كذا يفهم لان الاستخارة موضوعها صلاة وكعتين ثم
دعا بعدهما كما يعين خبر البخاري الماروا خرج الحاكم وصحح استخارة
من سعادة ابن آدم استخارة الله تعالى ومن شقوة ابن آدم تركه الاستخارة
وروي وسعادة المرء بدل ابن آدم والشقوة بكسر الشين وفتحها لغتان
تتبع صاحب الاوقاف في شرح المناسك هذا ورد ان الانسان

يستخير لغيره كما في ذلك عائشة ورأيت بعض المشايخ يفعله اه قلت
قال بعض الفضلاء ويؤخذ ذلك من جبر من استشاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
الثاني في ح عن الدماميني لا يستحب الاستشارة الا فيما هو معلوم من فعله
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا هم احدكم بالامر وهذا خلاف ما يفعله الناس
من انه اذا طلعت الشمس يفعل ركعتي الاستخارة لجميع ما يفعله في ذلك
اليوم وهذا مخالف لما ورد به الحديث فلا استخارة في مثل هذا قال في شرح المنا
سك وذكر العارف الشعراوي عن ابن العربي وابن عرفة فعلها بعد طلوع
الشمس الثالث في المدخل ايضا ويجوز فعلها لمن لا علم عنده او عنده علم
وليست له معرفة بحكم الشارع الخ في الباضي الجامعة للاسرار العقلية
فيختار له استخارة غير اللابط المتقدمة اه وهو احد الجائز الاربعة
كما جزم به ابن العربي في سورة الماعون ونقله القرافي عن الطيبي طويبي وافق وابا
حامد ابن يونس من الحنابلة ومقتضى مذهب الشافعي كراهته قاله في حياة الحيوان
في الصلاة السابع كما قدمته الاستخارة تشرع الاستشارة ايضا وانها تكون
في الجائز والمندوب ايضا وفي تقديم بعض المندوبات على بعض ويقدم على الوجوب
على الاستخارة كما صرح به المصنف في مناسكه وكذا النوم حيث قال او ان
شاور قبلها انه مصلحة استخارة الله تعالى اه فان اراد الاقتصار على احدهما
فالاستخارة كما في المدخل اظهر لوجع بينهما واشير عليه بخلاف ما اذا شرع
في صوم بلا استخارة يقدم الاول وهو مقتضى تقديمه على الاستخارة او يقدم ما
شرع في صومه على الاستخارة وهو مقتضى تعليله بالاقتصار عليها حيث اراد
هذا في الغير اما شرع العاقل فيشاور قال شارحه المناوي العاقل في امر
دينه ودنياه لا احدهما فقط اه معنا ومن له خبر البخاري في طلوع
النخل شيصا جبر صلى الله عليه وسلم على اثمركم وقال لهم لو تركتموه
لطلع فلما طلع شيصا اخبروه فقال انتم اعلم بدنياكم وفي المدخل
كانت الاستشارة واجبة عليه صلى الله عليه وسلم لتطمئن القلوب باجابته
ويستبشر بها المسلمون والا فهو غني عنها لان الله تكفل بارشاده
حاكم فيشير اليه فهو حال مقدر من فاعل اجبت كما هو ظاهر
لا من هو الهم لفساد المعنى وهذا لا يقتضي ان جميع ما يأتي يعزم المدونة

بلغ

بلفظ فيها ونحو كما فوهم بعضهم واعترض على المص اي بالضمير الغايب
المونث العامل لغير مذكور سواء كان ظاهرا كما سيمثل او مستترا نحو
زوجت وحملت وفيدت وسواء افضل اي بالضمير في كقوله وفيها فدت نا
حنين العشاء. قليلا او غيرها مرحوف اخ كقوله واقيم منها او اسم كقوله
وظاهرها العجوز وقول تت عف بقيها اي بهذا اللفظ فيه قصور
والاظهر ما نقله بعد عن البساطي مما ابو ابو كلام الناصر وقوله بعد واول
ماضيه ويدخل في معنى التاويل فسرت وحملت وفيدت وكذا الظاهر هنا لكن عند
الناظم مرفيهم نشاوحيها واذا علمت هذا ظهر لك ان ما قاله البساطي وقو
له فيها وتبعه عليه بعضهم او غيرظاهر بل ذلك مفاسين الاول الضمير العا
يد الى المونث عايد على المذوف سواء افضل به او بظاهر وما قام مقام
ضمير الى المونث الغايب مثلثما تا. في حملت وفيدت وفسرت المقام
الثاني الفعل نفسه وهو حمل او فيد او فسر او الاسم نفسه وهو لفظ ظاهر
فيهن الا ويعتد خل في لفظ معنى التاويل الذي مر فيهم نشا وحيها كما قال او فعل
دفع اختلالي مقام بقام قال ع على ان تت نفسه اجاب عن البسا
طي بنحو ما مر في المقام الاول ثم ما مر اغلبي اذ قد يتمش لها بضمير مذ
كر فعلم مما ذكر تا. التانيث على ارادة الحليف الفول وذلك في موضعين هما
قوله في الحج وفيدان امرو قوله في الشركة وفيد باني بيروا كلام المص محمول على
ما الاغلب بقلة في الكلام ما يصح والاشارة بالمونث الى عين المذوف كقوله في التلقين
وفيها وعاودها بعد سعو وكقوله في الطلاق ولا اعلم لها فيها وغيرها المذوف
التي هو اللام والطاء فيها على مختصر اتها مجاز علاقته الكلية والجزئية قليل
اي غير كثير ولعل معناه غير مشتهر في الصدر الاول واصل المذوف مسايل
حصلها اسد والعراقي عن محمد والحسن صاحب ابي حنيفة ثم جاء لابن القاسم فساله
عنها واثبته فيها اجوبة ابن القاسم على مذهب مالك كما نقله ابن الرفيق وغيره قال
ابن عرفة في الطلاق فقوله عياض في الشبهات اصلها سماع فاخذ الغير واسد.
ابن العراقي وابن القاسم وهما معا من اصحاب مالك والاول هو اول من علمها وروايها
عنه وساله عنها اهل اسيلة اهل العراق فاجابه ابن القاسم بنحو قول مالك مما
سمع منه او بلغه عنه او قاسه كما في قوله واصلها اهم في يد اصلها الثاني اذ

اذ اصله الاول سماعه من ابن الحسن وقوله سماع اسد باضافة المصدر لفاعله
ومفعوله ابن القاسم فما يقع في بعض النسخ العبارات وابن القاسم بالواو خطا ويدل
عليه قوله وهو اول من عملها وقوله فاجابه ابن القاسم اذ لو كان ثم عطف لقال
وهما اول من عملاها وقوله وهما معا من اصحاب ملك جملة معترضة لافادة ان اسدا
رضي الله عنه روى عن ملك كما روى عن ابن القاسم وهو كذلك ففي الديباج في ترجمة
اسد انه رحل الى ملك فسمع منه موطاه وغيره ويستثنى من قوله وغيره
المدونة فانه لم يروها عن مالك فقد ذكر بعضهم انه قصد بمسائل محمد بن الحسن
ملكا قال اسد فلم انشب الا والصريخ اتى بموت ملك فقصدت اشهب فسمعته
يقول وهم ملك اخطا ملك فاعرضت عنه وشبهته كرجل يبول بجانب
بحر ويقول هذا كهذا ثم ذهبت لابن القاسم فعرضت عليه فاصلح لي فيها
وزاد فيها فهذا ما نقل عن عياض وهو يقتضي ان اسدا اخذ عن مالك والذي يو
خذ عن ابن عرفة وغيره انه لم ير ملكا فيؤول قوله وهما معا من اصحاب ملك
بان معناه من اصحاب مذهبه فلا يلزم برؤيتهما معا لملك ويدل على هذا قوله فا
جاب ابن القاسم وبقية عبارة عياض وهو انه سافر اسد من العراق ليأخذ عن
ملك فسمع الصيحة ان مالكا مات وكانت تلك المسائل مع اسد سال عنها
محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة فقدم مصر فوجد بها ابن القاسم واشهب
فرأى اشهب يقول وهم ملك اخطا ملك فاعرض عنه وقال ان هو الا كرجل
يبول بجانب نهر ويقول هذا كهذا ثم ذهب لابن القاسم فعرضها عليه
فاصلح له فيها وزاد فيها قال وجعلت اسئله مسئلة فما عنده فيه سماع
من ملك قال سمعت ملكا يقول كذا وما لم يكن فيه عنده الا بلاغ قال لم اسمعه
من ملك وانما سمعت عنه وما لم يكن فيه بلاغ قال لم اسمعه منه ولا عنه والذي اراه
كذا حتى اكملها وقال عياض في المدارك فمنعها اسد من سحنون فتلطف
به حتى وصلت اليه ثم وصل سحنون بالاسدية الى ابن القاسم فسمعها منه واصلح
فيها اشياء كثيرة رجع عنها ابن القاسم وجاء بها الى القيروان وهي في التاليف
على ما كان عليه كتاب اسد مختلطة الابواب غير مرتبة المسائل ولا مبوبة التراجم
وكتب ابن القاسم الى اسد ان يعرض كتابه عليها ويصلح منها فانف من
ذلك فيقال ان ابن القاسم دعا ان لا يبارك فيها فهي مرفوضة الى اليوم ثم ان سي

سحنونا

مضمونا نظر فيها نظرا اخر وجوبها وجعلها منها مسايلا واخذ في الشكل الى شكله
وهذبها ورتبها ترتيب التحاليف واختصر تسايلها بالاقارس روايته من موطا ابن
ابي وهب وغيره والموجود منها من كبار اصحاب مالك ما اختاره فعلى ذلك يكتب منها وبقيت
منها كتب على حالها مختلطة مات قبل ان ينظر فيها فلذلك سمي المدونة والمختلطة
وهي التي سمي الامام واختصر هذا جماعة كابن ابي زمنين وابن ابي زيد وابن اسحاق وسماه
التهذيب واعتكف الناس عليه وشرحوه واختصره ابن عطاء الله على تهذيب
ابن اسحاق وصح عود الضمير عليها فيما ياتي للمصنف غير مذكورة لتقررها
في اذهان اهل المذهب استشكل هذا بان الضمير انما يتبع عوده لغير مذكور
لكونه عايدا الى غير متقرر وحيث غير المصنف هنا من اذ فيما ياتي فلم يعد الضمير
معلوم وهذا التعليل انما يناسب مراعاة الضمير من غير ان يعبر من اذ فالمصنف
لما وعبر اولا باذ اتى بها هنا فيشمل كلامه اولا وثانيا وبالتاويل لا بالغلط
او بالغلط كما يوهمه المصنف وهو اتي بها هنا اول التاويل في صرف اللفظ عن معناه
المتبادر منه الى غيره واذا اردت الصحيح فقل ردنا بدليل يصير راجحا
والمصنف قد يخالف على معناه المتبادر منه مصحوبا بالصارف المذكور تسوا
كما ذكر لك في لغط واحد كقوله تاويلا لان ذلك في معنى تاويل اولا بالغلطين
كقوله في نواقض الوضوء واولت ايضا بعدم الاطلاع بان قوله ايضا دال على انها
اولت بالاطلاع في عدم نقض الوضوء وهذا الاطلاع الذي جعله تاويلا هو المعنى المتبا
در من اللفظ وهو اطلاع الناوي عليه حال كونه مصحوبا بقوله واولت بعدم
الاطلاع فسماه تاويلا لمصاحبته لما فيه التاويل وكقوله واول بالسابق وبلا
لاطلاع تغليبا استشكل بان مرباب المساواة وهو ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا كما في التغليب لا من باب
التغليب واجاب بانه اطلق التغليب على ما يشمل ما ذكر واجاب بعضهم
عن المصنف بانه يجوز ان يريد بالتاويل ما هو اعم من مرادفه عند الاصوليين حتى
يشمل ما اصطلح عليه اهل المذهب من اطلاق التاويل على ابقاء اللفظ على ظاهره
لكن هو حقيقة فيه واذا ذكر تاويلين احدهما ظاهر كما ذكر جامعا
بين الحقيقة العرفية والحقيقة الاصولية ولا يحتاج لدعوى التغليب واستشكا

البدر القرافي هذا الجواب باد فيه الجري على خلاف الاصوليين وهو نحو التعقب على المصنف
في تفصيل مفهوم غير الشرط ويجاب باد المصنف لم يقصد على هذا وحده بل هو مراد
اصطلاح غيره من اهل المذهب واستشكل قوله فيما يتعقب باد الذي على ظاهره او غيره
ظاهره انما هو في كلام شارح المدونة لا في كلام اهل المذهب وجوابه ان قائل الكلام منهم
الى اختلاف معظم شارحيها لتعذر الاحاطة بجميعهم غالبا ولتعذره كثيرا من
اختلاف شارحيها الى شارحي ذلك الموضع منها وان لم يتصل لشرح شارحيها
في جميعها وذلك لان الغرض انما يتعلق لمعرفة [illegible] لا باللفظ قال الجوهري
اد منهما ومشيبا اد الاختيار والى هذا الثاني ذهب الصيغة ليأتي في تقسيمه
الاتي للامر بالنسبة الى الصفة كما سيعلم به ويجري هذا فيما الاشياخ الثلاثة
الاتية للتمني الى الخمسة على ربيت اللحم الكبير والشبع والاستغناء كل منهما
دال على ان ارادة التبصر له للجزم الى الاختيار كزيادة الشيخ ومشيبا فلا
حاجة للاعتراض عليه بلفظ اظن ما وجه تقريره هنا واشيب ولعله سبق
قلم كما يدل عليه قوله في قسيمه الاتي ومشيبا بالتحتية وما بعدها فانظر
ذلك من عدم الوقوف على خلل لكن ان كان متلبسا بصفة الفعل وهي
هيئته العارضة باعتبار حركات وسكنات وتقديم بعض الحروف على
بعض كضرب وبرض فذلك الاختيار المتلبس بالصفة للاختيار وشيبا فانه
هو في نفسه لا غير وان كان الاختيار متلبسا بالاسم اي بصيغته
مفروضا بفعل ومفروضا كفعل المختار والمختار والاول فيما هو المذهب عند
المتقدمين قالوا فقط قارة يستعمل على خلاف المذهب انما فرغ عليه او اخبر عنه
ما ينافيه وذلك في خمسة مواضع وتارة فيما هو المذهب عند وذلك في ثمانية
مواضع على ما في بعضها من الاعتراض وقد ذكرتها كلها في الكبير كذا ظهر لي
من تتبع كلامه لكن عاجل وعليك بمثله فيما ياتي في تعيين اللحم فانه الشاذ
وذلك الاختيار المتلبس بالصفة المذكورة الشاذ للاختيار وشيبا من الخلاف
المنسوب للغير والباعث وجه المناسبة بين الفعل الدال على التجدد والحدوث
وبين القول المختار المتجدد الحادث والمناسبة بين الاسم الدال على
الدوام والثبات والقول الثابت قبل اختيار ومعه ومشيبا اد التحتية

لابن يونس هو الامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن يونس اي لترجيحه حال كون
الترجيح كذلك اي كالاختيار في تفصيله السابق ومشيرا بالظهور و
هو الوضوح لابن رشد هو محمد بن احمد بن رشد يكنى ابا الوليد اي لظهور ذلك
الحكم [illegible] او لاستظهاره اياه حال كون الظهور كذلك في التفصيل
المتقدم وقوله ولا يخفى ان الاوفق بالاختيار الظهور وبالترجيح الاستظهار
ومرتبط بالاشارة لابن رشد يعني ان الاوفق بما اختاره ابن رشد
من عند نفسه ان يشير له بالظهور اي بهذه المادة لاشعارها بذلك ولما
اختاره من الخلاف ان يشير له بالاستظهار اي بشيء من هذه المادة لما
فيها من الاشعار فانه اخذه من شيء واستظهره منه لا بالظهور فقط
فيهما كما فعل او الاستظهار قاله د فليس قوله بالاختيار وبالترجيح
متعلق بقول المص بالاختيار والترجيح وهو اعتراض على المص لا توجيه
وصدر بنحوه عج وابدا احتمالا ثانيا توجيها للمص انه تبع ما قبل الذي
يلصقه لا ما هو يلصقه فقال يحتمل ان المص قدم قوله بالاختيار للخمي وقوله
بالترجيح تعبيره عن ابن يونس كذلك فالاوفق بتعبيره للخمي فالاختيار
تعبيره بالظهور كما عبروا الاوفق تعبيره عن ابن يونس بالترجيح تعبيره
عن ابن رشد بالاستظهار قال عقب الاول فان قلت قد قررت ان مادة
الظهور تشعر بان ذلك من عند نفسه وهذا يجري في الفعل والاسم ومادة
الاستظهار تشعر بخلاف ذلك وهو يجري فيهما وهو خلاف ما حملت
عليه كلامه قلت لا شك في اشعار مادة الظهور بانه من عند نفسه
نفسه الا ان اشعار الفعل الدال على التجدد من هذه المادة على ذلك اقوى من
دلالة الاسم عليه وكذا الامر في اشعار مادة الاستظهار بما ذكرنا الا ان
اشعار الاسم من هذه المادة اقوى في ذلك من اشعار الفعل معها اهـ و
مشيرا بالقول للمازري اي عبد الله محمد بن علي بن عامر التميمي المازري
نسبة لمازرة بفتح الزاي وكسرها مدينة في جزيرة صقلية لقب بالامام
رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما فقال يا رسول الله احق ما يدعونني به فقال
له وسع الله صدرك للفتيا اي لترجيحه ان قيل لم لم يقل لقوله كما قال
في اغياره لاختياره وترجيحه واستظهاره فالجواب انه انما قال

ذلك لتعفوا اعتراض الآبي اذا حاصله ان الاسم فالتزم ان يشير بالاسم
لما اختاره من الخلاف وبالفعل لما اختاره من عند نفسه ولم يوجب بالتزامه
بالفعل اذ قد يشير به الى ما قال انه اوزى من عند نفسه من غير ترجيح له
بقوله الاحسن او الاظهر او الصواب كما في قوله فان كشك في يوم عرفة
وتك اي فان وفيه نظر وقد يشير به لما فيه ترجيح كقوله فقال يستحسن
ذلك لكن حيث اشار به لذلك يستفاد الترجيح من القول لا من قال ولم
يستعمل قال في كلام الآبي الا لحكاية فعله ولو قرر الشيخ لقوله لم يات هذا
الاعتراض اذ هو مشير لقوله على كل حال وقد رفع النزاع في هذا الاعتراض
بان مقول فقال يستحسن اذ فقال الاستحسان تركه والترجيح من
مستفاد من قال لكن لما كان بين وجه الاحسنية بين ذلك بقوله فتستحسن
يستحسن وبان ما اقتضى عليه هو من حمله بالقصار عليه فالرد وقوله
لم يات هذا الاعتراض قد يقال بل هو متاتٍ ايضا لفهم الترجيح من قوله كذلك
كما هو ظاهر والذي قرره الشيخ هو السواب قوله الاسم كذلك حال كون
القول كذلك في التفصيل المذكور وهو مسلم في الاسم واما الفعل فلم
يتقولوا اطلاقه على معنى وجه يحتمل ان يكون غير مئون وان يكون مئونا والعمل
ح على معنى وجه الجائز فالرد بل اراد به هنا الحكاية بقال والفعل الاخر
ترك اتباع الخلاصة قبله والترجيح في القول ان كان اي وجد فما هو مما
اشتمل عليه كقوله قال وهو الاشهر وفيه بحث اذ اجاد معناه لقيل الاسم
ان يشير بفعل لما اختاره من عند نفسه وان لم يعين عنه الجائز بالصواب
او الراجح او نحوهما وهو واقع في كلامه كذلك وكونه جزم به حكما يعين ترجيحه
له واختياره بقوله قال وكذا اشتهر وقوله قال وان قال الاخر عني بالفعل
فانه يستفاد منه ترجيح ما ذكر لكونه جزم به حكما فما ذكر الناصر
مجيب فان الاسم فيه اراد به قال والاسم كالقول الاشارة للترجيح
وليس المراد بهما الحكاية اصلا فكيف يعم ما ذكر الناصر قاله بعج ويقرب
مثل ذلك في قوله السابق ولم يستعمل فالمراد في كلامه الا لحكاية فعله الاسم قال
فتامل وتقدم عن ط ايضا وبما قررناه ظهر لك ان اللام الداخلة على
اللتي ومن بعدها بعض الى القول الجوهري اشار اليه بقوله وما اشار عليه

جاد الحق

بالرأي اه لكن اللام في هذا للاختصاص فالاولى عدم قوله لتحديد
المتاخر وقال ع عن بعض شيوخه يحتمل ان تكون اللام الداخلة على المفرد
كزيد في مشيرا بعينها اذ قوله المرفوع اي المقول فيها اهوانما قال الشيخ ما
قرروناه لظاهر لك ولم يقل علمت لعدم تحقيقه بانها بمعنى الى ولعل الحضور
من المصدر المضاف للمفعول اي لوكان للفاعل اي اتخاذ العلة والمعلول
فيها فيلزم داخل في الحقيقة على محذوف ومتعلقة بمشير
وما اشبهه او بعلم اي التخصيص الواقع في الاعاظ اي تخصيص
اللحمي له بالاختيار وابن يونس بالترجيح وابن رشد بالظهور والمازري
بالقول بعد اصطلاح اهل التمييز من ان من نسب اليه بعضهار
اجرى له اسم الكل اذ كثيرا ما يشير المتخير بقول او رجحان الاجر
بعضهم بعضهم مساويه فالاح واعلم ان ذكر اختيار هو الاشهار
تارة يكون مخالفا للمرجح وتارة يكون هو الراجح وذلك حيث لم يذكر
غيره وكذا يفعل في اختيار غيرهم المشار اليهم بعضهم واستحسن وقال والاصح
ابن عبد السلام حضر هو الاربعة بالتغيير لكثرة تخصيصهم الاختيار
وبذا اللحمي لانه اجراهم على ذلك والراجح بادي اختيار وحكم ابن
يونس بالترجيح لانه اكثر اجتهاد في المذهب بعضهم اقوال من سبقه
وما اختاره لنفسه فلما وحكم ابن رشد بالظهور لانه عمدة كثيرا على
ظاهر الروايات فيقول بادي على روايته كذا كذا والظاهر ما في سماع كذا كذا وقد
حضر المازري بالقول لانه لما فوقيت عبارته في العلوم وشرف فيها
نص في المجتهد جرى كابن عبد السلام فوله يعتمد عليه
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
والاحق في الاصطلاح والتكلم هذا ونم يذكرهم الصنعاني ترتيبهم في الوجوب اذا وافقهم ابن يونس ثم اللخمي ثم ابن رشد ثم المازري قال الشيخ
جلال الدين قاسم مشار الشامل وعصر ف وتليه شيخه
على المشهور راجع ح المص بزخ لغا وبل هو الاشياخ الاربعة ان رتبه
وتبعهم في بيته من رتبة المشهور وما يتم العمل بها مما يقوم بالضعيف
اهم وما اشبهه اذ يعلم ان المراد من ذكر ذلك فهو اشارة الى

التوجيه وليس المراد منه وجود بعضهم شيئا أشاروا اليه حتى يعتبر
في وجود في جميعهم حتى لم يسر نفعها وشد غرو كسر
ط اي يفعل شرط مقدر ولم يبين هل هو ظرف زمان او مكان والظاهر الاول
بدليل قولك ذو ذات ولان ما بعدها مضاف اليه فالتقدير اي مسمى وجد
شيء حيث قلت اي زمان فوري خلاف يحزم الشرط وهو مبني لازالة
دخول الفاء في جوابه والفعل وهو وجد لازالة المعمول وهو قوله المذكور
واما كونه ظرف وهو حيث عليه لان العمل لا يزيله عن عاملية ولا من
وجود شيء في الدنيا ومن قوله المذكور واما على كونه ظرف مكان فيكو
ن التقدير مهما وجد شيء ظرف مكان فوري خلاف وما الذي يوجد مكان
قوله خلاف ط فالمناسب كونه ظرف زمان فالجميع ح وهو انيا في
قول ح حيث ظرف مكان اتفاقا وفرق ذا للزمان على خلاف موضوع
عطاني مراده حيث في محل ذاتها ومن الد بقوله الظاهر مراول اي
هنا بدليل قوله لم يبين هل هو ظرف زمان او مكان هنا هذا على اعراب الشيخ
وهو غير متعين الجواز بل جعل حيث مبتدا وان كانت من الظروف اللازمة
التي لا تتصرف لهم الا في المعنى الى الا للفظ والمعنى الى الكل موضع هل
قلت فيه خلاف ودخلت الفاء في خبر المبتدا لما فيه من العموم وفي
قول الشيخ لشرط مقدر فيه حزم الشرط بلا دليل او دليل محتمل وهو
لا ايتان بالفاء في قوله فذلك اذ يحتمل ان الايتان بها لاجراء الخ في مجرى
الشرط كما تقدم عن قوله وبعد او لان حيث مشروط على مذهب السيد د
قلت بل ما تقدم من ان المعنى مهما وجد شيء ظرف زمان فوري خلاف فذلك
بعيد عن المراد من كلامه الصد اذ مراده متى قلت خلاف فذلك الخ وجوا
به ان المراد شيء المقدر هو قطع خلاف وان كان هذا بعيد من قوله د ولا
بد من وجود ذات في الدنيا من قوله المذكور وعبر الصد هنا بما ذكر
ولم يقطعه على منوال ما قبله نحو وخلاف للاختلاف في التشهي مع
انه حيثي لا يضر لانه بتغير محتمل الا ترى ان يذهب اللفظ كما هو المتبادر منه
ولا في يد اختلاف ط الا فوان وليس هذا الثاني مراد وهو منتف على الرفع وخلاف
مرفوع على الحكاية اذ هو في كلام الآتي في الكتاب لا هنا مبتدا خبره

محذوف

محذوف غالبا وقد يذكر، نحو وجوب غسل الميت الى ان قال الخلاف وانتصبه او
فتحض اذ متوفا او لا اختلف في مسئلة كقول المتن في مسئلة كذا عند
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جناده مولى زيد الحارث العتقي كانت مختلفة
في التشهير وفسادها ظاهر واد خلت الكاف قوله وتقدم في قبل الحج بحمد
على الاجازة عند مالك لابن القاسم قاد فيما قد يشهد كل من هذه القوليه فما
لجواب ان الصحيح يطلع على ذلك كما يدل على ذلك قوله هنا وقد ذلك لعدم
اطلاعي في الفرع وان كان من اد ارجحية لغير فيجاب بان هذه الارجحية
لم يعتبرها فاله د وحاصل ما اشار له الشيخ ان رفع خلاف يغير فيحتمل
ان الى اد لفظ وهو المعهود ونصبه يوهم ان الى اد معنا وليس في اد
فهو ادسر فاد فلت ذكر ان ينصب وزاد به لفظ والقول ينصب
المفعول اذا اريد به لفظه ولا زاد به معناه انوهم قلت يقتضي
انه يذكر منصوبا اذا ما ع انه انما يذكر مرفوعا فذلك جواب الشرط
المقدر اعادة النكرة معرفة يقتضي انها عينها وليس الامر كذلك هنا
والجواب ان هذا جزء مضاف اي جواب اداة الشرط المذكور اي جزاء
الاختلاف المقول اشارة للاختلاف في التشهير بلفظ المشهور
وفي كذا اهل المذهب او غيره كالخلاف المذهب او الصواب كذا او الظاهر
كذا او الراجح كذا او المعتمد كذا او الذي عليه العمل كذا ونحو ذلك قاله
ح وقد يقع للمصنف الاشارة للاختلاف في التشهير بغير لفظ خلاف
كقوله في الزكاة وشهر الاكتفاء بالمظنون بنصب المظنون والوجهين
وقوله في الظهار وشهر ايضا القطع بالنساء وقد يقع له الاقتصار
على احد المشهورين لقوله عندي جاعتبار كونه منقولا بشيوخ المذهب
مع ضعف الاشهر الاخر كتشهير ابن يونس وجوب وضع النعش داهم
وقد اقتضى على خلاف حيث قال الواجب قوت والدام الخ وقد يقع له عكس
ذلك كعدم ان الصلاة خلف العاصي بالجارحة فاقتضى على تشهير
ابن يونس مع ان المعتمد تشهير ابن رشد الصحة وحيث ذكرت قولين او
اقوالا ثم قال وقال او الاول او مع على الحكاية كقول خلاف
ينتقض ونحو اختلف بالمغرب ونحو على الاجازة عند مالك لابن

ابن القاسم ونحو الثمانين ورابعها يجمعها ونحو ونيف بغير الزيتة
وزيادة ثلثة او تسعة ونحو اربعة اميال او خمسة للتغيير ونحو فلطفة بابنة
او اثنين وبحث البرزلي تناوله لما مثل به ونبه ذكر له عقبه بلصقه بان قول ملك
والمدنيين هو المشهور والاول القاسم قال والتحقيق ان المدني لم يتعرض لاصبغ
صطلاح وهذا هو الحق وبه يسقط ما بحث به الزرقاني من ان هو مذهب فظهر المغتر وبعد بغلة
لا تصول لا يقع الا على جملة او ما اتفق على عباراتها فعلت فسره ما وافقه
على كلمة والضمير المنفصل عايد على كلمة اي وذكر باعتبار اللفظ والضمير
المجرور وعايد على ما اي او كلمة الكلمة معناه تلك الجملة قال د وقوله
عايد على ما العلة على جملة بدليل قوله اي الخ والحق ضرة قول الشيخ سالم
القول بان ظاهره انه لا يقع الا على هذا التغيير وليس كذلك بل يقع على
امور اخر ذكرها ضمنا الى صور ومنها هذا الذي اريده لفظ مثل يقال له
ابراهيم وهو ليست النكتة في ذكره فلت في الاول وذكرت في الثاني الجملة
والاول دليل ثاني للحكم يتم مع الاول دون الثاني اذ ليس من اداة اخرى اعم وغير
مع فوق او فوق الذي هو مع د الموضوع عنه فعله فلا يصح والصاع
لوقوعه على البر د فذلك المذكور من الفول او فوق العموم انها
عليه في البر وهو هو العلم الشرعي هو المنطوق بغيبة عن قلبي مطابقة
او تضمن فلي الوضع على ارجحية هو مصدر لرجح منه حاصل
بزيادة ياء النسب على الفعل اي جعله ذا راجح بناء التاء فيه فظي اذ
الصفة اذا الحقتها ياء النسب ابدلت ما يغير المصدر انها تغير مصدرا
يدل لذلك الحقير وغيره فالراجح قال د والزيادة المذكورة تتغير بها
لمشتق كما هنا بل هو جار ايضا في الجامد ايضا كالزيتية ولكن هذا الم
المصدر ليس له فعل فجعلا الاول اي كون احدهما او احدهما ارجح موجبا
حقه ان يقول اي كون في احدهما او احدهما ارجح رجحانية او ترجيح على
غيره فالمراد بالتغيير بالرجحانية وهو كونه راجحا الخ لا بعد
تغيير باسم التفضيل يقتضي انه اذا اطلع على قول ارجح انما يقتضي
عليه حيث كان مقابله راجحا لا ان كان ضعيفا مع انه يقتضي على الراجح
وان كان مقابله ضعيفا فلو عبر برجحانية ليشمل بعمومه هذا التاني

قال الشهاب فعلى هذا فيستعمل اسم التفضيل في غير معناه الحقيقي نحو الله اكبر
بمعنى قوله هذا احجية ركيكة وقال ع قد يبحث في كلامه بان ارجحية مصدر
حكما اذا الصفة اذا اوثر فيها ياء النسب تبعد ما يبعده المصدر كما مر قبل على
ما ابان عليه وركاكة من اصل الحدث لا على المشاركة وزيادة ويجاب بانه يتوقف
هم في ارجحية مراعاة معناها الاصلي الذي هو اسم التفضيل اهم بخ منصو
صه بخلاف او تغيير بلفظ خلاف كما مر قبلا لكلاعي في النوع ارجحية وهذا شامل
لما استنبطه اذ قد يعفا عنه فاخرج ما استنبطه بقوله منصوصة مع ان ما
استنبط غير خارج ايضا بقوله منصوصة فلو اسقط الهاء من استنبطه
لشمل الشيئين قال ذا واعتبر لي وما سيأتي محترز من المباهم العد
العشرة كما يأتي جمع مبهوم على غير قياس لان القياس في ون ومفعول ان لا يجمع
جمع تكسير استغناء عن تكسيره بجمعه جمع تصحيح ان كان صفة مذكر ع
عاقل كمعتقون في جمع معتوق وان كان صفة مؤنث عاقل او صفة ما لا
يعقل كما هنا فبالالف والتاء كمعتقات جمع معتقة وكمبهومات جمع
مبهوم وشذ من تكسيره جمع هذا النوع مباشم وملاعين مكاسير و
مسابيع قاله ابن مرزوق وقال ايضا اعلم ان تعريف المبهوم يتوقف
معرفته على معرفة المنطوق وهو ما دل عليه اللفظ في محل النطق
وبهذا التعريف مسامحة لانه هو مدلول اللفظ سواء كان ذلك المعنى حكما
او ذاتا كزيد فانه دال على الذات بالمنطوق وكما ارتضاه ابن السبكي وحاصله انه
المنطوق هو الحكم او الذات او الثابت لمعنى يقتضي مركب مذكور سواء كان ذلك
اللفظ الموضوع للحكم مذكورا او غير مذكور لكن ذكر ما دل عليه ونسبه
يسمى الاول صريحا نحو فلا تقل لهما اف فان النهي عن التاقيف منطوق به
بصريح اللفظ ومثال الثاني قوله صلى الله عليه وسلم فمكث احدا لم تظهر لهم
هنا الا على والمنطوق هو الحكم المدلول عليه بالنسبة الدال عليه فمكث احدا لان
اكثر الحيض خمسة عشر يوما كما قال الفهم والمحكوم عليه ذكر ما دل عليه وضعا او
لحكم لم يذكر ما دل عليه كذلك فقوله ما دل عليه اللفظ اي حكم دل عليه
اللفظ وهذا اصادق بان يكون دلالة اللفظ عليه بحسب الوضع له او لا فيشمل
فيشمل المنطوق من الصريح وغيره وقوله في محل النطق المنطوق هو

الفعل اي التلفظ ومحله هو الملفوظ به والاسم تقدير مضاف وضمير اسم اذا
لتلفظ الملفوظ ومحله هو قوله وهو حال من الضمير في عليه على كل حال فحاصل
المعنى المنطوق حكم دل عليه اللفظ ولو بغير هيئة الوضع له حال كون
ذلك الحكم ثابتا في الملفوظ اي في معناه او ثابتا في معنى الملفوظ به وافهم
هل اجعلت حالة الخبر المنقول على اكثر الخبر واقل ما ذكر استبعد اي
عدم الفهم والسعر فلت في الخبر دلالة لفظية على اكثر الحيض
واقل الطهر وهي ست شطرهم هاولفظ لا تصلي فان الحكم بانها
لا تصلي شطر الدهر في قوة شيئين حيضها ذلك الشطر وصلاتها الشطر
الثاني لطهر هافيه بخلاف حرمة الوطء المفهومة من قوله فلا تقل لهما
اف فانه ليس فيه لفظ دال على الضرب بالقوة على الخبر كذا قرر وسبقنا
العلامة حسن الكفراوي فاع لكن الحديث المذكور بالحال لا اصل له كما في المقا
صد فتدبر ثم تعريف المفهوم بقوله **هو ما دل عليه اللفظ لا في محل**
النطق فان وافق المنطوق بموافقة اي يسمى مفهوم موافقة وهو قسم
قسمان احدهما مفهوم موافقة مساو وهو ان يكون المسكوت عنه الد
لول عليه بمفهوم اللفظ بالحكم والمساواة بالمنطوق به في الوجوب لحكم
كحرمة احراق مال اليتيم المفهوم بالمساواة من حرمة اكله المدلول عليه
بنحو ان الذين يأكلون اموال اليتيم لظلم لجامع اتلاف ماله لظلما ويسمى
هذا المفهوم لحن الخطاب وثانيهما مفهوم الاولى وهو ان يكون المسكوت
عنه المدلول عليه بمفهوم اللفظ اولى من الملفوظ به كحرمة الضرب فانها
اولى من قوله لهما اف لقوة الايذاء فيه اقوى من التأفيف ويسمى هذا
المفهوم فحوى الخطاب فالشيخ الاسلام وسكتوا عن مفهوم الاولى
لعدم وجوده في كلامهم اه اي ومثاله من غير كلامهم لا تضرب الوالدين فا
فيهم بالاولى النهي عن التأفيف **وان خالفه** اي خالف المفهوم المنطو
في حكمه **فمخالفة** اي يسمى بذلك ويسمى ايضا دليل الخطاب **وهو** اي
مفهوم المخالفة **اقسام عشرة مفهوم الشرط** نحو ان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن **والغاية** نحو ولا تقربوهن حتى يطهرن حتى تنكح زوجا غيره **وانما**
نحو انما الاعمال الخ واحترز بقيدي ليس بزيد **وما وإلا** الاستثنائية من

من الذي نحو ما قام الا زيد منطوف نفي القيام عن غيره وزيد ومفهومه اثبات القيام له هذا ما رجحه ابن السبكي وقيل ان اثبات القيام له منطوق ورجحه القرافي قلا اله الا الله كلمة توحيد اجماعا كما للسنوسي وغيره ولكنها تفيد نفي الالهية عن غير الله منطوقا واثبات الالوهية لله مفهوما على ما للسبكي ومنطوقا كما رجحه القرافي والاول اظهر لان اللفظ انما وضع له والاستعمال فيه وقول الناصر فيما يأتي لان العلماء الخ يوافق ما رجحه القرافي

والصفة التي اما بها نحو مغير الاخير اي مقابل الشيوع لان اللغت فقط ليس بشرط ولا استثناء ولا غاية لان هذه الثلاثة تحتاج لان تجاب اذ الصفة والحال لا حاجة بل لا عبرة لاستثنائها لان كلا منها انما يحصل به الفائدة فهو نعت مغير مفيد للاخ ولذا قال امام الحرمين لو عبر معبر عن جميع المعاني بالصفة لكان منفردا لان المحدود والعرود موصوفان بحق وعدد قال شيخ الاسلام الاخارج ورد، اي فاهم بان تفسيرها بما ذكر واستثنا هذه الثلاثة من تفسيرها اخذا لما للاصوليين ولكل اجروا فيه على ما مشى وتوقف فيه تلميذي بأن الاصطلاح الخارج عن القواعد لا يسلك الا لضرورة ينتفيان تعريف الصفة بما ذكر النعت النحوي لا يجب ذكره اوذم او تاكيد نحو في الغنم السائمة الزكوة واما المدح او الذم او التاكيد فليس من التخصيص بالصفة هنا كما علمت من ان المراد بالمغير المغير للشيوع اي المقلل للشيوع العلة نحو اعط السائل لحاجة اي المحتاج لا وجه غيره والظرف زمانا او مكانا نحو صام يوم الجمعة اي لا في غيره واجلس امام فلان اي لا وراءه والحال نحو احضر الى العلم ملبيا اي لا عاصا والعدد نحو قبلوهم ثمانين جلدة اي لا اكثر ولا اقل وزاد بعضهم في مفهوم اللقب مفهوم ضمير الفصل نحو ان الغزو امر حاضر اولياء بالياء هو الولي لا غيري اي فغيري ليس بولي اي ناصر وتقديم المعمول نحو اياك نعبد اي لا غيرك كما في الله تخشى وما الى غيره وزاد بعضهم بمفهوم اللقب وهو تعليق الحكم على اسم الذوات نحو في الغنم الزكوة مفهومه لا يجب في غيرها عند هذا البعض القائل بمفهوم اللقب والذي اذهب اليه عند الاصوليين ما يشمل اقسام العلم الثلاثة عند النحويين نحو اعط محمدا او ابا بكر او زيدا العابد ويشمل

ايضا اسم الجنس الافرادي كرجل وماء والجمعي كتمر وكلم وزاد بعضهم مفهوم
المانع نحو لا يسقط الزكوة الا الدين مفهومه من لا دين عليه لا تسقط الزكوة
عنه والكل اي مفهوم المخالفة حتى مفهوم العدد على الاصح معتبر في الحجية عند
الجمهور الا اللقب فاحتج به الدقاق والصيرفي من الشافعية وابن خويز منداد من
المالكية وبعض الحنابلة وانكر ابو حنيفة مطلقا الكل مطلقا والمص اعتبر
مفهوم الشرط فقط اي لا غيره من المفاهيم التي للمخالفة واما مفهوم ال
الموافقة فاتفقوا على حجيته قاله المحلي والفاء الداخلة على قط الذي هو اسم
فعل مرفوع محلا على انه مبتدا وفاعله مستتر تقديره انت انها ناب مناب الخبر وا
والمبتدا مع خبره جملة اسمية لا محل لها من الاعراب لانها جواب شرط غير
جازم قاله بعضهم لتزيين اللفظ لا غير فهي زائدة وكانها جواب شرط غير
جازم اي من حيث المعنى فلا يقال قد جمع بين قولين وهما زيادتها المشار لها بقوله
لتزيين اللفظ ومضى عليه ابن هشام والثاني انها جواب شرط مقدر و
عليه مضى التفتازاني اي فاء جواب شرط لانها هي جواب شرط كما قد يتوهم و
قيل عاطفة نقله الدماميني واجيب ايضا عن صورة الجمع بين قولين بانه
لم يقل انها جواب وانما قال كانها او الواو بمعنى او اي اذا اعتبرت بضم التاء للـ
للمتكلم وفتحها للمخاطب مفهوم الشرط فانته اي انته يا مخاطب عن اعتبا
ر غيره من مفاهيم المخالفة ويرد عليه مفهوم انما وما والا فانه اعتبر
مفهومها بشهادة استقراء كلامه نحو انما يجب القسم للزوجات
في البيت وانما يخرص التمر والعنب وفيه مسامحة فيهما والا فانه لم يذكرهما في كتابه
بشهادة استقراء كلامه واجيب بان المراد من اعتبار مفهوم الشرط انه
يصير عنده كالمنطوق في العطف عليه والاستثناء منه ولا كذلك مفهوم
انما وما والا قاله د واعترض ق قوله التزم اعتبارهما فانه لم ينص على
التزام اعتبارهما وانما اتفق انه اعتبرهما ولا يلزم من الاعتبار التزام الاعتبار وا
علم ان الشرط اي هذا اللفظ من حيث هو بدليل قوله يطلق اي يستعمل انما
لان الذي يستعمل انما هو اللفظ تارة بازاء اي بمقابلة ما اي معنى يتوقف على
وجوده وجود شيء اخر والمراد على وجوده ذهنا فلا ينافي ما ياتي في
حده بانه لا يلزم من وجوده وجود اي خارجي على ان عدم التنافي ظاهر اذ

الصلاة

الصلاة متوقفة على الوضوء وان كان لا يلزم من وجوده وجود هاهنا في حاشية الجلال
اصلا على ما ذهنا وحرر اي الشرط من حيث هو بدليل قوله وينقسم الخ ما يلزم
ان قيل هذا وهم اذ التعريف باللازم وهم عنوا المناسب او يقول
وقع هنا في بعض النسخ وابان هذا للصوليين وعنوهم كما قال الجلال المحلي اذا العدم
يستلزم الشيء عما عداه كما تقدم في عنوان المناسبة قال ط من يستلزم العدم كمرور
الحول بالنسبة لوجوب الزكوة في العين والماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم
وجوب الزكوة عما ذكر ولا يلزم من وجوده كتمام الحول وجود وجوب
الزكوة لتوقف وجوبها على ملك النصاب ملكا تاما ولا عدم اذ قد يجب لتوفر
بقية شروطها النظر الذي يرجع للصلاة فقوله اي يلزم من عدمه العدم وقوله
ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم فاحترز به على رجوعه للاول عما اذا وجد المسبب
المشروط مع عدم الشرط كصلاة فاقد الطهورين على احد الاقوال وعنونا واحترز
على رجوعه للثاني بما اذا اقتضى الشرط سببا فيلزم الوجود كوجود
الحول الذي هو شرط لوجوب الزكوة مع النصاب الذي هو سبب الوجوب واحترز به
على رجوعه للثالث من مفارقة الشرط الذي هو الحول مثلا كما سيأتي للمانع كما
لو دل على الحول بانه مانع من وجوب الزكوة فيلزم العدم ولزوم الوجود والعدم في ذلك
لوجود السبب والمانع لا لذات الشرط قاله الجلال المحلي قال ط وانما
قال فيلزم الوجود ولم يقل فيلزم من وجوده الوجود كما هو ظاهر اذ لا
يلزم الوجود ليس من وجوده بل انما يلزم من وجوده مع وجود الشرط لاجل السبب
ولم يلزم من وجوده الوجود لعين ذلك وكذا القول في قوله فيلزم العدم اهـ
فان قلت تعريف الشرط بما ذكر غير مانع لانه يشمل الركن قلت
يجوز ان يكون وهما والمقصود به تمييز الشرط عما عداه كالسبب والمانع و
مثل ذلك جائز كما صرح به الآبي كالسبب ويجوز ان يجعل ما خارج يفيد
اشتهارا ان الشرط خارج قاله الوالد وقضيته تعريف السبب والمانع وما
يتعلق بذلك بحد ونفسه من حيث هو اما عقلي كالحياة فانه شرط عقلي
للعلم وعلة بالسلم شرط لصحة البيع والبيع مشروط وشرعي
كالطهارة شرط لصحة الصلاة ولغوي كزوجة المرأة مثلا لوقوع الطلاق
المعلق عليه واعترض هذا المثال بانه يلزم من وجود الدخول وقوع الطلاق المعلق

يقال انه لا يلزم من وجوده الوجود واجيب بان عدم اللزوم باعتبار اللغة واللزوم باعتبار الشرع والكلام في هذا القسم انما هو باعتبار اللغة وبالاعتبار المذكور لا يلزم من وجوده الوجود ووقوع الطلاق والله اعلم والذي للفراهي ان الشرط والعقوبة اسباب وح فمفهوم الشرط ينقسم الى ما هو ليس مراد هم الشرط النحوي وانما المراد الشرط من حيث هو الشامل للسبب فانه اذا وان تعليق حصول مضمون جملة على حصول مضمون جملة اخرى وبينهما عليه فوله فعل الشرط وجوابه واداته اي فعل التعليق واداة التعليق الاداة الدالة على التعليق والاضافة في كلامه من اضافة الدال للمدلول والقسم وبين مضمون الجملة ويفهم منها ان مضمونها مقيد ومنسبك منها كقيام زيد وعدم قيام او ما قام زيد ويفهم منها ثبوت القيام له او نفيه عنه في المثالين المذكورين واذا وان الجملة الاولى من الجملتين المذكورتين وعليه فوله النحويين الشرط والجزاء يكونان فعلا خبريا واذا مضارعيا او منهما غير اغتنى عن هذا بان الشرط والجزاء المراد بهما في كلام النحويين انما هما الفعل وفعل الجملة كما يدل على ذلك قولهم ماض خبري او مضارع غير وهو قال اولا باذا الجملة فالله اعلم وقد يجاب عنه بانه اطلق عليه جملة لتضمن الفعل للفاعل وهذا الفاعل هو المسمى بالشرط هو قوله مفهوم الشرط هو الاولى ان لا معنى للثاني هنا ولعدم الفهم اذ الاولى لزوال فتامل فان قلت ما السبب في تخصيص هذا النوع من المفاهيم بالاعتبار دون ما قلت السبب ان الشرط المذكور في قول المص مفهوم الشرط باعتبار مدلوله يلزم من عدمه العدم اذ لم يقل ويلزم من وجوده الوجود لان الوجود فد استفيد بالمنطوق وكلامنا انما هو في المفهوم هو غير من المفاهيم لا يلزم ذلك فيه لان اعلاها مفهوما والا لانه قد قيل انه منطوق اي قد قيل ان المستفاد من المفهوم في قولك ما قام الا زيد مثلا وهو ثبوت القيام لزيد منطوق والصحيح انه مفهوم والمنطوق هو نفي القيام عن غير زيد اذ التقدير ما قام احد عدا زيد وقد يبين ذلك المجلال المحلي ح واتجه الذي فيه عن غيره المذكور ومقتضى كلامه ان المفهوم هو الانتفاء فيكون المنطوق الثبوت وليس كذلك كما تقدم والجواب ان هذا مبني على القول الضعيف

هو

وهو ان هذا التعميم على القول الصحيح منطوق وان المنطوق مفهوم قاله بعض
شيوخنا وهذا ان اراد انه نص فيه فلا وان اراد انه ظاهر فيه فمسلم
ثم تعميم ما ذكر في ثلاثة مواضع الاول في المعدوم الاعتباري والمناسب نحو
وما رميت اذ رميت وما في الجلد عالم الا زيد اي عالم محقق او محقق ولا دليل على نفيه
عن الغير بل ذلك التمثيل الاعتباري والمناسب لا عدم لزوم الانتفاء في لزومه الاظهر
لغوي لا عقلي يشهد له الذوق والتسليم واعلم ان تعميم الشيخ يشمل ما
ليس بمعدوم نحو ما ذكر الا عمرو ليوم من موافقة الغالب بيان لما ذكر الاصو
ليوم نحو ما رأيت الغنم الا زكوا فان الغالب انها تسوم اي ترعى وما معها ان
مع موافقة الغالب من كونه خرج عن سنن امثاله مع وجاء عن سنن اي طريقة الا
بية التي اوردوا كلامهم عليها وليس هذا من باب الاصطلاح الذي
لا مشاحة فيه لكن ربما يوافقه انكار السبكي البداهيم كلها في عبارة المنصفين
والوافيين ونحوهما وقد يعتبر كونه فيه خرج عن سنن العربية التي اوردوا كلامهم
عليها وقد يقال الذي انكره هو الاحتجاج بها وهذا غير فتعطيلهم فيها فتامل
على وانه نص او استعمر بالبناء للمجهول فيهما ومعنى الاول صحيح من كلام
العلماء والثاني ذكر ذلك او من عند الذي استظهره وهذا هو الظاهر قاله ابن مرزوق
وقوله قال البدر الاكثر كونه من الغالب فيهما كقوله في الجهاد والاحسن في البعد
من نص فانه من قولنا في الشر الاول نصف الواو الثاني او لانه اظهر في الدلالة
على انه اشار بهما الى دلالة او على ذلك قاله د وقال عج لان هذا مقام تقسيم
والواو فيه اجود من او كما قال الرماك الدماميني وقد يقال ليس هذا تقسيم لمقسم وقد
يجاب عن الثاني بان او لمنع الخلو فيصدق انه تارة يأتي بالتنبيه معه بحكم واحد
وتارة يقتصر على احدهما فيهما او لي من الواو المفيدة ان يجمع بينهما دائما والا يقتصر
على احدهما مع ان الواقع فيه خلافه وان يقول بالتغليب والتعسير لا يقتضي
بالاغلبية الاحسن مثلا فلم يقتصر على ما ذكر حتى يحكم بلفظه وقد يقال
هذا مثل قوله وبالواو قال ابن دينار وعصر واستعمر كما قيل قاله عج او قال قاله بعض
شيوخنا ولا شك انه مثله ولكن الاولى هنا كما ايضا ان يقول بالتاويل الاتي موهم
والتقدير المتقدم مصمم فلا ينافي قوله والاولى ان يعبر بالايوهم قيل لو عبر بالا
لتصميم والتعسير لعبر بالاوهم ايضا ان اراد هذا اللفظ والجواب

ان ما عبر به الاصم اقوى في الايهام من ذلك فانه ظاهر وليس المراد بالاصح الواقع في كلام الاصم اسم التفضيل لتعبيرا ان مقابله صحيح لان المفهوم من كلامهم ان مقابله غير صحيح فان قلت هذا يتصور في الحكم ذلك قلت قال بعض شراح المنهاج انه مستحيل ثم ذكر انه يتصور بعد استعمال الاصم الاصح ليستعمل عن مقابله مع انه مستحيل في الاحكام واجيب بان المشاركة تكون في الوجود او التخيل والاشك ان مقابل الاصح قد يتخيل صحته وورد ايضا ان الصحيح ما صح بلا احتمال وتعاوت وكيف يوجد اصح وصحيح والاحكام الشرعية لا تجتمع على اصح واصح لمضاده الوجوب الحرمة ونحو واجيب بان هذا فرع على ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله ما ادى اليه اجتهاد المجتهد كما يقال الاصح ان الوقت ليست اذا مقابله وهو الوجوب صحيح عند ابي حنيفة وصحيح على ان حكم الله ظني باعتبار ان كل مجتهد يجب عليه اتباع ظنه اجماعا فاذا افتى ظن مجتهد بشيء وظن اخر بخلافه فكل منهما قد افتى بالاصح وان كون صاحب صحيح الا انه لا يجوز ان يقال اتفاقا قال ح وهذا الجواب انما يكون جوابا عن سؤاله الاول ايضا لان نشتد احتياجهم الى الفرق بين الاصح والصحيح انما هو لاجل ان يتميز احدهما عن الاخر فيعمل بالاصح ويترك الصحيح فاذا لم يكن بينهما فرق لا حاجة بهم الى ذلك فيعمل بهما على السواء فلا يتم ما هنا من الحكم على الاسم فقط بالدليل كما في كتبت زيدا اي كتابة الفاعل المؤنث وهي كما حكم ورد على اسم فهو على مسمى الا الدليل فيما قبل الاستثناء كقام زيد الا في الذات المسماة بزيد والدليل اما ان يصير الاسم فقط كما هنا وكتبت زيدا والمسمى كضربت زيدا وقريبا من هذا ايضا ضربت الذات المسماة بزيد وهم الضرب وامثاله وبما كان قوله ومن ثم اشكل لانه اخص من اجر يجوز واجر يشترط وتبعنا ح في البناء للمفاعلة هذا الحكم وان ذلت اي الحكم حتى يشار اليه فلت هو مفرد بعد استحسن اذ تقديره الشيء حسن او استحسن في حكم او استحسنه الشارع ولم يقولوا استحسنه ليجاب على للمبني للنائب فان قوله فيما استحسن اشارة على المبني للنائب او التوفوله او استحسنه اشارة الى ما قدرناه من الشيء الحاضر ومن الضمير الحاضر ايضا بعض خصوم الجيب ان يشار اليه باداة ذلك الاخف واشيه بالشيء ذكره وان يشار اليه باي وهو الحكم بان تفعل من ذلك الكلام اوجه عبر امرا احدهما فقهي وهو ان ما عبر به الاصم اوجه لشموله

ب
الافوى

لعمو نظر في قوله وفي جعل الخ الى الواو كالخ الخ نظر بخلاف ثم ح فانه لا
يشمله وان كان لم يشترط المص التردد معه بل الاصالة الى اذا التخيير او الاختلاف لهما
خبر المبتدا عليه اما بالتردد او بتخيير ثانيهما اما ذاك، ط من قوله بقوله في
قوله لو قال يتردد بالواو على الحكاية الخ هش. وذلك لانه لو عبر بذلك للزم الحكم
بتغير القول وهو شاذ قاله بعض شيوخنا واجيب عنه بان القول مقدر
اي التقرير والشيء يقول كذا والحكاية انما هي بالقول لكن يلزم على هذا التقرير
عمل المصدر محذوفا ثم يقال تعبير المص بالتردد هو الاختلاف فلا يخلوا اما ان
يريد بقوله التردد هذا اللفظ او معناه الاول هو الاختلاف فان اراد الاول ورد
عليه انه لم يشترط مع الواو اراد الثاني ورد عليه ان الاختلاف ما امل للقولين او
لاقوال مثلا والجواب انه يصح ارادة كل منهما لكن الاول على تجوز في الشيء
بالنظر الى التردد والثاني بالنظر الى تقرر ما يحصل الاختلاف هما فيخص
بما هبوا لتردد المتاخرين اي جنسهم فيشمل التردد الواحد من المتاخرين
كقوله وان قطر رجح وشيوخ واجب فسخ ولا منهي وهل ان حلفا والا فمن الناكل
تردد فانه لا امر بشيء فقط وقوله في بيع. الخ المانع تردد فانه للمازري
فقط الى اختلافهم لا تعيينهم الذي هو معنى التردد لغة كما قال الامير مزوقو ومين
على تعيين الشيخ قوله اما في المقارن فتقرير او في الحكم نفسه لعدم
فهم المقرر من حكم المسئلة وبحسب ايجاب المقرر او النص او بقوة احدهما
منهما بحسب المنقول او المفهوم وبما قررنا، من قوله في الحكم نفسه ان
الحكم بالوصف لعدم وان الحكم عليه قوله في المقارن قوله
لتردد لا يهمل ان المص يشير بالتردد لعدم فهم المقرر من الحكم وان المقرر الى
المتاخر عليه وهو غير واقع للمص وبما سر اذ المتاخرون عمروا في الدور المنقر
ين والصواب كما اشار له رحمه الله ان معنى المص يشير بالتردد الاحق امرين
اما التردد المتاخرين في اختلافهم في المنقول عن المتقدمين بان ينقل
ابو اسحاق زيد شلا الكراهة عن ابن القاسم وينقل عنه الجواز ابن اللباد مثلا واما التر
دد المتاخرين في الحكم نفسه فينقل واحد الجواز و. اخ الكراهة وسبب اختلا
فهم عدم فهم المقرر بكسر ما هو الذي قررناه، فاهم فيهما اي في المعنيين
وبحتمل ان المعنى المص ظاهر في المعنيين الذين هما غير من الاول الظهر

واعلم ان المص لو قدم قوله واشير الى قوله المتقدس بادخال الغاية وجعله تاليا لقوله وبالقول المجاز ونحو ذلك فيقول عفه ونحو او استحسن الى اد تشبثا غيرهم واستغنى عن قوله واشير وقوله الزبد فقرت لكان اد اخصر واضم وحزر علة كونه اخصر لظهورها وعلل كونه اضم بقوله لتعود الضمير فذكر مرجعه وكان فيه اشارة لجملة الرجال الذين رمز لهم صريحا وغيره فيذكر مصطلحه فيما يعتنيهم من البواهم وقد وقع في بعض النسخ هنا ما نصه واشير بلو الاعتراضية الخ وقد جاء النكاية المكتوبة عن جو انها بالقاف الى خلاف مذهب اي مسنوب لمذهب مالك اي انها تغير في مذهب مالك قولا اخر في المسئلة ضعيف وخلاف بعض اختلاف لا بعض مخالف وهو خلاف ومن مذهب مضاف اليه بيا الاضافة ه اخر وهي تغير اد الى المذهب مالك وتنوين خلاف او اضافة مع جعل الياء للنسبة فيهما توهم ان الى اد الى خلاف مسنوب لمذهب اي مذهب كان وليس بي اد الا ان يدعى ان شاهد المقام وقرينة تقليل المص تغير مذهب مالك خاصة وشاهد الاستثناء يقتضي بعدم ذكر النسخة واد لم يثبت في بعض النسخ كما مر لكن لا يشير بها الا لخلاف قوي ولا يلحظ ذلك في وارمع ان كثيرا وقوعها في كلام كما قال الرعناني تبعا لابن مرزوق وهو يشير بها تارة للخلاف في المذهب وتارة لخلاف خارجه كقوله وان تعليقا وتارة لدفع التوهم والله يا اطيب فرض على عامله لا واجبة التعميم عند البيانيين والجمع عند الغزوس والله يه لما شيء لان الله هو الغني عن كل شيء ولا يملك غيره مثقال ذرة افضل ان ينفع به من كتبه او فرأه او حصله وفيه محض الاخلاص تبا لبيعه واد لم يترتب عليه منفعة من مخلوق ولا اضر تبا لبيعه التوسل الى القرب منهم كعاد كثير من المصنفين فلا حرج ان الله يلقى من اد بعض البيت قاله ابن مرزوق في بيعهم راجع لقوله فقط فيما يظهر ويجمع رجوعه لما بعد او شراء راجع لهما لحصله وظاهر ولو للتجارة وظاهر قوله كتبه ولو بالحبس وظاهر واد لم يد بعض به ما يوجب الثواب واخلص ح ما الم اد بالنفع الحاصل لمن كتب لغيره على وجه لا يحصل فيه ثواب واما مع حصول كتب بنية نشر العلم بالنفع بظاهر قاله ع وهو توقف حسن وغيرها اي غير ما ذكر من التفهم والنشر او كاستعارة وحفظه والضمير لنازلة المختصر والمستثنى لمن اد نفع بكتابة او فرأه

ان يحسب في شيء منه يتبع به عادة الاسعيه في خروجه او حرج فيزاد هذه
الجملة المعطوفة تتساوى الدعاء من يتعب بها الاولى فوتها على غيرها
المختصر بتمامه لا يتساوله لكن يكون التقدير ح والله اسئل ان ينفع بتمامه من
سعى في شيء منه فيقتضي انه سئل ان ينفع بالكتاب بتمامه من سعى في شيء منه والمانع
من الدعاء بذلك انما لا يلزم اجابته او يوقوع بعض نفعه بقدر ما سعى منه فيه ان يسعى في
بقيته وقال ثت بعد منه يحتمل ما ذكر او من الكتاب اهـ والاول ابلغ كما قال ابن مر
زوق ونصه يحتمل عندي منه يعود على جملة المختصر لان الدعاء بما قبل هذا يتعلق
به كله وهذا يتعلق ببعض في واحد من الامور المذكورة وفي جملتها ويحتمل ان يعود
الضمير على واحد من الامور المذكورة وهذا ابلغ ومن التعميم على كل حال وسلك
المصنف سنن الابانة في الدعاء بالانتفاع بهذا المرتبا وابطا التحصل التهمة به عاجلا
بالانتفاع بها في الدنيا واجلا بالثواب الذي يرجى بعض الله سبحانه في الاخرى ليلا يذهب
عناوهم باطلا والظن الجميل صنع الله تعالى فنود عوته وان الله تعالى شكر في
الاداوة وجيل فلوب كثيرة من الخلق على محبته والاشتغال به وهي من علامات القبول
وتعجيل البشرى للمؤمن والاقدم من تاليف حسن لمن ذكر، ولم يشتغل به والر
جاء تعلق ان يتم الانعام بالاحسان الاخروي **تنبيه** ظاهر قوله كتبه
وضع الكتاب قبل الخطبة وسيذكر الشيخ نحوه عند قوله في هذا الكتاب ويحتمل
ان يكون وضع الخطبة اولا واستحضر في ذهنه وعلى هذا الوجه اقتصر ت
رجاء لوقوعه في المستقبل ومعنى كتبه يكتبه **والله يعصمنا اي يمنعنا وفي**
الاي بضم الهمزة نسبة الى اية من قرا تونس كما ضبط الحافظ ابن حجر في س
تبصير المنتبه بضم ير المشتبه والسيوطي في نحو الانساب والبدر القرافي
في بزيل الزيباح **العصمة** بكسر العين عدم خلق القدرة على المعصية
والتعسير الاول لغوي كما في الصحاح وهي في الاصطلاح ايضا فهي
ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الفجور والمخالفة وبانها صفة توجب امتناع
عصيان موصوفها **ويجوز الدعاء بها مقيدة** بالمطلقة اذ المطلقة انما تكون
لنبي وملك **والمراد من الزلل** فيما الزلل شامل ايضا فيجمع الامن الى الدعاء بالعصمة
من كل شيء اللهم الا ان يراد بالزلل الكبائر او في تاليف المختصر المذكور والمقام
في بيته عليه فعل الشامي وذهب بعضهم الى الجواز اي جواز الدعاء بالمطلقة

وقد استعمله الامام مالك فقال ونسأل الله العصمة وكذا الشافعي في الرسالة
والشاذلي في حزب البحر وبشهد له خبر النسائي عن ابي هريرة مرفوعا اذا دخل
احدكم المسجد فليسلم علي وليقل اللهم اعصمني من الشيطان ورواه الواحدي في فو
له تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افعل الله العصمة
والغواية فضربا العصمة التوفيق من الطاعة والى ذلك ابل في جميع الحالات فهذا مستغنى لانه
سؤال مقام النبوة وافضل التخلق والتخصص بافعال الشرف بهذا الاسم ام
وان لم يقصد واحد منهما والمتجه عندي الجواز لعموم قضيته للمجموع واحتماله
الوجه الجايز قاله ابن قاسم والنحو مخالف للغزالي والخطابي ونقله الشامي ايضا
وقال وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في شرح البيهقي في قوله صلى الله عليه وسلم اسئلك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم فيه جواز سؤال المغفرة من
كل الذنوب وقد انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما هي للانبياء والملايكة والحق
انها في حق الانبياء والملايكة واجبة وفي غيرهم جايز وسؤال الجايز جايز الا ان
الادب سؤال التخلق والتحقق بمعنى العصمة وقد يكون هذا هو الذي اذهنا اليه
وذكر الغزالي في فوايد حديث هذا الدعاء انه ظهر السقوط من اجعد بفتح اللام

قوله

مضارع زلت بكسر اللام تزل بفتحها اذا نزل في خير او منكوسهم
قاله في الصحاح وهو مشترك بين الحسي والمعنوي والمراد هنا الثاني لان
الكتابة وان كانت تحسية فالمراد مدلولها والجملة دعائية وهي انشائية
معنى خبرية لفظا وقد بالنون بجمع بينهما في هذا الدعاء بخلاف الذي قبله لكونه
تاليف نفسه مستانفة لا معطوفة على الجملة السابقة لانها وان انشئ في
ضمنها لكن الاولى فعلية وهذه اسمية والتناسب في العطف اولى قاله دفر وفيه
المسند اليه لتقوية الحكم لتكرر الاسناد مرة الى الضمير مرة الى الظاهر او ان
الفعل مسند الى الظاهر هو الفعل لا الجملة وهو ظاهر اذ المحكوم به في قولك
زيد يقوم هو الفعل المشتمل فيه الاضافة لظاهر اي الاسناد الفاعل معين والاضافة
مشتملة للجزء فانه دعائي المسند فعلا مضارعا مع كون المسند اليه اسما لا
وادة ذلك الفعل استمرار العصمة وقتا فوقتا والاستمرار مستفاد من الجملة
الاسمية وكون ذلك وقتا فوقتا مستفاد من الفعل المضارع واتى بكي الداخلة
على المضارع لانه يدل على ما وقع وانقطع بخلاف المضارع وان معاذ الله ان يحدث المسند

المستقبل

حواشي العصمة
كما في ج ل

المستقبل وإن قيل هذا التجرد متصل بعض بعض أو منقطع فالجواب
متصل بعضه ببعض لا منقطع فإنه بعض شيوخنا فإنه ذكر أقوالا في نحو الله
يستهزئ بهم أي وقولهم إن المسند إليه فيه لتقوي الحكم بالتكرار وإنه إذا كان
المسند فعلا مضارعا الخ مثل قولهم في نحو الله يستهزئ بهم طوبى لعبد آمن التو
فيه وهو خلو القدرة والداعية وهو العزم والصمم على الفعل إلى الطاعة وقد
مر في وسئله اللطف عن شيخ الإسلام أن الحاجة لقوله والداعية في القول والعمل
فأهل القول بالعمل نظر للفرع والشايع وعليه جرى قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل وما في بابهما من قول وعمل وإن كان العجز في القو
على ما يتأتى فيه كقوله عليه الصلاة والسلام إنما الأعمال بالنيات ثم اعتمد
جملة إنشائية إبطالا لا يعود على الصحيح عند الغويين أخذا من عزو ابن ع
عصفورة للأكثرين ومن منع ابن مالك في شرح التسهيل كما في المغني وبابي نفعم
وهو قول أهل البصرة إلى عضد أغنم عن الإنشاء ولا عكسه وأجازه الفراء
وجماعة قال الفسطلاني في شرح البخاري في حديث ورقة وهو الصحيح عند أهل
العربية أهـ لكن في المغني ما نصه عطف الخبر على الإنشاء وعكسه منع البيانيون
وابن مالك في باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفورة في شرح الإيضاح
ونقله عن الأكثرين وأجازه الفراء وجماعة أهـ وذكر السيد في الفصل والوصل
عن عطف الإنشاء على الخبر في الجمل التي لها محل من الإعراب في الواقعة مفعول القو
لمحذوف فإنوا حسبنا الله ونعم الوكيل أي وقالوا ونعم الوكيل وهذا يقع في كلام
المصنف لأنه مفعول القول لا لقول الغير وكذا إذا جعلت جملة ثم اعتذروا خبرية
لفظا إنشائية معنى فتوافق التي قبلها في الإنشاء ومنع العطف مبني على أنها خبر
ية لفظا ومعنى لزوم الإتيان بالفعول الكاملة تعقب بأن هذا
والإتيان بالفعول يقع في بعض نسخ الشيخ بدل الكاملة بعد قوله بعض أي ال
فعول وهو أولا وأتى المصنف بذو وأولي لأنه يدل على عظم فضل موجود ف
قال الزمخشري في قوله تعالى إن الله لذو فضل على الناس أدخل اللام وأبدل على
عظم فضله وكثرته ونحوه لابن الخطيب في سورة الروم في قوله تعالى وإن تذار
الفي بحذف وكذا العياض في الإعلام في قصة سعد رضي الله عنه في الوصية
حيث قال فربما بلغ مني الجوع ما تقرح ببارسول الله وأناخ وما لي ولا ثنتي الأبنة قال

ابن مرزوق وخص ذوي الالباب لانهم اهل الشفقة والرحمة العالمون ان المواهب
والمزايا من الله وان مقام العبد حيث اقامه فيلتمسون الاعذار ولا يتتبعون العوار
اهـ من التنقيح الواقع في هذا الكتاب وهذا السلام ظاهر في وضع الخطبة
بعد تمام الكتاب قوله من كتبه الخ كما مر قبل يتم على هذا والكتاب عن ابن يامنه
لبسملة والحمدلة والصلاة تخلا وضعها قبله مستحضى في ذاهنه ورد باحتمال
ان الناسخ عن الكتاب ما بعد البسملة والحمدلة والصلاة والسلام ويبدبه بذلك
لعطا والناسخ لتمام الكتاب كتبها وانما قال الشيخ لظاهر بجواز ان يكون الخطبة
قبله ويكون الاشارة الى ما استحضى به ذاهنه والختار الاول للضعوره كما قال ولا
ن الاشارة انما تقع وضعا على المحسوس مع ان الوجود الذهني انما اثبته الحكماء
وبعض الناس يرى اكثرهم على نفيه والسنل حذف المفعول لافادة تعميم
مع الاختصار وتنزيلا له منزلة اللازم ليعم من يصلح للسؤال من الناظرين قال
ابن مرزوق اي كل احد كقوله تعالى يدعوا الى دار السلام اي الى جميع عباده ولا
لاظهر ان المحزوف ضمير الالباب لانهم المسئولون ولان الضمير المحذ
وف له مرجع دال عليه قال ح وحذف اقتصارا او اختصارا للقرينة تقديرهم ولا
الاصل استسلهم قال ابن مرزوق ولسان التضرع في النهاية التضرع والتذلل
والمبالغة في السؤال والرغبة يقال ضرع يضرع بالكسر والفتح في الماضي
فقط وصدر في القاموس بانه مثلث واما المضارع فليس فيه الا الفتح ونص
القاموس ضرع اليه مثلث خضع وذل واستكان او كفرح ومنع ذل ولكرم
م وضعف اهـ وخضع اذا ذل له خضع ان قيل اذا ذل له اذا ذل فما معنى التضرع
ما السر فكان ينبغي ان يكون ذلك معنى تضرع فلا يخفى معنى كل فان التضرع
الخضوع والذلة فقط والجواب ان هذا معنى ثان ولذلك قال يقال فالسر
واللسان مذكر قاله الجوهري جارحة الكلام وقد يكنى بها عن الكلمة والرسالة
فيؤنث ح فيذكر، قال في الجمع الستة مثل حمار واحمرة ومن انث قال السر مثلا ذي
اع واذارع لان ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمونث اهـ والخشوع في
النهاية الخشوع في الصوت ومنه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا اي صوتا خفيا والبصر ومنه خشعت ابصارهم وظاهره انه لا يتعلق بغيرهما
وفي الجسم اربع بصرك اذا الخشوع في القلب كالخضوع في البدن جميع

أو ما عدا البصر انظره قاله عج فظهر من كلام النهاية هنا وبما سبق لا من هنا فقط
كما توهمه بعضهم فإنه يظهر ذلك منه أن الخشوع غير التضرع لاختلاف ما
يتعلقان به فتعلق بالصوت والبصر وتعلق التضرع بالخضوع لتفسيره فيما مر تضرع
بذل وخضع وفسر هنا الخضوع بما يتعلق بالبدن وقال ح لأن متعلق التضرع أعم و
متعلق الخشوع أخص والأعم غير الأخص على المعنى الأول وقال بعض شيوخنا لأن متعلق
التضرع البدن ومتعلق الخشوع البصر والصوت وبحث معه في ذلك ولكنه ظاهر على
المعنى الأول الثاني اهـ وإضافة اللسان إلى التضرع إما على حذف مضاف أي بلسان
ذي التضرع والخضوع فكل من الثلاثة اللسان والتضرع والخشوع مستعمل
في حقيقته ولا تجوز إلا بالحذف فقط وإما لكل من التضرع والخشوع
مشبه بإنسان محذوف تشبيها مضمرا في النفس فأضيف إليه اللسان الذي
من لوازم المشبه به تخييلا دالة على التشبيه المذكور وكل من الثلاثة
مستعمل في حقيقته أيضا والتجوز إنما هو في إثبات اللسان للمشبه أي أن الإثبات
المذكور مجاز عقلي قاله عج فلا يخفى أنه يتوهم من قول الشيخ وأما بعد قوله
مستعمل في حقيقته أن الثلاثة مستعملة في غير حقيقتها على الوجه الثاني
وهو الاستعارة بالكناية مع أنك قد علمت أن التجوز في الإسناد فقط والوجهان
المذكوران جائزان في قوله وخطاب مصدر خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا
وهو عند أهل أصول الفقه الكلام الذي يقصد به الإفهام وقيل الذي يصلح للإفهام وعلى
عليهما الخلاف في تسمية الكلام في الأزل خطابا فعلى الأول لا يسمى به إذ ليس
هناك مخلوق يقصد إفهامه وعلى الثاني يسمى به لصلاحيته للإفهام بتقدير الو
جود قاله ابن مرزوق أي وأسأل الله بخطاب التذلل بالذال المعجمة من الذل
بالكسر وهو اللين ضد الصعوبة أو من الذل بالضم ضد العز قاله الجوهري وا
لخضوع وقد علم تفسيرهما مما مر آنفا لا يخفى أنه علم تفسير الخضوع من
قول النهاية الخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن وأما التذلل فلا يفهم
من كلامه معناه وما نقله تت من قول الجوهري وتذلل خضع يقتضي ترادفهما
قاله عج وقال ح وقد علم تفسيرهما مما مر آنفا أي لأنه قد علم أن التذلل هو الخضو
ع والخضوع والتذلل هما التضرع لأنه فسر بهما فيكون هو أيضا
معناهما اهـ وهو ظاهر وبه يعلم أن قوله وقد علم الخ أي بما يقتضي الترادف

كما في قت لما يقتضي التعابير كما يتوهم منه وعليه فهمه ع وفضل نظره على عبارة ابن
النهاية الاخيرة وفي بعض نسخها السابقة وقصر عن اذا لم تخضع وان قولها وخضع
عطف تفسير على ذا وجاز اذا ايضا قوله ان ينظر بالبناء للمفعول كما في قت وابن
سرزور وهذا الكتاب نائب الفاعل وليس بالبناء للفاعل عائد على ذو في الباب لان ضمير
ينظر بغير واو بعدها الف يأتي ذلك بغير الرض والوجهان المتقدمان يأتيان وهما
اما تقدير خلاف في الرض واما ان مشبه الرض يشتمل على شيئين من خواص المشبه
به وهو العين تغليبا لا الشخص الذي يقع الموضوع الباطل وسلمهم النظر على
الوجه المذكور متعذر عليهم ليلا يدخلوا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من طلب عثرة
اخيه ليهتك طلب الله عثرته فيهتك تفطن ح ولما كانت غير الرض واو كانت
لا تقتل وعبر بالبيت موجودة لكنها غير مذهب موجودة كثيلة وقوله
متقامية عنه عطف بيان قال خبر كان الاولى محذوف دل عليه قوله كثيلة متقا
متقامية ومثل هذا التركيب قولك زيد وان كان غنيا لكنه بخيل وقد سأل عن ذلك
بعض شيوخنا بعض من هو منكور بالعربية فقال ابن خبر المبتدا وان قيل
انه وان كان غنيا فالبخيل لا يفتقر بالواو وان قيل لكنه بخيل وهو لا يفتقر بلا
نسلم ذلك والجواب ان البخيل هو بخيل وهو الذي لا يخرج الكثير الهام وجب جواب
لما ايثار التنصيص ان يقع معها اي مع غير الرض ما يغير الخطاب فيه او يغير
الجواب ثم في قوله على غير النقض غير الجواب ما هو نتيجته فاعل
كان اي وجود ما شرطية اي وشرطها كان التامة وفاعلها ضمير
ها وقوله من نقض بيان لما ان يقع قيد او قيود لمسئلة ذكرها لا نقض لاحكام
قررها مع تعلم تعلقها بالباب اذ لا يلزم مولفا ذكر جميع الاحكام المتعلقة
بباب وجوابها هو قوله كتموه وهو قوله ايضا في كلامه والمراد
به البخاري فاعل ضمير ذو الباب ومفعول ضمير ما الذي هو الغير
نقض قال في قت النقض هو الترك والنقض اذا كان الموجود فيهما
بينهما تفاوت فمن حسب الظاهر قلت النقض بكلوناه على المعنى
المصدري وهو ما ذكرت انه لا يكون وقاية على المعنى منه وهذا
الثالث هو الذي اذ عنده اذا كان النقض من الكل او البعض من
المفعول اي المنقوض او الفاعل اي الناقض او الكل هو التمام لغة ي

في الصحاح والقاموس وغيرهما وفي الزركشي في فوائد المنهاج ابلغ من
وهو اكمله من قيسره بالتمام فقد اخطأ فيما علله به قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وفرق بينهما الشيخ عبد القاهر
في باب الاتمام بان الكمال نقصان الاصل والاتمام ازالة نقصان العوارض بعد
قيام الاصل ومن ثم جاء قوله تعالى تلك عشرة كاملة ذوه تامة اذ التمام
في العدد فيما علم اجمالا من قوله عشرة لان العدد دخل في مدلوله والتابع
احتمال النقص في صفاتها واتيانها بشيء يحصل نقص قبل ذلك والكمال
لا يتطرق اليه هذا ورده ابن حجر فقال الاعجب قوله في صفاتها ما نصه ويرد
بان هذا انما يتصور في الماهيات الحسية لا الاعتبارية كماهية الخمس
وبان الاكملية في الآية للدرء والاتيان للنعمة التي من جملتها ذلك الاكمال
والنص العام على كل مخاطب ومعاند فيتم بتعاورا على شيء واحد فاتجه
انهما فيه بمعنى واحد وقوله وبان التمام يشعر بسبق نقص يجاب الكمال
يرد بفرض تسليم نحو ما قبله وبان فلنتحفظ فيما قاله الزركشي
من تخطئة من فسره بالتمام مخالفا ما قاله اهل اللغة ممن تقدم له فلنت
وصفة اللغوي بان اهل اللغة واهل التفسير والمعاني والبيان ينظرون
الى كل مقام بخصوصه ولو معنى مجازيا هذا وعلى تسليم ما هنا للفرق بينهما
يكون قول ثم كملوه اي انتهوا اذ الاتمام لم يذكر اي شاحزب
منه فيرد مثلا كما يفيده المعنى الثاني الذي قال الشيخ انه الى اذ هنا واما
الاكمال وهو الذي ذكرنا فخاصة مثله على ما اشار له في قوله تعالى
تلك عشرة كاملة ومن خطأ اصلوه والمرتضى عندهم في اصلام
ما نقف عليه الناظر في كلام غيره الشيخ على ذلك بالكتابة في
حاشية او غيرها لا المحو والاثبات في الاصل كما لعل الصواب ما
في الاصل والتخطئة خطأ ما لم يكن مخالفا وجه خاص صريح في الحديث
فالراجح اصلاح كما في الالفية

* * * * * * * * * *

* * وان اتى في الاصل لحن او خطأ * فغيره وركبه جا غلطا * *

* * ومذهب المحصلين يصلح * ويقرأ الصواب وهو الارجح

وبه يعلم ما في سقوط ما في حاشية الشيخ وانه عجلة فتأمل

لحما ما اه تكون كافة تفارع مطلب الفاعل فلا فاعل لها ومثلها
طال وكثر ولا تتصل ما الا بهذه الثلاثة لشبهها برب ولا تكف بخلاف على
جملة فعلية صرح بفعليتها وحكى الحمامي عن ابي علي الفارسي ان قلما
بمعنى النفي الصرف ثم قال وبقي بمعنى اثبات القليل اهم ولعل المراد
هذا المعنى الاول لبطلان قول الامام هلك لم ما منا الا من ردو رد عليه
الاصحاب هذا القول الشهير والمعنى الثاني ينافيه او مصدرية
كافة وعزاه الاحمالان في المهم قولا فيما وبهذا الثاني صدر السعد
وحكى الاول بعد بقيل وعزا مقتضى الرضي ترجيح المصدرية والفاعل
المصدر المؤول منها ومن الفعل بعدها وهو قليل مصنف اي خلاص
معنف اي نجاة من العقوبات بفتح الفاء جمع عقوبة كسكونها اي ير
ولة او نحو موبقة من العشرات جمع عشرة اي زلة وقد علم
اذ هي الى الباقي الاربعة العقوبة والعشرة ومواقعه ومصنف مترادفة
وهو مسلم في العقوبة والعشرة دون الاخيرين لما اشار لمقابل التي
جاء فيها بقوله وقيل التأليف التركيب مع ايقاع الفة بين الاجزاء
المركبة كالخيم بطهارة الشيء وعمله وبيعه وابتياعه والتضعيف
جعل الشيء اضعافا وان لم يكن فيها الفة فجعل باب ثلاثة اصنا
ف طهارة وشركة ومشتقات فذا قال الاول اخص خصوصا مطلقا
لا وجها وقيه اي في هذا القول المشار له بقوله وقيل التأليف قال
ع اي لا قيل الاخير لانه مفرع على وقيل الاول نظرا لو سلمناه اي
ما ذكر من تعريف كل منهما بذلك لا مكن نعاد منهما فيما جعل
اصنافا مع وقوع الفة وابقراد كل منهما فيوجد التضعيف فيما جعل
اصنافا من غير الفة بين ذلك ويوجد التأليف في تركيب فيه الفة وهو
صنف واحد يكون كل منهما اعم من الاخر من وجه اي يكون بينهما
عموم وخصوص من وجه والله اعلم بالصواب فيه تصريح بجواز انه
استعمال هذا اللفظ فيما لم يعلم له وقيل للاعلام بجنس الدرهم وزعم بعض
الحنفية انه لا يجيء استعماله لايهامه الشك في الحكم الذي قبله ورد
بانه لا ايهام فيه غاية التعظيم المطلوب بابه حديث البخاري في باب

العلم في قضية موسى مع الخضر ما يدل له وهو قوله فيه فعتب الله على موسى
اي حيث سئل عن اعلم الناس فقال انا اذ لم يرد العلم اليه اذ رده اليه
صادق بان يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وقد قال علي كرم الله و
جهه وابردها على كبدي اذ سئلت عما لا اعلم ان اقول الله
اعلم ولا ينافي ما في البخاري ان عمر رضي الله عنه سال الصحابة رضي الله
عنهم عن سورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم
وفي رواية انه قال لمن قال له مرة قد تيقنا انا كنا نعلم ان الله يعلم لـ
لتعين حمله على انه فيمن جعل الجواب ذريعة الى عدم اخباره عما يسئل
عنه وهو يعلم وقد ذكر الائمة في الله اكبر والله اعلم ما يصرح بحسن ما
فعله المص ويؤيده ايضا قولهم يسن لمن سئل عما لا يعلم ان يقول
الله ورسوله اعلم ومنعه بمنع ما احكم الله نظرا لتقدير النحات
في التعجب شيئا صيره كذا مردود لان فيه غاية الاجلال وبنحو قل الله
اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع اي ما ابصره
واسمعه قال ابن عطية وغيره لقول قتادة لا احد ابصر من الله ولا
اسمع وتقدير النحات المذكور غير لازم ولا يطرد لان كل مقام بما يناسبه
وايضا فتقدير النحات بيان لمعناه في الاصل ثم نقل الى انشاء
التعجب وانمحى عنه معنى الجعل فجاز استعماله في التعجب عن شيء
يستحيل كونه بجعل جاعل نحو ما اقدر الله وما اعلمه انتهى
والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العلمين وصلواته
وسلامه وبركاته على سيد الاولين والاخرين وعلى اله
واصحابه واتباعه الطيبين الطاهرين على التوالي
ابد الابدين ونستغفر الله لنا ولجميع
المسلمين والحمد لله رب العلمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
كمل هذا التاليف
عام ١٢٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ العالم الاكبر الجليل الاشهر
العارف بالله المحقق المدقق المشارك في العلوم
الظاهرة والباطنة الصوفي مولاي احمد بن عجيبة
نفعنا الله به وبامثاله امين امين امين

الحمد لله الكريم المنان الذي خلق الانسان وعلمه البيان وفضله بالعقل والمعرفة
على سائر الاكوان ثم خص العرب العاربة بالبراعة والبلاغة وفصاحة اللسان.
فانزل على لسانها ومحاورة كلامها القرآن اعجز ببلاغته وبراعته الانس والجان
واخرص عن معارضته فرسان البراعة والبلاغة والبيان نحمده تعالى ونشكره
على ما اولانا من سوابغ الاحسان ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة اهل الذوق اهل الذوق والعيان ونشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا
محمدا عبده ورسوله قطب دائرة الزمان وافصح من نطق بالحق والتبيان صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه وعترته واحزابه الذين اظهر الله بهم منار الاسلام واشرق
بهم انوار الايمان وشموس العرفان. وبعد فاهم ما يعتني به الانسان بعد اصلاح
دينه بتحقيق الايمان والاسلام اصلاح لسانه من اللحن في الكلام. وذلك بالتغلغل في
علم العربية واللغة اذ بذلك يتقوى على فهم كتابه العزيز وسنة نبيه عليه
افضل الصلوة وازكى التسليم الذين بهما قام الدين واستمر بقاؤه على المسلمين
فلولا هذا العلم الشريف لدخل في السنة المحمدية التغيير والتحريف. ولوقع الخلل

في فهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

٩٩

في فهم كتاب الله الحكيم فتعين حفظ هذا العلم وتحصيله على كل عاقل لبيب .
ثم يجب عليه بعد اصلاح لسانه اصلاح جنانه بتصفيته من الرذايل
وتحليته بانواع الفضايل ليتأهل بذلك قلبه لاشراق انوار حقايق التوحيد .
واسرار التفريد فاصلاح اللسان دون اصلاح الجنان فسق وضلال واصلاح الجنان
دون اصلاح اللسان كمال دون كمال واصلاحهما معا كمال الكمال ولله در سيبويه
رضي الله عنه حيث يقول

لساني فصيح معرب في كلامه . فياليته من حسرة العرض يسلم .
وما ينفع الاعراب ان لم تكن تقا . وما ضر ذا تقا لسان معجم .

وقال الشيخ الميموني رضي الله عنه واقبح القبيح ما يتعلم الانسان او
يعلم اصلاح اللسان ولا يتعلم او يعلم اصلاح القلب الذي هو محل نظر الرب . فالنحو
على قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة نحو القلب عند الفقهاء آكد
وانفع من معرفة نحو اللسان بدليل انا نجد من لا يحسن التلفظ بكلام العرب فيلحن
في كلامه برفع المنصوب ونصب المرفوع ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة
والتخلق بالكتاب والسنة هو النحو القلبي فهذا مرضي عند الله ورسوله
ويوجد نحوي لسان الفم غير متخلق بالكتاب والسنة وهذا هو الغالب
في زماننا هذا وهذا مذموم عند الله ورسوله ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فساق امتي قراؤها وقال ايضا العلم علمان علم اللسان
فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع ح وعلم القلب
هو اليقين الكبير ومعرفة الله بنعت العيان وهذا هو النحو القلبي وهو فرض عين
على كل مسلم اعني علاج القلب من الامراض كحب الدنيا الذي هو راس الخطايا

فقف على ذم نحو اللسان فقط ومدح نحو الجنان فقط الخ

ان يتعلم

فقف على ان نحو القلب فرض عين

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

وهم الرزق وخوف الخلق وغير ذلك من الامراض التي تعوق عن معرفة الحق وشهوده
وهذا النحو القلبي تسميه الصوفية المحو بالميم لانه يمحو من القلب كل ما
سوى الله وهذا العلم هو محط رحالهم ومجال افكارهم قد استغنوا به عن جميع
العلوم قيل للولي الكبير سيدنا احمد وموسى رضي الله عنه هل قرات
شيئا من النحو فقال قرات بيتين من الالفية قوله كما لنا الا اتباع احمدا
وقوله فما ابيح افعل ودع ما لم يبح. وقال شيخنا ومادة طريقتنا
مولاي العربي رضي الله عنه ما عرفت من النحو الا اعراب قوله تعالى ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله ان شرط ويغنهم جواب والمراد بالغنا الغنا الاكبر فيكون
خطابا للمتوجهين على طريق الاشارة واجل ما صنف في علم النحو للمبتدي
وفتح به على المنتهي المقدمة الجرومية المباركة الميمونية. فقد عم نفعها
المشارق والمغارب. وتلقاها بالقبول كل سالك وطالب. فدل على خلوص نية
مؤلفها وصلاحه وقد اردت بعون الله ان اضع عليها شرحا متوسطا
متوشحا بنكت عجيبة قل ان توجد في غيره من المطولات واشارات صوفية غريبة
قل ان يقوم عليها من له شاو في علم الاذواق والاشارات. وسميته
الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية. وكل علم لا ينبغي
الشروع فيه حتى يعلم الخائض فيه حده وموضوعه وواضعه واستمداده
وساير مباديه العشرة التي اشار اليها الفقيه العالم المحرر سيدي احمد بن زكري
التلمساني بقوله

الحد والموضوع ثم الواضع. والاسم الاستمداد حكم الشارع.
تصور المسايل الجليلة. ونسبة فايدة جليلة.

حق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

وجب

حق على طالب علم ان يحيط . بفهم ذي العشرة ميزها ينط .

أما حده فهو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب
او علم يعرف به احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء . وموضوعه الكلمة الثلاث
الاسم والفعل والحرف لانه يبحث عنها من حيث اعرابها وبناؤها
وافرادها وتركيبها وواضعه امير المومنين سيدنا علي كرم الله وجهه
بسبب شكوى ابي الاسود الدؤلي لحن ابنته فقال له يا ابا الاسود اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم الكلمة اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى
والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف موصل بينهما وانح هذا النحو اي انسج
على هذا الشبه ولهذا سمي علم النحو وهو من اطلاق لفظ المصدر على المفعول
فالنحو بمعنى المنحو كالنسج بمعنى المنسوج واعلم ان اعراب الكلام كان للعرب
سجية لا يقدرون على اللحن فلما ظهر الاسلام ونكحت الصحابة بنات العجم
اختلطت الالسنة فكادت العربية تتلاشى فوضع علي كرم الله وجهه
علم النحو وقال الفخر الرازي في كتابه المحرر في علم النحو رسم علي رضي الله عنه
لابي الاسود باب ان وباب الاضافة وباب الامالة ثم صنف ابو الاسود باب العطف
وباب النعت ثم صنف باب التعجب وباب الاستفهام وقيل واضعه ابو الاسود
من غير واسطة وقيل اول من وضعه نصر بن عاصم وقيل عبد الرحمان بن هرمز
والمشهور الاول وتقدم وجه تسميته بالنحو والمتصف به نحوي والجمع
على نحويين واما نحاة فجمع ناح كقضاة كقاض وقضاة واستمداده من كلام العرب
نثرا ونظما وحكمه فرض الكفاية لانه وسيلة لحفظ العلم والا من تصدى
لتفسير كلام الله تعالى او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فيكون في حقه فرض عين

اعرف حكم تعلم

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

لقوله عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار والجاهل
ملحق بالعامد في كثير من الاحكام وقال الامام الرازي في المحصول اعلم ان معرفة
اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية لان معرفة الاحكام الشرعية واجبة
بالاجماع ومعرفة الاحكام دون معرفة ادلتها مستحيل فقد توقف العلم
بالاحكام على الادلة فلا بد من معرفة ادلتها والادلة راجعة الى الكتاب والسنة
وهما واردان بلغة العرب فقد توقف العلم بالاحكام على الادلة ومعرفة الادلة
تتوقف على معرفة اللغة والنحو وما يتوقف عليه الواجب المطلق فهو واجب
وقال عز الدين بن عبد السلام من انواع الواجبات الاشتغال بعلم النحو الذي
يفهم به كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لان حفظ الشريعة واجب
ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وتصور
مسائله هو معرفة كون الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضارع معربا
والماضي والامر مبنيين والضمير لا يعود على ما بعده الا في مسائل وقس على هذا
قواعده وفضيلته معرفة كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وصونهما
من اللحن والتحريف وناهيك به شرفا وقد قيل قال عليه السلام نضر الله امرءا
سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع ومعنى
نضر حسن وبهج وعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن احب الي من حفظ
بعض حروفه وعن عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد العقل والمروءة
وعن علي رضي الله عنه

النحو يصلح لسان الالكن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن

وكان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وكان عمر رضي الله عنه يضرب ولده على اللحن وعن الحسن البصري رضي الله عنه
من لحن في القرآن فقد كذب على الله اه وقال ابو حيان في قصيدة له بعد كلام
وقد قصرت أعمارنا وعلومنا ... يطول علينا حصرها ونكابد
وفي كلها خير ولكن أصلها ... هو النحو فاحذر من جهول يعاند
به يعرف القرآن والسنة اللذا ... هما أصل دين الله ذو أنت عابده
وقال ابن الوردي في أول تحفته
وبعد فالجاهل بالنحو احتقر ... إذ كل علم فإليه يفتقر
وقال السيوطي في الفيته
النحو خير ما به المرء عني ... إذ ليس علم حقا عنه يغتني
وقال آخر
اركب جواد النحو ثم ليكن ... لك على المنطق إكباب
تفلسف ثم تصوف ... فليس إلا للعلم منها باب
ونسبته من العلوم الجزئية لأنه جزئي لها وآلة توصل إليها ولا علم
إلا وهو محتاج إليه كمالا أو شرطا كما تقدم وفائدته أي غايته ملكة
يتحرز بها من الخطأ في النطق حتى لا يخرج عن القواعد العربية في الغالب واعلم
أن النحو مركب من علم الإعراب وعلم التصريف فهما كالفن الواحد لا يتم إلا بهما
ولذا يجمعان غالبا في علم الموضوعات غير أن الكثير يصدرون بالإعراب لأنه
هو الأول وضعا كما تقدم عن علي كرم الله وجهه ثم وضع علم التصريف ومنهم
من يبدأ بالتصريف لأن مبحثه المفرد وهو قبل المركب وقد تذكر جملة
من التصريف في علم الإعراب كبناء صيغة المضارع والأمر وأبنية المصادر
وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهات بها واسم التفضيل والزمان

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

والمكان والآلة والتكسير والتصغير ونحو ذلك فإن هذا شعبة من علم التصريف
أدرج في علم الإعراب وذلك لأن علم التصريف على قسمين قسم يرجع لتغيير الكلمة
لمعنى كبناء الفاعل والمفعول وهو المذكور غالبا في باب الإعراب وقسم يرجع
إلى تغييرها لغير معنى وهو المذكور غالبا في باب التصريف والكتب الموضوعة
لهذا العلم ثلاثة أقسام مختصرة ومتوسطة ومطولة فالأولى كهذه
المقدمة وجمل المجراد وقواعد ابن هشام والثانية كألفية ابن مالك والسيوطي
ومغني ابن هشام وأضرابها والثالثة ككتاب سيبويه وتسهيل ابن مالك وأضرابها
فقد قال أبو حيان من قرأ التسهيل لم يكن تحت أديم السماء أغرب منه وقد حلف
ألا يقرأ من كتب النحو إلا هو وها هنا اصطلاحات قد يتوقف عليها في علم
النحو منها تفسير الشاذ والضعيف والضرورة فالشاذ ما خالف القياس من غير
نظر إلى قلة وجوده وكثرته والضعيف ما قل وجوده في كلام العرب والضرورة ما
ليس للشاعر عنه مندوحة وقد يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا
ومطردا فالمطرد ما لا يتخلف والغالب ما كثر ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل
دونه والنادر أقل من القليل ولا يقاس إلا على الكثير أو المطرد على المشهور
والشاهد ما يذكر لتقرير قاعدة من كلام رسول الله أو كلام رسوله أو كلام
العرب والمثال ما يذكر لإيضاح تلك القاعدة والبصريون هم النحويون
الناشئون بالبصرة كسيبويه ومن أخذ هو عنهم كالخليل ويونس وأبي عمرو
ابن العلاء ومن تبع هؤلاء في المذهب وإن لم ينشأ في البصرة لكن أخذ بمذهبهم
والكوفيون هم النحويون الناشئون بالكوفة وأشهرهم الكسائي المقرئ
ومن أخذ عنه كيحيى بن زياد وخلف الأحمر وهشام الضرير وأبي إسحاق البغوي

وأضرابهم

صيغة الشاذ وما معه

واضرابهم ومن تبع مذهبهم وان لم ينتسبا بالكوفة واعلم ان العلم ان كان عقليا او وقفيا لم يحتج الى نسبة فاضله اشتهر بها نفسه وشاهد معه ما يحتاج الى معرفة فاضله للمرجع في الكمال واما الكل تعليما فلا بد من معرفة فاضله لانه موكول الى امانته فجرا عتمد به نفسه على من لا يعرف حاله كما ان كالباب على غيره اسم ثم ما تركب منهما كالعقد والنحو فان كلا منهما منقول معقول لكنه يغلب فيه جانب النقل فينبغي معرفة الفاضل لتكميل النفس بالمولف رحمه الله هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن اجروم بضم الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ومعناه بلغة البربر الصوفي ولعله لفتهم بالفاء المعقودة ووصفه بعض الشراح بالفقيه الامام الصالح البركة وبعضهم بالاستاذية والاستاذ بالذال المعجمة وبهمزة مضمومة لفظة مارسية عربتها العرب ومعناه عند البرس العالم بالشيء الماهر فيه والجمع اساتيذ وكان رحمه الله عالما بالعربية ماهرا فيها شرح حرز الاماني شرحا عجيبا ونظم العربية فكان مجتهدا فيها لا يقيد بمذهب البصريين ولا بمذهب الكوفيين بل يميل مع الحق ايما كان فمن اجل ذلك اخذ عنه جلة وغيرهم ولد رحمه الله على اثنين وسبعين وستمائة وهذه المائة توفي جمال الدين بن مالك الطائية الناظمة فكان يقال توفي نحوي وولد نحوي ومات رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في شعبان احدى وخمسون سنة روى ان رضي الله عنه حج والف هذه المقدمة بجاه الكعبة ولذا عمت بركتها ولم يفتتح كتابه بالحمدلة بل اكتفى بالتسمية اولا فقال بسم الله الرحمن الرحيم فالباء متعلقة بمحذوف يقدر كل واحد بما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر هنا اولفا ويقدر مؤخرا للايذان بالحصر والاختصاص

ه فيه

على ولده ابن اجروم ودعاه الصنة

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

والباء للاستعانة او المصاحبة او الملابسة وطولت خطا عوضا من الالف المحذوفة
والاسم مشتق من السمو عند البصريين وهو العلو والارتفاع لانه يدل على
مسماه ويظهره واصله سمو حذفت لامه وعوض عنها همزة وصل وعند الكوفيين
من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه حذفت فاؤه وعوض منها همزة وصل
فوزنه عند البصريين افع وعند الكوفيين اعل والله علم على الذات الواجبة
الواجبة الوجود المستحقة للكمالات وهو اعرف المعارف عند الجمهور وبعده الضمير
وهل هو مرتجل او منقول خلاف والرحمان الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من رحم
بعد نقله الى رحم فعل بالضم لان الصفة المشبهة لا تكون الا من القاصر والجمهور
على ان الرحمان ابلغ من الرحيم لان كثرة المبنى تدل على كثرة المعنى واختلف في تعيين
معناهما فقيل الرحمان في الدنيا والرحيم في الاخرة ولا شك ان الرحمة في الدنيا اعم لانها
تشمل المومن والكافر وفي الاخرة خاصة بالمومن وقيل الرحمان بجلايل النعم والرحيم
بدقايقها وقيل الرحمان بنعمة الايجاد والرحيم بنعمة الامداد وهذا احسنها
ويجوز فيهما سبع اعرابات جرهما ورفعهما ونصبهما ورفع الثاني ونصبه
مع جر الاول ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه ولا يجوز جر الثاني مع رفع الاول
او نصبه اذ لا يجوز الاتباع بعد القطع على المشهور ولما كان المقصود من علم النحو
اصلاح الكلام من اللحن بدا به فقال رحمه الله الكلام هو اللفظ المركب المقيد
بالوضع قلت الكلام عند اللغويين كل ما يفهم المقصود كان قولا او غيره
وعند النحويين ما اشار اليه المولف بقوله هو اللفظ اي الصوت المشتمل على
بعض الحروف الهجائية فاحترز به مما يفهم المعنى وليس بلفظ كالخط تقول
العرب الخط احد اللسانين والاشارة كقول الشاعر

حواجبنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

62

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا . ونحن صموت والهوى يتكلم .

ولسان الحال كقول الشاعر . امتلأ الحوض وقال قطني .

مهلا رويدا قد ملئت بطني . وحديث النفس قال الشاعر

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما . جعل اللسان على الفؤاد دليلا .

والتكليم وهو مصدر كلم كقول الشاعر

قالوا كلامك هند وهي مغضبة . يشفيك قلت صحيح ذاك لو كان

الكلام على التكليم

فأطلق التكليم على الكلام الذي هو معنى وهو إيصال الكلام إلى الغير وهذه الأمور كلها تسمى كلاما في اللغة لا في اصطلاح النحويين فإن الكلام عوض عن المضاف إليه أي كلام النحويين وقيل للاستغراق قال المبرد الكلام كله عربيه وعجميه لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة اللفظ والتركيب والإفادة وبقوله بالوضع يخرج غير كلام العرب والمركب ما تركب من كلمتين فأكثر سواء كان ملفوظا به أو مقدرا كاستقم وسواء تركب من اسمين أو من اسم وفعل أو من فعل واسمين أو من فعل وثلاثة أسماء . واحترز به من الكلمة الواحدة إما حقيقة ككم وهل وبل أو حكما كبعلبك وامرئ القيس وتأبط شرا علما وأسقط هذا الشرط أي التركيب كثير من النحويين استغناء عنه بالمفيد تنبيه لا يشترط في المركب أن يكون من متكلم واحد فلو اتفق رجلان أن يقول أحدهما كلمة والآخر كلمة وحصلت الفائدة للسامع لكان كلاما كما أن الكتاب لا يشترط اتحاده في كون الخط خطا قاله ابن مالك وغيره والمفيد ما أفاد فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها بحيث لا يصير السامع منتظر الشيء آخر واحترز به مما لا فائدة فيه لتوقفه على غيره كجملة الشرط دون الجزاء وما هو معلوم عند المخاطب كالسماء فوقنا

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

والارض تحتنا والنار حارة والله ربنا اذا خاطب به المومن هكذا قال الجمهور
وقال ابو حيان لا وجه لاشتراط كون الفايدة جديدة والا لزم في كل ما علم مدلوله
الا يكون كلاما واللازم باطل قلت اما الاخبار بمعلوم فلا وجه للنطق به الا
على وجه التبرك والتلذذ او الترقي في اليقين او التحذير والتبشير في الوعظ
فهذا لا باس بذكره ويسمى كلاما باعتبار قايله والله تعالى اعلم وقوله بالوضع
المراد به الوضع العربي وهو جعل اللفظ دليلا على المعنى احترز به من كلام العجم
وهو كل ما خالف العربية كالعبرانية والسريانية والشلحية وغير ذلك فلا
يسمى شيء من ذلك كلاما عند النحويين اذ لا بحث لهم فيه باعراب ولا بناء وقيل
المراد بالوضع القصد وهو ان يقصد المتكلم افادة السامع فاحترز به من كلام النايم
والسكران ومحاكات الطيور فلا يسمى شيء من ذلك كلاما وهذا القيد اعتبره الجزولي
وابن مالك وابن عصفور وغيرهم ورد بان المفيد يغني عنه فان حصلت الفايدة
للسامع من هؤلاء وايقن بصحة كلامهم سمي كلاما في حقه قال الازهري
وهذا الخلاف له التفات الى الخلاف في ان دلالة الكلام هل هي وضعية ام عقلية والاصح
الثاني فان من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قايم وسمع زيد قايم باعرابه المخصوص
فهم بالضرورة معنى هذا الكلام اه يعني ان الخلاف في تفسير الوضع بالوضع العربي
او بالقصد مبني على الخلاف في دلالة الكلام على المعنى هل هي وضعية او عقلية فان
قلنا دلالة الكلام على المعنى وضعية فسرنا الوضع بالوضع العربي وان قلنا دلالته
عقلية فسرنا الوضع بالقصد وقوله والاصح الثاني فيه نظر بل الاصح ان دلالة الكلام
وضعية فان العرب كما وضعت المفردات تدل على الاشخاص وضعت الجمل تدل
على النسب لكن وضع المفردات بالشخص بان وضعت كل مفرد يدل على مسماه

ووضع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

ووضع الجمل بالنوع بان وضعت بعض الجمل تدل على النسب بان تكلمت ببعض
الجمل وسكتت عن الباقي فقيس ما لم تتكلم به على ما تكلمت به انظر الشنواني
هذا ما يتعلق بالكلام واما الكلم فهو اسم جنس جمعي اقله ثلاثة افاد ام لا
فقولك قام زيد كلام لا كلم وقولك ان قام زيد كلم لا كلام وقولك قد قام زيد كلام وكلم
والكلمة اسم مفرد كزيد والقول عام يصدق بالكلام والكلم والكلمة وينفرد بقولك
غلام زيد فبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه وبحث فيه الازهري بعدم
اتحاد المادة فانظره والله تعالى اعلم الاشارة الكلام عند الاكياس هو اللفظ
المركب من المقال والحال بان يكون المتكلم ممن ينهض حاله ويدل على الله مقاله المفيد
في قلوب المستمعين اما علوما او انوارا او اسرارا وفي الحكم تسبق انوار الحكماء اقوالهم
فحيث صار التنوير وصل التعبير فيفيد بمجرد وضعه في القلوب نهوضا واشتياقا
الى الحضرة او خوفا زاجرا عن المعصية والحاصل ان الكلام اذا خرج من القلب وقع
في القلب فيفيد خوفا مزعجا او شوقا مقلقا واذا خرج من اللسان كان حده
الاذان او نقول الكلام عند الحكماء هو اللفظ المركب من القول والعمل فاذا كان الكلام
خاليا عن العمل كان غير مفيد في القلوب شيئا لان الحال يكذب المقال لان المتكلم الواعظ
اذا عمل اولا ثم تكلم ووعظ نفع قلوبه وانهض حاله والا كان ضربا في حديد بارد
وفي ذلك يقول الشاعر

الا ايها الرجل المعلم غيره ، هلا لنفسك كان ذا التعليم ،
تصف الدواء لذي السقم وذي الضنا ، ومن الضنا وجواه انت سقيم ،
واراك تلقح بالرشاد عقولنا ، نصحا وانت من الرشاد عديم ،
ابدا بنفسك فانهها عن غيها ، فاذا انتهت عنه فانت حكيم ،

العلم للذكر صلى الله عليه وسلم
على من لا نبي بعده

وهذا يقبل ما تقول ويفتدي بالقول منك وينفع التعليم،
لا تندم على خلق وتأتي مثله ، عار عليك إذا فعلت عظيم،
وإن شئت قلت الكلام الذي يعود بالنفع على صاحبه هو اللفظ المركب من القلب
واللسان المفيد بوضعه القلبي تنويرا وترفيعا وشهودا وهو الذكر الخفي
باللسان والقلب أو بالقلب والروح أو بالروح والسر أو بالسر وهو وراء الشهود
أو المفيد جزاء جزيلا واحسانا جميلا وهو ذكر اللسان والقلب إذا كان بلا غفلة أو وارد
معروف أو نهيا عن منكر وما سوى ذلك لغو وهذر وهو تضييع العمر وانشغال بما
لا يعني قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس
وقال عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. فالكلام كله عليك لا لك
إلا ذكر الله وما والاه، وفي الحديث رحم الله عبدا سكت فسلم أو تكلم فغنم أو رحم الله
القائل لو يكون الكلام في القراطيس فضة لكان الصمت عند الناس،
إذ الكلام الصمت من غير الذهب. فاسم هذا الله إذا بالقلب

وسمعت البوزيدي رضي الله عنه يقول العفير الصادق بكلمة واحدة
يقضي الحاجة والعفير الكاذب يتكلم بالكلمة يقضي حاجتين واحدة اه وقلت
في بعض الرسائل لبعض الإخوان بعد كلام كان الوصول لا بد له الإذكرا أو متعلقا
أو تاليا أو مصليا أو مذكرا أو مستمعا أو فاتحة معونة وحركاته وسكناته بالإخلاص
ملحوظة. إن تكلم فبذكر الله. أو ما يقرب إلى الله. وإن صمت فعن الغيبة بالله. يقول
بعظمة الله. أو فيما يقرب إلى الله. وإن تحرك فبالله. وإلى الله. وإن سكن فمع الله متأنسا
بالله. مشتغلا بربه. غافلا عن نفسه. ليس له عن نفسه أخبار وللخلق الله فرار إنه
بالله. ومحال التشريع الله. التقوى زاد. والقناعة رداء. ومن الخير الرجاء استمداد.

واستغنى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

واستغنى بالله عما سواه. ورفض وراء ظهره دنياه وهواه. فقد اتخذ الله صاحبا.
وترك الناس جانبا. الخ وفي الصمت عن غير ذكر الله حكم وأسرار لا يذوقها الا من استعمله
وتخلق به والله تعالى اعلم هذا ما يتعلق بكلام الخلق عبارة واشارة واما كلام الحق
تعالى فهو معنى قائم بذاته قديم بقدم الذات. منزه عن الحروف والاصوات وعن
التركيب والتقديم والتاخير وسائر انواع التغيرات. المتعلق تعلق دلالة بما
يتعلق به العلم من المتعلقات ولما كانت المعنى لا تظهر الا بالحس خلق الله
حروفا واصواتا تدل على ذلك المعنى فتارة يخلقها من الجامدات كالشجرة وغيرها
مثلا وتارة من الحيوانات كالملائكة والادميين وغيرهما فكما ان الذات لا تظهر الا
في مظاهر التجليات الحسية. كذلك الصفات لا تظهر الا في مظاهر التجليات الخلقية.
فالكلام معنى قائم بالذات ولا تقبض المعنى الا بالحس فاظهر الله حروفا واصواتا تدل
على معنى كلامه تعالى ولما كانت كل صفة من صفاته تعالى لا تتناهى كان ما يدل عليها
لا يتناهى جنسه ونوعه فالكلام الذي هو معنى قائم بذاته تعالى لا نهاية له لانه تابع
لعلمه كذلك ما يدل عليه لا يتناهى جنسه ونوعه قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو انما في الارض من شجرة
اقلم والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول المتكلمين كل ما دخل
الوجود متناه خاص بالمخلوقات وصفاتها واما ذات الحق وصفاته فلا نهاية لها.
ولا لما يدل عليها. فتجليات الذات لا تنحصر ولا تتناهى وكذلك تجليات الصفات
لا تنحصر ولا تتناهى نوعا وجنسا فكلام الخلق يتناهى لفظا ونوعا وكلام الحق لا
يتناهى نوعا وان كان يتناهى لفظا فكل كلمة برزت للوجود تتناهى في نفسها
لانها مخلوقة ولا تتناهى في نوعها لانها دالة على معنى لا نهاية له فاذا انقضت

قف على ان قولهم كل ما دخل الوجود متناه خاص بالمخلوقات وصفاتها

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

كلمة من جهة لفظها فلا بد من كلمة اخرى تدل على المعنى الذي لا نهاية له وهكذا لان الكلام
تابع للعلم وعلمه تعالى لا نهاية له فكذلك كلامه الدال عليه فالحروف والاصوات مخلوقة
حادثة واليه الاشارة بقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث والمعنى قديم بقدم الذات
والله تعالى اعلم ولما كان كل مركب لا بد له من اجزاء يتركب منها بين ذلك فقال واقسامه
ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت الضمير يعود على الكلام فهو من تقسيم
الشيء الى اجزائه لا الى انواعه والفرق بينهما ان تقسيم الشيء الى انواعه يصح حمل
المقسوم على كل نوع من انواعه كتقسيم الاعراب الى اربعة كما ياتي فيصح ان تقول الرفع اعراب
والنصب اعراب والخفض اعراب بخلاف تقسيم الكلام الى الاسم والفعل والحرف فلا يصح ان
تقول الاسم كلام والفعل كلام والحرف كلام فهو من تقسيم الكلام الى اجزائه اي اجزاء الكلام
التي يتركب الكلام منها من حيث مجموعها لا جميعها ثلاثة والتحقيق ان التقسيم انما هو
للكلمة التي يتركب الكلام منها فلو قال واقسام الكلمة التي يتركب منها ثلاثة لكان
احسن لان الكلام قد يتركب من جزئين فقط فلا يفي بتمام التقسيم وحقيقة الاسم ما
دل على معنى في نفسه ولم يتعرض بصيغته للزمان وهو على ثلاثة اقسام ظاهر ومضمر
ومبهم كالموصولات والاشارات وحقيقة الفعل ما دل على معنى في نفسه وتعرض
بصيغته للزمان وهو ثلاثة ماض ومضارع وامر وحقيقة الحرف ما دل على معنى في غيره
فقط وهو ثلاثة مختص بالاسماء كحروف الجر ومختص بالافعال كالنواصب والجوازم
ومشترك بينهما كهل وبل ولم وقولنا في حد الحرف فقط احترازا من اسماء الشروط
فانها تدل على معنى في نفسها وفي غيرها فهي اسماء لا حروف وسمي الاسم اسما
لسموه لانه يدل على شرف مسماه غالبا ولانه يخبر به وعنه ولذلك استحق التقديم
وسمي الفعل فعلا لانه يدل على فعل صدر من الفاعل ولذلك قال سيدنا علي رضي الله
عنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

عنه الاسم ما دل على المسمى والفعل ما دل على حركة المسمى وقد لا يدل
على فعل كمات وهلك فيدل على الاتصاف بالشيء اي اتصف بالموت والهلاك
ومنه عز وذل اي اتصف بالعز والذل وسمي الحرف حرفا لوقوعه طرفا
من الكلام ليس مقصودا بالذات ومنه حرف الجبل اي طرفه قال الله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف اي طرف من الدين غير متمكن منه بل اقل
شيء يزلزله عنه واحترز بقوله جاء لمعنى من حروف المباني التي هي جزء
الكلمة كالضاد من ضرب والعين من عمرو من حروف المعجم التي هي اصل مدار
اللغة عربيها وعجميها وهي الف وباء وتاء الخ فانها اسماء والمعنى التي جاء
اليها الحرف هي المعنى في غيره كمن لتبعيض الكلام فهي تدل على تبعيض غيرها
لا نفسها او ابتداء غاية غيرها وهكذا وكذلك الى تدل على انتهاء غيرها
الواقع بعدها وكذا سائر حروف المعاني كإن لتاكيد ما بعدها وليت لتمنيه
وقس على ذلك **الاشارة** واقسام كلمة الكلام الذي يصل به العبد الى حضرة
ربه ثلاثة اسم اي الاسم المفرد وهو الله قال تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه
تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا كليا ليلا ونهارا فالاسم المفرد هو سلطان الاسماء
وهو اسم الله الاعظم فلا يزال المريد يذكره بلسانه ويستهتر به حتى يمتزج
بلحمه ودمه وتسري انواره في كلياته وجزئياته فيتحد الذاكر والمذكور
فينتقل الذكر الى القلب ثم الى الروح ثم الى السر فحينئذ يخرص اللسان ويحصل
على محل الشهود والعيان فيصير ذكر اللسان ذنبا من الذنوب عند مشاهدة علام
الغيوب حسنات الابرار سيئات المقربين وفي ذلك يقول الشاعر
ما ان ذكرتك اللهم يلعنني سري وقلبي وروحي عند ذكراك

قف على ان الاسم اصح [illegible] هو سلطان الاسماء

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

حتى كان رقيبا منك يهتف بي ، اياك ويحك والتذكار اياك ،
اما ترى الحق قد لاحت شواهده ، وواصل الكل من معناه معناك ،
فالذكر منشور الولاية ولابد منه في البداية والنهاية وهو باب عظيم للدخول
على الله كما قال الشاعر ،
الذكر اعظم باب انت داخله ، لله ما جعل له الانفاس حراسا ،
والثاني الفعل والمراد به مجاهدة النفس في خرق عوايدها كيف تخرق لك
العوايد ، وانت لم تخرق من نفسك العوايد ، فيخرق كثرة الكلام بالصمت وكثرة
النوم بالسهر وكثرة الاكل بشيء من الجوع واهم العوايد الشاقة على النفس
حب الرياسة والجاه والمال فيخرقها بالذل والفقر والنزول بها الى ارض الخمول
ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه والمراد بالخمول
كل ما يسقط جاهها ويحط قدرها عند الناس فقد قالوا كلما سقط من عين
الخلق عظم في عين الحق وبالعكس فاذا صار الذل والضعة والخمول عنده
احلى من العز فقد ملك نفسه ومن ملك نفسه ملك الوجود باسره ووصل الى حضرة
ربه قال بعضهم انتهى سير السايرين الى الظفر بنفوسهم فان ظفروا بها وصلوا
والثالث الحرف والمراد به الهمة والقريحة وطلب الوصول الى الله تعلى
فهذا لابد منه في البداية فاذا وصل الى الله حذفه قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ان كان ولابد من الحرف فحرف بينك وبين الله خير من حرف
يكون بينك وبين الخلق والمراد بالحرف الطمع في الوصول الى مرتبة من المراتب
فالحرف النوراني هو الطمع في الوصول الى الله والى رضوانه او الى كرامة من كرامات
اوليايه او الى نعيمه الدايم والحرف الظلماني هو الطمع في الوصول الى حظ

من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

من حظوظ النفس العاجلة كالرياسة والتعظيم والجاه وحب الدنيا وغير
ذلك من المقاصد الدنيوية التي يقصدها اهل الهمم الدنية والحاصل
من الاشارة انها ترجع الى الاقسام الثلاثة التي يقطعها المريد وهي الشريعة
والطريقة والحقيقة فالشريعة اقواله عليه السلام والطريقة افعاله
والحقيقة احواله قال صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة افعالي
والحقيقة احوالي فالشريعة ان تعبده والطريقة ان تقصده والحقيقة ان
تشهده والشريعة جلها اقوال والطريقة جلها افعال اي مجاهدة
ومكابدة والحقيقة جلها اخلاق واذواق والى هذا ترجع الاشارة بقوله
اسم وفعل وحرف كاتقدم فالشريعة للعوام والطريقة للخواص والحقيقة
لخواص الخواص فالعوام اقتصروا على التمسك بالشريعة الظاهرة والخواص
تمسكوا بالشريعة في الظاهر وزادوا لسلوك الطريق الى الحقيقة بتهذيب النفوس
وتطهير القلوب وهم السايرون من المريدين وخواص الخواص تمسكوا بالشريعة
في الظاهر وبالطريقة في الباطن واشرقت عليهم انوار الحقايق فتخلقوا باخلاقه
عليه السلام وورثوا حاله ومقاله فهم الورثة الحقيقيون ورثوا التركة بتمامها
اقواله وافعاله واحواله والى هذا اشار صاحب المباحث حيث قال
تبعه العالم في الاقوال والعابد الناسك في الافعال وفيهما الصوفي في السباق
لكنه قد زاد بالاخلاق هـ وذكر القشيري في تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال الظالم لنفسه المتمسك باقواله
عليه السلام والمقتصد اي المتوسط المتمسك باقواله وافعاله والسابق
بالخيرات المتمسك باخلاقه عليه السلام اهـ اي المتمسك باخلاقه بعد التمسك

حالي

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

بأقواله وأفعاله والله تعالى أعلم ثم ذكر ما يتميز به كل واحد من الأقسام الثلاثة
فقال فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض
قلت الفاء فصيحة جواب عن سؤال مقدر كأن قائلا قال له بماذا يعرف كل
واحد من هذه الأقسام الثلاثة فقال فالاسم يعرف بالخفض لأن الأفعال لا خفض
فيها والحروف كلها مبنية وهو عبارة عن الكسرة التي يحدثها العامل في آخر
الكلمة كانت بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية وقد اجتمعت في البسملة أو بالمجاورة
كقول الشاعر كأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمل
فمزمل نعت لكبير لكنه خفض بمجاورة بجاد أو بالتوهم كقول الشاعر
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا
فسابق عطف على مدرك المنصوب لكنه خفض على توهم دخول باء الجر في خبر ليس أي
لست بمدرك شيئا لم يسبق به القدر ولا لاحق شيئا سبق به القدر قبل وقته وعبر
المصنف بالخفض وهو عبارة الكوفيين وعبارة البصريين الجر وهو أفصح ويعرف
أيضا بالتنوين وهو مصدر نونت الكلمة أدخلت عليها نونا وفي الاصطلاح نون ساكنة
زائدة تلحق الآخر تثبت لفظا لا خطا لغير توكيد فنون جنس وساكنة أخرج به
نحو ضيفن ورعشن لغة في الضيف والمرتعش وزائدة أخرج به نون لدن وتلحق
الآخر أخرج به نحو غضنفر اسم للأسد ولغير توكيد أخرج به لنسفعا وليكونا فإنها
نون التوكيد وكتبت بالألف مراعاة للوقف لأنها تبدل في الوقف ألفا قال في الألفية
وأبدلنها بعد فتح ألفا وقفا كما تقول في قفن قفا
وهو أربعة أقسام تنوين التمكين وهو الذي يدل على تمكين الاسم في باب الاسمية
بحيث لا شبه فيه للحرف فيبنى ولا للفعل فيمنع من الصرف كزيد ورجل وتنوين التنكير

وهو

٥٢

وهو الذي يدخل على الاسماء المبنية فيدل على تنكير الكلمة اي شيوعها او
وجود وعلى تعريفها بتخصيصها او قد كسيبويه فانه تنوين دل على كل شخص
اسمه سيبويه وامثاله تنوين دل على الخفة والعلم بالتعريف وكذلك صه فانه تنوين
دل على ايقاع سكوت كما وامثاله تنوين دل على تنكير معلوم من حديث معلوم وكذلك ايه
بمعنى حدث فانه تنوين دل على الاوبار حديث كما وامثاله تنوين دل على الابهام بحديث معلوم
وتنوين العوض وهو الذي يجوز من حرف بجوار وغواش فاصله جواري وغواشي
ممنوع من الصرف ثم استثقلت الضمة فحذفت فصار جواري وغواشي ثم حذفت
الياء وعوض منها التنوين على المشهور او من كلمة كتنوين كل وبعض عند الجمهور او
من جملة كيومئذ وحينئذ وساعتئذ وعامئذ نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
وانتم حينئذ تنظرون والاصل يومئذ غلبت الروم فسارسا يفرح المؤمنون وحينئذ
بلغت الروح الحلقوم فعوض التنوين عن الجملة ٭ تنوين المقابلة وهو الذي يدخل على
جمع المؤنث السالم وهو مقابلة النون في جمع المذكر في الدلالة على تمام الكلمة فان التنوين
يدل على تمامها بالمفرد والنون يدل على تمامها في الجمع المذكر فدليل حذفهما للاضافة
فجعل التنوين يدل على التمام في جمع المؤنث مقابلة النون في المذكر ٭ ٭ ايضا
يدخل الالف واللام سواء كانت للتعريف او زائدة كالحارث والضحاك او موصولة كالضارب
والقائم على قول الاكثر وقيل الموصولة غير مختصة بالاسماء فقد تدخل على الفعل في
كقول الشاعر ما انت بالحكم الترضى حكومته ولما الاصيل ولا في الرأي والجدل
اي الذي ترضى حكومته والمشهور انه ضرورة وهل الالف منها للتعريف وهو مذهب
الخليل او اللام فقط وهو مذهب سيبويه خلاف ويقع ايضا لغير وبعض
وبسمها البصريون حروف الجر لانها تجر ما بعدها نحو بزيد ومساومك والبسط

لحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

وفي ذلك فهذه كلها اسماء. قد تجمع علامتان فاكثر في كلمة واحدة كما هو معلوم (الاشارة)
بالاسم الذي تذكره وتستهتر به وهو الله لان الاسم عين المسمى يعرف بالخفض وهو
التحقق بالذل والسفليات قال الشاعر

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل ... اذا رضي المحبوب صح لك الوصل
تذلل له تحظى بحسن جماله ... ففي وجه من تهوى الفرائض والنفل

وقال اخر

تذلل لمن تهوى لتكسب عزة ... فكم عزة قد نالها المرء بالذل
اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ... ذليلا له فاقرا السلام على الوصل

وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا
وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا والمراد بالذل هو ذل النفس في طلب الحق يظهر ذلك
بين الاقران لتموت به النفس سريعا فتحيا به الروح بمعرفة الحق وشهوده وذلك
كالمشي بالحفا وتعرية الراس في الموضع الذي يراه الناس وكالسؤال في الحوانيت والاسواق
فهذا هو الذل الذي يعقبه العز بالله وتحيا به الروح بشهود موليها ويعرف به الله
حق معرفته وهي معرفة العيان لا معرفة الدليل والبرهان وبالله التوفيق ويعرف
الله تعالى ايضا بالتنوين اما تنوين التمكين بان يمكنه الله من صحبة شيخ كامل عارف بالله
ثم يمكنه من خدمته وصحبته ثم يمكنه من شهود الحق ومعرفته واما تنوين التنكير
بان يتنكر من جميع الناس ويفر منهم حتى يتانس بالله فقد قال بعض الصوفية في شان
من دخل معهم تنكر لمن تعرف ولا تتعرف لمن لا تعرف وفي الحكم متى اوحشك من خلقه
فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به وقال ايضا ما نفع القلب شيء مثل عزلة
يدخل بها ميدان فكرة واما تنوين العوض بان يعوض الغنا بالفقر والعز بالذل
والخلطة بالعزلة وهكذا يبدل الاشياء القبيحة باضدادها واما تنوين المقابلة

فيقابل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

فيقابل عز الربوبية بذل العبودية. تحقق باوصافك يمدك باوصافه. تحقق
بفقرك يمدك بغناه. تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته. ولنا في هذا المعنى
تحقق بوصف الفقر في كل لحظة. فما اسرع الغنا اذا صحح الفقر.
وان تردن بسط المواهب عاجلا. ففي الفاقة ريح المواهب ينشر.
وان تردن عزا منيعا مؤبدا. ففي الذل يخفى العز بل ثم يظهر.
وان تردن رفعا لقدرك عاليا. ففي وضعك النفس الدنية يحضر.
وان اردت العرفان فافن عن الورى وعن كل مطلوب سوى الحق تظفر.
ترى الحق في الاشياء حين تلطفت. ففي كل موجود حبيبي ظاهر.
ويقابل ايضا الاوصاف المذمومة بالاوصاف المحمودة كالبخل بالسخاء والتكبر بالتواضع
والحقد والحسد بسلامة الصدر والقلق والحدة بالرزانة والتأني وهكذا يقابل
المساوي بالمحاسن ويقابل الداء بالدواء. ويعرف ايضا بدخول الالف واللام وهو اشارة
الى دخول الحضرة القدسية فانها معروفة عند العارفين ومعرفة بتعريف الله اياها
على السنة الرسل وخلفائهم وهي محل المشاهدة والمكالمة والمواجهة والمكافحة
ودخولها يكون بتحقيق ما تقدم في العلامات المتقدمة ويعرف الحق تعالى ايضا الذي هو
مسمى الاسماء بحروف الخفض اي باسباب الخفض وهي كل ما يخفض النفس وينزلها
الى ارض التواضع والسفليات كما تقدم والله تعالى اعلم ثم بين حروف الخفض فقال
وهي من مبنية على السكون الا اذا وليها ساكن كالالف واللام فتفتح على خلاف
اصل التقاء الساكنين قال الجريري انما ذلك لكسرة الميم فكرهوا التقاء كسرتين قلت
يرد بما اذا كان الساكن غير الالف واللام نحو فررت من اعتداء زيد وانما فتح مع ال للتخفيف
وبقي على اصله في غير ال وقال الكسائي والفراء اصلها منا فخففت بحذف الالف

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

وتصدير النون لكثرة الاستعمال او مأخذ اوليتها ثم ان رجعت الى اصلها رجعت النون والهاء معان ابتدائية الغاية ابتدأت بشيء له غاية وذلك المكان كثيرة وفي الزمان قليل فمن الاول من المسجد الحرام من ابراهيم فكعبة من محمد رسول الله الى معرفة ومن الثاني من اول يوم احق ان تقوم فيه فكم ناس الجمعة الى الجمعة ، والتبعيض وهي التي يصح وضع بعض موضعها نحو منهم من كلم الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والبيان اي لبيان الجنس وكثيرا ما تقع بعدما وسما الكثرة ، ابعاضها كقوله تعالى ما ننسخ من اية ما يفتح الله للناس من رحمة فما اتانا به من اية وسر غيرها ما اجتنبوا الرجس من الاوثان يقولون تيابا باخضر من سندس وتزاد للتنصيص على العموم مصبوغة بنعوا نهى او استفهام بمثل نحو ما لكم من اله غيره ونحو للتنصيص مما احد هل يحصر منهم من احد وقد تغني ان يكون المزيد فيه ما عملا او معمولا او مبتدأ خلافا لهما والحال والتمييز المنفيات ولهما في غير هذا تركنا ذكرها خوف الاطالة وهي افود حروف الجر ولذلك اختصت بالدخول على عند ولدن ومن وهو الاكثر ، وقد تأتي لغاية الزمان والمكان نحو المسجد الاقصى ثم اتموا الصيام الى الليل وتكون بمعنى في وبمعنى عن كما في التسهيل وعن للمجاوزة نحو رميت عن القوس وتأتي بمعنى على نحو من يبخل فانما يبخل عن نفسه اي على نفسه وقد تجيء بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال وعلى للاستعلاء حقا نحو عليها وعلى الفلك تحملون او معنى نحو اولئك على هدى من ربهم اي راكبين على متن الهداية متمكنين منها وبمعنى نحو على ملك سليمان وفي للظرفية مكانية او زمانية نحو غلبت الروم في ادنى الارض فصيل ثلاثة اوجه اي بالخاء والبسيطة نحو في ما افضتم اي بسبب ما افضتم فيه من حديث الافك

(٢)

(الكبرى)

للتقليل دائما عند الاكثر او للتكثير دائما عند البعض او للتقليل غالبا والتكثير قليلا وقيل لم توضع لواحد منهما وانما يفهم ذلك من خارج واختاره ابو حيان وقيل وضعت لهما من غير غلبة وقال الاعلم وابن السيد بكسر السين للتكثير بموضع الافتخار وللتقليل فيما عداه وتعرب نعت مجرورها مؤولا فان به التفصيل ولا يلزم وصف مجرورها خلافا للمبرد ومن وافقه وللمض ما تتعلق به بل يلزم تصديرها وتنكير مجرورها فان دخلت عليها ما دخلت على الجمل وزال اختصاصها بالاسماء غالبا بودّ الذين كفروا وتخفيف الباء لغة فيها وقد تدخل عليها تاء التانيث فتعمل الاعمال رُبَّ اللصان غوا سمكتٌ يزيد ومنه انصحوا بر وسكّن عند مالك وللتبعيض عند الشافعي وتكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم والمصاحبة كالبسملة وللتعدية نحو مررت بزيد اذا كان الفعل قاصرا فعدّيتها والعوض ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي عوض ما كنتم تعملون الا الذي يُعطى بعوض فذلك مجانا اي بلا عوض على الذي يعطى بسبب فلا يدفع وجود سببه فليست الباء حينئذ سببية لقوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله فيتقي التعارض بين الاية والحديث ويجاب ايضا ان الاية نفت والحديث حقق فالجمع بينهما لا يحتاج والظاهر للتشبيه نحو وردّ كالدهان وللتعليل واذكروه كما هداكم ومنه قول الخطابي معشيتي بتصليته المشهورة كما هو اهله والمبادرة كقول صاحب الرسالة كما يدخل وقد تزاد نحو ليس كمثله شيء والله للاستحقاق الحمد لله وللملك لله ما في السموات وما في الارض وللتمليك نحو وهبت لزيد مالا وشبهه التمليك نحو جعل لكم الارض مهادا وللتعليل نحو ايلاف قريش اي ليعبدوا الاجل ايلافهم الرحلتين وهي مكسورة اذا دخلت على المضمر بتغير نحو اياه اياها مكسورة مكانا وزورق فتحها مع الظاهر فيقال لزيد قاله الصدائي وجر والقسم

على اختيار ابي حيان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
على من لا نبي بعده

بجر اربعة بالرفع عطفا على من وبالخفض عطفا على الخفض بنا على ان المعاطف
اذا تعددت جعل تعطف على الاول او كل واحد على ما يليه والقسم اسم مصدر
اقسم وهو الحلف وهو غير الحلف. تحقيق ما يجب بذكر اسم الله او صفته
ونحو الواو وتختص بالظاهر نحو والله ربنا ما كنا به مشركين والضحى والليل اذا يغشى
ويجب معها اظهار بعد القسم فلا يكفر ابدا وتعد حذف الواو وهي العاطفة كواو
رب عطفت على مقدر قاله السهيلي وغيره او بدل والباء والتاء بدل منها وبه جزم
الزمخشري وابن مالك وغيرهما قولان والثاني اصح وتختص بالله نحو تالله
لقد ارسلنا. فلا تجر غيره الا ظاهرا او للمضمر ومع تالرحمن وترب الكعبة وتحياتك
وتفيد انها بدل من الباء وهل فعل هي حرف مستغل للقسم ولم يذكر الباء مع انها
من حروف القسم اكتفاء بذكرها بحروف الجر لان القسم معنى من معاني الباء والقسم
بالباء اصل ولذلك جاز اظهار بعد القسم معها نحو اقسمت بالله ويجوز حذف
الباء فينتصب تاليها باضمار بعد او يرتفع على الابتداء نحو قوله تعالى فبالحق والحق
اقول فرق بالوجهين بعضهم بالاول والله تعالى اعلم وبقي من علامات الاسم النداء والاسناد
اليه نحو يا زيد قمت وعلم بالتاء اسم لانك اسندت اليها الفاء والعلم بالاسم يسند
ويسند اليه بخلاف الفعل فانه يسند ولا يسند اليه وبالله التوفيق الثالث الزمان
من اشارة الى ابتداء السير والاشارة الى انتهائه فللمريد بداية وهي المجاهدة ونهاية
وهو المشاهدة فمن اشرفت بدايته اشرفت نهايته. فاشراف البداية هي الموجبة
الوفادة والكد والجد بمجاهدة النفس وعمارة الاوقات واشراف النهاية هو
دوام شهود الحق والحكوبه حضرة القدس وهل الانس والناس ثلاثة اقسام
منهم فنحوا تعلقا بالايمان ولم ترتفع همتهم الى طلب العيان وهؤلاء لا يجاوز نسيم نسيم
هواء المصلين ومنهم تعلقت همتهم بالوصول واشتغلوا شيئا ما بعبادة الظاهر

فقد جعل انتهاء
الناس الى علامة
الخمسة

لكل

لكن لم يتفرغوا بعد لتربيتها ولم يقدروا على صحبته ولم تتسع نفوسهم بالتجريد وخرق العوائد فهؤلاء صاحبوا الابرار وهم ايضا عامة اهل اليمين سواء كانوا من العباد او الزهاد او العلماء الابرار حيث لم يتفرغوا لعوائد انفسهم لم يتفقوا سيرهم على الميادين النفوس ما تتفق سير السابرين بل كيف تتفرغ لذا العوائد وانت لم تتفرغ من قيد العوائد وفي ارتفعت همتك الى الوصول وتفرغوا بعد التربية وفواتح الله على صحبته ومحبته وتجردوا من عوائدهم باشرفت بدايتهم بالمجاهدة والمكابدة واشرفت نهايتهم بدوام المشاهدة فهؤلاء من خاصة الخاصة وهم المقربون السابقون جعلنا الله من خواصهم بمنه وكرمه وعن تشير الى المجاوزة عن العلائق والشواغل اذ لا يليق السير مع العلائق والشواغل وسئل البوزيدي رضي الله عنه يقول اذا شئتم ان تقيم لكم انه لا يدخل ملك الملوك من قلبه علقة وقال تعالى لقد جئتمونا فرادى كما جئتم الحضرتنا فرادى من علائق الغل وشواغله وقال تعالى لم تجدوا بيتا فادخلوها بيتا من البيوت فادخلوا بيد الى حضرته وقال الشاعر فارمس خلف الشواغل والهموم توجد وعلى اشارة الى الاستعلاء على النصر بالقوة والغلبة وعلى النصر بالسير والعناية وعلى الهداية بالتمكين والعناية اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اشارة الى دخول الحضرة والتمكن فيها فتمكن المضروب بالضرب فتصير ما دونه ومعتشش قلبه فيها يتمكن واليها يأوي او تشير الى الفضل من الله بعد الذهاب اليه قال تعالى حاكيا عن خليله عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين سيهدي الى الذهاب فيه بعد الذهاب اليه وهو الفرق بين الاحدية والذهاب اليه حال السابرين والذهاب فيه حال الواصلين وزاد اشارة الى قلة اهل الخصوصية قال تعالى وقليل ما هم وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور فمع اكياس

الحمد لله حمدا على النعم
على من كان نبيا بعد

الوجود من كثر بهم كثر بالغنا الاكبر والنعم الابهر اوالى كثر نعم لم يسبق له العناية
وحفظ كفنه بالله وبعباد، والباء اشارة الى استعانتهم بالله في سيرهم وكفرهم بالله
في وصولهم من كان بالله بدايته كان الله نهايته ومع مبدؤه من حولهم وقوتهم
في سيرهم ووصولهم اواشارة الى مصاحبتهم لله في غيبتهم وحضورهم في جميع شؤنهم
فمن اتخذ والله صاحبا وتركوا الناس جانبا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبا له اسحاق ويعقوب فالاعتزال عن الخلق سبب لمواهب الحق اوالمصاحبة
لمن يدل على الله تعالى بقاله وبنحضر اليه بحاله بالمحبة عند هؤلاء كثير من
اركان التصوف يدرك في ساعة واحدة ما لا يدرك في سنين بالمجاهدة والمكابدة
وجرب في التجريب على الحقايق والكاف تشير الى التشبه بالقوم في سيرهم
واخلاقهم من تشبه بقوم فهو منهم بشرط العمل والاخلاص والله اشارة الى
استخفاف الولاية وملكها بالصحبة والتشبه بالقوم مع الاخلاص والتجريد من
العلايق حتى تنشر عليه انوار الحقايق ويتلذذ الوجود بانفاسه من عرشه الى فرشه
يتصرف فيه بهمته ويتدرع بلحظة بعكرته ويقال له حينئذ لك الدهر طوعا
والناس عبيد بعشر كل يوم سرا بامداد عبيد. وحروف القسم اشارة الى كونهم
لواقسموا على الله لابرهم فتسمم وهو مقام المحبوبين جعلنا الله من خواصهم
بمنه وكرمه ثم ذكر علامة البعد فقال والبعد بغرب بعد بعيد وبعد
والتا النابت يعني ان البعد بتميز عن صاحبه بعد معنى مختصة بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من نواصب او جازم فلا تدخل على الجامد كعسى وليس والا على الانشاء
كبعت واكرم والا على المنفي والا على المقترن بناصب او جازم ومعناها التوقع بالمضارع
فتوقع بعد الغايب اذا كان بنتظر وقوعه وتقريب الماضي من الحال تقول قام
يحتمل الماضي القريب والبعيد فاذا قلت قد قام اختص بالقريب وتختص

من حروف

فرق على ان
صحبة الشيخ
لكن من اركان
التصوف

فروف الفعل الذي تدخل
قد وعلى معناها

واحوالها انها تفيد التخفيف مع الماضي والتقليل مع المضارع الا بكنا
الله فانها تفيد التخفيف فيهما ولا تفيد التقليل بكنا الله الا بتاويل وقد تفيد
التكثير نحو قد نرى تقلب وجهك في السما. وقد تدخل على الجملة الاسمية
كقول الششتري لقد انا شئ عجيب لان انا المحب والمحبب لشئ ثاني
ويكبر ياول على حذف العمل اي لقد علمت اني انا شئ عجيب وقد تكون اسما
بمعنى حسب فتضاف الى الاسم نحو قبضت درهم اي حسب درهم والبسر وسوف
وها مختصان بالمضارع بالسين للتنجيس وسوف للتسويف وهو اوسع
زمانا من التعبير هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون انهما واحد ويؤيد
نفاذهما على معنى واحد قال تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما اوليست
سنؤتيهم اجرا عظيما وسوف لغات يقال سوف وسف وسفا وتا التانيث
الساكنة وهي مختصة بالفعل الماضي واحترز بالساكنة من المتحركة فانها
مختصة بالاسما كرحمة ونعمة وبعدها العلامة استدل على فعلية ليس
وعسى وليس ونعم لفولهم ليست وليست ونعمت وعدمت خلافا لمن زعم
اسمية نعم وبيس ونعم الكوفيون وتعريفه عسى وهو فعل وحرفيته ليس وهو
العاري وهي من علامات الفعل تا الفاعل نحو قمت وتا المخاطبة كقومي
ونون التوكيد كقاومن برو الله تعالى اعلم (اما بعد) والفعل الذي يتوصل به الى الله تعالى
ويحصل به الوصول الى حضرة القدس بعد ان تفيد العزم والتصميم ونعم
العزم على البر والتقوى والعزم بدون الصبر حتى لا يفوت فبعد ايحصل للمريد
الوصول فقد قالوا عشرة اشياء هي كشر الخدمة وحفظ الحرمة وبعد
العزيمة وهو تصميم العزم على الصبر الى الوصول فاذا كل او ضعف جدد العزم

وفي المتحركة نحو حركة البنا
وربت وثمت فانها تلحق الو
(بعد) الخ

بعد
ص

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

حتى يصل وفي ذلك يقول القايل

قد جدوا في السير حتى مل اكثرهم . وعانق المجد من وفى ومن صبر

فاذا خاف على نفسه الملل والرجوع نفس لها شيئا ما بترك المجاهدة وسوف
لها بالراحة والبشارة بالوصول واليه الاشارة بقوله والسير وسوف ويحتمل
ان يكون على حذف مضاف اي يعرف بترك السير وسوف اي بترك التسويف فيكون
اشارة الى المبادرة وانتهاز الفرصة قبل فوات الوقت واليه اشار ابن الفارض بقوله
وجد بسيف العزم سوف فان تجد . تجد نفسا فالنفس ان جدت جدتا .
وكذا يقال في قوله وتاء التانيث اي وترك صحبة تاء التانيث فان صحبة النساء من
اعظم القواطع للمريد قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي اضر على الرجال من النساء .
وقد حذر كثير من الصوفية الفقير من التزوج قبل الوصول الا ان كان في صحبة الشيخ
ملتصقا به وقد اذن له في التزوج فقد لا يضره والله تعالى اعلم ثم ذكر علامة الحرف
فقال والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل يعني ان الحرف هو
الذي لا يقبل شيئا من علامات الاسماء ولا من علامات الافعال كهل وقد فلا تقبل
علامات الاسماء ولا علامات الافعال فلا تقول الهل ولا القد ولا شيئا من حروف
الجر ولا السين ولا سوف ولا تاء التانيث فعلامة الحرف هو ترك العلامة فمثاله
كحرف الجيم والحاء والخاء فالجيم يعرف بالنقطة من تحت والخاء بالنقطة من فوق والحاء
بالاهمال واليه اشار بعضهم بقوله والحرف ما ليست له علامة
ترك العلامة له علامة . الاشارة اي وذو الحرف الظلماني وهو الذي يعبد
الله على حرف اي طرف من الدين وطمع فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه لا يصلح للسير بالذكر ولا بالعمل وهو الذي دخل في طريق القوم طمعا في رياسة

قف على الذي دخل
في طريق القوم طمعا
في الرياسة مثلا انه
لا يجيء منه شيء

او عز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

17

او عز او جاه او مال فلا يأتي منه شيء. خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين والاعياذ بالله **باب الاعراب** الاعراب في اللغة هو البيان
تقول العرب اعرب الرجل عما في ضميره اي بينه وفي الحديث البكر تستأمر والثيب تعرب
عن نفسها اي تبين وفي الاصطلاح على انه لفظي ما جيء به لبيان مقتضى العامل
من حركة او حرف او سكون او حذف وهو مذهب البصريين وعلى انه معنوي ما قاله
المصنف **تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها** فاحترز
بالاواخر من تغيير الوسط كما في التصغير كزيد وزييد والتكسير كدرهم ودراهم و
والمراد بالاخر حقيقة كزيد او حكما كيد ودم فاصله يدي ودمي حذفت لامه ردها
بدليل رده في التثنية والجمع فقالوا يديان ودميان واحترز بالعوامل من التغيير الذي
يكون بلا اختلاف العامل كاختلاف اللغات في كلمة واحدة نحو حيث ففيها ثلاث
لغات الضم وهو المشهور والفتح والكسر وكحركة النقل فيمن قرأ به نحو قد
افلح من امن فالسكون اصل والحركة نقل **وحقيقة** العامل ما به يتقوم
المعنى المقتضي للاعراب فالشأن في اختلاف الاعراب ان يكون لاختلاف العامل وقد
يكون في اتحاده كما في معمول الصفة فانه يجوز رفعه ونصبه وجره مع اتحاد العامل نحو
الحسن الوجه فيجوز رفعه على انه فاعل ونصبه على التشبيه بالمفعول به وجره
بالاضافة وكذلك نحو زيد قائم الاب فيجوز رفعه ونصبه وجره وكذلك اسم
المفعول المضاف الى مفعوله نحو زيد مضروب الاب فيجوز فيه الثلاثة ايضا واحترز
بالداخلة عليها مما يتغير لاختلاف العوامل الداخلة على غيره كحركة الحكاية كقولك
من زيد لمن قال جاء زيد ومن زيدا لمن قال رأيت زيدا ومن زيد لمن قال مررت بزيد
فانها في الجميع حركة حكاية لا حركة اعراب فمن مبتدأ وزيد خبر مرفوع وعلامة

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

رفعه ضمة مقدرة على الدال منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية
بالوجه الثالث وقوله بعضا ومعتبرا يرجع للتغيير اللفظي بكونه بالحرف
الآخر كزيد ولعمرو والتقديري يكون بالعقل نحو موسى والعصا وبعده ويغزو ا
بالألف يقدر فيه الاعراب كالمد نحو جاء موسى ورايت موسى ومررت بموسى فالحركات
الثلاث مقدرة بالألف منع من ظهورها التعذر وإليا يقدر فيها الرفع والجر نحو جاء
القاضي ومررت بالقاضي ويظهر نصبه نحو ان القاضي لن يرمي والواو يقدر فيه
الرفع ويظهر نصبه نحو الاان يعفوا ويعفوا والجر يعتد الجميع وسوا كل هذا
الحرف الذي يقدر فيه الرفع الاعراب موجودا او محذوفا نحو جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ
او جا فتى ومررت بفتى ورايت فتى ومعتبرا ان يرجع قوله لفظا او تقديرا للعوامل
بالعامل اللفظي ما تقدم ذكره والمقدر كباب الاشتغال والاغرا نحو زيدا ضربته
اي ضربت زيدا ضربته والعلم العلم اي الزم العلم وغير ذلك مرجوع العوامل
وهو كثير ويكون بعامل الرفع والنصب والجر كما هو مقرر في محله الاشارة
كما يتغير اواخر الكلم لاختلاف العوامل يتغير احوال القلوب لاختلاف الوارد ات
الداخلة عليها فتارة يرد عليها وارد القبض وتارة وارد البسط فالقبض
والبسط حالتان يتعاقبان على العبد تعاقب الليل والنهار فتارة اذا الطف
العبد بنعت جماله بسطه واذا كاشفه بنعت جلاله قبضه فالقبض يوجب اجلاله
والبسط يوجب ايناسه واعلم انه قد يرد العبد احوال بشريته فيقبضه حتى لا
يكون ذوق وباخذ وقت عن نعوته فيحدث لحمل ما يرد عليه قوة وكافة قال
الشبلي رضي الله عنه من عرف الله رفع السموت والارض على شعرة من اشعار
جفون عينيه ومن لم يعرفه جل وعلا لو تعلق به جناح بعوضة لحمل منه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٦١

هذا على حالتي القبض والبسط وقال اهل المعرفة اذا قبض قبض حتى
لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا فاقة وهذا سيد الرسل صلى الله عليه وسلم
حين ورد القبض شد الحجر على بطنه وحين ورد عليه وارد البسط اطعم الفا
جياعا من صاع ولكل من القبض والبسط آداب فآداب القبض السكون تحت
مجاري الاقدار وانتظار الفرج من الكريم الغفار وآداب البسط كف اللسان
وقبض العنان والحياء من الكريم المنان والبسط مزلة اقدام الرجال قال بعضهم
فتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي ثلاثين سنة ولذلك قيل
قف بالبساط واياك والانبساط واعلم ان القبض والبسط فوق الخوف والرجاء
وفوق القبض والبسط الهيبة والانس فالخوف والرجاء للمؤمنين والقبض والبسط
للسائرين والهيبة والانس للعارفين ثم المحو في وجود العين للمتمكنين فلا هيبة
لهم ولا انس ولا علم ولا حس وانشدوا

العيان

فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الاعيان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تمازج عن التذكار للجن والانس

وان قلنا الاعراب هو البيان فنقول في الاشارة الاعراب عما في البواطن هو تغير احوال
الظواهر لاختلاف الواردات الداخلة عليها فما كمن في السرائر ظهر في شهادة
الظواهر تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال والله تعالى اعلم ثم
ذكر انواع الاعراب فقال واقسامه اربعة رفع ونصب وجر وخفض
قلت تقدم الفرق بين تقسيم الشيء الى اجزائه والى انواعه فهذا من التقسيم
النوعي ووجه انحصاره في الاربعة انه ليس في الوجود في كلام العرب الا حركة وسكون
والحركة لها ثلاثة مخارج اما ضم الشفتين وهو مخرج الضمة او كسر السفلى وهو

على وجه انحصار الاعراب في ار

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

مخرج الكسرة او مجرد فتحهما وهو مخرج الفتحة واما السكون فهو سلب
الحركة فهو قسم رابع فالرفع ما احدثه عامل الرفع وهو خاص بالعمد وما ناب
عنها والنصب ما احدثه عامل النصب وغالب وجوده في الفضلات والجر ما احدثه عامل
الجر وهو ملحق بالفضلات والجزم ما احدثه عامل الجزم وهو خاص بالافعال
واسقط الكوفيون والمازني الجزم لانه عدم الحركة وجعلوا الاعراب ثلاثة والله
تعالى اعلم الاشارة واقسام التغيير الذي يعتري الانسان وينزل به اربعة رفع
اي رفع القدر والعز والجاه عند الله تعالى وعامله العلم بالله والعمل بطاعته ومحبة
اهل العز والغنا وهم الاولياء وضده الخفض وهو الذل والهوان وعامله الجهل
وارتكاب المعاصي واتباع الهوى كما قال الشاعر
لا تتبع النفس في هواها ان اتباع الهوى هوانا وقال اخر
ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
واذا هويت فقد تعبدك الهوى فاخضع لحبك كائنا من كان
والمراد بالهوى ما تهواه النفس وتعشقه من الحظوظ الجسمانية المحرمة
والمكروهة او المباحة قبل الوصول والنصب نصب النفس لمجاري الاقدار وهو
مقام الرضى والتسليم وهو حال اهل الطمانينة من العارفين الواصلين والجزم
وهو التصميم والعزم على السير والمجاهدة والمكابدة الى الوصول والى تمام
المشاهدة فاهل الرفع والنصب عارفون واصلون واهل الخفض تالفون
تائهون واهل الجزم سائرون وقد يتلون بين الرفع والخفض فتارة يغلب
نفسه فيرتفع وتارة تغلب عليه نفسه فيتخفض وهؤلاء اهل التلوين
قبل التمكين وقد يكون التلوين بعد التمكين وهو تلوين العارف مع المقامات فيتلون

في كل مقام

اللهم صل على سيدنا محمد و...

74

في كل مقام بلون فتارة يظهر عليه الهيبة والخوف وتارة يظهر عليه الرجاء
والبسط وتارة يظهر عليه الروع والكف وتارة يظهر عليه الرغبة والاخذ
وتارة يظهر عليه الشوق والقلق وتارة يظهر عليه السكون والطمانينة و
وهاكذا وقد يطلب العبد الرفع فيتخفض وهو من سبق له الحرمان والاعياذ
بالله وقد يطلب الخفض فيرتفع وهو من سبقت له العناية فلا تضره الجناية
ربما قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول والله تعالى اعلم ثم قسم الاعراب
على الاسماء والافعال فقال فللاسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم
فيها وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها قلت
الفاء فصيحة والتقدير ان اردت معرفة موارده فللاسماء اي فللاسماء المتمكنة بحيث
لم تشبه الحرف شبها قويا فتبنى فاذا سلمت من الشبه القوي اعربت فلها الرفع
وهو للعمدة وما ناب عنها والنصب وهو للفضلات والخفض وهو لما تردد بين
العمد والفضلات فقد يقع في موضع يكمل العمدة نحو جاء غلام زيد فغلام عمدة وزيد
مكمل له ويقع في موضع الفضلة نحو هذا ضارب زيد فزيد مفعول لكنه اضيف اليه
فاعله فجر ولا جزم فيها اي في الاسماء لان الجزم لا يكون الا بالعوامل وعوامل الجزم
خاصة بالافعال وللافعال من ذلك الاعراب الرفع حال التجريد والنصب والجزم و
اذا دخل عليه عاملهما والمراد بالافعال الفعل المضارع الخالي من نون التوكيد
المباشرة ومن نون الاناث فاذا باشرتها نون التوكيد بنيت نحو ليقولن هذا لي و
ونون الاناث بنيت ايضا نحو الا ان يعفون وانما بنيت لشبه التركيب واما الماضي
والامر فيبنيان على ما ياتي ان شاء الله ولا خفض فيها اي في الافعال لان عوامل
الخفض خاصة بالاسماء فتحصل ان الرفع والنصب مشترك بين الاسماء والافعال

الحمد لله وحده صلى الله
على من لا نبي بعده

والجزم مختص بالافعال والخفض مختص بالاسماء وانما اختصت الافعال بالجزم
لانها ثقيلة والجزم خفيف فاعطي الخفيف للثقيل ليتعادلا ووجه ثقلها انها
حاملة اذ لا بد لها من فاعل مضمر او ظاهر وانما اختصت الاسماء بالخفض
لانها خفيفة والخفض ثقيل فلو اعطي الخفيف للخفيف لطارا كما لو اعطي الثقيل
للثقيل لسقطا فاعطي الثقيل للخفيف والخفيف للثقيل ليتعادل الامر ووجه
خفة الاسماء انها فارغة لا تحتاج الى فاعل الا اذا اشبهت الافعال والله تعالى
اعلم الاشارة تقدم ان القسمة ثلاثية شريعة وطريقة وحقيقة
فاهل الشريعة قائمون باقواله عليه السلام واهل الطريقة قائمون بافعاله
واهل الحقيقة قائمون باحواله واخلاقه فاهل الاقوال هم المعبر عنهم بالاسماء
لانهم فانون في الاسماء لان ذكرهم جله لساني وعملهم جله بدني فيقال من طريق
الاشارة فلاهل الاسماء من ذلك الرفع تارة وان استقامت احوالهم وقويت دلائلهم
فيرتفعون الى درجة الصالحين والنصب اي التوسط بين الارتفاع والانخفاض
فينتصبون لمجاري الاقدار وهو حال عصيانهم فيسقطون عن درجة الصلاح
وينخفضون الى اسفل سافلين حيث لم تسبق لهم عناية المقربين والجزم لهم
اي جزم اهل العيان اذ لا يحصل لهم الجزم الحقيقي الا لاهل الشهود والعيان فليس
الخبر كالعيان اذ لا يسلم صاحب الدليل من الخواطر الردية والشبه الشيطانية
فجلهم يعبدون الله تعالى على ظن قوي ولذلك عبر تعالى بالظن القوي في مقام الجزم فقال
تعالى بظنون انهم ملقوا ربهم تيسيرا وتخفيفا على اهل الدين من اهل الايمان
اذ لو عبر بالعلم لخرج عن دائرة الاسلام خلق كثير والحاصل ان الانسان لا يخرج
من مقام الظنون حتى يصحب العارفين اهل اليقين الكبير فقد قال عليه السلام

ان استقامت

تعلموا

اللهم صل على سيدنا محمد وآل

71

تعلموا اليقين فإني أتعلمه وفي رواية لمجالسة أهل اليقين ثم أشار إلى أهل
الطريقة التي توصل إلى عين الحقيقة بقوله وللأفعال أي ولأهل الأفعال التي
هي المجاهدة والمكابدة الرفع إلى أعلا عليين والنصب أي نصب أبدانهم إلى مجاري
أقداره بالرضى والتسليم والجزم في عقائدهم وعلومهم لأنها عن شهود وعيان
ولا خفض فيها لأنهم سبقت لهم من الله العناية فلا تضرهم الجناية فكلما طلبهم
عامل الخفض استدركهم عامل الرفع فيرفعهم فلا خفض لهم أبدا جعلنا الله من
خواصهم آمين ولما ذكر الإعراب وأنواعه ذكر علامة كل واحد منها فقال
باب معرفة علامات الإعراب قلت مذهب الناظم أن الإعراب معنوي
وهو التغيير والانتقال من حال إلى حال وهذا التغيير له علامات وهي الأشكال
والحروف النائبة عنها فالرفع مثلا معنى وهو كون الكلمة مرفوعة والضمة
علامة على رفعها وقس على هذا أنواع الإعراب كلها وأما على أنه لفظي فالضمة
والواو والألف مثلا هن عين الإعراب وكذلك الفتحة والألف والكسرة هن عين
النصب ولذلك قيل في حقيقته ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف إلى
آخر ما تقدم إشارة ذكر هنا علامة انتقال العبد من حال إلى حال على حسب
الواردات القلبية والخواطر السنية والردية إما من الرفع إلى الخفض أو العكس
أو من حالة القبض إلى البسط أو العكس هكذا من تخالف الآثار وتنقلات الأطوار
فلكل واحد من هذه الآثار علامات تظهر على صاحبه كما تقدم ولكل واحد من
القبض والبسط آداب وقد أشرت في قصيدتي العينية إلى بعضها فقلت

وإن جنك ليل من القبض حالك ... فهيئ له صبرا فضوءه تابع
سكون وتسليم لما قد جرى به ... قضاء محتم من الحق واقع

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

وللبسط آداب إذا لم تقم بها تزل بك الأقدام والقلب تابع
خضوع وهيبة وتعظيم نعمة ومسك لسان القلب إنه راتع
ثم بين تلك العلامات فقال للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون
يعني أن الكلمة إذا كانت مرفوعة بأن طلبها عامل الرفع فلرفعها أربع علامات
أولها الضمة في آخره ظاهرة نحو وقال رجل مؤمن ومقدرة نحو وقال موسى
وبدأ بها لأنها الأصل ثم الواو لأنها بنتها وناشئة عنها ولذلك ذكرت
بعدها ثم الألف لأنها أختها في العلة واللين ثم النون لقرب مخرجها من الواو
ولذلك أدغمت فيها إذا سكنت وأخرها لبعد الشبه ولاختصاصها بالأفعال
وستأتي أمثلتها بعد إن شاء الله ومن قال إن الإعراب لفظي قال إنها مرفوعة
بنفس الضمة والواو والنون فالإعراب هو نفس الحركات والحروف والله أعلم
الإشارة للرفع إلى مقام المقربين أربع علامات أولها الضمة أي ضم المريد إلى
الشيخ وصحبته وخدمته وتعظيمه ومحبته والله ما أفلح من أفلح إلا بصحبة
من أفلح وثانيها واو الهوية والحقيقة فلا بد للمريد أن يفنى في الذات حقيقة
فمن لا فناء له لا بقاء له فيفنى أولا في الاسم ثم في الذات فبقدر الفناء يكون البقاء
وبقدر السكر يكون الصحو وثالثها ألف الوحدة فلا بد أن يكون فرد الفرد فيكون
له قصد واحد ومحبة واحدة ويكون ذلك بقلب مفرد فيه توحيد مجرد ورابعها
نون الأنانية فلا يزال يذكر الاسم حتى يصير عين المسمى فيقول حينئذ
أنا من أهوى ومن أهوى أنا فيغيب الذاكر في المذكور فلقد قال غير واحد
في مقام الفناء أنا وقال آخر في مقام البقاء هو فيقال للأول صدقت وما كذبت
ويقال للثاني أحسنت وتأدبت كما قال بعض العارفين وهنا إشارة أخرى

فيشير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

فيشير بالضم الى ضم النفس وكفها عن حظوظها وهواها بلجام المجاهدة
والمخالفة فيرتفع الى مقام المشاهدة وبالواو الى الود والمحبة في الله وفي رسوله
والشيخ الذي يوصله الى حضرته والاخوان وسائر عباد الله فالمحبة هي اصل
الطريق وبها يقع السير الى عين التحقيق فاذا وصل احبه الله فكان سمعه
وبصره وكليته لقوله فاذا احببته كنته فاذا احبه الله نادى في السموات
فيحبه اهل السماء ثم تنزل محبته الى الارض فيحبه اهل الارض كما في الحديث
وسياتي لفظه قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمان
ودا ويشير بالالف الى الف الوحدة كما تقدم وبالنون الى نور التوجه ثم نور المواجهة
فنور التوجه للسائرين ونور المواجهة للواصلين والمراد بنور التوجه
حلاوة المعاملة وما يجده المريد في سيره من النشوة والسكرة ونور المواجهة
هو نور الشهود يواجهه الحق تعالى باسرار ذاته فيغيبه عن رؤية الوجود
سوى ذات الملك المعبود وفي ذلك يقول الجنيد رضي الله عنه
وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو علي من الشهود
ثم عين المواضع التي تنوب فيها الضمة عن الرفع فقال فاما الضمة فتكون علامة
الرفع في اربعة مواضع في الاسم المفرد نحو وقال رجل مومن وقال موسى والمراد
بالمفرد هنا ما ليس مجموعا ولا مثنى ولا واحدا من الاسماء الخمسة منصرفا او
غير منصرف مذكرا او مونثا اسما او صفة تابعا او متبوعا مقصورا او منقوصا فالمقصور
ما كان اخره الفا قبلها فتحة لازمة كموسى وعيسى وعصا وفتى والمنقوص ما كان
اخره ياء قبلها كسرة لازمة كالمتعالي والداعي ووال وهاد فالمقصور يرفع
بضمة مقدرة المانع من ظهورها التعذر اذ يتعذر ظهور الحركة في الالف

الحمد لله حمدا على الله وسلم
على من لا نبي بعده

والمقصور بجمع بحركة مقدرة على الياء المانع من ظهورها الاستثقال اذ يستثقل
ظهور الضمة او الكسرة على الياء. وجمع التكسير وهو في اللغة التغيير وتسمى الاجزاء
في الاصطلاح ما بتغيير مبنى مفرده تغيرا ظاهرا او مقدرا لغير اعلال والتغيير الظاهر
اما بزيادة بنفسه نحو صنو صنوان او بنقص بنفسه نحو نعمة ونعم وشجرة وشجر او
بتبديل شكل نحو اسد واسد او بنقص مع تبدل شكل نحو كتاب وكتب او بزيادة
مع تبدل شكل نحو رجل ورجال او بنقص وزيادة وتبدل شكل نحو غلام وغلمان
والتغيير المقدر كما في فلك فانه يطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد ويتميز المفرد من
الجمع بالوصف تقول عندي فلك جيد وفلك كثيرة فحركة المفرد غير حركة الجمع
وان تساويا في اللفظ. وقولنا لغير اعلال احتراز من نحو قاض وقاضون واحد
معتبر لكن لاعلال فاصله قاضيون استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء
لالتقاء الساكنين ثم قلبت الكسرة ضمة لمناسبة الواو ويدخل في جمع التكسير
اسم الجمع كقوم ورهط واسم الجنس كشجر ونخل وسيأتي الفرق بينهما في جمع المذكر
وجمع المؤنث السالم وحقيقته ما جمع بالالف والتاء مزيدتين نحو المسلمات
مكتوبات بيمينه. اذا جاء المؤمنات فالمسلمات مبتدأ والمؤمنات عامل
والضمة ظاهرة فيه واحترز بقيد الزيادة من اصالة الالف نحو فضاء جمع ماض
واصله فضيء قال في اللغة ء فعول ذو اكراد بغلة. وقلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو جمع تكسير وسن اصالة التاء نحو صوة واصوات
والتاء فيه اصلية وهو جمع تكسير ايضا ولما كان الغالب في هذا الجمع ان يكون لمؤنث
قيل فيه جمع المؤنث وبقي قيد ستة مسائل في حل ما فيه تاء زائدة للتأنيث اللفظي
نحو كلمة وكلمات بفتحها والتاء في الجمع غير التاء في المفرد لان تاء المفرد تحذف عند الجمع

قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله و

قال في الالفية وتاء ذي التاء الزمن تنحية. ويطرد ايضا فيما كان مقصورا
كذفرى وذكرى تقول ذفرات وذكرات وفي نحو درهم مصغر تقول دريهمات وفيما
كان اسما ممدودا نحو صحراء وصحراوات وسماء وسماوات وفيما كان مؤنثا
بغير تاء نحو زينب وهند ودعد تقول زينبات وهندات ودعدات وفيما
كان وصفا لغير العاقل نحو جبال راسيات وشامخات وقد نظمها بعضهم فقال
وقسه في ذي التا ونحو ذكرى ودرهم مصغر وصحراء وزينب ووصف غير العاقل
وغير ذا مسلم للناقل. وقد يستعمل في غير هذه المواضع سماعا نحو حمامات
واصطبلات والاصطبل بقطع الهمزة المكسورة وفتح الطاء الاروى الذي يكون
فيه الدواب وتكون الضمة علامة للرفع ايضا في الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره
شيء نحو واذ يقول الله ويوم تشقق السماء بالغمام فيقول وتشقق مضارع
مرفوع بضمة ظاهرة واحترز بقوله لم يتصل بآخره شيء مما اذا اتصل به واو جمع
او الف اثنين او ضمير المؤنثة المخاطبة فانه يرفع بالحروف كما يأتي واما اذا اتصل
به نون التوكيد المباشرة او نون الاناث فهو مبني كما تقدم فلا يدخل هنا لان
الكلام هنا في المعرب ويشمل ما اذا لم يتصل بآخره شيء الصحيح نحو ونميز
اهلنا والمعتل بالالف كيخشى وبالواو كيدعو وبالياء كيرمي فكله معرب
بضمة والله تعالى اعلم الاشارة فاما الضم بالاولياء والصحبة لهم فيكون علامة
للرفع الى مقام المقربين وسببا في نيل مقام السابقين في ذكر الاسم المفرد والفناء فيه
[illegible] شيخ شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه يقول بقيت فانيا في الاسم
المفرد اربع سنين حتى كان بدني كله يتحرك بغير اختيار مني اذا شددت على
الرجل الواحدة انهزت الاخرى اهـ فالفناء في الاسم مقدمة للفناء في الذات

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

بقدره يعظم ويقل ويكون ايضا علامة للرفع في صحبة جمع الاولياء الذين هم
اهل التكسير والاكسير يتصرفون في الوجود بهمتهم يكسرون من شاؤا ويجبرون
من شاؤا يكسرون اعداءهم ومن ناواهم بارادة موليهم ويجبرون احبابهم بمشيئة
موليهم كما قال القايل في وصفهم

هممهم تقضي بحكم الوقت منكرهم معرض للمقت

ويرتفع ايضا بضمه الى الشيخ في جمع المونث اي جمعه بالمونث على طريق التزوج السالم
من غوايله وشغله عن ربه لان التزوج للفقير يزيد في تقوية يقينه ويوسع
اخلاقه فتتسع معرفته فاذا علم انه لا يسلم فالسلامة في تركه وكان شيخ
شيخنا رضي الله عنه يقول الصوفية حذروا من التزوج للفقير وانا امر به
لان الفقير اذا تزوج تقوى يقينه واتسعت اخلاقه ويتسع معناه او كلاما
هذا معناه ويرتفع ايضا بالفعل المضارع اي العمل المشابه لفعل الاصفياء لموافقته
للسنة وسلامته من البدعة وتحققه فيه بالاخلاص والتبري من الحول والقوة
قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والعمل الصالح هو الذي يصحبه الاخلاص في اوله والاتقان في وسطه والغيبة عنه
في اخره واليه الاشارة بقوله لم يتصل بتاخره شيء من العلل كالاظهار له والتبجح
به وفي الحكم لا عمل ارجى للقلوب من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر لديك وجوده
وفي نسخة ارجى للقبول وبالله التوفيق ثم ذكر العلامة الثانية للرفع فقال
واما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وهو ما دل
على ثلاثة فاكثر بزيادة في اخره مع سلامة بناء واحده فخرج ما دل على اقل
كاثنين وما دل على ذلك لا بزيادة كاسم الجمع وما لم يسلم بناء واحده وهو

جمع التكسير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وهو جمع التكسير وقد تقدم انه يعرب بالحركات ومفرد هذا الجمع اما ان يكون
اسما كزيد وعمر فتقول زيدون وعمرون وشرطه ان يكون مذكرا عاقلا
خاليا من تاء التانيث ومن التركيب فلا يجمع هذا الجمع نحو حائض وزينب
لعدم التذكير ولا واشق علما لكلب وسابق صفة لفرس لعدم العقل ولا
طلحة علما لتاء التانيث ولا بعلبك وبرق نحره للتركيب المزجي والاسنادي
واما المركب الاضافي فانه يجمع صدره ويضاف الى عجزه وقد يجمع الجزءان معا
واما ان يكون صفة كصالح وعالم فتقول صالحون وعالمون وشرطه ان يقبل التاء
او يدل على التفضيل كقائم ومذنب وافضل بخلاف جريح وصبور فلا يجمع
هذا الجمع لانه لا يقبل التاء لانه يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول رجل
جريح وامراة جريح ورجل صبور وامراة صبور وكذلك سكران واحمر اذ لم يقولوا
سكرانة ولا احمرة بل سكرى وحمراء وحملوا على هذا الجمع اربعة انواع فاعربوها
اعراب جمع المذكر السالم وان لم تتوفر فيها الشروط احدها اسماء جموع
وهي اولو وعالمون وعشرون وبابه الى تسعين فانها تعرب بالواو رفعا وبالياء
نصبا وجرا قال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فاعتبروا يا اولي الابصار وتمثيل
الباقي ظاهر وجعل عالمين اسم جمع هو راي ابن مالك والتحقيق انه جمع عالم
ويقصد به نوع من انواع العالم فلا يكون المفرد اوسع من جمعه كما قال من جعله
اسم جمع الثاني جموع تكسير نحو بنون واخرون بكسر الهمزة جمع حرة وهي
ارض ذات حجارة سود ومنه ارضون وسنينون وبابه فان هذا الجمع شايع في كل
ثلاثي حذفت لامه وعوض منها تاء التانيث ولم يكسر نحو سنة وسنين
وعظة وعضين وعزة وعزين وثبة وثبين قال تعالى كم لبثتم في الارض عدد

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

سنين الذين جعلوا القرآن عضين عن اليمين وعن الشمال عزين واصل مفردها
سنو وعضوا وعضه وعزو وثبي فحذفت منها اللام وعوض منها هاء التانيث
ولا يجوز ذلك في نحو ثمرة لعدم الحذف ولا في نحو عدة وزنة لان المحذوف الفاء ولا في
نحو يد ودم لعدم التعويض وشذ ابون واخون ولا في نحو اسم واخت وبنت لان العوض
غير الهاء ولا في نحو شاة وشفة لانهما كسرا على شياه وشفاه الثالث
جموع تصحيح لم تستوف الشروط كاهلون ووابلون لان اهلا ووابلا وهو المطر
الغزير ليسا علمين ولا صفتين لان وابلا اسم للمطر لا صفة له الرابع ما سمي به من
هذا الجمع وما الحق به كعليين وزيدين مسمى به ويجوز في هذا النوع ان يجرى
مجرى غسلين في لزوم الياء والاعراب بالحركات على النون منونة ودون هذا ان يجرا
مجرى عربون في لزوم الواو كقوله طال ليلي وبت كالمجنون
واعترتني الهموم بالماطرون ودون هذا ان تلزمه الواو وفتح النون
وبعضهم يجري سنين وباب سنين مجرى غسلين في لزوم الياء في الاحوال الثلاثة
قال الشاعر وكان لنا ابو حسن علي ابا بر او نحن له بنين
وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف تذييل
اعلم ان الجمع هو الاسم الموضوع للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة الواحد
بالعطف وهو اربعة اقسام اسم الجمع فهو الاسم الموضوع للاحاد دالا عليها
دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه ولا مفرد له لفظا كقوم ورهط وركب وصحب
واما اسم الجنس فهو الاسم الموضوع للحقيقة ملغا فيها اعتبار الفردية
وهو قسمان افراد وجمع فالاول كالماء والعسل والثاني كترك وروم
والفرق بينهما ان الاول ينتفي الواحد بنفيه بخلاف الثاني فانه لا ينتفي
الواحد

اسم الجمع واسم الجنس وجمع التكسير
وجمع العلامة فاما اسم الجمع الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

الواحد والاثنان بنفيه فاذا قلت ليس هنا ماء انتفى كل فرد من افراد الماء.
واذا قلت ليس هنا ترك لا ينافي ان يوجد تركي او تركيان وهو اي اسم الجنس
على ثلاثة اقسام ما يميز واحده عنه بياء النسب كروم ورومي وترك
وتركي وما يميز واحده عنه بتاء التانيث كثمرة وثمر ونخلة ونخل ونبقة
ونبق وكلمة وكلم وهو الغالب وما يميز هو عن واحده بتاء التانيث ككماة
وكمي فكماة جمع ومفرده كمي واما جمع التكسير وجمع السلامة مذكرا ومونثا
فقد تقدم الكلام عليهما والله تعالى اعلم وتكون الواو ايضا علامة للرفع في الاسماء
الخمسة وهي اخوك وابوك وحموك وفوك وذو مال قلت اما اخوك وابوك
فاصلهما اخووك وابووك فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت ثم حذفت
الواو الاولى لالتقاء الساكنين وقد تشدد الخاء والباء من اخ واب وقد يقال
اخوك بسكون الخاء. قال الشاعر
ما المرء اخوك ان لم تلفه وزيرا. عند الكريهة معوانا على النوب.
ويجمع الاخ من النسب على اخوة ومن الصداقة والخلة على اخوان ومن الدين
عليهما قال تعالى انما المومنون اخوة فاخوانكم في الدين واما حموك فلا يقال
الا بكسر الكاف لانه لا يكون خطابا الا للمونث لان الاحماء اقارب الزوج كما ان
الاختان اقارب المرأة والاصهار يطلق عليهما لانه من الصهر وهو الاختلاط
قال تعالى يصهر به ما في بطونهم اي يختلط وقد تقصر الثلاثة فيقال هذا
اخك وابك وحمك فتعرب بالحركات الظاهرة قال الشاعر
بابه اقتدى عدي في الكرم. ومن يشابه ابه فما ظلم.
وقد تلزم الالف في الاحوال الثلاثة فيقال هذا اباك واخاك وحماك فيقدر

وزرا

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

الاعراب في الالف واما فوك فيعرب بالحروف ما لم تظهر فيه الميم فيعرب حينئذ
بالحركات تقول هذا فمك وقد تشدد ميمه وتثلث فاؤه قال في
التسهيل وقد يثلث فاء فم منقوصا ومقصورا او يضعف مفتوح الفاء
او مضمومها او تتبع فاؤه حرف اعرابه في الحركة كما فعل بفاء مرء وعيني
امرئ وابنم ونحوهما واصل فم فوه بدليل افواه وفويه واما ذو
فاصلها ذوو وهل المحذوف لامها او عينها قولان وهل وزنها فعل وهو
مذهب الخليل او فعل بالفتح وهو مذهب سيبويه قولان ولا تضاف
الا لظاهر على المشهور وشذ قول الشاعر

افضل المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه انما يعرف الفضل من الناس ذووه

ولا يكون ذلك الظاهر الا ما فيه شرف كذي علم وذي عز وذي جاه ولا يقال ذو
حجامة وحياكة مما ليس فيه شرف قاله الزياتي وترك المصنف الهن
وهو الفرج او ما يستقبح من الانسان وقد ذكره بعضهم من الاسماء الخمسة
والمشهور فيه النقص واعرابه بالحركات قال في الالفية

والنقص في هذا الاخر احسن وشرط في اعراب هذه الاسماء
بالحروف ان تكون مكبرة لا مصغرة فاذا صغرت اعربت بالحركات نحو اخيك
وابيك وحميك وفويهك وذوي مال وان تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة
وان تضاف لغير ياء المتكلم فان اضيفت للياء اعربت بالحركات المقدرة فيما قبل ياء
المتكلم والله تعالى اعلم الاشارة واما واو المودة والمحبة من الخلق فتكون علامة
للرفع عند الخالق في موضعين في جمع المذكر اي اذا كانت تلك المحبة من الجمع الكثير
والجم الغفير من اهل العقل السليم والراي المستقيم ولا عبرة بمحبة السفهاء

ولا بعضهم

اللهم صل على سيدنا محمد

ولا بغضهم اذ ليسوا من اهل العقل السليم وان يكون ذلك الود سالما من
الاغراض والاهواء بل يكون لله وفي الله ومن الله بلا عوض ولا حرف فهذه المحبة
التي تدل على رفع قدر صاحبها عند الله وتكون ايضا علامة لرفعه في الاسماء
الخمسة اي اذا وقعت من الاجناس الخمسة الانس والجن والملائكة والحيوانات
والجمادات فان الله تعالى اذا احب عبدا قذف محبته في قلوب جميع خلقه
فيشتاق اليه كل شيء ويطيعه كل شيء ويدل على هذا تسخير الحيوانات
والجمادات للاولياء وتقدم الحديث اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني احب
فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السموات ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السموات ثم يوضع له القبول في الارض اه فيحبه
اهل الارض كلهم جنهم وانسهم وفي الحديث ان العالم يستغفر له دواب البر
وانعامه ودواب البحر وهوامه وفي حديث اخر ان العالم ليستغفر له من في
السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر اه
والمراد بالعلماء العلماء بالله او بل حكام الله اذا خلصت النية والاستغفار يدل
على المحبة والله تعالى اعلم ثم قال واما الالف فتكون علامة لرفع في تثنية
الاسماء خاصة قلت التثنية مصدر اطلقه هنا على اسم المفعول اي في
مثنى الاسماء قال في التسهيل في حقيقة التثنية جعل الاسم القابل
دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا وفي المعنى على راي بزيادة الف في اخره رفعا
وياء نصبا وجرا تليهما نون مكسورة فتحها لغة وقد تضم وتسقط للاضافة
والضرورة او لتقصير صلة اه واقرب منه ما قاله غيره ما دل على اثنين بزيادة
في اخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه فخرج بقوله ما دل على اثنين

نعم للحمد صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

ما دل على اثنين او اكثر وبقوله بزيادة تبعه اخر ما دل على اكثر من اثنين بلا زيادة كزوج وشفع وزكي وكلا وكلتا ملحقان بالتثنية في الاعراب على ما مر وبقوله صالحا للتجريد اثنان واثنتان ما انهما ملحقان بهما وبقوله وعكسه مثله عليه ما لا يعكس عليه مثله بل غيره كالقمرين والعمرين ما انهما ملحقان بالتثنية وقال ابن هشام والخبازي انهما مثنى حقيقة لا ملحقان بها وقوله بالتفصيل القابل خرج به ما لا يقبل التثنية والذي يقبلها ما توفرت فيه ثمانية شروط جمعها بعضهم بقال والتي تثنى قل ثمان من الشروط فرت بالبيان

اولها الاعراب والتنكير وعدم التركيب والتصغير وان يكون مفردا وان لا يغني عنه غيره فقولنا نفسا كذا انعاف اللبن والمعنى في نشروطها مجموعة للمبتدا فلا يثنى المبني كالضمائر واسما الشروط والاستفهام والموصولات والاشارات واما الذار والتار وهاذان فملحق بالتثنية ولا تثنى المفردات حتى يفقد شيوعها فلا يثنى العلم بافيا على علميته بل اذا اريد تثنيته قدر تنكيره بدليل دخول اللام واللام عليه نحو الزيدان والعمران والمركب تركيب اسناد انفاذا وتركيب المزجي ثانيها ان لم يختم بويه ولا ما لا نكير له كالشمران والقمران على سبيل التغليب فقد قالوا القمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر ولا يثنى الجمع والمثنى باقيا على جمعيته وتثنيته غير منسما بهما ولا يثنى ايضا ما اغنى عنه غيره كسواء ما يقولوا سواءان بل قالوا بسيان بما اغنى تثنيته سع عن تثنية سواء وشذ قول الشاعر

يا رب ان لم تعل الحب بيننا سواء فاجعلني على حبها جلدا

ولا يثنى ايضا ما اختلف لفظا كزيد وعمر الا على ما تقدم من التغليب فقد قالوا الابوان للاب والام والدرهمان للدرهم والدينار والاذانان للاذن والافلمة والعصران لليل والغداة والعدلان للمد والعاهما كثيرة والتغليب يكون للاخف او للافضل

جاليود

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

٢١

فالمفرد اخف من المركب والمذكر افضل من المؤنث فلذلك قالوا العمران والقمران
وكذلك ما اختلفا معنى كان يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا فلا تقل جاء
الاسدان وتعني السبع المعلوم والرجل الشجاع تنبيهات
الاول هذه الشروط الثمانية التي جرت في المثنى كلها ايضا تجري في جمع
المذكر السالم فلا يجمع جمع سلامة الا بها والا كان ملحقا بالجمع هكذا سمعت من
شيخنا ابن قريش واظنه نقله عن الزياتي الثاني مما الحق بالمثنى كلا وكلتا
بشرط اضافتهما الى الضمير تقول جاء الجيشان كلاهما والقبيلتان كلتاهما ورايت
الجيشين كليهما والقبيلتين كلتيهما ومررت بالجيشين كليهما وبالقبيلتين كلتيهما
واعرابهما توكيد تابع للمؤكد فاذا اضيفا الى الظاهر اعربا بالحركة المقدرة نحو
كلتا الجنتين اتت اكلها فكلتا مبتدا مرفوع بضمة مقدرة في الالف وجملة اتت
خبر وانما اعرب بالحركة اذا اضيف الى الظاهر اعطاء الاصل للاصل فاصل الاضافة
ان تكون للظاهر واصل الاعراب ان يكون بالحركات فحين اضيفت للظاهر رجعت
لاصلها فاعربت بالحركات الثالث الباعث على التثنية الاختصار وكذلك الجمع
واصلهما العطف بدليل رجوع الشاعر اليه في الاضطرار
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان نحو محمد ومحمد والله تعالى اعلم
[illegible] واما الف الوحدة اي التحقق بها فيكون علامة لرفع صاحبها او
كماله في تثنية الاسماء خاصة اي في حال التمسك بالشريعة والحقيقة فقط
فمن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق الا ان يكون مجذوبا او تقول تكون الف
الوحدة علامة للرفع في تثنية الاشياء الدالة عليها الاسماء وتثنيتها
جعلها ورؤيتها قائمة بين الضدين بين الحس والمعنى بين الحكمة والقدرة بين

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

عبودية وربوبية بين ملك وملكوت بين أثر ومؤثر بين كون ومكون بين خلق
وحق فلا يكون العارف كاملا حتى يبلغ الى هذا المقام فان وقف مع الضد الاول كان
محجوبا مطموس البصيرة وفيه قال المجذوب رضي الله عنه من نظر الكون بالكون عزه
في عمى البصيرة ومن نظر الكون بالمكون صادف علاج السريرة وان وقف مع الضد
الثاني كان سكرانا غير صاح فانيا غير باق مجذوبا غير سالك فلا يكون كاملا
وبالله التوفيق ثم قال واما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع اذا
اتصل به ضمير تثنية او ضمير جمع او ضمير المؤنثة المخاطبة قلت ضمير
التثنية نحو الزيدان يقومان او يقومان الزيدان وضمير الجمع نحو الزيدون يقومون
او يقومون الزيدون وضمير المؤنثة المخاطبة نحو انت يا هند تقومين فالنون
علامة للرفع في الجميع سواء كان الالف والواو ضميرين او حرفين دالين على التثنية
والجمع ولا فرق في هذا الفعل المتصل بضمير تثنية او ضمير جمع بين ان يكون مؤكدا
بنون التوكيد الثقيلة ام لا فانه في كل ذلك مرفوع بالنون نحو قوله تعالى لتبلون
فاصله تبلوون كتنصرون تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار تبلاون
فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار تبلون ثم اكد بنون التوكيد فصار تبلونن
اجتمع ثلاث نونات فحذفت نون الرفع لاجتماع الامثال فالتقى ساكنان سكون
الواو وسكون نون التوكيد المشددة فحركت الواو بالضمة لمجانستها له فهذا
الفعل مرفوع بالنون المحذوفة لاجتماع الامثال ومنه لتخرجن يا هند اصله
تخرجين فاكد فصار تخرجينن فالتقى ثلاث نونات فحذفت نون الرفع لاجتماع
الامثال وكذلك تقول يا زيدان والله لتخرجان اصله لتخرجانن فاجتمع ثلاث
نونات فحذفت نون الرفع كما تقدم وكسرت نون التوكيد وما ذكره المصنف

من ان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

82

من ان ياء المخاطبة ضمير هو مذهب الجمهور وقال الاخفش والمازني
انها حرف والفاعل ضمير مستتر قال بعضهم اصل هذه النون السكون وانما حركت
لالتقاء الساكنين سكونها وسكون ما قبلها فكسرت بعد الالف على اصلها
وفتحت بعد الواو والياء تخفيفا لاستثقال الكسرة بعدهما وقيل تشبيها
للاول بالمثنى والثاني بالجمع وقد تفتح بعد الالف قرئ اتعدانني وقد تضم
قرئ شاذا طعام ترزقانه بضم النون وقد تحذف هذه النون في النثر ففي الصحيح
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وفي النظم كقول الشاعر

أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

واذا اجتمعت هذه النون مع نون الوقاية جاز فيها الفك والادغام والحذف وقرئ
بالجميع وهل المحذوف حينئذ نون الرفع او نون الوقاية قولان تنبيه
قد تلتبس هذه النون بنون الاناث التي تبنى المضارع معها وذلك في المضارع المعتل
بالواو والياء نحو الزيدون يدعون والهندات تدعون او الرجال يغزون والنساء
تغزون فالاول معرب والثاني مبني ومنه قوله تعالى الا ان يعفون ومنه قوله تعالى
قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والقواعد من النساء التي لا يرجون
فهذه الافعال الثلاثة كلها مبنية لاتصالها بنون الاناث فالنون فيها فاعل
والواو لام الكلمة بخلاف وقال الذين لا يرجون فانه معرب والواو فاعل واصله يرجوون
على وزن يفعلون واما والقواعد من النساء التي لا يرجون فاصله يرجون على وزن
يفعلن فالواو اصلي والنون فاعل وقس عليه نظائره وكذلك الهندات ترمين مبني
والنون فاعل بخلاف انت يا هند ترمين فمعرب بثبوت النون والياء فاعل وهذه
مسئلة ابن خميسة مع اهل سبتة التي ذكرها ابن غازي في حاشيته على الالفية

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

فانظرها فيه اذ لم تحضر لي الان (الاشارة) واما نون الانانية وهو مقام الفناء
وهو الذي يقول صاحبه فيه انا من اهوى ومن اهوى انا
فيكون علامة لرفع صاحبه اذا اتصل به ضمير اي قلبي تثنية وهو الذي يقر الشريعة
في محلها والحقيقة في محلها فالشريعة للظواهر والحقيقة للبواطن فلا يكمل
مقام الفناء الا بالبقاء الذي يعطي فيه كل ذي حق حقه كما تقدم او تقول ضمير تثنية
هو رفع رؤية الضدين في جميع التجليات كما تقدم او ضمير جمع على الله في جميع الاوقات او
ضمير وكل الحالات فيكون مستغرقا في الشهود غائبا عن كل موجود مستديم الشراب
والورود غارقا من عين المنة والجود او ضمير المؤنثة اي ذي البصيرة المنورة المخاطبة
بالواردات الالهية والعلوم اللدنية والاسرار الربانية وبالله التوفيق ثم
ذكر علامات النصب فقال وللنصب خمس علامات الفتحة والالف والكسرة والياء
وحذف النون قلت قدم الفتحة لاصالتها وثنى بالالف لانها بنتها وثلث بالكسرة
لانها اختها وذكر الياء بعدها لانها بنتها واخت الالف في اللين وختم بحذف النون لانه
مختص بالافعال كاختصاص الالف والياء والكسرة بالاسماء وتشترك الفتحة بين
الاسماء والافعال (الاشارة) ولنصب العبد نفسه للمقادير في مقام الرضى خمس علامات
الفتحة اي فتح قلبه لمعرفة الحق فان من عرف الحق رضي باحكامه ومن جهله
سخط احكامه قيل لبعض العارفين ما تشتهي قال ما يقضي الله وقال اخر
اصبحت ومالي سرور الا في مواقع القدر وفي الحكم الغافل اذا اصبح نظر ماذا
يفعل والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به وعلامة النصب ايضا والرضى بما يبرز من عنصر القدرة
الف الوحدة فلا يرى الا الله ولا يركن الى شيء سواه لان من رضي بالله ربا لا يعرف
غيره وعلامته ايضا الكسرة اي الخضوع والسكون تحت مجاري اقداره والذل

والافتقار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

والافتقار اليه. وعلامته ايضا اليقين التام والطمانينة الكبرى فالياء يشار
بها هنا الى اليقين وعلامته ايضا حذف نون الانانية بخروجه الى البقاء. فالفاني
يقول انا والباقي يقول هو كما تقدم وبالله التوفيق ثم فصل ما تقدم فقال
واما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع الاول في الاسم المفرد
وهو ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا واحدا من الاسماء الخمسة نحو رايت زيدا وعبد الله
والفتى والقاضي والثاني جمع التكسير نحو رايت الرجال والهنود والاسارى
والجواري والثالث الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء نحو لن ينال الله
لحومها ولن يخشى الله من يعصه الاشارة لا يكون الفتح دالا على تحقق العبد بمقام
الرضى الا بعد تحققه بثلاثة امور في بدايته الاستغراق في الاسم الاعظم المفرد
وصحبته للذاكرين وتمسكه بالعمل الصالح الذي لم يتصل به شيء من العلل وهو
التمسك بالشريعة المحمدية وبالله التوفيق ثم قال وما الالف فتكون علامة
للنصب في الاسماء الخمسة المتقدمة في علامات الرفع نحو رايت اخاك واباك
وما اشبه ذلك نحو رايت حماك وقبلت فاك ورايت ذا مال فاخاك وما بعده منصوبات
وعلامة نصبها الالف الاشارة واما الف الوحدة اذا تحقق به المريد وتمكن منه
فيكون علامة لنصبه للشيوخة والتذكير في خمسة امور فاذا تحقق بها كانت
علامة على صحة نصبه وظهوره بذلك ثلاثة في سيره وهي صحبته للشيخ وخرق
عوايد نفسه واذن له من شيخه واثنان بعد وصوله وهما التحقق بمقام الفناء
والبقاء وبالله التوفيق واما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم
نحو قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فالسموات مفعول به منصوب
وعلامة نصبه الكسرة النايبة عن الفتحة وها هنا بحث وهو ان من شان

قف على ان علامات المشيخة والتذكير خمسة امور

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

المفعول به ان يكون موجودا قبل الفعل ثم يجيء الفعل فيفعل فيه فعله نحو
ضربت زيدا فزيد موجود قبل الضرب ثم وقع الضرب عليه والسموات لم تكن موجودة
قبل الخلق بل وجدت به فهي اشبه شيء بالمفعول المطلق الذي من شانه ان يوجد
بالفعل والجواب ان هذه القاعدة انما هي في غير افعال الايجاد والاختراع واما
ما يدل على الايجاد والاختراع فالمفعول يوجد بها نحو صنعت سفينة وقصعة
ونحوها وقد تقدم الكلام على جمع المونث السالم فلا نعيد الكلام عليه الاشارة
واما الكسرة اي الزلة والهفوة فتكون علامة على نصب العبد وجهه لجهة التوجه
بحيث لم تضره ولم تفتره بل تزيده انكسارا وانحياشا لربه في جمع المونث السالم اذا
كان ذلك ميلا منه بطبعه لجهة النساء ثم سلم من غائلتهم ورحل الى الله فانكساره
معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وبالله
التوفيق واما الياء فتكون علامة للنصب اي نيابة عن الفتحة في التثنية نحو
رايت الزيدين وقوله تعالى في قراءة ابي عمرو ان هذين لساحران فالياء نائبة عن الفتحة
فيهما والجمع نحو رايت الزيدين ونحو قوله تعالى ان الظالمين لهم عذاب اليم فالياء نائبة
عن الفتحة فيهما مفتوح ما بعدها مكسور ما قبلها بخلاف التثنية فان ما قبلها
مفتوح وما بعدها مكسور وانما خص المثنى بالكسر والجمع بالفتح لما بعد
الياء لخفة المثنى وثقل الجمع فاعطي الثقيل للخفيف والخفيف للثقيل ليتعادلا
والله تعالى اعلم الاشارة واما اليقين والطمانينة فيكون علامة لنصب العبد وتوجهه
الى ربه في التثنية اي ضم الشريعة الى الحقيقة فان كان ظاهره متمسكا بالشريعة
وباطنه منورا بالحقيقة علمنا كماله وصحة توجهه وان اخل باحدهما
علمنا نقصانه وان ظهر اثر اليقين عليه من سكون الظاهر وطمانينته فان كثيرا
من العباد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

والعباد والزهاد ظهر عليهم أثر اليقين وهم غير كمل بل هم أشد حجابا عن الله
ويظهر أيضا نصبه وتوجهه في الجمع الدائم بالقلب الهائم فيكون شربه
متواليا وسكره متواصلا. قال الشاعر
من أحسن المذاهب. سكر على الدوام. وأكمل الرغائب. وصل بلا انصرام.
وأما حذف النون فيكون علامة النصب في الأفعال التي رفعها بثبات النون
وهي الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة
نحو لن تفعلا ولن تفعلوا ولن تفعلي فلن حرف نصب واستقبال وتفعلا مضارع
منصوب وعلامة نصبه حذف النون وثبات في كلام المصنف مصدر يقال ثبت ثبوتا
وثباتا فالأول مقيس والثاني سماعي ومثله ذهب ذهابا وذهوبا والله تعالى
أعلم الإشارة وأما حذف نون الأنانية بالخروج إلى التحقق بالهوية في مقام البقاء.
وقد تقدم أن الفاني يقول أنا والباقي يقول هو فعلامة نصبه في مقامه اشتغاله
بالأفعال التي ترفع إلى الله تعالى بثبوت النون الذي يحفها وهو الإخلاص والإتقان
والله تعالى أعلم ثم ذكر علامات الخفض فقال ولخفض ثلاث علامات الكسرة نحو
بسم الله والياء نحو رب العالمين والفتحة نحو إلى إبراهيم قدم الكسرة لأصالتها
وثنى بالياء لأنها بنتها وثلث بالفتحة لأنها أختها الإشارة ولخفض العبد
وتواضعه ثلاث علامات انكساره لربه دائما هيبة منه وإجلالا له ولعباد الله
تواضعا ولأولياء الله تعظيما وتحققه بياء النسب أي يكون منسوبا إلى الصوفية
متحققا بمقامهم حتى يقال فيه صوفي أو منسوبا لأولياء الله مضافا إليهم والثالث
أن يكون مفتوحا عليه قد تحقق بالفتح الكبير وفي الحكم التواضع الحقيقي ما كان
عن شهود عظمته وتجلي صفاته وبالله التوفيق فأما الكسرة فتكون علامة

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من
لا نبي بعده

للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد المنصرف اي الذي فيه تنوين الصرف نحو مررت
بزيد وفي جمع التكسير المنصرف نحو مررت برجال واحترز من غير المنصرف نحو من محاريب
وتماثيل وسيأتي وفي جمع المؤنث السالم نحو ان في السموات والارض لآيات فان
حرف تاكيد ونصب وفي السموات جار ومجرور وعلامة جره كسرة في آخره وهو خبر
ان مقدم ولآيات اسمها مؤخر منصوب بالكسرة نائبة عن الفتحة لانه جمع مؤنث
سالم كما تقدم ولم يقيده بالمنصرف لانه لا يكون الا منصرفا على المشهور الاشارة
فاما الانكسار فيكون علامة للتواضع الحقيقي في ثلاث اولها الاشتغال بذكر الله
واعظم الذكر الاسم المفرد لانه سلطان الاسماء فان الذكر يهذب ويؤدب قال تعالى
ولذكر الله اكبر ثانيها جمعه مع الاولياء اهل الاكسير والتكسير ثالثها تحصيله
للسنة واحرازه لدينه بجمعه بالمؤنث السالم من غوائله وهو التزوج فلا يظهر
تواضع العبد وحسن خلقه الا مع اهله واولاده قال صلى الله عليه وسلم خيركم عند الله
خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي وبالله التوفيق واما الياء فتكون علامة
للخفض في ثلاثة مواضع في الاسماء الخمسة اي المتقدمة نحو مررت باخيك
وابيك وحميك ونظرت الى فيك وذي مال وفي التثنية نحو مررت بالزيدين والجمع
نحو رب العالمين الاشارة واما ياء النسبة التي تحققه باللحوق بالصوفية
فتكون علامة على خفضه وتواضعه حتى يتحقق بما تحققوا به في ثلاثة مواضع
في الاسماء الخمسة اي يظهر تواضعه في الاسماء الخمسة في الانس والجن والملائكة
والحيوانات والجمادات فان العارف يتواضع مع الحجر والمدر ومع الاشياء كلها
لان تواضعه ناشئ عن شهود عظمة الذات التي تجلت في كل شيء وفي التثنية
اي في شهود الضدين في الاشياء كلها فيتواضع مع الربوبية ويقوم بحقوق

العبودية

اللهم صل على سيدنا محمد وآل

العبودية وفي الجمع اي في جمع الاخوان فيتواضع مع صغيرهم وكبيرهم يرحم صغيرهم
ويوقر كبيرهم وفي الحديث ارحموا صغيركم ووقروا كبيركم او كما قال عليه السلام
كما في الجامع ولله در القايل ارحم بني جميع الخلق كلهم
وانظر اليهم بعين الحلم والشفقة وقر كبيرهم وارحم صغيرهم
وراع في كل خلق حق من خلقه وبالله التوفيق
واما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف قلت
الاسم على قسمين معرب وهو الاصل ومبني وهو الفرع وانما يبنى الاسم اذا
اشبه الحرف شبها قويا لقربه من الحروف فيبنى حينئذ لان الحروف كلها مبنية
وانواع الشبه ثلاثة احدها الشبه الوضعي وهو ان يكون الاسم على حرف
او حرفين كتاء قمت فانها شبيهة بياء الجر ولامه وكالنون من قمنا فانها
شبيهة بيل وقد فالضماير كلها مبنية اذ جلها على حرف او حرفين وما
وجد منها على ثلاثة كنحن فهو شبيه بمنذ الحرفية والثاني الشبه
المعنوي وهو ان يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف اي المعاني التي حقها
ان تؤدى بالحروف سواء وضع لذلك المعنى حرف ام لا فالاول كمتى فانها
تستعمل شرطا فهي شبيهة حينئذ باما الشرطية وتستعمل استفهاما
فهي شبيهة حينئذ بهمزة الاستفهام وانما اعربت اي الشرطية في نحو
ايما الاجلين قضيت والاستفهامية في نحو اي الفريقين احق بالامن لضعف
الشبه بما عارضه من لزومها الاضافة التي هي من خصايص الاسماء والثالث
وهو المعنى الذي لم يوضع له حرف نحو هنا فانها مضمنة لمعنى الاشارة وهذا
المعنى لم تضع له العرب حرفا ولكن من المعاني التي حقها ان تؤدى بالحروف

تامل هنا

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

ومعنى الاشارة هو المعنى الذي لا يصح النطق به لانه لا يودى بالكلام واما ذا
مثلا فاسم للمشار اليه لكنه تضمن معنى الاشارة التي لم تضع لها العرب حروفا
يدل عليها مع انها من المعاني التي من حقها ان تودى بالحروف كالتنبيه
والخطاب وانما اعرب هاذان وهاتان لضعف الشبه لمجيئهما على صورة المثنى
الذي هو من خصائص الاسماء. والثالث الشبه الاستعمالي وضابطه ان يلزم
الاسم طريقة من طرائق الحروف كان ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثر
فيه وكان يفتقر افتقارا موصلا الى جملة فالاول كهيهات وصه واوه فانها
نائبة عن بعد واسكت واتوجع ولا يصح ان يدخل عليها عامل فيؤثر فيها
فاشبهت لعل وليت مثلا الا ترى انها نائبة في المعنى عن الترجي والتمني ولا
يدخل عليها عامل واحترز بالتاثر من المصدر النائب عن فعله فانه يتاثر بالفعل
النائب عنه فاعرب والثاني وهو الشبه الافتقاري كاذ وحيث والموصولات
فانها مفتقرة الى ما بعدها فلا يتم معناها الا بذكر ما بعدها فاشبهت الحروف
في الافتقار اذ من شان الحرف الا يستقل بنفسه وانما اعرب الذان والتان واي
الموصولة لضعف الشبه كما تقدم واذا سلم الاسم من شبه الحرف اعرب وهو على
قسمين متمكن امكن وهو المنصرف ومتمكن غير امكن وهو الممنوع من الصرف
وسبب منعه من الصرف شبهه بالفعل لان الفعل لا يدخله الخفض ولا التنوين
فاذا اشبه الاسم منع منهما فيكون غير منصرف والصرف هو التنوين الذي يدل على
خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية وشبهه بالفعل ان توجد فيه علتان
فرعيتان او علة تقوم مقام علتين فان كان كذلك منع مما يمنع منه الفعل وذلك ان
الفعل فيه امران زائدان على مجرد معناه احدهما راجع الى لفظه والاخر الى معناه

فالراجع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

فالراجع للفظ اشتقاقه اي اخذه من المصدر كقام من القيام وعلم من العلم ونحو
ذلك والاصل في الاشياء عدم اخذها عن غيرها والراجع الى معناه افتقاره الى فاعل
فان الاصل في الاشياء استقلالها بنفسها وعدم افتقارها الى غيرها اما وجه
جعلهما علتين فلوجهين احدهما كونهما امرين زائدين على اصل المعنى وواردين
عليه فهما بمنزلة العلل الواردة على الاجسام الصحيحة والاخر كونهما صالحين للالحاق
بمحلهما والجمع بهما كما هو شان القياس واما جعلهما فرعيتين فلا يخفى ان الاصل في الكلمة
الا تكون مشتقة ولا ماخوذة عن غيرها وان عدم الاستقلال والاحتياج الى الغير
فرع عن الاستقلال وعدم الاحتياج الى الغير فاذا كان الاسم مشتملا على علتين
فرعيتين احداهما راجعة الى اللفظ والاخرى الى المعنى حصل له الشبه بالفعل فمنع
مما منع منه الفعل وليست العلتان الموجودتان في الفعل هما التان تكونان في الاسم
وانما المراد انهما يتشابهان في مجرد وجود العلتين وجملة العلل التي توجد
في الاسم فيشبه بها الفعل تسع جمعها بعضهم في بيت فقال
اجمع وزن عدلا انث بمعرفة . ركب وزد عجمة والوصف قد كملا
فقوله اجمع يشير به الى صيغة منتهى الجموع وهو ما كان على وزن مفاعل او مفاعيل
وما اشبهه كفواعل وتفاعيل لانه لا نظير له في المفردات نحو من محاريب وتماثيل
ودراهم فمحاريب وتماثيل ودراهم مجرورة بالفتحة نائبة عن الكسرة لانه اشتمل
على علتين فرعيتين احديهما من جهة اللفظ وهي صيغة الجمع والاخرى من
جهة المعنى وهي عدم النظير في الاحاد في كلام العرب الا ان النحويين يقولون في
هذا فيه علة واحدة تقوم مقام علتين لان العلة الظاهرة هي كونه جمعا وهي
لفظية واما عدم النظير فهي علة لازمة للصيغة وانما سميت منتهى الجموع

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

لان المفرد قد يجمع مرتين او ثلاثة فاذا انتهى الى هذا الجمع لم يجمع بعد ذلك تقول كلب
واكلب واكاليب ولا تزيد وقوله وزن اشار به الى وزن الفعل نحو احمد ويعلى
فاحمد على وزن اكرم ويعلى على وزن يعلم ويكون في الاسم كاحمد والوصف كاحسن
كقوله تعالى فحيوا باحسن منها فاحسن مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة
نائبة عن الكسرة والمانع له من الصرف الوصف ووزن الفعل كما ان احمد المانع له العلمية
ووزن الفعل والمراد بوزن الفعل المختص به او الغالب عليه فيه فالاول كشمر اسم لفرس
والثاني كاحمد واحسن وقوله عادلا اشار به الى العدل وحقيقته صرف لفظ
اولى بالمسمى الى لفظ اخر لعلة ويكون في العلم والوصف فالاول كعمر ومضر نحو
مررت بعمر فعمر مجرور بالفتحة نائبة عن الكسرة والمانع له من الصرف العلمية والعدل
لانه عدل به من عامر وماضر للخفة لان عمر ومضر اخف من عامر وماضر فالعدل علة
لفظية والعلمية معنوية ومثال العدل في الوصف مثنى وثلث وما بعدها
نعت لاجنحة مخفوضة بالفتحة والمانع لها من الصرف الوصف والعدل فالعدل
لفظي والوصف معنوي ومعنى العدل فيها كونها معدولة عن اعدادها المكررة فمثنى
معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاث ثلاث ورباع عن اربع اربع بحسب ما وقعت
وصفا له او خبرا عنه كقوله عليه السلام صلوة الليل مثنى مثنى وتقع حالا
كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنتين اثنتين وثلاثا
ثلاثا واربعا اربعا لكل واحد واما اخر فمعدول عن اخر لان اسم التفضيل اذا جرد
لزم الافراد والتذكير فحقه هنا ان يكون مفردا فعدل به الى الجمع للخفة كعمر وقوله
انث اشار به الى التانيث وهو على قسمين الاول ما فيه الف التانيث المقصورة
كحبلى والممدودة كصحراء وحمراء فهذا يمنع صرفه على اي حال كان اسما او وصفا

وربع بمثنى

تقول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

تقول مررت بحبلى او بحمراء فالاول مجرور بالفتحة المقدرة والثاني ظاهرة وهذا
القسم يقول فيه النحويون فيه علة واحدة تقوم مقام علتين لان التانيث علة و
لزومه علة اخرى لان هذه الالف لازمة للتانيث لا تخرج عنه ابدا بخلاف التاء و
فقد تكون لغير التانيث كالوحدة نحو نملة ونحلة ونخلة والقسم الثاني التانيث
بغير الف وهذا انما يكون مع العلمية وسواء كان التانيث لفظيا او معنويا فهو
على قسمين ما كان مؤنثا بالتاء كطلحة وفاطمة وهبة علما فهذا يمنع مطلقا
ثلاثيا او رباعيا والمانع له العلمية والتانيث فالعلمية معنوية والتانيث لفظي
وما كان مؤنثا بغير هاء نحو زينب فان كان رباعيا كزينب او عجميا كجور بضم
الجيم اسم امراة او محركا وسطه كسقر او اصله لمذكر وسمي به مؤنثا كزيد منع
من الصرف على كل حال وان كان مسكن الوسط نحو هند ودعد ففيه وجهان
اشهرهما المنع والعلتان فيه العلمية والتانيث كما تقدم واشار بمعرفة و
الى علة التعريف والمراد به العلمية وتكون مع العدل والتانيث ومع التركيب الذي
اشار اليه بقوله ركب والمراد به التركيب المزجي نحو بعلبك ومعدي كرب نحو مررت
ببعلبك اسم بلدة فبعلبك مجرور بالفتحة نائبة عن الكسرة والمانع له من الصرف
العلمية والتركيب الاولى معنوية والثانية لفظية وتكون العلمية مع الالف والنون
واليه اشار بقوله وزد نحو عمران وعثمان وتزاد ايضا في الوصف نحو سكران
وعطشان فالمانع في الاول العلمية والزيادة وفي الثاني الوصف وزيادة الالف
والنون فالوصف معنوي والزيادة لفظية لكن يشترط في الوصف الا يؤنث بالتاء و
احترازا من نحو ندمان من المنادمة وهي المصاحبة فهذا يصرف تقول مررت
بندمان بالتنوين لان مؤنثه ندمانة بالتاء فليس هو كغضبان لان مؤنثه غضبا

وكذلك ندمان من الندمة نشه ندمى فيمنع من الصرف [illegible] اذا احتمل
النون ان تكون اصلية او زايدة كان فيه وجهان الصرف وعدمه وكذلك غطفان
وشيطان وزعفران فيحتمل ان يكون من الخمر فيمنع او من الخمر فيصرف وكذلك
شيطان يحتمل ان يكون من شاط اي بعد او من شطر وكذلك زعفران يحتمل ان يكون
من الزعاف او من الزعفر الذي هو الزمن المراد والمشهور في الثلاثة الصرف كما في الفرائد وتكون
العلمية ايضا مع العجمة واليه اشار بقوله عجمة نحو ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب فكلها مجرورة بالفتحة النايبة والمانع لها العلمية والعجمة الاولى معنوية
والثانية لفظية ولابد ان يكون معرفة عند العجم واما اذا كان عندهم نكرة صرف نحو
لجام وكذلك ان كان عندهم نكرة وصار عند العرب علما نحو قالون للاسم المشهور
وانديا اصله وضع العجم تعني خالصا ثم صار علما فلا يمنع عن المشهور ولابد ايضا
ان يكون زايدا على ثلاثة احرف فان كان ثلاثيا ثم كنوح ولوط فقوله والوصف
فذلك اشارة الى علة الوصفية وقد سبق ذكرها مع ما يجتمع من العلل اذ هي
لا تستقل بالمنع كالعلمية بل تحتاج الى العلل المذكورة انفا على اربعة اقسام قسمان
يستقلان بالمنع وهما الف التانيث وصيغة منتهى الجموع وقسمان لا يستقلان
وهما العلمية والوصفية فالعلمية تمنع مع العدل والتانيث والتركيب والزيادة و
العجمة والوصفية تمنع مع العدل ووزن الفعل والزيادة السابقة فكل ما ترفيه و
التعريف بالعلمية يصرف اذا نكر واليه اشار بقوله واصرف ما نكرا
من كل ما التعريف فيه اثرا نحو رب احمد وعمرو وفاطمة ومعدكرب لتنبيه واما ما في
فيه التانيث او صيغة منتهى الجموع والوصف فلا يصرف اصلا وهو ان الاسم الذي
لا ينصرف انما يمنع ما فيه اثنان من الثمانية المذكورة نحو قوله تعالى واتبع عليهم ذ

بالمساجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

في المساجد وقوله تعالى في احسن تقويم وقد يصرف الممنوع من الصرف للضرورة
او للتناسب فالاول كقول الشاعر

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة . فقالت لك الويلات انك مرجل

والثاني كقوله تعالى سلسلا واغلالا في قراءة نافع والكسائي وقوله تعالى ولا يغوثا
ويعوقا في قراءة الاعمش فصرف سلسلا ليناسب اغلالا وصرف يغوثا ويعوقا مع
كونه عجميا ليناسب ونسرا والله تعالى اعلم الاشارة قد يكون الفتح على العبد في
علم الحقائق سببا لطرده وعلامة على خفضه عن مقام الاكابر وذلك العبد الذي لا
ينصرف عن هواه ولا ينفك عن طمعه ومتابعة مناه وذلك لوجود علتين وهما حب
الرياسة والجاه او علة تقوم مقامهما وهي حب الدنيا التي هي راس الخطايا واعلم
ان علم الحقائق لا يطيقه الا الاقوياء من الرجال الذين قتلوا انفسهم بالمجاهدة
والمخالفة وتفرغوا من جميع الشواغل والعلائق القلبية وصحبوا المشايخ وخدموهم
ورسخت احكام الشريعة في ظواهرهم فحينئذ اذا دخلوا بلد الحقائق اشرقت
عليهم انوارها واسرارها وذاقوا حلاوة معانيها ورسخت في قلوبهم اسرار المعارف
واما قبل ذلك فاما ان يتزندقوا ويرفضوا الشريعة وراء ظهورهم فينسل الايمان
من قلوبهم انسلال الشعرة من العجين واما ان يقهقروا ويرجعوا الى مقام العمومية
وليست القلوب كلها تطيق انوار الحقيقة بل بعضها فقط وربما تكون القلوب بعض
تفر من الذكر وتنتعش الى اللهو والغنا فهي كالجعل وهو الذي تقول فيه العامة
ابو فساس فان من شانه انه ان قرب منه رائحة طيبة مات من ساعته ولا يعيش
الا بالنتن والخبث فكذلك بعض الارواح الخبيثة تنتعش باللهو وتفر من الذكر
ينسحب عليها قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون وبالله التوفيق ثم ذكر
علامات الجزم فقال وللجزم علامتان السكون والحذف قلت السكون حذف الحركة
والحذف حذف حرف العلة ونون الرفع للجازم وقولنا للجازم احترازا من نحو ويح الله
الباطل تسدع الزبانية فإن الواو حذفت خطا تبعا لحذفها في اللفظ فإن يح مضارع
مجرد مرفوع وليس معطوفا على ما قبله بدليل رفع ما بعده من قوله تعالى ويحق الحق
وكذلك تسدع لا سبب لحذفه إلا ما تقدم واحترازا أيضا من نحو لتبلون فإن النون حذفت
لتوالي الأمثال والله تعالى أعلم الإشارة وللجزم بمعرفة الحق والرسوخ فيها بحيث
ينقطع عن القلب التهم والخواطر والشكوك والأوهام علامتان السكون لسكون
القلب وطمأنينته فيكون كالجبل الراسخ لا تحل بساحته الهموم ولا تطرقه عوارض
الغموم ولو انطبقت السماء على الأرض فلا تحركه واردات الأحوال ولا تهزه الزلازل
والأهوال وفي أمثاله يقول الشاعر

لا تهدي نوب الزمان إليهم ولهم على الخطب الجليل لجام

فيسكن الظاهر من تعب المجاهدة ويرتاح الباطن في ظل المشاهدة إذ لا تجتمع
المجاهدة مع المشاهدة إنما يكون التعب في حالة السير وأما من وصل إلى الحبيب فلا
تعب له ولا نصب قال تعالى في جنة الزخارف لا يمسهم فيها نصب وأولى جنة المعارف
وعلامة الجزم أيضا بشهود الحق حذف علائق القلب وشواغله فلا يبقى إلا قلب مفرد
فيه توحيد مجرد قد جعل الهموم هما واحدا فكفاه الله هم دنياه وضمن له عاقبة أخراه
جعلنا الله منهم بمنه وكرمه آمين ثم فصل ما تقدم فقال فأما السكون فيكون علامة
الجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر إذا دخل عليه جازم ولم يتصل بآخره شيء
من الأشياء المتقدمة نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلم حرف جزم ونفي وقلب

ويلد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

ويلد مجزوم بالسكون الظاهر اي لم يكن له ولد ولا والد ولم يكن احد شبيها له واما
الحذف فيكون علامة الجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر اي الذي في آخره
حرف من حروف العلة الالف والواو والياء نحو ولم يخش الا الله ولم يدع ولم يرم فهذه
الافعال مجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة وابقاء الشكلة دليل عليه
وما مشى عليه المصنف من كون المحذوف حرف العلة انما يتمشى على قول ابن السراج
ومن تبعه ان هذه الافعال لا يقدر فيها الاعراب بالفتحة والضمة وعلل ذلك بان الاعراب
في الفعل فرع فلا حاجة لتقديره وجعل الجازم كالدواء المسهل اذا وجد فضلة
اخذها والا اخذ من قوى البدن وذهب سيبويه الى تقدير الاعراب فيها فعلى قول سيبويه
لما دخل الجازم اخذ الحركة المقدرة واكتفى بها ثم لما صارت صورة المجزوم والمرفوع
واحدة فرقوا بينهما بالحذف لحرف العلة فحرف العلة محذوف عند الجازم لا به
وعلى قول ابن السراج الجازم حذف نفس الحرف اهـ وقد ثبتت هذه الاحرف
الثلاثة مع الجازم ضرورة كقول الشاعر
اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق وقول الآخر
الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقول الشاعر في شطر بيت
لم تهجوا ولم تدعي ويكون الحذف ايضا علامة للجزم في الافعال التي
رفعها بثبات النون وهو الفعل المضارع المتصل به الف الاثنين نحو ولا
تتبعان فلا ناهية جازمة وتتبعان مجزوم بحذف النون والباقية نون التوكيد وكسرت
لالتقاء الساكنين او واو الجمع نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار او ضمير المؤنثة
المخاطبة نحو فاما ترين اصله ترئيين مضارع رأى على وزن تفعلين نقلت حركة الهمزة
الى الساكن قبلها فصار ترئيين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار ترائين

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

التقى ساكنان فحذفت الالف فصار ترين فلما دخل الجازم وهو اما حذف النون
فصار ترى ثم اتى بنون التوكيد فالتقى ساكنان فحركت الياء لمجانستها وهو
الكسر فصار ترين فهو معرب لان نون التوكيد لم تباشره لانفصاله عنها بالياء
الفاعلة والله تعالى اعلم الاشارة فاما سكون الظاهر من تعب المجاهدة
فيكون علامة لجزم الباطن ورسوخه في مقام المشاهدة في الفعل المضارع اي العمل
الصالح المشابه لافعال المخلصين بموافقة السنة ومجانبة البدعة والصحيح
الاخراء الصافي من العلل التي تلحقه بعد تمامه كالتبجح به واعتقاد المزية على
الناس بسببه او طلب العوض عليه كيف تطلب العوض عن عمل لست انت فاعله
والحاصل ان سكون الظاهر بعد التعب يدل على جزم الباطن وتحققه بمعرفة الله
وهي الحيوة الطيبة والعيش الهني قال الشيخ السقطي من عرف الله عاش ومن
مال الى الدنيا طاش والاحمق يغدو او يروح في لاش واعلم ان سكون الظاهر من
تعب المجاهدة قد يكون مع سكون الباطن براحة المشاهدة وقد يكون مع بقاء
تعبه بالاهوال والخواطر الدنيوية وذلك ان المريد اذا التقى بالشيخ واخذ عنه جاء
جند النور يريد ان يخرج جند الظلمة من مدينة القلب ويريد جند الظلمة البقاء في
وطنه فيشتعل الحرب بينهما وهذا سبب اضطراب الظاهر وتوارد الاحوال عليه
وذكر اللسان كالمدفع يرمى عليه من خارج فاذا دخل الذكر للقلب وخالط معه
البلد سكنت اللسان وما بقي الا السيوف تضرب ثم يرتحل جند الظلمة من القلب ويرتاح
القلب من تعب التدبير والاختيار واهوال الدنيا ويسكن الظاهر ايضا من تعب المجاهدة
وقد ينزل جند النور على جند الظلمة فلا يقدر على اخراجه من القلب فيرتحل النور من
حيث جاء ويسكن الظاهر على جند الظلمة ويبقى الباطن متعوبا كما كان فهذا

حال

كذا في الحكم
لست له فاعلا

بالاهواء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

حال من رجع من الفقراء قبل التمكين واشتغل بالاسباب قبل الوصول والاعياذ
بالله من السلب بعد العطاء وبالله التوفيق واما حذف الشواغل والعلايق الظاهرة
كانت ظلمانية او نورانية فيكون علامة لجزم الباطن وتحققه بمقام الاذواق
والوجدان وتحصيله لمقام العيان في الفعل المضارع اي العمل المشابه لافعال الصالحين
المعتل الاخر لما تقدم فان حذف علله وصفاه وطهره من تلك العلل كان ذلك علامة
على جزمه وتحققه بالعرفان على نعت الشهود والعيان وان لم يحذف علله ولم يطهره
مما يشوبه كان علامة على ثبوت حرمانه وكذبه في دعواه يعني ان العبد اذا تجرد وانقطع
لله وترك شواغل الظاهر كانت تلك الشواغل ظلمانية ككونها دنيوية او نورانية
ككونها دينية لكنها تشتت القلب وتفرق الهم كتدريس العلم الظاهر وتتبع
الفضايل فان ذلك يفرق قلب المريد ويشتته فلا يليق به الا ذكر واحد حتى يذوق سره
فلا يكون ذلك علامة على جزم صاحبه وطمانينته حتى يصلح عمله ويخلصه من العلل
التي تلحقه ظاهرا وباطنا ويكون علامة على جزمه وتحققه في الافعال التي رفعها
بثبوت النور اي في الافعال التي ترفع صاحبها بثبوت نورانيتها ووجدان حلاوتها
فوجدان الحلاوة عاجلا دليل على وجدان القبول اجلا فاذا تحقق المريد بحلاوة نور
التوجه ثم ترقى الى حلاوة نور المواجهة فقد صحت معرفته وكمل يقينه وتحقق
جزمه وعقده في اسرار التوحيد وبالله التوفيق فصل
هو لغة الحاجز بين الشيئين وفي الاصطلاح اسم لطايفة من المسايل اشتركت في
حكم وهو هنا بمعنى الفذلكة لما تقدم واعتنا بباب الاعراب لانه معظم النحو واصل
قواعده فمن اتقنه اتقن ما بعده ومن لم يتقنه لم يدرك ما بعده وكان بعض من يقرا هذه
المقدمة من النحويين يصل الى هذا الفصل ثم يرجع الى اعادة ما تقدم حتى يتحقق

قوله على تدريس العلم الظاهر يشتته قلب المريد

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

مريا خذها عنه اعتنا باعراب ثم قال الشيخ رحمه الله المعربات قسمان
قسم يجر بالحركات وقسم يجر بالحروف قلت المعربات مبتدا وقسمان خبر
فان قلت الخبر لابد ان يكون كالمبتدا في التثنية والجمع وهنا غير مكابس
قلت لما كان قوله قسمان بمعنى انقسما ساغ ذلك لان كل قسم من الضمير فيه
انقسما فكانه قال المعربات انقسما وهو كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا الا ان المراد
بالخصم جماعة المسلمين والكفار فيما نزلت في المتبارزين يوم بدر فكان كل واحد
من المتبارزين ثلاثة وقوله قسم اما بدل مفصل من قسمان وجملة يجر صفة له او مبتدا
ويجر خبر والمسوغ للابتدا بالنكرة التقسيم كقول الشاعر

بالخصم

يسر علينا ويسر لنا ... ويسر نساء ويسر نفسر

وحاصل ما ذكر ان المعربات التي تقدمت منحصرة في قسمين قسم يجر بالحركات
الظاهرة او المقدرة وقسم يجر بالحروف النائبة عنها ثم شرع في بيان ذلك بقوله
فالذي يجر بالحركات اربعة انواع الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم
والفعل المضارع اذا اتصل به آخر قلت وتقدم امثلة ذلك كله ثم ذكر ضابطها
بقوله وكلها ترفع بالضمة اي اما ظاهرة او مقدرة وتنصب بالفتحة كذلك
وتخفض بالكسرة كذلك وتجزم بالسكون اي ان كان الفعل صحيح الآخر
او معتل الآخر بالياء وجر بالكسرة كذلك وتجزم بحذف حرف العلة
او مع بقاء الفتحة قبلها وجر بالكسرة كذلك وجزم بالسكون اي ان كان الفعل صحيح الآخر
او معتل الآخر بالياء وجر بالكسرة كذلك و

له العلمية والتانيث وتجعل مضارع المعتل الآخر حكمه بحذف آخره نحو من يهد
الله فلا مضل له وان تشكروا يرضه لكم ولا تدع مع الله الها ينجعط وايضرط والذي
يجيء بالحروف اربعة انواع التثنية وجمع المذكر السالم والاسماء الخمسة
والافعال الخمسة ثم بينها بقوله وهي يفعلان بيا الغيبة وتفعلان بتا
الخطاب ويفعلون بيا الغيبة وتفعلون بتا الخطاب وتفعلين بيا المؤنثة
المخاطبة ولا فرق بين ركون الالف والواو وضميرا وعلامة فتصل الى عشرة تسعة
بالتثنية وهي الزيدان يقومان ويقومان الزيدان انتما يا زيدان تقومان ويقومان
الهندان تقومان ويقومان الهندان انتما يا هندان تقومان وثلاثة الجمع وهي
الزيدون يقومون ويقومون الزيدون انتم تقومون وواحدة بالمؤنثة المخاطبة و
انت يا هند تقومين ويقال لها الامثلة الخمسة وهي احسن لدخل فيها غيرها
من الصيغ نحو يتفعلان ويستفعلان ويتفاعلون وشبه ذلك من امثلة الافعال بخلاف
الاسماء الخمسة فانها محصورة بالعد ثم فصل ما اجمل فقال فاما التثنية
فتدخل على نحو هذان لساحران فقوله مرفوع فقيل ان هذا مسلة بمعنى نعم
وهذا مبتدأ ولساحران خبراه لهما ساحران وقيل اسمها ضمير الشان اي انه
هذان لهما ساحران وقيل غير ذلك وتنصب وتجر بالف. فالنصب نحو قوله تعالى
يصيح الصبر فيا حرف نداء وصاحبي منادى مضاف منصوب بالياء وحذفت النون
للاضافة والجر نحو قوله تعالى ما ان يريدان الكما احدى ابنتي هاتين فاحدى مجرور
وابنتي مضاف مجرور بالياء وحذفت النون للاضافة وهاتين بدل تابع له واما جمع
المذكر السالم فيجر بالواو ونيابة عن الضمة كقوله تعالى وانتم الاعلون اصله الاعلوون
تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار الاعلاون فحذفت الالف لالتقاء الساكنين

الحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده

فصار الاعلون بالواو والبافية هي علامة الرفع وبنصب ويخفض بالياء بالنصب نحو
ان التقي في جنات ونهرا والجر نحو لم اكن بدعا من الرسل واصله المكسير استثقلت
الكسرة على الياء فحذفت فبقيت الياء ساكنة فحذفت للتقاء الساكنين او تقول تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار مكسورا فحذفت الالف للتقاء الساكنين
فصار مكسورا واما الاسماء الخمسة فترفع بالواو وتخفض بالياء وابو ذا شيخ كبير وتقول
هذا اخوك وحموك وفوك ومالك وتنصب بالالف نحو رايت اباك يعني ضل مبرور وقال تعلى
اركل ذا مال وتخفض بالياء نحو ابتوني باخ كم من ابيكم وتقول مررت باخيك وحميك
وفيك وذي مال قال الاصمعي رحمه الله بينما انا بعض الكرف اذا انا
بصبية تحمل قربة وقد غلبتها وهي اما فقلت يا بنت ادرك ما بها غلبت بوها
لا كما قد لي بعيدها وقيل كان ذكرا قال الاصمعي والله لقد جمع العربية ثلاث كلمات
او زوى انه بقي ستة عشر ستة يكتبونها فبادل العرب بجمع العربية واللغة
من كلام العرب التي بقيت على لغتها الاصلية التي لم تختلط حتى قال له بعض العرب انك
لثقل المحبرة تكتب لبكة اللبكة فقال الاصمعي هذا ما اكتب وامثاله فترفع بالنون
نحو انتم تقولون على الله ما لا تعلمون فتقسمون بالله انك يا هند تقومين
وتنصب وتخفض بالنون نحو ما ان تفعلوا ولن تفعلوا اما تفعلوا النار فجلة ولن
تفعلوا اعتراضية بين الشرط والجواب وحتى تعمل علامات الاعراب اربع عشرة
اربعة اصول وهي الحركات الثلاث والسكون والباقي مروج ثلاثة تنوب عن الضمة
وهي الواو والالف والنون واربعة تنوب عن الفتحة وهي الالف والكسرة والياء وحذف
النون واثنتان تنوبان عن الكسرة وهما الياء والفتحة وواحد ينوب عن السكون وهو
الحذف للنون والجزم العلة والله تعلى اعلم [illegible] الاسرار المعربات اي المظهرات

محمد الفيومي

حكاية الاصمعي

على ان اصل علامات الاعراب اربعة عشر علامة

من عالم الغيب الى عالم الشهادة، او من عالم الجبروت الى عالم الملكوت والملوهي اسرار
الذات الازلية فسمان قسم يعبر عنه بالظهور بالحروف وهو بالرسوم وقسم يعبر عنه بالظهور
بالاشكال و يقال للجميع التجليات وذلك الذات العلية في حالة الكنزية كانت ذاتا
لكيفية خفية. فذيك ازلية منصفة باوصاف الكمال ثم تجلت وظهرت بالرسوم
والاشكال فالرسوم هي التجليات العظيمة كالعرش والكرسي والسموت والارضين
والجبال وغير ذلك من الاجرام الكبيرة والاشكال هي التجليات الرقيقة كبعض الملئكة
واصناف الحيوانات تشبهوا التجليات العظام بالحروف والرسوم والتجليات الرقيقة
بالاشكال واسرار الذات الازلية بالمعاني وتشاهد المعاني تعرب عن الحروف والاشكال
بما ظهرت الكاينات الحسية. الا تشعر منها المعاني الازلية. فانصبت الكاينات كلها
بل لترى فيها مولها عز وجل الكون ولم يشهد الحق فيها قبلا وبعدا وبعد، فذا عرف
وجود الانوار وهجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار كما قال الحق تعالى ظهر في علم الشهادة
هو عين ما في علم الغيب. الاكوان ثابتة باثباته. ممحوة بالحدية ذاته. وقد اشار
اشارا بالعارض وعبر عنه الى وصف الذات الازلية في حال الكنزية فقال

صاد: والصاد: والصاد والهوا. ونور والنار روح والجسم.

تنفذ في الكاينات بحد بشها. فذيا والاشكال هناك والرسم.

اي صاد: الصاد. والصاد. والصاد. والصاد كالصاد الهوا. والهوا. ونور كنور النار والنار روح الحيوان
كجبوة الاجسام والجسم ويقسم هذا الحال الازلي بالعمر وقيل يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق الخلق قال كان في عما ليس فوقه هوا. وليس تحته هوا. اي كان في خلا. والخلا
ليس فوقه هوا. وليس تحته هوا. بل عما فوق الفوق وتحت التحت وقبل القبل
وبعد البعد ثم اشار اليها بعد التجلي بالرسوم والاشكال فقال

وقامت بها الاشيا. ثم لحكمت. بها حجبت عن كل من لا له قسم.

وقد اوضحنا المسئلة وبيناها بشرحنا عليها فليشكر من اراد. وقد اشار الى

والنصب والخفض والجزم وما ينوب عنه بعبارة وجيزة كافية اشارة وبالله التوفيق
ولما انهى الكلام على المقدمات وهي الكلام والجزء وما تعرف به تلك الاجزاء وحد
الاعراب والبناء ومواردهما ومعرفة علاماته بنوعيه واجمالا شرع في المقاصد بقوله
باب الفعل الماضي والمضارع والامر وحكم الافعال التأخير للاسم قبل
الفعل للتنبيه بالاخبار به وعنه لان الافعال لما كان الكلام عليها قليلا فقدمها يتبع
للاسماء لتنوعها الى المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات وتكون تابعة ومتبوعة
ونكرة ومعرفة الى غير ذلك من كثرة انواعها ومن ثم كان المراعى تقديم ما هو اصل وتاخير
ما يستدعى كما قال رحمه الله الافعال ثلاثة ماض ومضارع وامر فالماضي
من ثلاثة مرفوع بضمة مقدرة بالياء واصله ماضي استثقلت الضمة على الياء فحذفت
والتقى ساكنان فحذفت الياء ووجد الاخبار بالثلاثة لان الزمان الذي هو احد
مدلولي الفعل اما ان يكون ماضيا وقته او حاضرا او مستقبلا بينه بالباء على المشهور
والقياس كسرها اسم فاعل لان الزمان هو المنصب بالاستقبال او المضي والحال وبهما
يتم الاخبار بالثلاثة قول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقال الاخر

هل الدهر الا ليوم او امس او غد ... كل الدهر يوما بينا يتردد

وقدم الماضي لانه سابق في الوجود على المضارع الذي هو اجزاء مركب في الماضي والمستقبل
يجب بعضها بعضا بغير فرض مفعلة وتراخ ويسمى الحال واذا قيل هو اقل مركبة
الغير واخر الامر لانه يدل على المستقبل الذي هو بعد الحال فالماضي ما دل على حدث
في زمان ماض والمضارع ما دل على حدث مقترن بالحال او الاستقبال والامر
الامر ما دل على طلب حدث في زمن مستقبل فتحصل ان الماضي ما دل على زمان ماض
والمضارع ما دل على زمان حاضر او مستقبل والامر مستقبل ابدا وقد يخرج كل واحد
منهما عن اصله فالماضي بالتسهيل وينصرف الماضي الى الحال بالانشاء كبعت ونحوه والى

الاستقبال

الاستقبال كلما نحو عز اللدلك والوعد نحو انا اعطيناك الكوثر وبالعكس
على ما علم استقباله نحو يغدو قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبالنفي نحو لا يغفر
الله لك وان كان في جواب القسم نحو ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وعند الماضي
والاستقبال بعد همزة التسوية ومعنى التخيير وكلما نحو كلما نضجت جلودهم وبعد
حيث في الماضي نحو حيث ارسلها كذبوه وبعد امثال الماضي ومثال الاستقبال
نحو كلما نضجت جلودهم وبعد حيث في الماضي نحو من حيث امرتم الله والمستقبل
نحو من حيث خرجت وبكونه صلة في الماضي نحو الذي قال لهم الناس والاستقبال الا
الذين تابوا او صفة لنكرة عامة اي وقال ايضا والا ومستقبلا ابدا والمضارع صالح له
وللحال ولو نفي بلا خلافا لمن خصصها بالمستقبل ويخرج الحال عند التجريد ويتعين
عند الاكثر لمصاحبة الا وبما بمعنى ايه كالساعة والعبرة وبلا الابتدائية نحو
ليفعل وبقيد بليس نحو زيدا ليس يفعل والا وباوار ويتخلص للاستقبال بضرب
مستقبل نحو زورا اذا تزورني وباسناد الى متوقع اي كقول الشاعر
بقولك اذا ما تموت وانت ملفى لما فيه النجاة من العذاب
وباقتضائه اي نحو الوالدات يرضعن اولادهن نحو يفعل ان يشاء او د
لمصاحبة ناصب اي كاظهر او مقدرا واطلقت زج نحو لعل ابلغ الاسباب فاتشبث نحو
لعل زيدا يقعد او مجازات نحو ان يقم زيد يقم عمرو ولو المصدرية نحو يود احدهم لو يعمر
الف سنة توكيد اي مكلفا او حرف تنفيس وهو السين او سوف نحو سيقول السفهاء وسوف
يؤت الله المؤمنين اجرا مع زيادة الامثلة [illegible] ما درج عليه المصنف
من ان الافعال ثلاثة هو مذهب جمهور البصريين وخرج عليه اكثر المتاخرين وذهب
الكوفيون والاخفش الى ان الافعال اثنان واسقطوا فعل الامر فانه مقتطع من
المضارع فهو عندهم معرب بلام مقدرة قال في المغني وقولهم انه مبني فيه
ان يودي بالمعروف الى ما هو النهي ولم يدلوا عليه الا بالعرف ولان الفعل انما وضع لتقييد

اللهم للبيه الخير على اللهوم
على من لا نبي بعده

الحدث بالزمن المتصل فيه وكونه اولا او خبرا خارج عن مقصود، والانسم فد تكلفوا
بذلك الاصل كقول الشاعر يشكو زيرا العابد رضي الله عنه

لتنعم انت يا بن خير فريش لكي تقضي حوائج المسلمين

ثم اكمال بذلك ما نكره فيه والله اعلم (تعلق) (ما فعال التي سبق بها القدر
ثلاثة افعال سابقة وافعال لاحقة تابعة للسابقة وافعال حاصلة
والناس فيها اربعة اقسام فقسم غلب عليهم خوف السابقة وقسم غلب عليهم
خوف العاقبة وقسم غلب عليهم الاشتغال بحوادث الاوقات وما يكلمهم به مقدر
الاوقات عما يسير عن السوابق واللواحق وهم العباد والزهاد وقسم غلب عليهم
الاستغراق في شهود الفاعل المختار وانون عن انفسهم غائبون عن وجودهم في وجود
معبودهم لم يخطر على بالهم سوابق ولا لواحق مستسلمون لوليهم في حكمه وقضائه نعوذ
بالله العارفين بالله واذا ثبت قلت الافعال التي تصدر من العبد ثلاثة فعل ماض
وفعل هو مشتغل به الحال وفعل يأتي لا يدري ما يفعل فيه وقد قيل ان المرء
يسير مخايل يسيرا على فمضى لا يدري ما الله صانع فيه ويسير على فذهبي لا يدري ما الله
قاض فيه جليا خذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن شبابه قبل الكبر
ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت لمستعتب وما بعد الدنيا
من دار الا الجنة او النار فاذا اب الماضي نسيانه والغيبة عنه فاذا تذكر ما مضى فاسأله
جده الندم والاستغفار واذا تذكر ما سلف من احسانه حمد وشكر واذا اب الاتي الغيبة عنه
وذكر ما يسر من عنصر القدرة تارك التدبير والاختيار مستسلما لما يسر من عند الواحد
القهار فان سنا بدا له وما در الحق له احضر من تدبير النفس فعسى ان تذر
شيئا وتختار وهو وبال عليك والله ارحم بك من نفسك واعلم ان الحذر لا يغني
القابل وكم رمت امرا خرت له بعد انصرافه فلازلت ما بين اذ واحما
عزمت على الامر الحقير فساءني على القلب الا كثر ان لم اعزما

واما الثالث

وأن لا تراني عند ما قد نهيتني. لا تطع فلبي كبيرا محكما.
وإذا بها حاصل اغتنام الوقت قبل الفوات وانتهاز الفرصة قبل الهوات والمسابقة
إلى فعل الخيرات. كما قال الشاعر السباق السباق فولا وهلا.
حذر الشعير حسرة المحسور. وبالله التوفيق ثم مثل للأبعال الثلاثة
فقال نحو نصر ينصر نصرا بالأول ماض والثاني مضارع والثالث أمر وكان الماضي
فعل بالفتح والمضارع يفعل بالكسر نحو خرج يخرج ملازم يشتهر بالضم كدخل وخرج
ونصر مضارعه يفعل بالضم وملازم يكون حلقي العين كسأل ويسقى ونعل يضارعه بالفتح
تقول يسأل ويسقى ويشعل وقس عليه وإن كان فعل بالكسر فالمضارع بالفتح
كعلم يعلم وفرح يفرح وخاف يخاف وإن كان فعل بالضم فمضارعه كذلك نحو كرم يكرم
وحسن يحسن والأمر تابع للمضارع في الأوجه الثلاثة تقول اخرج واعلم واكرم وإن كان
ربا عينا فمضارعه يفعل بضم حرف المضارعة نحو يكرم ويحسن مضارع أكرم وأحسن والأمر
منه أفعل بقطع الهمزة والله تعالى أعلم ثم ذكر أحكام مصاغ البناء والإعراب فقال والماضي
مبني الخ أي يبنى الماضي مبنى على الفتح أبدا أما بناؤه فلاستحالة عليه لأنه
أصل الأبعال وأما تحريكه مع أن الأصل في المبنى أن يسكن فلشبهه بالمضارع لوقوعه
صلة وصفة وخبرا وحالا وشرطا وجزاء وإنما كون الحركة فتحة فلطلب التخفيف
والفتح الذي يبنى عليه المضارع إما أن يكون ظاهرا كنصر وهو الغالب يتصل به ضمير رفع
كنصروا بضم لمناسبة الواو أو غير متكلم أو مخاطب به سكن كنصرنا ونصرت ونصر
مبني على الفتح مقدرة فيما قبل الواو والمانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة
أو فيما قبل الألف والمانع من ظهورها التقاء أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة
لأن الفاعل لشدة اتصاله صار كالجزء من الكلمة والعرب لا تجمع بين أربع متحركات في
الكلمة الواحدة وأما نحو نصرا يزيد فالمفعول منفصل عن الفعل بالفاعل فصار كأنه كلمة أخرى
والأمر مجزوم وأبدا أبدا مبني على السكون وفي عبارته تجوز لأن الجزم من ألقاب الإعراب

عمل بفتح العين

الماضي

الحكم للجزء على الكل
على ما ينبغي بعده

والسكون من انحاء البناء كالفتح والكسر والضم والحذف والاعراب الرفع والنصب والخفض
والجزم فيقال مبني على الضم او على الفتح او على الكسر او على السكون كما يقال معرب
معرب بالرفع او النصب او الخفض او الجزم وانما يبنى الامر على السكون اذا كان صحيح الاخر
واما اذا كان معتل الاخر فيبنى على ما يجزم به مضارعه من حذف الالف او الواو او الياء. او
النون المسندة الى ضمير تثنية او جمع او مؤنثة مخاطبة وقد تضم بعض بقال
والامر مبني على ما يجزم به مضارعه يا من يضم كنع وصل واخشوا دعوا ارمي
وكارعا وكارعي يا زينب. هذا وكون الامر مبنيا هو مذهب البصريين وقال
الكوفيون هو معرب مجزوم بلام الامر المضارع لانه مقتطع منه كما تقدم عند تنبيه
الاصل في الاسماء الاعراب لانها قد تتوارد عليها المعاني المختلفة بلفظ واحد فلا
تتميز المعاني الا بالاعراب تقول ما احسن زيد بالوقف فلا يدري هل هو تعجب او نفي او
استفهام واذا نصبت علمنا انه تعجب واذا رفعت علمنا انه نفي واذا جررت علمنا ان ما
استفهامية اي شيء فيه حسن زيد واما الابعاض فالاصل فيها هو البناء على ما تعجب
البصريون وانما اعرب المضارع لمشابهته بالاسم كما يأتي والاصل المبني هو السكون فاذا بني
الاسم على السكون توجه عليه سؤال واحد وهو لم بني وقد تقدم انه لشبه الحرف واذا
بني على حركة توجه ثلاثة اسئلة لم بني ولم كانت حركة لم كانت فتحة او ضمة مثلا واذا بني
الحرف والفعل فلا سؤال عليه لانه جاء على اصله وانما يسئل اذا بني على حركة ولم كانت كذا
وقد ذكر المرادي في شرح اللمعة اسباب البناء على الفتح والضم والكسر تركنا خشية
الاطالة ثم ذكر المضارع فقال وانما ذكر المضارع هنا لانه فيه هنا [illegible] بعض
بعضها فولد انيبت فلك المضارعة هي المشابهة وسمي المضارع مضارعا
لانه اشبه اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف واشبه مكملي الاسم
في الابهام والتخصيص ودخول لام الابتداء عليه وايضا قد تتوارد عليه المعاني المختلفة
بلفظ واحد كما تقدم في الاسم نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالنصب والرفع والجزم

الكل اعراب

سر بعد التنبيه

حسن

ولكل احرف معنى يختص على ما بيناه في الجواب وقال بعضهم المضارعة متى وقع
المضارع وقع مع الاسم ضرعا واحدا وعمرو اذا لم يشابهه فيما تقدم ثم عربه
بكونه ما افتتح باحد هذه الحروف الهمزة والنون واليا والتاء يجمعها فولد انيت اي
ادركت من ذلك بيانا ادرك فيشترك به الهمزة ان تكون زايدة تدل على المتكلم وحده نحو
اقم فخرج انيت لاصالة الهمزة وايدع اسم لعدد دلالتها على المتكلم ويشترك به النون
ان تكون زايدة وان تدل على المتكلم نفسه او معه غيره فالاول كقوله انا نحن نزلنا الارض
ومن عليها والثاني كقول الملك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فخرج نحو نرجس
اسم نبت معروف يقال نرجس الدوا جعل فيه النرجس اذ دلا تدل على المتكلم فالاول
اسم والثاني بعل ماض ويشترك به اليا ان تكون زايدة وان تدل على الغيبة تقول زيد
يقوم والزيدان يقومان والزيدون يقومون والهندات يقمن تكون مع الغايب والغايبين
والغايبين والغايبات فخرج نحو برنى راسه اذا خضبه بالبرنا وهو الحنا فاليا اصلية
ونحو برمع اسم ويشترك به التا ان تكون زايدة وان تدل على الخطاب نحو انت تقول وانتما
تقولان وانتم تقولون وانت تقولين وانتن تقلن او على التانيث والغيبة نحو هند تقوم
والهندان تقومان والهندات تقمن والهند تقوم والهندان وتقوم الهندات فخرج نحو
تبت اي خسر وترمس بمعنى ربما ذكر ابو حيان بعد هذا كله ما نصه لا حالة التا به الاول ولعدد
الدالة على الخطاب او غيبة المونث به الثاني كذا رايته مروى عن بعض اولاد ملوك بستر
الغريب انه كلمه الشيخ اي اسعاد شارح الجمل ان يعلمه علم النحو وان يلقى له ما يلقى
لصغر الولد ان يقرا عليه الجمل لابي اسحاق الزجاجي حتى انتهى الى هذا الموضع فقال
له يجمعها فولد انا يت بتقديم النون على الهمزة فقال له التلميذ يا سيدي ينبغي ان تقدم
الهمزة على النون فيقال ايتن لمباعدة كسر الكلمة والمناسبة ويكون لكل واحد
من هذه الحروف ضعفا ما قبله فان الهمزة لمعنى واحد للمتكلم وحده والنون لمعنيين للمتكلم
نفسه ومعه غيره واليا لاربعة ضعفا ما قبلها للغايب والغايبين والغايبات

الحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده

والتاء لثنائية معان ضعف ما قبلها للواحد المخاطب والواحدة المخاطبة وللمذكرين
المخاطبين وللاثنين المخاطبتين ولجماعة الذكور المخاطبين ولجماعة الاناث المخاطبات
وللواحدة الغائبة نحو هند تقوم وللغائبتين نحو الهندان تقومان وما اشبه ذلك
فلما سمع الشيخ كلام التلميذ قال مرحبا بهذا المسئلة ليس يحتاج الى من يشتغل بل
يستحق ان يشتغل غيره ولم يشتغل بعد ذلك من الصدائي (١) فشارك بالمال في
الازمن الماضي الذي اشتغل فيه صاحبه بانواع الكمالات والمجاهدات والسياحات
بكلمة الحق مفتوحة اخرها بالتاء الكبيرة ابدا للبدايات. مجلات النهايات. بس
اشرفت بدايته اشرفت نهايته. والله الذي يوصل صاحبه الى حضرة القدس محل
الانس محروس ومحفوظ عليه ابدا لا يحبه فتور ولا فصور ولا عي ولا ملل بل لم تزل
مكبة عزمه لا يزيد فتورها ابدا بل تسيارها الى ان انا خت بحضرة القدس محل الانس
محل المشاهدة والمواجهة والمكالمة والمجالسة والمؤانسة فتجلى الحضرة معشقة
قلبه فيها يسكر والبها يميل والمضارع اي المتشبه بالفعل ويجري فيه ما يعتري
وانما قصد التنزيه باحوال الفعل والتفعل عليهم وهو ما كان فيه احدى العلل الاربعة
الزوائد على الروح والعارضة فيها وتفعل حب الدنيا والعز وحب الخلق وهم الرزق
ويجمعها الرضى عن النفس الذي هو اصل كل معصية وغفلة وشهوة وينشوا عن الرضى
عن النفس الدعوى فيه على الوصول ويقول انبأ قربت من الحضرة ووصلت اليها
وبينه وبينها ما بين السما والارض وسبب ذلك الغفلة والجهل المركب وسبب الغفلة
حب الرجال اذ لا تعرف المقامات الا بمعرفة اهل المقامات العلية وبالله التوفيق
ثم ذكر حكمه فقال وهو مرفوع ابدا حتى يدخل عليه ناصب او جازم يعني ان المضارع
اذا تجرد عن الناصب والجازم كان مرفوعا ابدا وتعلل رافعه التجرد وهو مذهب حذاق
الكوفيين واختاره ابن مالك او وقوعه موقع الاسم وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين

او عرب المضارع منه وهو قول الكسائي او بنجرد المضارع عنه وهو قول ثعلب اقول
لا ينبغي عليه الاشكال وزنا يتم مرا عنه المصنف بقوله حتى يدخل عليه ناصب او
جازم اذا رأيت التجرد كما اختاره ابن مالك وقال انه سالم من النقض والتخصيص والله تعالى اعلم
(قوله حتى) والمشبهة بالفعل المنزل بزيم مرفوع دائما ابدا الا ما راجب فوما حتى
معهم ومنزل بالمنزوف وهو منهم فلا يزال محزنا مرفوعا ما دام مخضرا كلاب سلكيم حتى
يدخل عليه ناصب فينصبه كلب الدنيا وجاز يرد فيقهر على الرجوع عن كلب الولي
فيترك صحبة المشايخ والفقراء والوصول اليهم فيكون ذلك سببا رجوعه الى مقام العمومية
والعياذ بالله ثم ذكر النواصب التي تنصب المضارع فقال (فالنواصب عشرة) اذا اردت
معرفة النواصب فهي عشرة مرجعها التعريف وهي على قسمين قسم ينصب بنفسه وقسم
ينصب بأن مضمرة بعد، وهي اذن بالفتح والسكون وهي الحرفية كقوله تعالى وان تصوموا
خير لكم فان ناصبة مسبوكة بالمصدر مبتدا وخير خبر له صومكم خير لكم واما ان التفسيرية
فلا عمل لها وهي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه كقولك اشرت اليه
ان يفعل وكذا اذا رأيته نحو ولما ان جاءت رسلنا والمخففة من الثقيلة وهي المسبوقة بعلم
نحو علم ان سيكون منكم مرضى ما يزون الا يرجع اليهم قولا وهي المسبوقة بظن وجهان
فرقا بسبب قوله وحسبوا الا تكون فتنة واعلم ان الناصبة هي اي النواصب
بجليل اعمالها ظاهرة ومقدرة وبكونها تخلص الفعل للاستقبال والباقي محول عليها
قاله ابو حيان وغيره والثاني وهي حرف نصب ونفي واستقبال وهي بسيطة لا مركبة
من لا وان خففت الهمزة تخفيفا والالف للتفا الساكنين خلافا للكسائي والخليل ولا تعمل
ناصبة الا بشرط ولا تنا بيد، خلافا للزمخشري ومستند لا بقوله تعالى فاذا بلغوا ذبابا جاحيم و
بسبب ذلك لقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وهو باطل قال في الكافية
ومن يعن بلن موبدا فاردد كلامه وغيره اعتضادا
ورد عليه بانها لو كانت تفيد التابيد مرادا لتعارض بفيد منفيها باليوم فقوله تعالى

الحمد لله حمد، صلى الله وسلم
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قبل اكمل اليوم انشيا ولم يبق الا توقيت ، فوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع
الينا موسى . واما التاييد ، فوله تعالى لن نخلف وعده اياه فاستفيد من خارج قال
بعض المحققين هذا اما ان تفيد التاييد واما التاكيد فسلم ومنعه مكابرة فيما نشاء فوله
زيد لن يقوم اوكذا من فوله لا زيد لا يقوم وقد ترد للدعا كقول الشاعر

لن تزالوا كذلك ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال

فاله ابن عصفور وخالفه الجمهور وما له ابن عصفور ظاهر من بيت الشاعر والثالث
اذا وهي حرف جزاء فالباء وجوابا دايما تقول ازورك غدا فيقول لك اذا اكرمك وقد تتحذف
الجواب ، ورجحوا تقول ان احمدني فيقول اذا اصدقك ولنصبها ثلاثة شروط احدها ان
تكون مصدرة باول الكلام فلو تاخر لم تنصب نحو انا اذا اكرمك وثانيها ان تكون متصلة
بالفعل فلو فلت اذا انا اكرمك لا فعلت واختص الفعل بالقسم لان القسم يقصد به توكيد الكلام
فكانه منه تقول اذا والله اكرمك ومنه قول الشاعر

اذا والله نرمي بلدة بجيش اظلم مثل الغيث

يثبت الفعل قبل المنفي . وبلا النافية نحو اذا لا اهينك
واجاز ابو اسحاق اذا الفعل بالندا نحو اذا يا زيد احسن اليك واجاز ابن عصفور والابدي
الفعل بالضمير نحو اذا انا اكرمك وثالثها ان يكون الفعل مستقبلا فلو كان دالا على الحال
لا فعلت نحو اذا اكرمك الان لم تجزا انما يتحقق به المستقبل واما الماضي والحاصل فلا يسمى جزاء
وارفعت بعد عاطف على الاكثر هما لها كقوله تعالى واذا ما يشاء قدير واذا ما يلبثون خلفك واذا لا يوتون
الناس نقيرا وقرئ شاذا واذا لا يلبثوا فمن رافعي تقدير الحرف فكانها تصدر ومن نصب
راعى كونها بعد العاطف جملة مستقلة وتكمل بعضهم هذه الشروط فقال

اعمل اذا اذا ابتدا اولا وسقت فعلا بعدها مستقبلا واحذر اذا اهملتها تفصلا
الا بقسم او ندا او بلا وافصل بظرف او بمجرور على وراء ابن عصفور بجر النيا
وابن بقي بجر عطف اولا واحسن الوجوه الاتصالا

وقد تلغى مع توفر الشروط لكنه نادر كما الغيت ما الجازمة بعد اختصاصها بالفعل

وهل

وهل
تكتب بالالف مراعاة للوقف عليها وهو قول الجمهور او بالنون مراعاة لاصلها
ثالثها التفصيل ان عملت كتبت بالنون والا فلا كتبت بالالف وقيل بالعكس
وقال الشيخ محمد بن يزيد انتهى اركوبة مركبة اذا بالالف لانها مثل ان
ولن ولا يدخل التنوين في الحرف قاله السداني والرابع ك المصدرية اذا دخلت عليها
اللام انما لفظا كقوله تعالى لكيلا تاسوا او تقديرا كقوله تعالى كيما يكون دولة فاما نقد ر
اللام كما ثبت حرف جر بمنزلة اللام التعليل وكانت ان مضمرة بعدها هذا مذهب سيبويه
وجمهور البصريين وذهب الكوفيون الى انها حرف نصب دائما من غير تفصيل وذهب فريق
الى انها حرف جر دائما القسم الثاني ما ينصب بان مضمرة بعده وهي ستة احدها
لام ك نحو قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين سميت لام كي لمساواتها لكي في التعليل و
النصب والحقيقة انها هي وان مضمرة بعدها ويجوز اظهارها كقوله تعالى وامرنا لاكون
اول المسلمين ويجب اظهارها اذا وقعت بعد ما لا نحو ليلا يعلم ونفيا وبها لا الصيرورة
ويظهر ان نحو ما كان الله ليعذبهم لتضمنه ان فرعون لما كان عدوا وحزنا والله الزلية نحو يريد الله ليبين
ونفيا ينبغي او الجحود اي النفي وهي الداخلة على خبر كان او لم يكن المنفيتين نحو ما كان
الله ليعذبهم لم يكن الله ليغفر لهم اي ما كان الله مريدا ليعذبهم فالفعل بعدها منصوب بان
مضمرة وقال الكوفيون منصوب بنفس اللام ونائبها حتى وهي الجارة والفعل بعدها منصوب
بان مضمرة وجوبا نحو حتى يرجع الينا موسى هذا مذهب البصريين خلافا للكوفيين القائلين
بنصبها بنفسها ولعلها النصب شروط احدها ان يكون الفعل بعدها مستقبلا كقوله
تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله حتى يرجع الينا موسى فلو كان حالا او مع نحو
مرض زيد حتى لا يرجونه لانه يتعين حتى ان لا يرجونه بمعنى فوت المجرد والاستقبال
يكون باعتبار زمن المتكلم وقد يكون باعتبار ما قبله كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول
بقراءة النصب بان قول الرسول ومن معه متوخر عن الزلزلة واما باعتبار زمن التزلزل فان
ذلك اخبار عما مضى فتكون ماضية بالحال فيجب رفعه وعليه قرئ قراءة الرفع والمعنى

ضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
على من لا نبي بعده

وزلزلوا حتى حالة الرسول والمؤمنين يقولون متى نصر الله فيفقد الناصر فعالا ورتبته
كما تقدم واقع فلم يرجع المضارع بعد حتى ثلاثة قيود احدها ان يكون حالا او مأولا بالحال لكي تفع
ثانيها ان يكون المضارع مسببا عما قبله كما مثل المتقدم فان المرض سبب عن الجاء
وتقول سرت حتى ادخل البلد بالرفع بخلاف ما سرت حتى ادخلها والنصب واجب لان
السبب منتفي والقيد الثالث كون المضارع في ذلك في محل العضلة نحو سرت حتى ادخلها
بخلاف اذا كان في محل العمدة نحو سيري حتى ادخلها بالنصب واجب لان الفعل محل الخبر
وكذا لو قلت كان سيري حتى ادخلها ارجحت كان ناقصة والخبر المجرور بالنصب
واجب وان جعلتها تامة بالرفع او جعلت الظرف الخبر وجب النصب في حتى التي يرتفع
الفعل بعدها هو ان يكون في موضعها الحال فنقول في قوله وقرض حتى لا يرجونه مرض فلا
يرجونه وزلزلوا فيقول الرسول حينئذ متى نصر الله لان الحال تؤذن بالتسبب وضابط
حتى التي ينتصب ما بعدها بان هو ان تجعل في موضعها الى التعليلية او الى الغائية
فنقول فعائلوا التي قبل حتى تفيء الى امر الله وكذا قوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا اي لينفضوا ونحكم بعضهم هذه القيود وبعد الضابط بقال
ترفع حتى الحال او مأولا به وفضلة مسببا عما قبله كحتى لا يرجونه
تخبرنا بفعل ما بعدها وما سواه بانصبه ابدا واخبرك كذا الى تلك الهدى
ومعنى تخبر تختبر اي تخبر حتى التي يرتفع بعدها الفعل بجعل الفاء في موضعها واحتيج
التي ينتصب بعدها بجعل في موضعها كي وقالوا التسهيل وان كان الفعل حالا او مأولا به
ترفع وعلامة ذلك صلاحية جعل الفاء مكانها حتى وكون ما بعدها فضلة مسببا عما قبلها
اذا عمل صالح للابتداء فحتى الرابعة ابتدائية وهي مختصة بالدخول على الجملة الاسمية
او بعلية وحتى التي ينتصب الفعل بعدها جارة لمصدر منسبك مما والفعل الذي بعدها ثم
ذكر الناظم مثال والجواب بالفاء وفي عبارته قلق والصواب ان يقول والفاء في الجواب
هو ما بعد الفاء لا الفاء والمعنى ان الفعل المضارع ينتصب بعد فاء السببية في الجواب في امور

احدها

احدها النفي المحض نحو لا يقضى عليهم فيموتوا والثاني النهي نحو لا تقعوا فيه
فيحل عليكم غضبي والثالث الكلب ويشتمل الامر نحو اضرب زيدا فيستقيم والدعاء نحو
ربي وفقني فلا اعدل عن سنن الخير فيسر لي الخير يسر
والاستفهام
نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والعرض نحو الا تنزل عندنا فتصيب خيرا والتحضيض
نحو هلا تأتينا فتنزل عندنا والفرق بينهما ان العرض يكون برفق ولين والتحضيض يكون
بحث وازعاج والرابع التمني نحو يا ليتني كنت معهم فاوز والخامس الترجي نحو لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع فراه جعفر وهو مذهب الكوفيين وزعم ابن مالك
تشبيهه بالترجي الصحيح كما تقدم في الابتداء والبيت اشار اليه بقوله

والفعل بعد الفاء اذ جوابا نصب كنصب ما الى التمام تنتسب

اذا انسبكت هذه الفاء وقصد الجواب جزم الفعل نحو اضرب زيدا فيستقيم
ومنه قوله تعالى قل تعالوا اتل وفعل جزمه بان مقدرة او بالجملة لتضمنها معنى الشرط فولان
ويشترط في جواب النهي تقدير لا تفعل موضعها بخلاف تقدير رفع تقول لا تدن
من الاسد تسلم بالجزم لانك تقول ان لا تدن تسلم بخلاف قولك لا تدن من الاسد يأكلك فيجب
رفعه لانه لا يصح ان تقول ان لا تدن من الاسد يأكلك فالذي التسهيل هذا ما لم تجد اذا مثل ان
يفعل مثل الا ورد لا تفعل مثال النهي لم يجز جوابها خلافا للكسائي اه وقال ايضا
ويرفع مقصودا به الوصف او الاستئناف اه قلت مثال الامر قوله تعالى وقد جعلت
مرادي وليا يرثني خذ سلاحك الى صدفة تظهر هم فيها الجزم على الجواب والرفع على
الوصفية والاستئناف ثم قال والامر المدلول عليه بالجزاء واسم فعل كالمدلول عليه
بفعله بجزم الجواب الا بنصبه خلافا للكسائي اه قلت مثال الاول المدلول عليه بالجزاء
قولك اتقي الله امرؤ افعل خيرا يثب عليه ومنه قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ثم قال يغفر لكم
ذنوبكم وجاهدوا يغفر لكم ومثال اسم الفعل صه فكلما وحسبك الحديث يمنع النائم

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

تنبيه اذا نصبت الفعل بعد الفاء في جواب ما تقدم ثم عطفت عليه
فعلا آخر يصح فيه الجزم بالعطف على المحل والنصب عطفا على اللفظ كقوله تعالى لولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن فمرئي بالجزم عطفا على توهم اسقاط الفاء اي ان اخرتني اصدق
واكن وبالنصب عطفا على اللفظ ثم اعلم ان هذه الفاء مع كونها تؤذن بالجواب هي
على اصلها من العطف عطفت مصدرا مسبوكا من الفعل بعدها على مصدر موهوم
ماخوذ من الفعل السابق فالتقدير في قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يكون عليهم قضاء
فموت ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي اي لا يكن طغيان فحلول غضب وهكذا فيما بقي
ولذلك
والا لم يجز النصب في غير النفي والطلب المحضين فتامله واما قوله والواو فينبغي ان يجعل
معطوفا على قوله والجواب فيكون مرفوعا لا على الفاء لئلا يقتضي ان الواو تكون في الجواب فان
الواو هنا ليست للجواب قط وانما هي واو المعية التي اصلها العطف فالمراد اذا ان
المضارع ينتصب بعد الواو التي تفيد معنى مع حيث وقعت بعد النفي والطلب باقسامه
السابقة على مقتضى القياس لكن لم يسمع ذلك في جميعها والمسموع من ذلك النفي نحو ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي لما يكن علم جهاد منكم مع علم صبر والمراد علم ظهور
وفي النهي نحو قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وقوله لا تاكل السمك وتشرب اللبن اي لا تجمع بينهما ويصح الجزم فيكون نهيا عن كل واحد
منهما والرفع على الاستيناف اي لا تاكل السمك ولك شرب اللبن وفي الامر كقول الشاعر
فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان
اي ليكن منك دعاء مع دعائي وفي التمني كقوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
في قراءة النصب في نكون واما نرد فخبر ليت ونكذب عطف عليه اي يا ليتنا يكون منا رد
للدنيا مع ايمان وفي الاستفهام كقول الشاعر
اتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع
وتقول في العرض والتحضيض والدعاء الا تاتينا وتحدثنا هلا تاتينا وتحدثنا

اللهم صل على سيدنا محمد و

رب وفقني واتوب وأما ان كانت الواو لا تفيد المعية وانما هي لمجرد العطف فالفعل
بعدها معطوف على ما قبله فيجري عليه ما جرى على ما قبله من رفع ونصب وجزم وقد
تجتمع الوجوه الثلاثة في مثال واحد كما تقدم في قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن
فان اراد النهي عنهما معا اجتماعا وافتراقا جزما معا وكسر الثاني لالتقاء الساكنين
وان اراد النهي عن اجتماعهما فقط نصب وان نهي عن الاول فقط واباح الثاني
رفع والله تعالى اعلم واما او فانها تنصب المضارع بعدها بان مضمرة وجوبا وضابطها
ان يصلح موضعها الى او الا او حتى فالاول اذا كان ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا كقول الشاعر
لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر
اي لارتكبن الامور الشاقة واستسهلن الصعب الى ان ادرك ما اتمناه والثاني اذا كان
ينقضي دفعة واحدة كقول الشاعر
وكنت اذا غمزت قناة قومي كسرت كعوبها او تستقيما
اي الا ان تستقيم وتقول لاقتلن الكافر او يسلم اي الا ان يسلم والثالث اذا كان علة
لما قبله نحو لا تنظره او يجيء اي حتى يجيء وهي في هذا كله عاطفة مصدرا مأولا
من مدخولها على مصدر متوهم من الفعل الذي قبلها فاذا قلت لاقتلن الكافر او يسلم
كان التقدير ليكن مني قتل الكافر او اسلام منه وقس عليه امثاله فان لم تكن او بمعنى
الحروف المذكورة فقد ينتصب المضارع بعدها بان لكن لا يجب اضمارها بل يجوز الامران
ومنه قوله تعالى في قراءة ابن كثير او يرسل رسولا فاو عاطفة على وحيا اي او ارسال
رسول واليه اشار في الالفية بقوله وان على اسم خالص فعل عطف
نصبه ان ثابتا او منحذف وتحصل ان ان بالنسبة الى اظهارها واضمارها
ثلاثة اقسام قسم يجب اضمارها وذلك بعد الفاء الواقعة في جواب النفي والطلب
المحضين وبعد واو المعية وبعد حتى وبعد او المقيدة بما مر وبعد لام الجحود فهذه
خمسة مواضع وقسم يجب فيه اظهارها وهو اذا وقعت بين لام كي ولا النافية كما تقدم

اضمارها

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

وقسم يجوز فيه اظهارها واضمارها وذلك بعد لا مكي من غير لا وبعد او والواو والفاء وثم
العاطفة على اسم خالص كما تقدمت الاشارة اليه والله تعالى اعلم ثم ذكر الجوازم فقال
والجوازم ثمانية عشر قلت التحقيق انها خمسة عشر فقط واما الم والما فهما لم ولما
بزيادة همزة التقرير وهي على قسمين ما يجزم فعلا واحدا وهي ثمانية على ما ذكر المصنف
فاشار الى اولها بقوله وهي لم نحو لم يلد ولم يولد فلم حرف جزم ونفي وقلب لانها تقلب
المضارع الى المضي وفي قلبها للمعنى او اللفظ قولان فعلى الاول هي داخلة على المضارع الصالح
للحال او الاستقبال فتقلب معناه الى النفي في المضي وعلى الثاني هي داخلة على لفظ الماضي
فقلبت لفظه الى المضارع والاول ارجح ولما وهي ايضا حرف جزم ونفي وقلب كما في لم كقوله
تعالى ولما يعلم الله ولما ياتهم تاويله لما يذوقوا عذاب تشترك مع لم في امور وتفترق في امور
فيشتركان في الحرفية والجزم والنفي والقلب ويفترقان في ان النفي بلم قد يتصل بزمن الحال
وقد لا يتصل تقول لم يقم زيد بالامس وان كان قد قام بعد ذلك ومنه قوله تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي وقد كان بخلاف النفي بلما فلا بد ان يتصل بزمن الحال
تقول لما يقم زيد اذا كان نفي قيامه مستمرا لزمن الحال ومنه قوله تعالى لما يذوقوا عذاب
فان كفار قريش لم يكونوا ذاقوا العذاب حين نزلت الاية وفي ان منفي لما يتوقع ثبوته في الغالب
كالاية المتقدمة اي وسيذوقونه وكقوله تعالى ولما ياتهم تاويله اي وسياتيهم ولما يدخل
الايمان في قلوبكم اي وسيدخل ومن غير الغالب قوله تعالى كلا لما يقض ما امره فان العبد لا يقضي
جميع ما امره الله تعالى ابدا اذ لا يخلو العبد من تقصير بخلاف لم فلا يلزم ذلك في نفيها ولذلك لا يصح
ان تقول ولما يجتمع الضدان وتقول لم يجتمع الضدان ولا يصح ان تقول ولما يتب ابليس وتقول
لم يتب لان توبته محال عرضي وفي ان لم قد يدخل عليها ادوات الشرط نحو فان لم تفعلوا
بخلاف لما وفي ان لما يجوز حذف مجزومها كقول الشاعر
فجئت قبورهم بدءا وكما اي ولما اكن بدءا بخلاف لم فلا تقول جئت بغداد ولم اي ولم ادخلها
الا في الضرورة قال في التسهيل وقد تلي لم معمول مجزومها اضطرارا وقد لا يجزم بها
حملا

ان لما

حملا على الامع وزعم بعضهم ان العرب قد تنصب بها كقراءة بعضهم ان تشرح والوالما
فعال ولما دخلت عليها همزة التقرير او التوبيخ فالاول كقوله تعالى ان نشرح لك صدرك
والثاني كقول الشاعر على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما أصح والشيب وازع
بالهمزة للتوبيخ وألما مجزوم بعد الواو ويقال لها بحذوا اذا اوان مر يمكرته وقال اخر
الم تعرفوا منا اليقينا الم تعرفوا منا ومنكم كتائب يكفرون بزينين

والى الثاني نحو لينفق ذو سعة من سعته والذين قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وجزم بها
على التكلم التنبيه قليل نحو قوموا فلأصل لكم وليحمل خطيئاتكم وامثل منها جزمها بفعل
الغائب نحو فليفرحوا فلتفرحوا فراءة بعضهم وقوله عليه الصلاة والسلام لتأخذوا مصافكم
والاكثر الاغناء عنها بفعل الامر وهو لام الكلمة بابها ان تكون مر الامر على الادنى امرا وان كان
مر الادنى الى الاعلى دعاء وان كان مر المساوي التماسا نحو قولك لمر يساويك ليساوك ولتجتمع زيد
وتسكينها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو وليستعفف وليحكم وقد تسكن
بعد ثم نحو ثم ليقضوا فراءة من سكن قال هو التشبيه بكلمة الكلمة مكسورة وقد تسكن
لغة وقد تسكن بعد الواو والفاء وثم وتختص بالشعر بفعل غير الفاعل المخاطب به مخلصا
خلافا لمن اجاز قمها نحو قل له ليفعل ايقم ومن حذفها قول الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا

ايلتقد والهاء للسكت وانكروا الا الزمخشري والدعاء نحو لا تؤاخذنا والفرق
بينهما ان قصد الامر والدعاء جار كل من الاعلى فنعني ومن الادنى
دعاء ومن المساوي التماسا والكلام يشمل الجميع ولذلك افتقر الى القرينة عليه فقال
بلام وان كانت لام جزم بها بفعل وهاكذا بها ولما

ولا يجزم بلام الكلمة الا بفعل الغائب او المخاطب والغائب ولا يجزم بها بفعل المتكلم الا نادرا لان المتكلم لا ينهى نفسه الا ان كان
مبنيا للمفعول نحو لا اخرج مما يزال ينهى غير المتكلم شعر شرع فيما يجزم بفعلين
ويسمى الاول شرطا والثاني جوابا وجزاء وهي على قسمين منها ما هي حرف اتفاق

على من لا تبني بعدي

او جملة ومنعها ما هي اسم وقد اشار الى الاول بقوله وا وقد منعها لانها اصل ادوات
الشرط لان الشرط معنى من المعاني التي صلحها ان تؤدى بالحروف فجاءت على اصلها
وما بغى نائب عنها وهو موضوعة لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط
نحو وان تعودوا نعد وتختص عن اخواتها بامور منها جواز حذف الفعل بعدها
بفعل الجملة نا للازم جملة لانه لا يعلق فحق زايره فتقول ان زرني وان ايه وان كل فلا
مزرك ومنه قول الشاعر مالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما فالت وان
ايه وان كان فقيرا معدما انتزوجه ومنها جواز حذف بعدها عند بعضهم والجمهور منعه
ومنعها انه يجوز ايلاؤها الاسم على اضمار الفعل نحو وان احد من المشركين استجارك
اه وان استجارك احد وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما تشبه مطابقة او تشبهها
ثانيا بغير منعها وهي اسم موضوع للدلالة على الا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهي
اسم وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط نحو من يعمل سوءا يجز به ومتى
وهو اسم موضوع للدلالة على ما لا يعقل كما ثم ضمن معنى الشرط نحو قوله تعالى ما
ننسخ من اية لنضعف نا بعدها ما نحو لك نحو مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك
بمؤمنين فيهما اسم شرط جازم وتا تاتنا بعد
الشرط مجزوم بحذف الياء وبه منصوب بتاتنا وس اية حال من الضمير المجرور والضمير
منصوب بلك وجملة نحن لك الخ جواب الشرط واذما هي عند سيبويه حرف موضوع
للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وعند غيره اسم موضوع للدلالة على الزمان
ثم ضمن معنى الشرط نحو قول الشاعر

واذا تصبك خصاصة فاصبر لها عند الصباح يحمد القوم السرى

فبنات بعد الشرط وتلعب جوابه جزما بحذف الياء وا وهو اسم متردد بين ما تشبه
وما يا تي بحسب ما يضاف اليه وهو مبهم فقوله ايهم يقم اه معه نكرة من وه فولدا ي دوا
تركب اركب بمنزلة ماوه فولدا ي يوم تقم اقم بمنزلة متى وه فولدا ي مكان تجلس اجلس فيه
بمنزلة اين وقوله تعالى يا ما تدعوا فمعنى اي اسم تدعوا ايا مفعول بتدعوا وما هاء وتدعوا

فعل الشرط

فعل التشكك مجزوم بحذف النون وجملة فعله الاسماء الحسنى في محل جزم جواب اي
هاكذا قال كثير من النحويين والخ يكفيك ان الجواب محذوف ودل عليه جملة فعله و
الاسماء والتقدير اي اسم تدعوا به فهو اسمه فله الاسماء الحسنى الكثيرة و
ما اي اسم دعوتم فهو اسمه وشيوعا ما وهما موضوعان للدلالة على الزمان
ثم ضمنا معنى التشكك فمثال الاول قول الشاعر

متى ناتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ومثال الثاني قوله

ايا ربع منذ ان منك غيرنا ... واذا لم تدر الامر مما تزل حذرا

متى وايا منصوبان على الظرفية الزمانية بمعنى في وقت والعامل فيهما فعل الشرط
التالي لهما فهما عاملان معمولان والجملة منعكسة وايا كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
وهي موضوعة للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى التشكك وانى هي كاين في المعنى
كقول الشاعر خليلي اينا ثنا تيانى تاتيا ... اخا غير ما يرضيكما لا يحاول

فتا تيني فعل التشكك مجزوم بحذف النون والنون الباقية نون الوقاية وتاتيا جوابه
مجزوم بحذف النون وقد تكون استجوابية فعل كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين وتكون
ظرفية فعل كقوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اي اتوا حرثكم في اي وقت شئتم وحيثما
هي ظرف مكان ايضا ضمن معنى التشكك كقول الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحا في غابر الازمان اي مكان تستقم فيه و
يقدر لك الله نجاحا وفلاحا وخيرا بكل ما تريده في الزمان الباقية وعمرك الله استعانة بالقسم
تنصب عوامل الكبر وتنفي اردل العمر وتجر حيث اذا اذا كانت معها والا تجر
وكذا اذما واما بفتح ما تجر عند البصريين وقال الكوفيون تجر فيما سمع حينما
وايا مفتوحة فقط كما تقدم وهي موضوعة للدلالة على الحال ثم ضمنت معنى التشكك
والشرط فصارت معلقة لفعلها ومعنى غوكيفما تصنع اصنع وكيفما تجلس اجلس وكاين
حيث تكون بها ايا ما تفعل الا مفروضة بها كحيثما وهو راي فى وقال الكوفيون

نعم الرحمن صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

يجزم

يجزم بها مطلقا وقال البصريون لا مطلقا وانما يجازى بها ولا تجزم ويوجد في بعض النسخ
بعد الثمانية عشر واذا في الشعر قال الزجاجي في الجمل ولا يجازى باذا الا في الشعر وانشدوا

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها . خطانا الى اعدائنا فنضارب .

قال بعض شراحه وانما لم يجاز بها لان حق ما يجازى به ان لا يدرى ايكون ام لا وما بعد اذا
معلوم كونه كقولك اذا طلعت الشمس فايتني ولو قلت ان طلعت الشمس لم يحسن
ومن اعمالها ايضا قول الشاعر

استغن ما اغناك ربك بالغنا . واذا تصبك خصاصة فتجمل

اي استغن بالله عمن سواه ولا تفتقر الى احد من خلقه ولا تطمع في احد سوى خالقك مدة ما
اغناك الله بغناه الحسي او المعنوي واذا تصبك خصاصة وفاقة فاصبر صبرا جميلا وهو
الذي لا شكوى معه لاحد تنبيهات الاول هذه الادوات منها ما هو حرف باتفاق
ومنها ما هو مختلف فيه كما تقدم ومنها ما هو اسم غير ظرف ومنها ما هو ظرف مكان
ومنها ما هو ظرف زمان وقد نظم بعضهم ذلك فقال

يا سائلا عن ادوات الشرط . فاصغ لما ذكرت وافهم بسطي .
ان باتفاق حرف اذما للاما . وعند غيره للاسما تضم .
مهما وما ومن وكيفما اجعلا . اسامياً غير ظروف مسجلا .
وحيثما انى واين للمكان . متى وايان واذما للزمان .
اذا في شعرهم لوقت تنسب . اي لما اضيفت حقا تنسب .

الثاني هذه الادوات بالنسبة الى لحوق ما بها على ثلاثة اقسام قسم لا يجوز
لحوقها بها وهي من وما ومهما وقسم يكون لحوقها بها شرطا في عملها وهي اذ
وحيث وقسم يجوز لحوقها بها وعدمه وهو ان ومتى واي وانى وايان واما
كيفما فمن القسم الثاني عند قوم وهو ظاهر كلام المصنف ومن القسم الثالث في راي
الكوفيين وقطرب واما اذا فالظاهر انه من القسم الثالث قاله السداني الثالث

فعل الشرط

بعد الشرط والجواب قد يكون ماضيا او مضارعا او مختلفين فان كان الاول
ماضيا والثاني مضارعا جاز رفع المضارع كقول الشاعر
وان اتيته خليلا يوم مسئلة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم
وجاز الشرط الا وات على المشهور واما الجواب فقال المفضل البصري الا وات والاخفش
الشرط وسيبويه والخليل معها محذوف والكوفيون الجواز وفصل ابن جني عن الاخفش انهما
تجازما قال بالتفصيل وجزم الجزاء بعد الشرط للا بالادات وحدها ولا بهما ولا على
الجوار خلافا للزجاج في ذلك الرابع اذا تصلح الادات لمباشرة الجزاء فرب بالجزاء او باذا
الجزائية ان كانت الجملة اسمية وعدى جملة ذلك بست مسائل الاولى ان تكون الجملة
اسمية نحو ان يقم زيد يقم عمرو فانهم ونحو ان تجدني اذا التمكما بالمة ومنه قوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون الثانية ان تكون فعلية فعلها جامد نحو قوله
تعالى ان تتبرز الناقل منك مالا وولدا فعسى ربي الثالثة ان يكون فعلها انشائيا كقوله تعالى
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوهم في النار
قيل هذا الفعل كالمحقق وقيل منزلة ما وقع واما بحسب مباشرة هذا الفعل للادات
لانها تخلص للاستقبال والغرض من هذا الفعل هو تجاوزه على مضيه فلا يحسن مباشرة
الادات الخامسة ان تقترن بفعل بعرف الاستقبال كقوله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان تقترن بحرف
له الصدر نحو ان تأتني ما تأتني من الا تفني اجزل وقد اشار الى هذا كله بالابيات بقوله
وافرن بما حتما جوابا لو جعل شرطا لان او غيرها لم يجعل ... وخلف الفا اذا تجازيا ...
كان تجد اذا التمكما بالمة الخامسة يجوز حذف الشرط كما ترى اذا الادات او مفرونة بلا
كقول الشاعر فطلقها فلست لها بكفء ... والا يعل مفرقك الحسام
او والا تطلقها او نحوه كثير ويجوز حذف الجواب اذا علم كقوله تعالى وان استطعت

العلم المبرز على الدوام
على من كان بعده

ان تنتفع نفعا بالارض الآية اي فاعل وجب حذفه لدل عليه ما تقدم نحو اثاك كلم ان فعلت وقد يجئ فاعل مما دل عليه دليل كما تقدم في قول الشاعر واما.
كان بغيرا معدما فانت وان وبالله التوفيق والنواصب التي تنصب للعبد وتمنعه من الوصول الى ربه عشرة حب الدنيا والجاه والمال وحب الرئاسة ونحوها العز ومرافقة الخلق وحسن الكبر باعتبار النسبة وانكار وجود اهل الخصوصية وانكار وجود اهل التربية والشفقة على النفس حتى لا يجد زعل مخالفتها وردها عن هواها والجواذم التي تجزمه وتحرمه من الخصوصية كذا نية عشر الكبر والحسد وحب العلو والحب والرياء وعدم الخضوع للاولياء والانقياد عليهم والطمع والكبر والكبر والخلق والخوف منهم والميل الى اهل الظلم والركون اليهم والرضوء مع المقامات والكرامات وحلاوة الكاشفات والاستغراق في علم الرسوم والتعمق مع ظاهر الشريعة والتعرض للعلوميات والظهور قبل التمكين وبالله التوفيق ولما فرغ من الافعال شرع في الاسماء وقسمها الى ثلاثة اقسام مرفوعات ومنصوبات ومخفوضات وبدا بالمرفوعات فقال باب مرفوعات الاسماء اي هذا باب اذكر فيه المرفوعات من الاسماء فالاضافة على معنى من وانما جمع المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات بالالف والتاء مع ان معناها مذكر لانها صفة للفظ وما لا يعقل يجوز فيه الامران كقوله تعالى في اشهر معلومات وبدا بالمرفوعات لانها عمدة لا يخلو منها كلام فان قلت قد يكون عمدة وهو منصوب كاسم ان وخبر كان ومفعول ظن والعامل المجرور بالباء قلت اصل هذه الاشياء كلها عمد مرفوعة ونصبها عارض وكذلك جر العامل بالباء الزائدة كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اصله كفى الله شاهدا كما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا.

اصليا

قال ابن عقيل حقيقة العمدة ما عدى الاستغناء عنه اصلا لعارض ما وقد يراد امتناع الاستغناء عن الفضلة لا لتجزئها كما مر نحو قولك قلت واذا بلغت ثلاثة جاز حذفها فاعل المرفوعات سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله

وفعل لم

اللهم صل على سيدنا محمد وآ

ويقال فيه النائب عن الفاعل وسيأتي والمبتدأ وخبره نحو الله ربنا ومحمد نبينا
واسم كان واخواتها نحو كان الله غفورا رحيما واسم ان واخواتها نحو ان الله غفور
رحيم والتابع للمرفوع قدم الفاعل لانه اصل المرفوعات ثم نائبه لانه خليفة عنه
ثم المبتدأ وخبره لانه فاعل معنى لكون الخبر مسندا والمبتدأ مسند اليه فقولك زيد قائم
بمنزلة قام زيد ثم اسم كان واخواتها لانه مبتدأ في الاصل ثم خبر ان واخواتها لانه
خبر في الاصل ثم التابع لانه مؤخر عن المتبوع وبينه فقال وهو اربعة اشياء النعت
والعطف والتوكيد والبدل ودليل الحصر ان الاول اما ان يكون مقصودا بالحكم ام لا
الثاني البدل والاول اما ان يتخلل بينه وبين متبوعه شيء ام لا الاول العطف والثاني اما ان
يدل على امر في المتبوع واما ان يقرر امره في النسبة والشمول الاول النعت والثاني التوكيد
والله تعالى اعلم الاشارة الاسماء المرفوعات هي اسماء الحق تعالى وهي كثيرة قال
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والتي ورد بها التوقيف تسعة وتسعون والذي
ظهر منها في الوجود وقام به عالم التكوين سبعة وهي التي نشأت عن صفات المعاني
التي هي القدرة والارادة والعلم والحيوة والسمع والبصر والكلام فيقال قادر ومريد وحي وعالم
وسميع وبصير ومتكلم فظهور الاثر وهو تجليات الحق يدل على وجود الاسماء والاسماء
تدل على وجود الصفات والصفات تدل على وجود الذات في تلك التجليات لان الصفة لا تفارق
الموصوف فظهور هذا العالم يدل على وجود القادر الذي اظهره بقدرته والقادر يدل
على قيام القدرة به والقدرة تدل على وجود الذات في ذلك التجلي اذ الصفة لا تفارق الموصوف
فمهما ظهرت الصفات ظهرت الذات ومهما ظهرت الذات ظهرت الصفات وهذا قول
معنى من قال الذات عين الصفات اي متلازمين في الظهور والتجلي وفي الحكم دل بوجود آثاره
على وجود اسمائه وبوجود اسمائه على وجود صفاته وبوجود صفاته على وجود ذاته
فالسالك يكشف له اولا عن وجود اسمائه ثم يترقى الى وجود صفاته ثم يكشف له عن كمال
ذاته والمجذوب بالعكس فالفاعل الحقيقي هو الله والنائب عنه خليفته وهو الانسان الكامل

قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وهو اذ وذريته الكل والمبتدا قبل كل شئ وهو
الله والخبر هو الذى تجلى به من الاثر لانه يخبر عن الذات وكما الاقها واسم كان هو الله تعالى لانه
فاعل الكون الذى هو مصدر له وهو ايضا خبر لان لانه بتاء تأنيث وعز عليها والتابع
للمرجوع هو الولى الكامل لانه تابع لله ولرسوله الذين هما اصل كل رجعة ونشر وعزة
وبالله التوفيق ثم بدا بالجاعل فقال يا ـــــ الجاعل لكثرة صدور
منه بعل واصلا حاما عرف به المضعف بقوله الجاعل هو الاسم اى الصريح نحو قال الله
او المتأول نحو انما يخشى الله من عباده العلماء ان تخشع فلوبهم لذكر الله فان تخشع فاعل لانه متأول بالخشوع
اى الخضوع للذين امنوا خشوع فلوبهم لذكر الله المرجو ع اما العطا اذا خلص لها او ان اريد بتشبيه
او حكما اذا جرى بهما او باضافة المصدر المذكور قبله بعله المسند اليه اما لكونه صدر منه
كقام وضرب او انتصب به بعل وما تا واعترض على المضعف ادخاله الجامع وتقدم العمل بعد
الجاعل مع انهما حكم واحكامه وقد قال بالتسليم وعندهم من جملة المردود
ان دخل الاحكام بالحدود والحد السالم ان يقال هو اسم او ما بتاويله اسند اليه
بعل او ما بتاويله اصلى العمل والصيغة كما بالنوع وقوله اسند اليه بعل او ما بتاويله
يشمل العمل الجامد كنعم وبيس وعسى والمنصرف كضرب ونحوه والذى بتاويل العمل
اسم الفاعل نحو محتلف الوانه ومتير وجهه والصفة المشبهة نحو الحسن وجهه والمصدر
نحو ويله على الناس حج البيت من استطاع على قول واسم العمل نحو هيهات العقيق والضرب
والشبهه نحو انا عند ظن زيد بالله شئ وقوله اصلى العمل خرج نحو قام زيد بزيد مبتدا مؤخر
لا جاعل لان قام اصله التاخير واعترض هذا القيد بانه غير محتاج اليه لانه لم يدخل فيما
بتاويل العمل على مذهب البصريين لانه عندهم لا يبقى بالعمل الابعد الشروط وهو
الاعتماد واما على مذهب الكوفيين فلم اراد دخوله وخرج بقوله اصلى الصيغة نحو ضرب
زيد منبيا للمجهول فان صيغة مع عنه عن ضرب المبنى للفاعل وقول المصنف المذكور قبله
بعله فان ظهر ما صورته انه جاعل بقدح فجعل مبتدا والجاعل خبر يجود عليه نحو زيد

فا

على وقد يذكر الفعل ولا يظهر فاعل لا بد وان يقال فيجب ان يجعل ضمير مستتر يعود
اليه اسم فاعل ماخوذ من الفعل نحو قوله عليه الصلاة والسلام الا ابشرك الا اخبرك بخير بشرك
وهو مرفوع لا يبشر والخبر بشر بها وهو مرفوع بفاعل يبشر ضمير يعود على البشارة
المفهوم من يبشر وانما عمل ما يدل عليه البشارة كقوله تعالى فلما ان اذا بلغت الحلقوم اي
الروح المفهومة من الاسياق فتنبيهات (الاول) انما رفع العامل ونصب المفعول
للفرق بينهما وناسب ان رفع العامل الرفعة فدرجة المعنى لانه عامل وناسب النصب
المفعول لانه مفعول لوقوع الفعل الصادر من العامل عليه كالغرض المنصوبة للرمي
والغرض اللغة هو المسمى الهدف بالمثناة الثانية رابع العامل اسند اليه مسند فعل
وشبهه عند الجمهور وقيل الاسناد وقيل كونه فاعلا بالمعنى الثالث يفهم من قوله
الذكور قبله جعلنا العامل لا ينفك عن عمل وهو مذهب البصريين واجاز الكوفيون
تقدمه مستدلين بقول الشاعر

ما للجمال مشيها وئيدا ... اجندلا يحملن ام حديدا

وتاويله البصريون على الابتداء وخبر الخبر اي مشيها بطيء وئيدا الرابع قيد بعضهم فعل العامل بكونه
تاما فضد الاخراج اسم كان ناقصا على انه ليس فاعلا ومذهب سيبويه انه فاعل
والمشهور انه لا يسمى فاعلا وقد ذكر هذا القيد بالتفصيل فقال العامل هو الاسم
المسند اليه فعل او مصدر معناه الخ قال ابن عقيل سمى سيبويه اسم كان فاعلا على سبيل المجاز
والتوسع الخ ثم قال وهو اي الفاعل ضمير كما ظهر ومضمر بالظاهر
نحو قام زيد ويقوم زيد فخرج الظاهر والمحذوف بلفظه وحروفه على معناه فيدخل الاسم
والاعلام واسماء الاشارات والموصولات ويقال فيها المبهمات والمراد بالعامل ما يكون
بعد الكاذكر او تثنيته او جمعا او واحدا من الاسماء الخمسة والمراد ايضا ما يكون الفعل ماضيا
او مضارعا ولذلك نوع الامثلة فقال فقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقومون
الزيدون وهند قامت وهند تقوم وقد يكون جمع تكسير كقام الرجال وقامت الهنود

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

او اسم جمع نحو وكذب به قومك او اسم جنس نحو اورق الشجر وسقطت النخل ويجب
تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع قال في الالفية

وجرد الفعل اذا ما اسند لاثنين او جمع كفاز الشهدا قال تعالى قال رجلان وقال الظالمون
وقد تلحقه علامة التثنية والجمع فيقال سعدا الزيدان وسعدوا الزيدون وقالوا اكلوني
البراغيث وهي لغة ازد شنوءة يلحقون علامة التثنية والجمع للفعل مع اسناده للظاهر
وهي عندهم حروف علامات التثنية والجمع لا ضمائر وما بعدها مبتدا او بدل خلافا لمن زعم
ذلك ويجب الحاق تاء التانيث للفعل الماضي والمضارع اذا كان الفاعل مونثا حقيقي
التانيث وهو ما له فرج حقيقي نحو قامت هند وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم
الهندان وقامت الهندات وتقوم الهندات فان كان مجازي التانيث جاز الامران نحو طلعت
الشمس وطلع الشمس وسقطت اللبنة وسقطت اللبنة الا ان كان الفاعل ضميرا مستترا متصلا
فيجب التانيث مطلقا نحو الشمس طلعت والشمس تطلع ونحو هذا في التثنية والجمع واما
الجموع كلها سوى جمع المذكر السالم فيجوز فيها تذكير الفعل وتانيثه تقول قام الرجال
وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود وكذلك في المضارع وكذب به قومك كذبت
قوم نوح واورق الشجر واورقت الشجر فتحصل ان جمع المذكر السالم يجب تجريده
من التاء وجمع المونث السالم يجب تانيثه والباقي وهو جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس
يجوز فيه الامران فان انثت الفعل مع هذه الجموع ثم اعدت ضميرا على ذلك الجمع وجب تانيثه
نحو قامت الرجال لاخوتها وان ذكرت ثم اعدت ضميرا عليه وجب تذكيره تقول قام الرجال
لاخوتهم ويجب ترك التاء فيما يجب فيه مع الفصل بالمفعول ونحوه كقوله تعالى اذا جاءك المومنات
الا مع الفصل بالا فان ترك التاء حينئذ هو المختار نحو ما قام الا هند لان الاسناد حينئذ في المعنى
الى اسم مذكر وهو المستثنى منه لان التقدير ما قام احد الا هند ومن اثبت التاء راى ان ما بعد الا فاعل
في الظاهر ومنه قول الشاعر

ما برئت من ريبة وذم في ذا الزمان الا بنات العم تنبيه الاول اذا اخبر بمضارع
عن ضمير غيبة

(٨٥)

ضمير غيبة لمونث نحو الهند ذهبت فيعلم جواز لحاق التاء الفعل حملا على المعنى
ورجحه ابو حيان والتذكير حملا على اللفظ وهو الظاهر الثاني هذه التاء تسمى
التاء الفعلية وتجيء بالنسبة الى الفعل وجواز ذهاب الجارية وانما هو باعتبار الفعل والصفة
الجارية مجاز وامثلة غير هذا الباب سواء بواسطة او بغير واسطة الضمير وغيره بل يجيء كله على سبيل
التاء بالاضمار والاشارة اليه وغيره سواء الاهكذا قاله السندي عند الكلام على قوله ثم ذكر المضمر
فقال والمضمر نحو فعلت وفعلنا بضم التاء للمتكلم الواحد مذكرا او مونثا وفعلنا للمتكلم
المعظم نفسه او معه غيره وفعلت بفتح التاء للمخاطب المذكر وفعلت بكسر التاء للمخاطبة
المونثة وفعلتما للمخاطبين مذكرين او مونثين وفعلتم للمخاطبين المذكرين وفعلتن
للمخاطبات المونثات وفعل للغايب المذكر الواحد وفعلت للغايبة الواحدة وفعلا للغايبين
المذكرين ومثله فعلتا للغايبتين المونثتين وفي على الوجه وفعلوا للغايبين المذكرين وفعلن
للغايبات وبقي من افعال الضمير المتصل به النونة المخاطبة نحو تفعلين يا هند و
وقوعه بعد و والمنفصل اثنا عشر نحو قولك ما قام الا انا وما قام الا نحن وما قام الا انت
وما قام الا انت وما قام الا انتما وما قام الا انتم وما قام الا انتن وما قام الا هو وما قام الا هي
وما قام الا هما وما قام الا هما وما قام الا هم وما قام الا هن تمميز يجوز حذف العامل وابقاء العامل
وهو على قسمين ما يجب وجوبا وما يجب جوازا فالاول كقوله تعالى واحد من العشرين
استجارك فاجره فاعل بفعل محذوف وجوبا لانه مفسر ما بعده وباب الاشتغال هو المرفوع
والثاني كقوله تعالى وبث فيها من كل الدواب والارض ليقولن الله قال الله فاعل خلقهن
الله وقد اظهر به قوله خلقهن العزيز العليم ويجوز ان يكون الله مبتدا والجملة بعده خبر
اي الله خلقهن والله تعالى اعلم اشارة الفاعل الخفي هو الاسم المرفوع الذي
العظيم الشان وهو الحق جل جلاله المذكور قبله بعلة والمذكور بعده بعلة عند الذاكرين
المذكور قبله بعلة عند الكاتبين والمذكور بعده بعلة عند العارفين الواصلين
المذكور قبله بعلة عند اهل الدليل والبرهان والمذكور بعده بعلة عند اهل الشهود والعيان

عند الغافلين

العلم للجزء صلى الله ع
على من لا نبي بعده

اهل الدليل والبرهان يذكرون بعلة ويستدلون به عليه واما الواصلون من العارفين
فيذكرونه دون ان قبل رؤيته بعلة ثم يستدلون بالله على غيره فلا ظاهر ولا هو كما قال الشاعر
ما عرفت الله الا بجمعه وكذا الغير عندنا ممنوع. منذ تجلت ما تخفيت اذ ظهر
بانا البين واصل المجموع. فرؤية الفعل قبل العلم بفاعله العموم واهل الدليل والبرهان
ورؤية الفاعل قبل الفعل او معه مقام الخصوص من اهل الشهود والعيان اهل الدليل
والبرهان عموم عند اهل الشهود والعيان. وهو الحق فمن الكون ولم يشهده فيه اوقبله
او معه او بعده بعد اعوز وجود الانوار وعجبت عمن شهد من العارف بشيء الآثار
وغيبها ايضا فشاهد بصر يستدل به او يستدل عليه. المستدل به عرف الحق لاهله.
واثبت الامر وجوده اصله والمستدل عليه مرجعه الوصول اليه والا بقي غائبا حتى يحتاج
الى دليل يدل عليه ومتى بقي حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه. وقال الشاعر
عجبت لمن ينفي عليك شهادة وانت الذي اشهدته كل شاهد.

ثم قال وهو على قسمين ظاهر عند العارفين لا يخفى على احد عند هم الا على الاعمى كما قال الشاعر
لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يبصر القمرا.
ومضمر مستتر باطن عند الفاضلين كما قاله البيت الثاني
لكن بكنت بما اظهرت محتجبا وكيف يدرك بالعز استتارا. وهو مناجات الحق الخلق
كيف يستدل عليك بما هو وجودك مفتقرا اليك ايكون لغيرك الظهور ما البرهان حتى
يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الدليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار
هي التي توصل اليك وبعبارة نوع من العرفاء لما قال الحق كيف يستدل عليك بما هو سر
من اسرارك ونور من انوار تجليات ذاتك وقال ايضا كيف تخفى وانت الظاهر كيف تغيب وانت
الرقيب الحاضر فالحق جل جلاله قد تجلى وظهر الاشياء كلها ثم بظهوره ظهر كل ظاهر
سواه وما تجلى الا نور بها به وتسناه وقد قلت في حكمه

فما ظهر الكون غير بها بها وما احتجبت الا لحجب سريرته.

الى القصيد له
قال تعالى

قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن اي هو الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية.
والظاهر بما تجلى به من اسراره ذاته وانوار صفاته. وهو الباطن بعين كونه هو. كما هو بذاته
وبصريح انوار صفاته وهو الحق الظاهر لكل شيء بانه الباطن وكونه وجود كل شيء. لانه
الظاهر. اي الاظهر حتى الاشياء بحسب اسمه الباطن وكونه وجود كل شيء.
بحسب اسمه الظاهر. اذ لا ظاهر معه وهذا لان لا يفهمه الا هل الاذواق الذين يشتركون
الضرب بكف واحد ويقصرون كل في حوصلة وحسب ولم يدر لمقاسم التقسيم ما رزوا
اليه ان لم تر الهلال فسلم لناس رأوه بالابصار. وبالله التوفيق

باب المفعول الذي لم يسم فاعله قلت جاز التأنيث عن الفاعل احسن لاختصارها المفعول
وكونها جامدة واما المفعول الذي لم يسم فاعله فقد يعدى على الثلث بقولك اعطي زيد درهما
فدرهما مفعول لم يذكر فاعله مع كونه منصوبا وهو مفعول المصدر بقوله تعالى والكتاب يعني
في صفحة بيننا وبينك اذ الثلثة لا يعدى عليها انها مفعولان لم يتم فاعلهما مع كونهما
تعزل عن هذا الباب شم عرفه المصنف بقوله وهو الاسم اي صريحا او ما في تأويله الى انه
استتبع ايا استتباع نحو الضرب ثقف البحث فيه بانه حكم فلا يتبع ادخال الحدود فقد يجاب بانه
لم يقصد به هنا الحكم وانما هو عند بعض اخرج به المنصوب بالمثالين المتقدمين الذي لم يذكر معه
فاعله بل يجيء بعد المفعول به فيستحق ما كان يستحقه الفاعل من الرفع والعمدة
وتانيث الفعل وتعريفه من علامة التثنية والجمع وغير ذلك من الاحكام المتقدمة وانما
يجيء الفاعل لغرض من الاغراض بعضها معنوية وبعضها لفظية. جمعها ابو حيان في بيتين فقال
وحذفه للجهل او الخوف او الايهام او الوزن او التحقير او الاعظام.
والعلم والجهل والاختصار والسجع والوزن والايثار. فبقوله للنكت هو سر وضيعة
علم البيان لان وضيعة علم النحو وادخالها في علم النحو زيادة مائدة فقال الخوف وهو
شامل للخوف منه وعليه فالاول نحو قتل زيدا اذا خفت قاتله او كان قاتلا مشهورا فان
كان القاتل ضعيفا كان مثالا للخوف عليه ومثال الايهام على السامع تصدق البيع بكذا اخفاء

الحمل للجر على اللزوم
عمل من لا نبي بعده

للعمل خوفا من الربا، وهذان غرضان معنويان ومثال الوزن قول الشاعر

عصيت مغنيا مغنيا مراجرته ... لم أجد الا فداء مرسلا. وقول الآخر

بداك بدا أجد بكف معيدة ... وكف اذا ما ضرب الحال تتقي.

ضرب مبني للمجهول من ضرب بمعنى مثل فلو قال ضرب الناس بالمال لم يوزن ومثال التقفية

كسر عمرو وقتل الحصير تذكر الفاعل احتقاره له ومثال الاعلام خد الضارب

وخد الى ان تحذف الفاعل وهو العالم اعلاما له ومثال العلم بالفاعل خرج منه علم المفاتيح

وأدخل لك صيد البحر اذ معلوم ان الخبز والعمل هو الله تعالى ومثال الجهل ضرب فلان

اذا لم يدر بفاعله ومثال الاختصار سئل النبي صلى الله عليه وسلم عما يلبس المحرم الى

غير ذلك ومثال التسجيع والمراد به تقارب الفواصل بعضها من بعض ليلا تبعد بعدا

ينبو منه السمع كقول الحريري في المقامات ما كلح هلال وسمع اهلال حلو فال وسمع

الناس اهلالا لتبعدت الفاصلة وتغيرت وهذا المثال يصلح للوفاء الآتي بعد ومنه

قوله ايضا حتى نامر حصايدا الالسنة وتكفي غوايل الزخرفة حلو بناء للفاعل فقال

ويكفينا الله غوايل الزخرفة لكمال الفاصلة ومثال الوفاء باعراب الفواصل

او اعراب العوامل فالاول كقول الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد ما هو ساطع.

وما المال والنيون الا ودائع ... ولا بد يوما ان ترد الودائع. فلو قال يرد الناس

الودائع لاختلفت القافيتان والثاني وهو وفاء العوامل ما تقدم من قوله ما كلح

هلال وسمع اهلال ومثال الايثار ومعناه ايثار غرض السامع على غيره كما اذا كان غرض

السامع الا يتكرر السامع اما لكراهة سماع ذكره او خوف منه او عليه او غير ذلك فيقول

اكل فلان او ضرب فيحذف الفاعل وهذه اثنا عشر غرضا بعضها لفظية وبعضه امعنوية

ولا يخفى التمييز بينهما ولما كانت صيغة الفعل المبني للمفعول مغايرة لصيغة المبني

للفاعل لبعض الغرض بينهما وهي من مسايل التصريف وقل ما يخلو كتاب النحو

من مسايل

ومسائل التصريف تنبه المصنف على ذلك بقوله فمن ثم الجأ الى آخره وقوله
وكسر ما قبل الآخر الخ اما تخفيف الكسر وضمه واما تقدير الكسر غير بين. واصله قول
وغيض وشوء واستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى فاء الكلمة وقلبت الواو ياء
لمناسبة الكسرة وكذلك شد وردّ اصله شدد وردد بادغام احد المثلين في الآخر
وكسر ما قبل الآخر مغفور في هذه الامثلة وهذا التغيير شامل للماضي الثلاثي والرباعي
كدحرج ودحرج والخماسي كانطلق والسداسي كاستخرج والمبدوء بهمزة الوصل كالمثالين
والمبدوء بتاء مزيدة كتعلم وتكبر بضم الاول وكسر ما قبل الآخر واجب في الجميع وجوز
ايضا فتحه اختاروا انقاد وشهدهما فتقول اختير وانقيد بالخلاف الكسر وانشما
وان كان مبدوءا بتاء زائدة ضم ثانيه ايضا كتعلم وتكلم وان كان مبدوءا بهمزة وصل ضم
ثالثه كانطلق واستخرج ونحوهما وان كان مضارعا ضم اوله وفتح ما قبل آخره
ايضا سواء كان صحيحا او معتلا مفتوحا ما قبل آخره او مكسور امر الثلاثي او غيره فيقال ينصر
زيد ويكل عمرو ينطلق به ويستخرج وينبدرج والفتحة هي المبني للمفعول غير
الفتحة هي المبني للفاعل ومثله يقال ويباع ويستعار به واصله يبيع ويستعور
به فنقلت الواو الى الباء حسبما هو مقرر في علم التصريف وهو عن قليل ظاهر
ومنه والله يعصم فولد ضرب زيد اصله ضرب عمر زيدا فحذف الفاعل لغرض كما تقدم
وانيم المفعول مقامه وهو عمرو متصلا بفعله متأخرا عنه كما كان الفاعل ويضرب
زيد اصله يضرب عمر زيدا فعل به ما فعل بالماضي واكرم عمرو يكرم عمرو هذا مثال
الرباعي والاصل اكرم الله عمرا ويكرمه فحذف الفاعل كما تقدم وفعل به ما فعل بما قبله
والضمير ضميران متصل ومنفصل والمتصل اثنا عشر اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب
وخمسة للغائب وبقي عليه واحد للمخاطبة وذلك نحو قولك ضربت بضم التاء
للمتكلم واصله ضربت زيد بالبا. مبغول بضربت مما أريد بها بتضاعر الفاعل وكانت البا
لاتصالها بالتاء بنيت على السكون في محل رفع لانها. المتكلم اما تكون الا مجرورة او منصوبة ولا تكون مرفوعة ابدا

العمر للمجرد صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

ما تي بنا. المتكلم الصالحة لذلك مع كونها بمعنى كالبا. فقيل ضربت وضربن واصله ضرب انا زيد مبنيا لما لم يسم فاعله وانابة المفعول في الضمير عن الفاعل لصلاحيته للاحوال الثلاثة قال بالياء اللائقة للرفع والنصب وجرنا صلة كما في بنا وانا نلنا المنى.

اي نلنا المواهب العلية والاسرار القدسية وضربت بتا. المخاطب واصله ضرب انا زيد مبنيا لما لم يسم فاعله وانابة المفعول وحذف الفاعل وكانت الكاف غير صالحة لحمل الرفع اتى بالتا. التي هي بمعنى الكاف وصالحة لحمل الرفع وضربت بكسر التا. للمخاطبة واصلها ضرب انت زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربتما للمخاطبين مذكرا ومؤنثا واصله ضرب انتما زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربتم للمخاطبين مذكرا كجميع المذكرات والمؤنثات واصله ضرب انتم زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربت للغايب الواحدة واصله ضرب هند مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربا للغايبين الواحد واصله ضرب هندان زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربتا للغايبتين الواحدة الغايبة واصله ضرب هندان زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربوا للغايبين مذكرا كجميع المذكرات واصله ضرب هندون زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربن للغايبات واصله ضرب هندات زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربا للغايبين مذكرا كجميع المذكرات واصله ضرب هندان زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربتا للغايبتين مؤنثا كجميع المؤنثات واصله ضرب هندتان زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربن للغايبات واصله ضرب هندات زيد مبنيا لما لم يسم فاعله ما تقدم وضربت للغايبة الواحدة واصله ضرب هند زيد

ونعمت المرة أي تنبصر رجحها بالخبر والنعاس واختار ابن مالك وذلك في اللغة
في باب التصريف وزد نحو غُمَّ تنقسم الأفعال الثلاثة قسمين لا يجوز
بناؤه للمفعول اتفاقا وهي الأفعال التي لا تتصرف وهي نعم وبئس وعسى وليس وفتئ
وفعلا التعجب وفَلَّ وكرب وكاد وكرب وبدع وتبارك الله وقسم فيه خلاف وهي حار
وأخواتها المتصرفة وقسم للخلاف في جواز بنائه للمفعول وهي ما بقي من الأفعال
التي تتصرف والخلاف الذي في كان وأخواتها ذكر ابن السراج قال وقد جاز في
كان زيد قائما أن يرد والمال يضمر فاعله فيقولون كيل فلان وهذا عندي لا يجوز من
قبل أن كان بفعل غير حقيقي وإنما تدخل على المبتدأ والخبر فيما علمها غير فاعل حقيقة
ومفعولها غير مفعول به على الحقيقة فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل ه قلت
وكذلك مفعولا ظن وما أصلهما المبتدأ والخبر وفيهما خلاف قال في اللغة د
في باب كرم وأما المنع المشهور والذي يظهر أن القصد ظهر
وأما باب كساء فعلى ما يجوز بناؤه الأول اتفاقا تقول كُسِيَ زيد جبة وكذا الثاني إذا أمن
اللبس الثالث بشرط إذا وقعا المفعول به جاز أفعلة غير مرضي أو جار ومجرور أو مصدر
وشرط إقامة الظرف أن يكون مختصا فلا يقال سير وقت ولا جلس مكان ويقال سير وقت
صعب وجلس مكان بعيد وأن يكون متصرفا فلا يقال سير عندك وقبل وبعد ودون وشبه
ما للظرفية وشرط المصدر أن يكون متصرفا فلا يقال سبحان الله وتعاذ الله وأن لا
يكون مؤكدا فلا يقال نحو قد قام زيد قيامًا وشرط المجرور إلا يكون حالة واحدة فلا يقال مُرَّ به
الكتاب وزيد وما خص بقسم واستثناء وألا يكون للتعليل كاللام والباء وإذا دلت
على التعليل ذكر له بعض النحويين وإذا اجتمعت الثلاثة فالمختار إقامة ما نابته
على المشهور والله تعالى أعلم (وأشار إلى) المفعول الذي لم يسم فاعله معه بل يصير غير الفاعل
حقيقة هو العارف بالله المتحقق بفناء العبد وبقائه وهو النائب عن الفاعل الحقيقي
في تصريف أحكامه التكليفية والتعريفية الجلالية والجمالية وهو القطب الجامع

الحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده

فصل في معنى القطب على وعلامته

ويقال فيه الغوث وسمي قطبا لتشبه بقطب الرحا، وهو قلبها الذي تدور عليه وكذلك القطب هو قطب الكون عليه يدور من عرشه الى فرشه فينقبض بقبضه وينبسط ببسطه وهو الذي يصل منه المدد الروحاني الى الرسل وابن الاولياء من نجيب ونقيب واوتاد وابدال الا الافراد فانهم خارجون عن هذا البرزخ وله الامامة والارث والنيابة والخلافة الباطنة وهو روح الكون الذي عليه مدار كما يشير الى ذلك كونه بمنزلة انسان العين من العين ولا يعرف ذلك الا من كمل عبوديته بالتوحيد الخاص وكمال فنائه ونصيبه من سر الخلة بالله واما تسميته بالغوث فمن حيث انه مأثم للعوالم بمدته ومادته ورتبته الخاصة بهذا الكون واحد اهل الوجود وله علامات يتميز بها قال القطب الشعراني ابو المحاسن الشاذلي رضي الله عنه للقطب خمس عشرة علامة يراد عاها او شيء منها ليتميز بمدد الرحمة والحكمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الكائنات واحاطة الصفات ويكون بالحكم والفصل بين الوجود بين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وما لا قبل ولا بعد وعلم البدء وهو العلم الجميل بكل معلوم وما يعود اليه بدء وقد بسطنا معناه في كتابنا معراج التشوف الى حقايق التصوف وفي تفسير الفاتحة الكبير ولا يشترط في القطب معرفة هذه الفروق وانما يشترط وجودها فيه بالذوق والكشف بحيث لو سئل عن كل واحد منها لوجدها فيه ذوقا وكشفا لان القطب قد يكون اميا في علم الظاهر وفي معرفة علم الاعراب لكنه مخلق بكل كمال والله تعالى اعلم قوله وهو الاسم المرفوع اي المرفوع قدره العظيم شانه لكونه خليفة الله كونا بمعنى النيابة عن الفاعل الحقيقي وقوله الذي اشار بعد ما علمه اي بل صار هو عين الفاعل الحقيقي لفنائه به وجودا وانطوائه به شهودا وفناء الكون وجودا به وجودا به ما انتقل من المعقولية الى الفاعلية بل صار عين العين كما قال بعض العارفة بعض الرجال قبل البين كنا نفيد بغيبة اليس محجوبا بالوهم نحيب بعد اثنين فلما تبدا جمالك زال عني الضنى شهدت بعيني وصرنا عين العين وكل من تحقق

نحقق العبد

بفعله العبد. يصير الى هذا المعنى. وان كان الفعل الذي صدر منه ضياعا ثم اوله الى اخره
وصار وقتا واحدا وهو الاستغراق به شهود موقت الاوقات قال بعض العارفين على
بورد واحد وهو اسقاك الهوى ومحبة المولى وكثر ما قبل اخره اي تواضع به
اخر نهايته مع مقدوره ويبرشاند. يعم الاشباع به كما عم الاشباع بورثه
صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل الواقع منه مضارعا اليه مشابها الافعال اهل السلوك بان
تنزل الى اسما. المعروف اوارض المحذوف. بالاذر والتنكير والرسوخ به البغير ضمنا وله. الاخر
وقتي له قبل. اخر عمره التعرف ابدا سرمدا الى ما لا نهاية له قال تعالى السيد العارفين
وقل رب زدني علما وهو على قسمين كما هو مرور مضمر اي كما هو لم يسبقه العناية.
ورجحت له الولاية ومضمرا. خفي عمن سبق له الخذلان وحكم بالخيبة والحرمان.
فالمولى. عرايش الرحمان لما يعم الامر الكريم المنان ولا يعرف العرايش المحرومون
فلا يوصل اليهم الامر اذا يوصله اليه. فسبحان من جعل الدليل على اوليائه الامر حيث
الدليل عليه ولم يوصل اليهم الامر اذا يوصله اليه. ولله در الفاضل حيث قال.
ومن نعم الخصوص في زمانه. فؤاد كرز زيد به خذلانه. يخيم به خلفه عن خلفه.
وذاذا ما علم عليهم لطفه. لانهم عرايش الرحمان. يخيم عرمل في خذلان.
ولم يوصل الولي ساعته. الا الذي اهله لمحض منه. ان لم تلاق عارفا به تخذل.
لانها شر غم عيشة كعيشتك. والكاهو الذي يظهر عليه خوارق وكرامات والخفي من
لم يظهر عليه ذلك وبالله التوفيق **باب المبتدا والخبر** المبتدا اسم خذف
متعلقه وكسر اللام اي المبتدا به لانه ابتدئ به الكلام والخبر اسم مرتب تسمية الحز.
باسم الكل لانه لا يتم الخبر الا بانضمامه للمبتدا وخص اسم الخبر بالثاني لانه كمال
ما ابتدا بخبر به المتكلم وعرف المصنف بقوله **هو الاسم** اي الصريح كقولك الله ربنا
ومحمد نبينا قصدا التعظيم او اخبارا للشرط او المأول نحو وان تصوموا خير لكم اي
صومكم خير لكم نزلت الاية في اول الاسلام حيث كان الناس مخيرون بين الصوم والافطار

ثم نبه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي فمن حضر منكم في الشهر وهو بكر مسافرا فليصم الموجود تفي البعثانيه والجواب العار عن العوامل اللفظية غير الزايدة زاد الحاجي محترز عنه او وصف رابع لكتبي به فخرج بقوله العار عن العوامل اسم كان وان وكذا ما الحجازية وقوله غير الزايدة واما الزايدة فتدخل عليه نحو بحسبك درهم بحسبك مبتدا ودرهم خبر والعامل الزايد الجر به وقيل بحسبك خبر مقدم ودرهم مبتدا موخر واختاره الكافيجي قال لانه محكوم العايدة لان القصد الاخبار عن الدرهم بانه كاف به ودخل في العامل الزايد نحو رجل صالح لقيته فرجل مبتدا والا زايد لانتفاء حكم الزايد اذ لا تتعلق بشيء وفي قوله العار عن العوامل الخ اشارة الى ان عامل المبتدا معنوي وهو الابتداء وهو الصحيح والابتداء هو التجرد عن العوامل اي كون المبتدا معرا عنها وقوله محترز عنه نحو زيد عالم او وصف رابع لكتبي به نحو افاضيم الزيدان مضروبا العمران وقول الشاعر خليلي ما وافى بعهدي انتما اذ الم تكونا لي على من افاكما

فافاضيم مبتدا والزيدان ما علم اغنى عن الخبر وكذلك ما وافى مبتدا وانتما ما علم اغنى عن الخبر والابتداء يعتمد هذا الوصف على نفي او استفهام فاما ان يعتمد بنفي ان يكون الوصف خبرا مقدما والاسم مبتدا موخرا والابتداء ايضا ان يكون الوصف مبتدا والمكتفى به تنشيدا وجمعا فاما ان كانا مفردين فما جاز الوجهان نحو ما راعب انت عن الحق فيجوز ان راعب ان يكون مبتدا وانت فاعل اغنى عن الخبر ويجوز ان يكون خبرا مقدما وانت مبتدا موخرا وان استويا في التثنية والجمع تعين ان يكون الوصف خبرا وما بعده مبتدا نحو افاضيم الزيدان او افاضيم الزيدون فتحصل ان المبتدا قسمان مسند اليه وهو الذي له خبر ومسند وهو الرافع لما اغنى عن الخبر ثم عرف الخبر بقوله والخبر هو الاسم اي او الجملة على ما يات الموجود تفي ما فيه المسند اليه اي الى المبتدا فالخبر مسند والمبتدا مسند اليه ولو قال والخبر هو الجزء الذي حصلت به العايدة لكان احسن وايسر والرابع للخبر هو المبتدا عند الجمهور قال في الالفية ورفعوا مبتدا بالابتدا كذا الرافع خبر بالمبتدا

قال ابن مالك وهذا هو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

الصحيح لسلامته مما يرد عليه من موانع الصحة اهـ وبحث فيه بانه يلزم عليه رفع
معمولين بعامل واحد من غير تبعية في نحو اقائم ابوه منطلق وبان معمول الاسم الجامد
لا يتقدم عليه وبان المبتدا يكون ضميرا والضمير لا يعمل واجيب عن الاول بان جهة
طلبه للفاعل غير جهة طلبه للخبر واذا اختلفت الجهة زال المنع وعن الاخرين بان عمل
المبتدا بالاصالة لا بالشبه بالفعل وما ذكره انما يؤثر فيما يعمل بالشبه انظر السداني
نحو قولك زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون والزيود قيام وهند قائمة
والهندان قائمتان والهندات قيام قائمات فلا بد من مطابقة الخبر للمبتدا مع الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث وتقدم الجواب عن قوله المعربات قسمان واما قوله
تعالى الحج اشهر معلومات فالاصل فيه الحج في اشهر وسياتي الكلام عليه في الاخبار
بالظرف وقد يتحد المبتدا والخبر في اللفظ اذا قصد التعظيم والمبالغة نحو قوله تعالى
والسابقون السابقون وقول الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري والمبتدا قسمان
ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر اي المنفصل اثنا عشر خمسة للغائب
وسبعة للحاضر اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وهي انا للمتكلم وحده مذكرا كان او مؤنثا
ومذهب البصريين ان الضمير الهمزة والنون دون الالف فانه زائد وحرك فرقا بينه وبين ان
المصدرية ومذهب الكوفيين واختاره ابن مالك ان المجموع هو الضمير ونحن للمتكلم المعظم
نفسه او معه غيره وحرك لالتقاء الساكنين وكانت ضمة لانه لما تضمن معنى الجمع اعطي اقوى
الحركات قاله المبرد بفتح الراء المشددة واصله المبرد بكسرها لانه كان يبرد العلوم ففتحوا
راءه حسدا وانت بفتح التاء للمخاطب والمذكر وانت بكسرها للمخاطبة للمؤنثة وانتما
للتثنية مطلقا وانتم للمخاطبين المذكرين وانتن لجمع النسوة والاصح في الجميع ان الضمير الهمزة
والنون فقط والتاء حرف خطاب وقال الفراء الضمير المجموع وقال ابن كيسان الضمير التاء فقط
وهو للغائب المذكر والاصح ان الضمير المجموع وقالت الكوفية الهاء فقط والواو اشباع
ويصح تشديده وهو لغة همدان كما في التسهيل وهي للغائبة والخلاف فيها

على ضبط المبرد

كالخطاب به هو وقد تشدد الياء كهو وهما للغائبين وهم للغائبين المذكرين وهن
للغائبات المؤنثات والضمير فيها عند البصريين الهاء وعند الفارسي الميم نحو قوله
انا فاعلم وغرفا يون وما اشبه ذلك نحو انت قائم وانتما قائمة وهما قائمان وانتما
وهم قائمون وهن قائمات والخبر حيث هو فمسند ابدا وغير مجرد والمراد بالمجرد هنا
ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة فيدخل في المجرد هنا التثنية والجمع بانواعه وهو
فعل جامد فلا يحتمل ضميرا نحو زيد اقوم ومشتق وهو الذي يحتمل الضمير نحو زيد عالم
وقد يرتفع ظاهرا ملتبسا بضمير يعود على المبتدا نحو زيد عالم ابوه بالمجرد نحو قولك
زيد قائم فقائم خبر مشتق يحتمل ضمير المبتدا وهو الضرورة الاكتفاء او للربط فقوله
الاول للتحقيق وقاله ابو البقاء ويريد انه ينشر المبتدا به المعنى وانما الربط بالضمير المتحمل
وهذه المسئلة مما بانت التسهيل وجمع الجوامع قاله السداني رحمه الله ثم قال
فان قلت زيد قائم هو يشير به فيه وجهان كونه عائدا على القائم او توكيد الضمير
المستتر في قائم نقلا عن ابن عقيل في شرح الالفية وغير المجرد ارجعت اشبه الجمود والضرب
الثلثان وهما الذان يعتم معناهما المجرد ذكرهما فالجوز زيد بدا والازيد مضروب غلامه
بالاستقرار المحذوف او الكون وهو الخبر عند الخفيفر والابدان يكون كونا مطلقا فلا يجوز
بعجوز زيد في الدار لتقدر ضاحكا وناثم ونحوه لانه يقدر بما يدل على مطلق الثبات
والحصول ويجوز ان يقدر اسما او فعلا ونقل الراجح الاسم لان الاصل في الاخبار الافراد والتعيين
في بعض المواضع نحو اما عندك فزيد اذ لا يفصل بين اما والفاء بجملة تامة وخرجت فاذا
عندك زيد لان اذا الفجائية لا تدخل على الفعل وزعم ابن الحاجب تبعا للزمخشري والفارسي
الفعل للاصل في العمل ولتعويضه بالصلة والفعل مع فاعله والمبتدا مع خبره ويسمى
الفعل مع فاعله جملة فعلية والمبتدا مع خبره جملة اسمية ثم ان بنيت من مبتدا وخبر
صغرى وكان خبرها جملة فكبرى والكبرى اذا كان صدرها اسما وعجزها فعلا تسمى
ذات وجهين نحو زيد قام ابوه ثم مثل للجار والظرف فقال نحو زيد في الدار هذا مثال

عمر

للمرور به حاصل او حصل او كان في الدار او حصل او كان في الدار وزيد عندك وهذا مثال للظرف
وللاخبر به عن ضرب الزمان والمكان نحو الصوم يوم الجمعة وزيد امامك ولا يكون اسم زمان
خبرا عن اسم عين ولا تقول زيد امسير وما زيد اليوم بعدو العابد، ويكون اسم الزمان خبرا عن
المعنى نحو الصيام غدا او الصوم يوم الجمعة ثم ان وقع بعد جميعه او اكثره وكان نكرة
وقع غالبا نحو الصوم يوما او الصوم شهرا اذا كان الصوم بعد اكثر لانه لا يستغرق غدا يا، صار
كانه هو وزمنه قوله تعالى الحج اشهر معلومات لوقوع الحج باكثرها ولا يشبع نصبه
والاجر خلافا للكوفيين واذا كان الزمان معرفة نحو الصيام يوم الجمعة الا الاكثر غالبا كما
في الاول عند البصريين فان وقع بعد اكثر الزمان سواء كان الزمان معرفا او منكرا
فبالاغلب نصبا او جر بفي اتفاقا بخلاف غير نحو الخروج يوما او يوم او الصوم
يوم الجمعة او في يوم الجمعة ويجوز رفعه على قلة بالتسهيل وربما رفع خبر الزمان الموقع
في بعضه ويعلم ذلك في المكان المتصرف بعد اسم عين راجعا كان المكان نكرة ومرجوحا ان
كان معرفة انكر نفيته ثم مثل للجملة بقوله وزيد فما ابوه وهو مثال للجملة مع ما عملت
وزيد جاريته ذاهبة وهو مثال للمبتدا مع خبره الجملة فما ابوه خبر وهي جملة صغرى
وبانضمامها الى المبتدا تكون كبرى ذات وجهين وجاريته ذاهبة خبر عن زيد وهي جملة صغرى
ومع المبتدا جملة كبرى ذات وجه واحد ولا بد للجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها مع المبتدا
كان اسم المبتدا او جملة ويكون ضميرا وهو الاصل كالهاء في زيد فما ابوه ويقع عند اسم الاشارة
كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير فيمن رفع او تكرير المبتدا بلفظه كقوله تعالى القارعة
ما القارعة او معناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له فالله الخالق
مستدلا بقوله تعالى واقيموا الصلوة انما نصيح اجر المصلحين او عمرو يدخل تحت المبتدا نحو
زيد نعم الرجل وهذا مما ذكر الجملة هي نفس المبتدا في المعنى والا فلا تحتاج الى رابط كقوله
نحو قل هو الله احد وقول الغايل بحير الى بكر الا الله الا الله احد ذيده وشغله هو هذه
الكلمة تنبيه تتعدد المبتدا الى عشر فاكثر ويخبر عنها بخبر واحد

تحته

على معنى
وعلى جواز اقتران خبر
المبتدا بالواو

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

نحو زيد ابوه اخوه عمه خاله ابنه ابنته صهرها جاره جاريته سيدها مدينة قائم د
فقائم خبر عما قبله وهو مع خبره خبر عما قبله وهكذا الى الاول ولا بد في كل جملة من رابط
كالمثال المذكور فان قلت اي فائدة في تعدد المبتدا في قولك زيد ابوه منطلق وهلا
قلت ابو زيد منطلق فيكون اخصر فالجواب ان ذكر الشيء مرتين اوكد من ذكره مرة وايضا
قد يقع الالباس في قولك ابو زيد منطلق فلا يدرى هل ابوة النسب او الكنية وايضا في جعل
زيد وشبهه مبتدا عناية واهتمام بشانه بخلاف ما اذا كان حشوا مضافا وبهذه
المسئلة استدلت الصوفية على ان الفقير الصابر اعظم من الغني الشاكر وذلك ان سيدنا
سليمان عليه السلام ذكر مضافا لابيه ومتحرطا في سلكه ممتنا به عليه ولم يذكر
مستقلا بنفسه وكان من الاغنياء الشاكرين بخلاف سيدنا ايوب عليه السلام فانه ذكر
له ترجمة مستقلة فقال واذكر عبدنا ايوب فتامله ذكر ذلك صاحب القوت فائدة
الاصل في المبتدا ان يكون معرفة والاصل في الخبر ان يكون نكرة فان قلت ما الفرق بين المبتدا
والفاعل حتى جوزوا تنكير الفاعل من غير مسوغ دون المبتدا فاجازوا جاء رجل ولم يجيزوا
رجل جاء وكلاهما مسند اليه في المعنى فالجواب ان العرب من شانها ان تتانق في اول الكلام
ليقع الاصغاء اليه فاذا كان اول الكلام مجهولا لم تلتفت اليه ولم تتشوف الى تمامه والنكرة
مجهولة بخلاف الفعل فانه يدل على وقوع شيء فتتشوف الى فاعله فيقع الاصغاء الى ذلك
الكلام والله تعالى اعلم وقد تكلم الناس في مسوغات الابتداء بالنكرة فمنهم المقلل ومنهم المكثر
ولم يشترط سيبويه الا حصول الفائدة وجد مسوغ ام لا وقال في التسهيل والاصل
تعريف المبتدا وتنكير الخبر وقد يعرفان وينكران بشرط الفائدة وحصولها غالبا عند
تنكير المبتدا بان يكون وصفا او موصوفا بظاهر او مقدرا او عاملا او معطوفا عليه او مقصودا
به العموم او الابهام او ما في الاستفهام او نفي او لولا او واو الحال او فاء الجزاء او ظرفا مختص
او لاحق به او ما يكون دعاء او جوابا او واجب التصدير او مقدرا ايجابه بعد نفي اهـ ومن
المسوغات ان يدل المبتدا على خرق العادة كقولك ذيب تكلم او بقرة تكلمت تتميم

يجوز

يجوز حذف ما علم من مبتدا او خبر او هما معا بحذف المبتدا قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه ومن اساء فعليها ومنه قوله تعالى فصبر جميل اي فامري صبر جميل ويجوز ان يكون من حذف الخبر اي فصبر جميل امثل ومن حذف الخبر خرجت فاذا زيد اي حاضر وقد يجب حذفه اذا وقع بعد لولا امتناعية اذا على الامتناع على نقيض المبتدا نحو لولا زيد لاكرمتك اي موجود ومن حذف هما معا اذا دل عليهما دليل قوله تعالى والجار يضرب بعد نهض ثلثة اشهر ومن حذفهما معا في قوله تعالى قال سلم قوم منكرون اي عليكم سلم وانتم قوم منكرون فرع قال في التسهيل وقد يكون للمبتدا اخبار فصاعدا وليس من ذلك ما تعدد لفظا دون معنى ولا ما تعدد بتعدد صاحبه حقيقة او حكما والله تعالى اعلم (اشارة) المبتدا به والمنتهى اليه هو الحق جل جلاله قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال تعالى وان الى ربك المنتهى والاشارة الى الذات العلية بحال الكثرة قبل التجلي والخبر اشارة الى حال الذات بعد التجلي لان ما وقع به التجلي من العروج الكونية اسماء لمسماة متعددة لفظا متحدة معنى وهي مستندة الى ما وقع به الابتداء وهو الذات العلية الازلية لانها فرع عنها وتجلى من تجلياتها قال صاحب العينية تجلى حبيبي بمرائي جماله ففي كل مرءى للحبيب كطالع

فلما تبدى في كسته متنوعا تسمى باسما وفي مكالع

وما احسن قول الغدير لما كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت لي فعرفوني اي فاظهرت سر الكنز وجعلت فيه عقلا فتعرفت لي فعرفوني بالغرض اذ لا شيء معه والمبتدا هو الاسم المرفوع الفرد العليم الستار العاري عن العوامل اي المنزه عن التاثير والانفعال اذ هو الواجب الوجود الذاتي غير منسوب العامل غير معمول هو المؤثر في الاشياء كلها بقدرته واراداته وفي قربته واحاكمته تعالى جده وتعاظم شانه لم يلحقه نقص ولا يحتاج الى شيء بل هو الغني عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد والخبر هو الاسم

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

المتحد بالذات وان تعددت اسماؤه وهو ما وقع به التجلي من العروج الكونية والتجليات الجمالية والجلالية المربوح اليه المرجوعة الغدر اليه من حيث انها سر من اسرار الذات ونور من نورها وان وقع به الظاهر نقص بعض انواعه من جهة الباطن عين الكمال وبذلك يقول الجيلاني رضي الله عنه

وكل قبيح ان نسبت لحسنه . اتتك معاني الحسن فيه تسارع .

بكمل نقصان الغبي جماله . هاشم نقصان ولاشم بارشع . مع المسند اليه بعلا واجادا واختراعا وتجليا و المبتدا فسما كاهر عند العارفين بظهور تجليا ته بلا بروز معه غير كما قال تنا عن هو . مع بقي الا الله لم يزل كما بن . هاشم موجود ولاشم بارين بذا جابر عن الماري . بعيني الا عينه اذا عاين

و مضمر اعند الفاضل يستدل به بالاشياء عليه وبه الحكم تشتهر بين من يستدل به او يستدل عليه . المستدل به عرف الحق للعقله واثبت الامر وجوداله . والاستدلال عليه . رعند الوصول اليه والخبر الذي ظهر للعبار من عالم الغيب الى عالم الشهادة فسما ما ايضا بعد وهو ما يثبت له مادة محصورة كالملكية والجن وغير مجرد وهو ما له مادة محصورة وهو المركب من جسم ولحم وما دام جوهر حيوانية والكل منه واليه وبالله التوفيق .

وهو العدل الى السوا . الكريم باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر وتسمى النواسخ لانها نسخت حكم الابتداء العامل في المبتدا وحكم المبتدا العامل في الخبر وصار العمل لها وتقسم بثلاثة اقسام وحروف فالافعال كان واخواتها وكنت واخواتها والحروف ان واخواتها وما والا ولات وان المشبهات بليس وهي لا النافية الجنس . ما رفع المبتدا وينصب الخبر وهي كان واخواتها وما ينصب المبتدا ويرفع الخبر وهي ان واخواتها وما ينصب الخبر ويرفع كنت واخواتها تشبه عملها بذلك فما كان واخواتها فانها ترفع الاسم رفعا جديدا عند البصريين وقال الكوفيون هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ورد باتصال الضمير به كنته ولا يتصل الا بالافعال

اللهم صل على سيدنا محمد و

(١١)

وتنصب الخبر اتفاقا عند البصريين على انه خبر لها وعند الكوفيين على انه حال وقد
يسمى اسمها فاعلا مجازا وخبرها مفعولا مجازا وهي كان نحو كان الله غفورا رحيما
وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي اما مع الدوام كالمثال او مع الانقطاع نحو كان
الشيخ شابا وهي ام الباب لان كل شيء داخل تحت الكون لا ينفك شيء عن معناها ومن
ثم صرفوها تصرفا تاما على ما يأتي ان شاء الله وحذفوا نونها نحو ولم تك شيئا وامسى
وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء نحو امسى زيد عالما واصبح وهي لاتصاف المخبر
عنه بالخبر في الصباح نحو اصبح زيد سيدا وانحى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى
نحو اضحى زيد ورعا وظل وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار كقوله تعالى ظل وجهه
مسودا وبات وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الليل كقوله تعالى يبيتون لربهم سجدا
وقياما وصار وهي للتحويل والانتقال نحو صار الطين ابريقا وليس وهي لنفي الحال
عند الاطلاق والتجرد عن القرائن كقوله تعالى ليسوا سواء وما زال وما انفك وما فتئ
وما برح وهذه الافعال تفيد ملازمة المخبر عنه للخبر على حسب ما يقتضيه الحال نحو
ما زال الجود محبوبا وما انفك عمر جالسا وما فتئ العلم نافعا وما برح الجهل مضرا وما دام
وهي للاستمرار نحو لا راحة للعبد ما دام مسجونا بمحيطاته محصورا في هيكل ذاته
وهذه الافعال المذكورة منها ما تعمل بلا شرط وهي ثمانية كان وليس وما بينهما
ومنها ما تعمل بشرط تقدم نفي او شبهه وهي زال وفتئ وانفك وبرح والمراد
بشبه النفي النهي والدعاء بلا خاصة مثالها بعد النفي ولا يزالون مختلفين لن نبرح
عليه عاكفين ومنه تالله تفتؤا تذكر يوسف اي لا تفتؤا وقول الشاعر

غير منفك اسير هوى كل من لهى وليس يفتر

وقول الآخر

فلما برح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا ومجيبا

ومثالها بعد النهي قول الآخر

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومنها ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية وهي دام نحو ما دمت حيا اي اوصاني

صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين

ومثالها بعد الدعاء الا يا اسلمي

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

بالصلوة والزكوة مدة دوام حياته لم تنقد عليها ما او كانت غير فريضة كانت تامة
نحو دار زيد صيحا او يعجبني ما دار زيد صيحا ليدل بجعني دوامه فما مصدرية لكنها غير
كريمة مصيحا حال به المثالين وما نصب منها بعني يعمل عملها كالمصدر واسم
الفاعل واسم المفعول ثم هي باعتبار التصرف وعدمه على ثلاثة اقسام منها ما
يتصرف تصرفا تاما وهي سبعة كان وصار وما ينبغي ومنها ما يتصرف تصرفا ناقصا
وهي زال واخواتها فقد شرع لها المضارع واسم الفاعل ومنها ما لا يتصرف وهو ليس
باتفاق وداء عند الجمهور ثم مثل بقوله نحو كان ويكون وكن فقال تعالى والا بغيار
فلكونوا جارة وقال الشاعر وما كل من يبدي البشاشة كابنا
اخا ثقة اذا لم تلفه لك منجدا. وقال آخر ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
وكونك ايا عليه يسير. وفي الحديث عند عليه السلام ان هذا القرآن كائن لكم
اجرا وكائن لكم وزرا وقس على هذا تقول كان زيد قائما وليس عمرو شاخصا اي مسافرا
وما اشبه ذلك وقد تستعمل هذه الافعال تامة تكتفي بالفاعل عن الخبر كقوله تعالى
وان كان ذو عسرة اي حضر بسجان الله حين تمسون وحين تصبحون اي تدخلون في
المساء والصباح ما دامت السموت والارض وجدت الليل والنهار وبقي. فلا تستعمل
الا ناقصة ثم شرع في اخواتها فقال وامسى واخواتها فانه تنصب الاسم وترفع
الخبر اي رفعا مجددا وهو مذهب البصريين وقال الكوفيون هو باق على ما رفعه الاسم قبل
دخولها وانما عملت هذه الحروف بالحمل على الافعال لان اصل العمل انما هو للافعال دون
الاسماء والحروف فان وجد عمل للحروف او الاسماء فلشبهها بالافعال في اللفظ او المعنى
وهذه الحروف لما اشبهت الماضي في البناء على الفتح وكونها على ثلاثة احرف ودخول نون
الوقاية عليها وتنصرف معنى الافعال بمعنى ان وان خففت وكان شبهت ولكن استدركت
وليت تمنيت ولعل ترجيت. عملت بالحمل عليها وهذا في عمل النصب واما الحروف
التي تجر فعملها اصلي من غير شبه كما قاله ابن جني ثم عدها فقال ومتى او بكسر الميم
وضم النون

وشد النون وا. يعني الهمزة والشد والكسرة هي الاصل والمفتوحة فرعها
لان الحملة مع المكسورة مستقلة بنفسها غير مأولة بالمفرد ومع ان مأولة بالمفرد
والمستقل اصل للمأول وقيل المفتوحة اصل وقيل كلاهما اصل وكان زيد بشد النون
ويبتدأ بها نحو ان زيدا قائم وانت عما اشاهد وكأن زيدا اسد ولكن الله حبب اليكم الايمان
يا ليتني كنت معهم ولعلك تفلحون وعمل هذه الحروف مقيد بما اذا لم تدخل عليها ما
الزايدة فان دخلت عليها بطل عملها لزوال اختصاصها بالاسماء نحو انما الله اله واحد
كأنما يساقون الى الموت الآية فيجوز فيها الوجهان العمل وعدمه قال الشاعر
قالت الا ليتما هذا الحمار لنا الى حمارنا ونصفه فقد.
وزيد نصب الحمار بعده وقيل يجوز الاعمال جميعها بعلة ما الزايدة فتبطل العمل كما هنا
وقد توجد كاف جيئما واذما والغرض المثال السيوطي وذلك بقال
الا ايها الغوي ان كنت بارعا وكنت لاقوال الغواة تصيل.
واحكمت ابواب الاحاجب بانها ابر لي عمرو حزب يولي ويغزل.
فان قلت لم ابطلت العمل في اخواتها واخواتها تبطله بحروف الجر قال تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم فبما نقضهم ميثاقهم قلت لان حروف الجر عملها بالاصالة كما تقدم بخلاف اخواتها
فبالحمل على الفعل كما تقدم ولضعفها وتأخرها فان قيل. تبطل عملها ومعنى ان للتوكيد
اي توكيد النسبة ونفي الشك عنها اذا كان المخاطب متردد اشاكا فان كان جاحدا زيد
التأكيد بالقسم والحاصل ان المخاطب اذا كان خلي الذهر ألقي اليه الكلام غير مؤكد بشيء.
فان كان متردد اكد له الكلام بان وان كان منكرا اكد له بان والقسم كقوله تعالى قصة رسل عيسى
قالوا انا اليكم مرسلون فالغوا اليهم الكلام غير مؤكد بالا فلما انكروا وجحدوا قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون فربنا يعلم بمنزلة القسم فالتوكيد لنفي الشك مستفاد ولنفي الانكار واجب
وغيرها لاولا وكان للتشبيه وهو تعقيب الكلام بما يتوهم ثبوته او نفيه نحو
زيد شجاع لكنه بخيل لان اثبات الشجاعة يوهم ثبوت السخاء للناس من سخا بنفسه فيماله اولى

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

مزيد في ذلك الايهام بالاستدراك وتقول زيد بخيل لكنه شجاع لان ثبوت البخل يوهم نفي الشجاعة فاثبته بالاستدراك وليت تنصب وهو كل ما لا يخلو فيه او فيه عسر فالاول كقول الشيخ ليت الشباب يعود يوما فاخبر بما بعل المشيب. والثاني كقول البغيض المتقطع الرجاء ليت لي ما لا فاحج به ولعل للترجي ويكون في المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والتوقع اي الانتظار كقوله تعالى لعلك باخع نفسك ويكون في المحبوب والمكروه غير ان المحبوب يقال فيه الترجي والمكروه يقال فيه الاشفاق والتوقع يصدق عليهما معا فلو اقتصر على التوقع او قال للترجي والاشفاق وفي لعل لغات ذكرناها اذ ليس فيها غرض نحوي وقول البولهي ومعنى ان وان التاكيد الصواب اسقاط اللام وقول ومعنى ان وان التوكيد الخ تهمات اذا فتحت ان المكسورة قل عملها كقوله تعالى وان كلا لما جميع وقد عملها فراء نافع وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم واذا اهملت بالاكثار يليها جملة اسمية او فعلية ليس فعلها من افعال القلوب نحو قوله تعالى واما يكاد الذين كفروا وان نضن لنظنك من الكاذبين وانه وجد نا اكثرهم لفاسقين واذا خففت ان المفتوحة تهمل ويكون اسمها ضمير شان ويفصل خبرها ان يدعى يعمل منصوبا غير دعا بفعل نحو وعلم ان قد صدقتنا او نفي نحو علم ان لن تحصوه او تنفيس نحو علم ان سيكون منكم مرضى او لو نحو وان لو استقاموا على الطريقة وانما فصلت بهذه الاشياء ليلا تلتبس بان المصدرية لان المصدرية لا تدخل على هذه الاشياء ابدا واذا خففت كان اعملت محذوفة الاسم والجملة بعدها خبر ويجوز الاضمار كقول الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم

روي برفع ظبية ونصبها وجرها على زيادة ان او كظبية وتفصل بقد ان يتوقع نحو كان قد قام زيد وبلم ان يدعى بضارع كقوله تعالى ان لم تغن بالامس وتخفف لكن فتهمل وتكون حرف عطف نحو ما قام زيد لكن عمرو وعمرو بشر والاخفش جواز اعمالها

الثانية يجوز تقديم خبر هذه الحروف على اسمها اذا كان مجرورا او ظرفا نحو فذلك

ليت

اي العرفي التي للترجي والاشفاق والتوقع

بابت وأراد بها الكلام وجميعا وأما تقديم خبرها عليها فلا يجوز بخلاف كان وأخواتها
بمنتقد ويتوسط ويكون ذلك جائزا وواجبا إذا كان له صدر الكلام نحو كيف كان
بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة يجوز حذف اسمها إذا علم
قال به التسهيل ولا يختص حذف الاسم المعلوم بالشرط وقد ما يكون الأمر
ضمير الشأن وعليه يحمل الحديث الناس عذابا يوم القيامة المصورون وإنه واسمه
إلى لا على زيادة من خلافا للكسائي وإذا علم الخبر جاز حذفه مطلقا خلافا لمن اشترط تكرير
الاسم وقد يشد مسد واو المصاحبة والحال والشرط الحذف بيت شعر مرد بار
باستبقاها إلخ ومن حذف الخبر قول الشاعر

اللا نا سام فريش تفضلوا على الناس وإن الكرام نهشلا

أي تفضلوا على الناس وقد نصب الجزيري كقول القائل أزهير إن رأسا أسدا
قال به التسهيل ويجوز نصبها بليت عند الفراء وبالخمسة عند بعض أصحابه وما
استشهد به محمول على الحال أو على إضمار فعل ويعزى للكسائي ثم شرع في القسم الثالث
فقال وأما ضننت وأخواتها فإنها تنصب الاسم والخبر على أنهما مفعولا ظن عند
البصريين وقال الكوفيون الثاني حال وتنازع التسهيل في دخولها على المبتدأ والخبر
وهي فعل بمعنى قلب وبمعنى حاسة الثاني سمعت والأول ما سواها وهي ثلاثة أقسام
قسم يدل على اليقين وقسم يدل على الإخبار وقسم يدل على التحويل فما يدل على الرجحان
ضننت نحو ضننت زيدا صديقا وقد تدل على اليقين كقوله تعالى يظنون أنهم ملاقوا ربهم
أي لا يكفون الظن باعتقاد البعث وإنما عبر الحق تعالى بالظن باعتبار التواصي والطباع
بالضعف. قال الورتجبي وإنما أتى الظن مع اليقين لأن الظن مع اليقين لا يرى الظن مع اليقين وإنما ذكر
الظن إيقاظا على الذين يسرون تواصوا على الحاضرين الذين لم يسمعوا البعث ليذكر اليقين مع
الظن جواز الجملتين إلخ وحسبت نحو قول الشاعر

حسبت التقى والجود خير تجارة. رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا
وخلت كقول الاخر ضعيف النكاية اعدا. يخال الفرار يراخي الاجل
وزعمتنا نحوز عمشا شيخا والست بشيخ انما الشيخ مريد دبيبا.
ومما يدل على التغيير رايت كقول الشاعر رايت الله اكبر كل شي.
محاولة واعلمها جنودا. وعلمت وهي كرايت تفيد التغيير كقوله تعالى علموا ان
الله على كل شي. قدير فاعلم انه لا اله الا الله وقد تفيد الظن كقوله تعالى فان علمتموهن
مومنات وقد تفيد العرفان فتتعدى الى واحد فقط نحو قوله تعالى لا تعلمونهم الله
يعلمهم ووجد تفيد التغيير نحو وجدنا اكثرهم لفاسقين ومما يدل على
التحويل اتخذ نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا وجعل نحو فجعلناه هباء منثورا وذو
المضعف جعلت اذا اتخذت يفيد يدل على انه اراد التحويلية وقد تكون كاعتقد نحو وجعلوا
الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا واما سمعت بعد الجمهور تتعدى لمفعول واحد
نحو سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فالنبي مفعول به ويقول حال وعذابه على
انها نصب مفعولين والجملة بعد حذف المضاف بقول مفعول ثان وهذا الخلاف انما يجي
اذا دخلت على ما لا يسمع كسمعت زيدا يتكلم واما اذا دخلت على ما يجي ان يسمع كسمعت كلام زيد
فلا تتعدى الا لمفعول واحد فقط اتفاقا مثل قوله نحو كنت زيدا منطلقا وخلت
عمرا شاخصا وما اشبه ذلك فلت تفي على المضي ابعادا وراى القلبية تتعدى الى
مفعولين منها ما تفيد التغيير ومنها ما تفيد الرجحان وقد تنقلهما بعضهم فقال
الادراك تعلم ووجد كل مفيد لليقين ان ورد وللتغيير غالبا اعلم.
وكرها وحسب علمين اصار للتصيير حيز واتخذ جعلا رد وهب تخذ
وقد تتعدى ارى العلمية الى مفعول بعد كونها منتظمة كونها ادراكا بالحس الباصر كقوله
تعالى انا اريناه عصرخمرا واليا مفعول اول واعصر في محل الثاني وقول الشاعر

ان

الام

ارادهم رفقت حتى اذا ما تجافى الليل واخزل الخزالا

تتميم

قد تلغى هذه الافعال اذا تقدم عليها معمولاها او توسطت بينهما وقد تعلق اذا فصل بينها وبين معموليها ما له صدر الكلام نحو كنت ما زيد قائم او كنت زيدا ما هو قائم قال تعالى وكنوا مالهم مرجفين وقد تقدم المفتوحة مسد معموليها نحو كنت ازيدا علم ومنه يكفرون انهم ملعونون بهم وقد يحذف المفعول لواحد هما لدليل كقول الشاعر

بشار اهل البيت بابي كتابا باية تشتد نزرا حبيبهم عارا علي وتحسب

ي وتحسب حبيبهم عارا علي قال ابو الفتح ولا يخرج هنا بلا دليل

سفوك مفعولين او مفعول والله تعالى اعلم (اشارة) نواسخ الابتداء اشارة الى نواسخ الاحكام الذاتية التي تتعلق بالذات القديمة التي هي مبتدأ الاشياء ومنتهاها ويكون النسخ في الاحكام الشرعية ومعناه انتهاء الحكم الوقت معلوم ثم يثبت ناسب حكم اخر على سابق الارادة ويكون في شرايع الملل وفي الشريعة الواحدة ينسخ بعضها بعضا كما هو مقرر في محله ويكون في القضية البارزة الى عالم الشهادة فيظهر الله تعالى للملائكة امورا يعلمها على اسباب وشروط علم انها لا توجد بمجرد الارادة الملك الموكل بذلك الفعل اذا رأى ظهر خلافه لم يظهر اختصاصه تعالى بالعلم الغيبي الذي لا يتبدل ولا يتغير وهو ام الكتاب فيقع النسخ بهذا المعنى في السعادة والشقاوة والاعمار وغيرها من القضايا التي تبرز من عالم الغيب والذي لم يسبق به امر او مسعود يقول اللهم اكتبني من اهل الشقاء فامحني واكتبني من اهل السعادة واما العلم الاصلي الذي هو الام فلا يتبدل ولا يتغير ولا يقع النسخ في الاخبار لانه يلزم عليه الكذب ويقع النسخ ايضا في ادراك القلوب الصافية فيتجلى في قلب الولي امر فيخبر به ثم ينسخه الله ويظهر خلافه ولا يقدح ذلك في ولايته وقد يشار بهذا النسخ الى تلوين الحضرة الازلية بالوجوه الكونية فكان تتشرك الله الله ولا شيء معه حيث لا شكل ولا رسم وامتنع وجه واضح التلوين فيها بمرور البلد بالصباح والمساء والضحى وبكل وبات التلوين فيها بمرور الليل والنهار وبصار التلوين فيها بالظهور والبطون

على معنى النسخ في الاحكام ال

الحمد لله وحده
على من لا نبي بعده

وليس لي أن أفسر بعضها كقوله تعالى ليس كمثله شيء. وما زال وأخواتها إلا أنها تعمل ما زال وما يزال وما يفتأ على ما كان عليه بالتغيير عليه تعالى محال وبطل الدهر رب بيته ما زال ولا يزال ولا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله و

على الكلام في النعت والوصف

باب النعت قلت النعت عبارة الكوفيين والوصف عبارة البصريين وهل
هما مترادفان المشهور كذلك وقال بعضهم النعت يتغير والوصف لا يتغير ولذلك يقال أوصاف
الله ولا يقال نعوته وبدأ بالنعت ثم بالنسق ثم بالتوكيد ثم بالبدل وعكس غيره وإذا
اجتمعت في كلام واحد قدم النعت ثم ثم التوكيد ثم البدل ثم النسق ورمزه بعضهم بقوله
نبت دق فالنون للنعت والباء للبيان والتاء للتوكيد والدال للبدل والقاف للنسق تقول
جاء زيد العاقل برهان الدين نفسه أخوك وعمرو وحقيقة النعت هو التابع لما قبله بعلامة
فيه أو فيما تعلق به وهو على ثلاثة أقسام حقيقي ومجازي وسببي فالحقيقي هو الجاري على ما قبله
مع رفعه لضميره نحو جاء زيد العاقل والمجازي هو الجاري على ما بعده مع رفعه لضمير ما قبله نحو جاء زيد
الكريم الأب أو الحسن الوجه والسببي هو الجاري على ما بعده مع رفعه لظاهر ملتبس بضمير الموصوف
نحو جاء زيد العاقلة أمه أو العاقل أبوه ومنه قوله تعالى ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها فإذا
علمت هذا فالنعت حقيقيا أو مجازيا تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره
ثم إن رفع ضمير الموصوف وكان حقيقيا أو مجازيا تبعه أيضا في تذكيره وتأنيثه وتثنيته
وجمعه نحو جاء زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت بزيد العاقل وفي المجازي جاء زيد الكريم
الأب ورأيت زيدا الكريم الأب ومررت بزيد الكريم الأب وإن رفع ظاهرا ملتبسا بضمير الموصوف فهو
كالفعل فيلزم إفراده كما يجرد الفعل من علامة التثنية والجمع ويتبع منعوته في الإعراب
والتعريف والتنكير فقط فتقول جاء الزيدان العاقلة أمهما وجاء الهندان العاقل أبوهما
وجاء الزيدون العاقل آباؤهم فتحصل أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة ألقاب الإعراب
الثلاث والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع وكذلك المجازي وأما السببي
فيتبعه في اثنين من خمسة ألقاب الإعراب والتعريف والتنكير وأمثلة ذلك ظاهرة والله تعالى أعلم
الإشارة الوصف تابع للموصوف لا يفترقان أبدا وبعبارة أخرى الصفة لا تفارق الموصوف فمهما
ظهرت الصفات ظهرت معها الذات ومهما تجلت الذات تجلت الصفات فامتحى حينئذ
وجود الأثر بظهور المؤثر إذ الأثر لا يظهر إلا بالقدرة وهي لا تفارق الذات فافهم والأسلم

البيان

أو سببيا

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

ومنهم من يعبر عن هذا بقولهم الذات عين الصفات. وانما اراد بالعين التلازم في الظهور
والا فالذات حسية لطيفة لا تدرك والصفات معنى قايم بها وان شئت قلت نعت الذات
تابع لها في الكمالات وعدم النهايات. فكما ان الذات لا نهاية لها ولا حصر كذلك الصفات
لا نهاية لها ولا حصر فاسرار الذات وكمالاتها خارجة عن مدارك العقول وكذلك الصفات
او تقول نعت الذات في مظاهر التجليات يتبع المنعوت في تلوناته فقد سئل الجنيد
رضي الله عنه عن التوحيد فقال لون الماء لون انائه يعني ان اسرار المعاني حين تجلت في
قوالب الاواني تلونت بتلون القوالب بين ابيض واسود واحمر واصفر واخضر الى غير ذلك
من الوان الخمرة الازلية في حال التجلي فهو سر لطيف نوراني له قدرة على التجلي كيف شاء. وانما
اختلفت الوانه بهذا التجلي قال الجيلاني رضي الله عنه

تجلى حبيبي في مرآة جماله ففي كل مرء للحبيب طلايع. ثم قال
وكل سواد في تصافيف طرة وكل احمرار في الطلايع باضع. ثم قال
واطلق عنان الحق في كل ما ترى فتلك تجليات من هو صانع. ويدخل في بعض هذه التلونات
قول المصنف النعت تابع للمنعوت في رفعه ان تجلى بمظهر رفيع وخفضه ان تجلى بمظهر مخفوض
فظاهره خفض وباطنه رفع وعز ونصبه ان تجلى بمظهر منصوب لسهام الاقدار
فظاهره منصوب لقهرية العبودية وباطنه محض عز الربوبية وتعريفه ان تجلى فيه
باسمه الظاهر فاظهره للانتفاع به حتى عرفه الخاص والعام وتنكيره ان تجلى فيه
باسمه الباطن فانكره جل الخلق وهو في مقام علي عند الملك الحق. وقد اشار شيخ
شيوخنا ومادة طريقتنا رئيس البحرية وامام اهل الحضرة الازلية سيدي علي العمراني
المكنى بالجمل رضي الله عنه الى هذا المعنى في كتابه فقال ما نصه انظر يا اخي وتامل هذه
الخمرة كيف كملت فيها الاوصاف وتوفرت فيها الشروط وكيف كمل نقصانها كما كمل كمالها
وسبحان من اظهرها بالكمال في النقص والكمال حتى صار الكل كمالا ولا نقص فانظر يا اخي
ما اقربها في بعدها وما ابعدها في قربها وما ارفعها في علوها وما اوضعها في اسفلها

في سفلها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

وما اكبرها في صغرها وما اصغرها في كبرها وما اقواها في ضعفها وما اضعفها في قوتها
وما اغناها في فقرها وما افقرها في غناها وما اعزها في ذلها وما اذلها في عزها الى اخر
كلامه فقد اجتمعت الضدان بل الاضداد في مظهر واحد والى ذلك اشار الجيلاني ايضا بقوله
تجمعت الاضداد في واحد البها وفيه تلاشت فهو عنهن شاسع
ولا يفهم هذا الا اهل الاذواق والوجدان ممن خاض بحر الشهود والعيان وحسب من لم يبلغ
هذا التسليم وبالله التوفيق تنبيه قول اهل الحقيقة ان الضدين او
الاضداد تجتمع في محل واحد معناه مع اختلاف الحيثية والجهة ثم ان الاضداد
على قسمين اضداد عقلية واضداد عادية فالاضداد العقلية مثالها العدم والوجود
والقيام والقعود والبياض والسواد والربوبية والعبودية والقدم والحدوث وشبه ذلك
مما لا يتصور في العقل اجتماعهما عقلا ويستحيل عادة واما الاضداد العادية مثالها
النار والماء والحر والبرد والنهار والليل وغير ذلك مما يمكن اجتماعهما عقلا ويستحيل عادة
واما الاضداد العقلية فلا تجتمع ابدا في محل واحد الا مع اختلاف الحيثية كما تقدم فالربوبية
والعبودية قد يجتمعان في محل واحد كالادمي مثلا فالعبودية من حيث القالب الحسي
والربوبية من حيث المظهر المعنوي العبودية ظاهرة والربوبية كامنة وكذلك القدم والحدوث
القدم من جهة معناه والحدوث من جهة حسه الظاهر العارض ظهوره وكذلك العز والذل
والغنا والفقر محلهما الظواهر وقد تجتمع فيه في وقت واحد لكن مع اختلاف الجهة
كما قلنا ومن يقل ان الضدين او الاضداد تجتمع في محل واحد مع اتحاد الجهة والوقت
فجاهل لان القدرة لا تتعلق بالمحال ولو تعلقت بالمحال للزم تعلقها باعدام الذات العلية
واثبات الشريك لله تعالى وهو هوس عظيم لا يقول به عاقل واما الضدان العاديان او
الاضداد العادية فيجوز اجتماعهما في محل واحد اذ القدرة صالحة لذلك ولم تقع في عالم الحكمة
الا معجزة كنار ابراهيم عليه السلام وانما وقع اجتماعهما مفترقة المحل مع اتحاد الوجود

الظاهر

عن الله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

عند اهل البواطن فالماء في محل والنار في محل وكذلك الحر والبرد والموت والحيوة والجنة
والنار ولو جمع الله ذلك في محل واحد لكان جايزا وقول الجيلاني رضي الله عنه تجمعت
الاضداد الخ مراده الاضداد العقلية مع اختلاف الحيثية كما تقدم او الاضداد العادية مع
افتراق الجهة في عالم الحكمة او مطلقا في عالم القدرة والوجود كله متحد ذاتا واحدة
ومظهرا واحدا كما قال الشاعر

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا . وحياتكم ما فيه الا انتم .

وقد اجتمعت فيه اضداد كثيرة عقلية وعادية لكن مع اختلاف الحيثية او الجهة
فتحصل ان الاحكام العقلية الواجب والمستحيل والجايز لا تنخرم عند اهل الباطن
وان بعض الممكنات عند اهل الظاهر تصير واجبة عند اهل الباطن بجمعها لاصلها وشهود
الحق فيها والجايز عند اهل الباطن هو تلوين الخمرة على سابق المشية والله تعالى اعلم
والمعرفة خمسة اشياء . الاسم المضمر نحو انا وانت والاسم المعلم نحو زيد ومكة والاسم
المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وما اضيف
الى واحد من هذه الاربعة والنكرة كل اسم شايع في جنسه لا يختص به واحد دون اخر
وتقريبه كلما صلح دخول الالف واللام عليه نحو الرجل والفرس قلت حصر المعرفة بالحد
ولم يحصرها بالحد لان حدها بحد جامع قد يتعذر لان من الاسماء ما هو معرفة لفظا نكرة معنى
كاسامة وثعالة ومنها ما هو نكرة لفظا معرفة معنى نحو كان ذلك عام اول ومنها ما يستعمل
بالوجهين نحو واحد امه وفريد عصره وعبد بطنه فمنهم من يستعملها معرفة بالاضافة
ومنهم من ينصبها على الحال فتكون نكرة ومثلها ذو اللام الجنسية ولذلك يوصف بالمعرفة
اعتبارا بلفظه وبالنكرة اعتبارا بمعناه واذا كان كذلك فاحسن ما تعرف به المعرفة ذكر
اقسامها ثم تقول وما سوى ذلك نكرة وبعضهم عرف النكرة ثم قال وما سوى ذلك معرفة
كابن مالك وغيره فقال المعرفة ما وضع لمعين ليستعمل والنكرة ما شاع في جنس موجود

او مقدر

او تقدر بالاول كرجل والعرس والثاني كشمس وفرس والشمس كوكب نهاري والقمر كوكب
ليلي وهذا ما لعار للتعدد لكن يوجد في الخارج الواحد وعد بضم المعارف السبعة
الخمسة التي ذكرها المولى والمنادى المفرد وامثلة التاكيد كاجمع وجمعاء وانما علم على جنس
التاكيد والجمهور ان المعارف متساوية في التعريف بما عرفها عند سيبويه اسم
الدلالة الله ثم الضمير العايد عليه نحو هو وفروعه التي فعال غير الدال بقولي
لعرف المعارف الله وقال غيري اعرفها الضمير ثم العلم ثم الاشارة ثم الموصول وقد نظم ذلا
السيوطي في العقد فقال بضمر اعرفها ثم العلم واسم اشارة وموصول اتم
وذو اداة ومنادا عين وذو اضافة بها تبين والمضاف بحسب ما اضيف اليه الا المضاف للضمير فانه في درجة العلم وثمرة هذا تظهر اذا كان المبتدا والخبر
معرفتين واسم كان واخواتها فانه لا يعرب الا يكون مبتدا والاسم منه يكون خبرا وتظهر ايضا اذا
نصب الفعل المضمر بعد ما تقدم الاخص وهو الاعرف جاز في الثاني الانفصال والاتصال كقوله
تعالى انلزمكموها ونحسبكموه الله والوصل ارجح وسر الفصل قول الغلب ارشيئا ونصلته
وعرفني اياه فارتكب غير الراجح ادبا معه عليه الصلاة والسلام لانه ثاني ضمير عليه الصلاة والسلام متصلا
بضمير نفسه فانكرها ادنى نكرة والكمال لله وقد رضي الله عنه ولو تقدم غير الاخص وجب الفصل
كقوله عليه الصلاة ان الله ملككم اياها ولو شاء لملكهم اياكم في تنبيه قال الجمهور
المعارف كليات وضعا جزئيات استعمالا فزيد مثلا كلي يصلح ان يوضع لكل شخص واذا وضع لزيد
صار معينا وكذا الضمير كانا كلي يصلح لكل متكلم واذا تكلم به ناطق صار معينا وهذا سبيل
المعارف وبدا المصنف بالمعرفة لانها اشرف اذ الاصل الابتداء بالاشرف والحكم عليها بالاصل وغيره
وايضا التعريف وجودي والتنكير عدمي ومعرفة الممكنات مقدمة على معرفة الاعدام وعكس غيره
لان مسمى النكرة اشهر من مسمى المعرفة لان التعريف كالمركب على التنكير وما سلكه المصنف
احسن وعددها خمسة مع انها سبعة لانه ادرج الموصول بالالف واللام والمنادى المعين
بما نتعرف به بالاقبال عليه وسيتكلم على باقيه بباب المنادى وبدا بالضمير لانه اعرفها

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

بعد اسم الحالة ويستثنى عند البصريين المضمر والضمير اسم مفعول وأضمرته اذا أخفيته
وأكلاقه في البارز توسع والكوفيون يسمونه الكناية والمكنى لأنه ليس باسم ص تح
والكناية تقابل الصريح فالأول يعني ما ظهر ومن تصور ومن عن من الكنا
فلا خير إلا ما نفع ولا نفع إلا ما نفع فمرا وقل لي الخير
ولا تنفع شرا إذا أمكن الحذر والتصويت بهاذير البيتين شر عزيز وتركيبي
وحقيقة الضمير عند النحاة ما وضع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته
وهو على قسمين بارز ومستتر فالبارز ما له صورة باللفظ والمستتر ضده وهو على قسمين
ما يجب استتاره وهو ما ليخلفه الظاهر ودلالة عشرة مواضع أشار إليها السيوطي
بقوله فعال وستر مرفوع بارز حتما ودون يا مضارع وانميها
وامعل التفضيل والتعجب وبعل الاستثناء ما حقك تصب
ودخل بالأول الصدر الثاني عن بعله نحو بضرب الرقاب وما يستتر جوازا وهو ما يخلفه
الظاهر وهو ما سوى ما تقدم والبارز قسمان متصل وهو الابتداء به ولا يقع بعد إلا في
الاختيار ومنفصل وهو ما يبتدأ به ويقع بعد إلا في الاختيار والمتصل أما مرفوع
أو مجرور وكل وهذه الثلاثة إما للمتكلم أو مخاطب أو غائب فالمرفوع للمتكلم بعت وبعلنا
وللمخاطب بعلت وبعلتا وبعلتما وبعلتم وبعلتن وللغائب بعل وبعلتا وبعلتما وبعلتم
وبعلتن وبعلا وبعلتا وبعلوا وبعلن والمنصوب للمتكلم الكرمني أكرمنا وللمخاطب أكرمك
أكرمك أكرمكما أكرمكم أكرمكن وللغائب أكرمه أكرمها أكرمهما أكرمهم أكرمهن والمجرور للمتكلم مر
بي مررنا وللمخاطب مربك مربكما مربكم مربكن وللغائب مربه مربها مربهما مربهم مر
بهن وهذه ستة وثلاثون ضميرا والسابع والثلاثون ياء المخاطبة نحو قوموا والتعبير بأن
الضمائر تبلغ أحدا وستين ضميرا المرفوع المتصل اثنا عشر والمنفصل كذلك وهذه أربعة
وعشرون والمنصوب المتصل اثنا عشر والمنفصل كذلك وهذه ثمانية وأربعون والمجرور لا يكون
إلا متصلا اثنا عشر وهذه ستون وياء المخاطبة ولا تكون إلا متصلة مرفوعة واحترز

بغير

بقيد الاختيار المتصل وقوعه بعد الباء الا ضطرار كقول الشاعر

وما بك اذ ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار وقول الاخر

اعوذ برب العرش من فيه بغت على قبل عوض الله ما ض والشق من المعارف

الاسم العلم وهو مشتق من العلم لانه يعلم به مسماه ويكون العلم علم الجنس قال الشاعر

رمتك البيت بعلم نر فغر ثوب شملان وحقيقته

ما وضع لمعين خارجا وذهنا لا يتناول غيره والذي وضع لمعين الخارج يسمى علم شخص والذي وضع لمعين الذهن يسمى علم جنس فالاول يكون للعاقل كزيد وعمر وزينب ولغير العاقل كدابق علما للبرموك فرس جمل وحيلة لشاة وواشق لكلب ويكون للبلدان كمكة ودمشق ولبا سر ومرا كش وامّا علم الجنس فهو الذي وضع للحقيقة بعد تعيينها وتشخيصها في الذهن كاسامة للاسد وثعالة للثعلب وأمّ حبين للحرب ويكون للمعاني كبرة علم على جنس البر والفجار علم على جنس الفجور قال الشاعر

اذا افتسمنا خطيبنا بيننا فجملت برة واحتملت فجار

والفرق بين النكرة وعلم الجنس ان النكرة تدل على الحقيقة الشائعة من غير تعيين لها في الذهن كاسد وثعلب فهذا الاول على كل جبوار معتبر من غير ملاحظة تعيين في الذهن وعلم الجنس وضع للحقيقة بعد تعيينها وتشخيصها في الذهن فلذا لا يتبادر ما ويات الحال منها فتقول اسامة اجرأ من ثعالة وهذا اسامة مقبلا ولا تقول هذا اسد مقبلا اذ لا يكون صاحب الحال الا معرفة ويكون العلم اسما كما تقدم وكنية وهي ما صدر باب او ام كابي الفاسم وام البنين وكلثوم ولقبا كالمدح كزين العابدين او ذم كبقة وبكة وانف الناقة ولم يسمع من العرب تلقيب النساء واذا اجتمع الاسم واللقب فقد الاسم كزيد زين العابدين والترتيب بين الكنية وغيرها والثالث من المعارف اسم المبهم وشمل اسم الاشارة والموصول وامّا الاشارة فلان في التسهيل ما وضع لمسمى واشارة اليه ثم ان المشار اليه اما مذكر او مؤنث وكل منهما اما مفرد

الخارج

احترز بالعرف بين الذهني وعلم الجنس

...ر لله وحده صلى الله وسلم
...من لا نبي بعده

او مثنى او مجموعا فللمفرد المذكر ذا وللمؤنث ذي او ذه او تي او ته او ذهي او تهي او تا
وللمثنى ذان رفعا وذين نصبا وجرا وللمؤنث تان رفعا وتين نصبا وجرا ولجمعهما اولى
مقصورا في لغة تميم ممدودا في لغة الحجازيين فان كان المشار اليه بعيدا قرن بالكاف
حرفا مطابقا للمخاطب في التذكير والتانيث والافراد وضده مجردة من اللام او مقرونة بها
الا في المثنى والجمع في لغة من مده وفيما سبقته هاء التنبيه ويشار بهنا للمكان
القريب وبهناك او هنالك او ثم او هنا بالفتح والكسر للمكان البعيد واما
الموصول فحقيقته ما افتقر ابدا الى عائد او خلفه او جملة صريحة او مأولة وهو
الذي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنث والذان لتثنية المذكر والتان لتثنية المؤنث رفعا
والذين والتين نصبا وجرا والذين لجمع المذكر مطلقا والتي والى لجمع المؤنث ومن لمن يعقل
مفردا او مثنى او مجموعا وما لمن لا يعقل الا اذا نزل ما لا يعقل بمنزلة من يعقل فيعبر عنه بمن
وكذلك اذا نزل من يعقل بمنزلة من لا يعقل لخفة عقله فيعبر عنه بما كقوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء واذا اجتمع العاقل مع غيره خير الناطق بين من وما قال تعالى ولله
يسجد من في السموات الخ وقال تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض ومن
الموصولات اي وذو في لغة طي وذا بعد من وما الاستفهاميتين تقول من ذا صنع كذا
وماذا صنعت وكذلك اي تقول اعجبني ايهم قام اي الذي قام وانما سميت هذه
الاسماء موصولات لانها لا تفيد الا اذا وصلت بشيء تصير به دالة على معنى
واشتملت على رابط يربطها بالموصول حتى لا تكون اجنبية قال في الالفية
وكلها يلزم بعده صله على ضمير لائق مشتمله وتقدم ان من تقع على المذكر
والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع فلفظها مفرد ومعناها يقع على ما تقدم فالضمير ان عاد
عليها يصح فيه مراعاة لفظها مفردا مذكرا فيفرد ويذكر دائما ومراعاة معناها
فيطابق ما وقعت عليه فمن مراعاة لفظها قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك ومن مراعاة
معناها ومنهم من يستمعون اليك فان راعيت اللفظ فلك ان تراعي المعنى بعد ذلك تقول

جاءني

جاءني من عرفته فأحسنت إليهم ومنه قوله تعالى ومنهم من يستمع إليك حتى إذا
خرجوا من عندك وإن راعيت المعنى أولا فلا يجوز أن تراعي اللفظ بعد ذلك فلا يجوز أن تقول
جاءني من عرفتهم فأحسنت إليه وذكر في التسهيل أنه يجوز على قلة قال ويعتبر المعنى
بعد اعتبار اللفظ كثيرا وقد يعتبر اللفظ بعد ذلك فرع يجوز حذف الموصول
وإبقاء صلته إذا علم ومنه قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
أي ومنهم من عبد الطاغوت ويجوز حذف الصلة في مقام التهويل والتفخيم تقول ما
فعلت كذا إلا بعد التي والتي أي بعد المشقة التي تكل اللسان عن التعبير عنها
والتي تفوت التعبير والله تعالى أعلم والخامس من المعارف الاسم الذي فيه الألف واللام
نحو الرجل والغلام وهو المعرف بأداة التعريف وهل ال برمتها وهو مذهب الخليل
فهي عنده كهل وقد والهمزة همزة قطع عوملت معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال
أو اللام فقط والهمزة همزة وصل اجتلبت للابتداء بالساكن وهو مذهب سيبويه
ودليله أن حرف التنكير حرف واحد وهو التنوين فكذلك دليل نقيضه وهو التعريف
ولذلك كانت ساكنة كالتنوين وهي إما لبيان الحقيقة من حيث هي وهي التي لا يخلفها
كل نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وإما لشمول أفراد الجنس وهي التي يخلفها كل
إما حقيقة نحو وخلق الإنسان ضعيفا إن الإنسان لفي خسر أو مجازا نحو أنت الرجل علما
أي اجتمع فيه ما افترق في الرجال وإما عهدية والعهد إما ذكري نحو فعصى فرعون الرسول
أو ذهني نحو بالواد المقدس إذ هما في الغار أو حضوري نحو اليوم أكملت لكم دينكم
وبلغها بعضهم إلى عشرين ست معرفات وأربع موصولات وعشر زائدات ونظم ذلك
القاضي شعبان فقال عرف بال أو لامه وصل وزد واقسم على عشرين قسما تستفد
عرف بست نصفها للعهد ونصفها جنسية في العد وصل بأربع مع اسم الفاعل
وصنوه والوصف والمماثل وزد بعشر والتزم بأربعة وغير لازم ترى للتاسعة
وانظر التوضيح والتصريح تستخرج ذلك إن شاء الله والله تعالى أعلم والسادس

لعم الوجود صلى الله وسلم
على من كان بعده

من العوارض ما أضيف الواحد من هذه الاربعة نحو غلامُ وغلامُ زيد وغلامُ هذا وغلامُ
الذي فاز ابوه وغلامُ الرجل ثم ذكر النكرة فقال والنكرة كل اسم شائع في جنسه لا يختص
بواحد دون اخر. وإذا قلت رجلٌ او امرأة صدق ذلك على جنس الرجال او جنس النساء. وكذلك
اسد بخلاف اسامة فانه وُضع للحقيقة بعد تعيينها بالذهن وان صدقت على كثيرين بالقسم
فذكر قرينة الاشتراك والعموم بالنقيض بعد التعيين وقوله لا يختص بواحد احترز به عن
المقصور وهو المقصور عليه والاكثر دخولها على المقصور عليه نحو خصصت العلماء بزيد
احسن من قولك خصصت زيدا بالعلم. ونظمه بعضهم فقال

والباء بعد الاختصاص يكثر ... دخولها على الذي قد قصروا وعكسه مستعمل وجيد

ذكره الجزولي النحوي

وقوله فان لا يختص بواحد لعلمك ان الاكثر ذكره
ضابطا اخر فقال وتفريعه كما مر في دخول اللام والالف عليه يريد او بفقد موقع ما يفيدها
نحو زيد في نحو صاحب فانه لا يفيد اللام ولكن موقع صاحب فتقول الصاحب وكذلك
من وملء الاستغراق والتشكيك فانهما لا يفيدانها ولكنهما واقعان موقع ما يفيدها
وهو شيء تقول مررت بمن يحب لذاته بشيء. وقال الجزولي علامة الاسم النكرة اذا كان
مجردا قبول الالف واللام او تاديته معنى ما لا يكون الا نكرة واذا كان مضافا مقبولا اضيف
اليه الالف واللام مباشرا او بواسطة او جواز جريه نعتا على النكرة اهـ تنبيه
النكرات شيء ثم موجود ثم محدث ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم انسان ثم
بالغ ثم ذكر ثم رجل والاخ الاخص لبشر بشيء. وعليه فليس شيء اعم امر موجود
وقوله نحو الرجل والفرس هما تمثيل لما يصح دخول ال عليه مع دخولها بالعهد والفرس
يقع على الذكر والانثى ويتميز بالوصف تقول ذكر انثى وقيل يقال للانثى فرسة بالهاء
والجمع لهما افراس وفروس والله تعالى اعلم (المشارك) والمعرفة بالله تظهر به جميع اشياء
من عرف الله فيها فهو عارف ومن جعلها او اثبت مع الله فهو جاهل تائه اولها
الكنايات نحو انا وانت فما دمت تقول انا فعلت او انت فعلت فانت جاهل مشرك

الا عن عنه

وان غبت عنك وعن غيرك فما ثم موجد عارف ثابتها اسماء الا تشفع والاماكر فيها
عرفت الله فيها فما ثم عارف وان تشفع مع الله فما ثم جاهل الاكوان ثابتة باثباته
ممحوة باحديته ذاته. ما نصبت لك العوالم تراها بل لترى فيها موليها فالتشفع للمتوسل
من الكاينات كهذا فعل كذا وهذا فعلت فما اداك العبد بنسب التاثير للغير وتوقع منه
ضرا او نفعا فهو جاهل بالله وابعدها المعرفة عند الناس بالرياسة والجاه كالسلاطين
والقواد وغيرهم اهل الرياسة الظاهرة وكذلك اهل الرياسة الباطنة كالاولياء
والصالحين فما عرف الحق منهم ومن انهم مضمحلون تحت قهرية الحق يتصرفون بقدرته
واراداته ليس بيد احد منهم شيء بل للوجود لهم مع الحق فهو عارف وان التبس لم فردا
او نعاود خل قلبه منهم جزع او خوف فهو جاهل بالله دعواه اكبر من قدمه فاعلم ما
ما ضيف الى واحد من هؤلاء كالاطباء والعشاب فسم سترتيم لا وجود لهم ولا تاثير لسم
كما الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان. نعم اضافة تاثير بالمضاف
من انضاف الى اهل العز بالله تعز ومن انضاف الى اهل العز بالخلق او بالمال ما
عز واعقبه الذل والله در القائل حيث قال

عليك بارباب الصدور فانهم ... مضوا لارباب الصدور تصدرا
وايا ك ان ترضى بصحبة سافل ... فتصحبه قدر امن عمار وتغمرا

ارباب الصدور هم العارفون بالله الذين صدرهم الله تعالى لنفع عباده والدعاء اليه على قدم
رسوله صلى الله عليه وسلم والسافل هو الجاهل بالله وباحكامه كما ينبغي كان وكان
الامام مالك رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا البيت

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

باب العطف العطف في اللغة الحمل والرجوع والثني يقال عطف العلرس
على فرسه اذا رجع وعطفت هذا الثوب على هذا اذا ثنيته عليه واما في الاصطلاح

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

فقسمان عطف بيان وعطف نسق ولم يتكلم المؤلف على عطف البيان لقلته ولامكان
ادراجه في البدل لانه موافق له غالبا والفرق بينهما ان البدل على نية تكرار العامل
وعطف البيان العامل فيه هو العامل فيما قبله فلذلك قيل كل موضع يصلح للبيان يصلح
للبدل الا اذا كان العامل في الاول لا يصلح لمباشرة الثاني نحو يا زيد الحارث فيتعين فيه
البيان اذ لا يصح ان تقول يا الحارث وكذلك قول الشاعر

انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

فبشر عطف بيان ولا يصح
فيه البدلية اذ لا تقول انا ابن التارك بشر اذ لا يضاف المقرون بال الى المجرد منها وعطف
البيان هو كما قال ابن الحاجب تابع غير صفة يوضح متبوعه وقال في الالفية

فذو البيان تابع يشبه الصفة حقيقة القصد به منكشفه

فالنعت يوضح ما قبله بصفته والبيان يوضح ما قبله ببيان ذاته ويكون في المعارف
والنكرات فمثاله في المعارف قول الشاعر

اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر

فعمر عطف بيان لابي حفص
ومثاله في النكرات قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة فزيتونة بيان لشجرة ولا
التفات لمن منعه في النكرات قال ابن مالك فقد يكونان منكرين كما يكونان معرفين
وهو في مطابقته لما قبله كالنعت الحقيقي فيتبعه في اربعة من عشرة وقد بينت في النعت
واما عطف النسق فهو الذي ذكر المصنف والنسق بفتح السين اسم مصدر نسقت
الكلام انسقه نسقا بالتسكين اي عطفت بعضه على بعض والمراد به المنسوق واما
في الاصطلاح فهو تابع لما قبله بواسطة حرف متبع فتابع جنس وبواسطة حرف
خرج به سائر التوابع لانها بغير واسطة وبقوله متبع ما بعد اي التفسيرية في نحو
قولك مررت بغضنفر اي اسد فاي عطف تفسير واسد عطف بيان ثم عد حروف العطف
فقال وحروف العطف عشرة اي عند الجمهور واسقط بعضهم لكن وبعضهم اما

اهـ

وهي الواو وهي لمطلق الجمع يثبت بها الحكم للمعطوف والمعطوف عليه نحو قام زيد وعمرو ونحو قام زيد وعمرو قبله أو بعده أو معه والفاء للتعقيب والترتيب بلا مهلة نحو قام زيد فعمرو أو بمهلة نحو تزوج فلان فولد له والثم للترتيب مع المهلة نحو تزوج فلان فولد له أو بمهلة نحو توضأ فغسل يديه ثم مضمضه ثم استنشق ثم غسل وجهه ثم يديه إلى المرفقين ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه إلى الكعبين وحتى للغاية والابتداء نحو أكلت السمكة حتى رأسها وللتعليل نحو أسلمت حتى أدخل الجنة وحتى الجارة نحو مطلع الفجر حتى هي وحتى العاطفة نحو مات الناس حتى الأنبياء وحتى الابتدائية نحو حتى ماء البحر خير من ماء النهر وحتى الاستئنافية نحو حتى إنه ليحبك وأو للتخيير نحو تزوج هندا أو أختها وللإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين وللتنويع نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وللتقسيم نحو الناس إما مؤمن وإما كافر وإما منافق وللإبهام على السامع نحو قام أحد الرجلين وللشك نحو جاءني زيد أو عمرو وأم لطلب التعيين بعد همزة التسوية نحو سواء عليّ أقمت أم قعدت وبعد هل وكم الخبريتين نحو هل عندك درهم أم درهمان وكم مالك أم مائة وأما المنقطعة فتقدر ببل وهمزة الاستفهام نحو إنها لإبل أم شاء وإما للإضراب عن الأول والإقبال على الثاني نحو إنها لإبل أم شاء وإما للتفصيل بعد إما في الخبر نحو إما أن تذهب وإما أن تجلس وفي الأمر نحو تعلم إما فقها وإما نحوا وفي الاستفهام نحو أزيد عندك أم عمرو وبل للإضراب عن الأول والإقبال على الثاني نحو قام زيد بل عمرو ولكن للاستدراك بعد نفي أو نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو وما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمرا ولا تشتم زيدا لكن عمرا وبعد الإيجاب نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم وقد تزاد الواو نحو حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها والفاء نحو فإن كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وثم نحو حتى إذا ما جاءوها وفتحت أبوابها وقد تزاد الواو نحو حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقد تزاد ال

عمد، وانما هو شاط الساد سر الاضراب بمعنى بل كقوله تعالى وارسلنا الى مائة الف او
يزيدون اشتد ابرمالك وتوزع فيه وقد ترد بمعنى الواو كقول الشاعر
جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والمراد به عمر بن عبد
العزيز اي جاء الخلافة وكانت له على قدر سابق لم يتشوف اليها ولم يطلبها وقد تأتي
بمعنى التعريف نحو الادرى اسلم او ودع وترد بمعنى ان التي للشك نحو لا ضرب منه عامتا اوما
ايام عاشر بعد الضرب اوما قاله النداني وفيه نظر ما او هي للاشتال لا يصلح موقعها ان
فتامله وان لكلب التعبير وتقع بعد همزة داخلة على احد المتساويين نحو ازيد عندك ام عمر
اذا كنت قاطعا بارجحهما عندك ولكنك شككت به عينيا او بعد همزة التسوية وهي
المسبوقة بسواء او ما يفيد معناها كقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وكقولك
لا جناح عليك ان تفعل او لا حرج بعلتان لم تفعل وبعد الهمزة تسبك مع بعدها بالمصدر والتقدير
الانذار وعدمه سواء بحسب وبعد ان المتصلة واما المنقطعة فهي الخالية وبعد
الجحود وتكون بمعنى بل الاضرابية كقوله تعالى اتخذوا من غير شفعاء ام هم الغفور وكل ما ورد
بعدها فانه يفهم للاضراب وكذا قوله تعالى ام لهم نصيب من الكلمات والنور وسميت منقطعة
لانقطاع الجملة التي بعدها عما قبلها وامه وهي مثل اوبه معناها بشرط تقدم ان اخرى
قبلها نحو خذ من مالي اثنا درهما وامادينارا او جائني لامر اما العلم واما الاولياء وهما كذا
وقيل ليست بها كلمة وانما العاطف الواو قبلها وهي تفصيلية وبل للاضراب والاعراض عن الحكم
الحكم بعد نفي نحو ما قام زيد بل عمرو ولم يقم الحكم الما بعدها بعد الايجاب نحو قام زيد بل عمر
وما وهي نابية للرد على الخاطب الحكم بعد الايجاب نحو جاء زيد لا عمرو ردا على من اعتقد مجيء
عمرو يعطف بها ايضا بعد الامر نحو اقم زيد الا عمرا وبعد النداء نحو يا زيد لا عمر فان لم يقع
لم تقع الا عاطفة بالغرار وبشرط وهي للاستدراك ولا تعطف الا المفردات ويشترط خلوها
من الواو مع نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو لا تضرب زيدا لكن عمرا ما قرئ بالواو كان
حرف ابتداء كقوله تعالى ولكن رسول الله خبر كان محمد وقف اي ولكن كان رسول
الله

الله وحتى وهذه مواضعها اعلم ان حتى تستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
حرف جر فقط حتى مكان البحر وهي التي ينتصب المضارع بعدها بان مضمرة ثانيها
ان تكون ابتدائية وهي الداخلة على الجمل اسمية كقول الشاعر
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل او فعلية
التي فعلها ماض كقوله تعالى حتى عفوا اي كثروا وثالثها ان تكون حرف عطف وهو قليل
ولا يكون الا بعضا مما قبله او كالبعض نحو قدم الحاج حتى المشاة واكلت السمكة حتى
رأسها فان الرأس ليس بعضا لكنه كالبعض وقد يكون المعطوف مباينا لما قبله بتعذر بعضيته
كقول الشاعر القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
اي القى ما يثقله حتى نعله ولا يكون المعطوف بها الا غاية لما قبله شربا واكلت
مات الناس حتى الانبياء وجاء الناس حتى الحمير وقد اجتمعا في قول الشاعر
وتعرناك حتى امك باتت تنابذ حتى بنيها الاصاغر
واختلف في حتى هل هي لمطلق الجمع كالواو او للترتيب كالفاء او بشرط العطف
بمهلة اي بعد العرف العشرة على مرفوع بعدها وعلى منصوب بأن مضمرة او على
مخفوض بمن بعضا او على محل ما بعدها وخرجت نحو قوله على المرفوع قام زيد وعمرو عطف
المنصوب رأيت زيدا وعمرا عطف المخفوض مررت بزيد وعمرو عطف المجزوم ايهم يزرني
ومنه قوله تعالى يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه ومثال النصب في الفعل قوله تعالى
لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه وفي الرفع ويبقى الهم وبعقد روره ويشترك اتحاد الفعلين
فيجوز عطف المضارع على الماضي مع اتحاد زمانهما كقوله تعالى تنابذ الذي اتشا جعل لك خيرا
من ذلك ويجعل لك قصورا فيجعل في قراءة الجزم معطوفا على جعل ويجوز عطف اسم
الشبيه بالفعل على الفعل كقوله تعالى مخرج الحي من الميت ومخرج وقيل معطوف
على ما لا محل له لا دليل فيه ويجوز العكس وهو عطف الفعل على الاسم الشبيه به كقوله
تعالى وما يريد الى الكبير موقع صافات ويقبضن وقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات

على من لا يتبع هواه

وافرضوا وانما في العطف مع اختلاف الجنس لضرورة احدهما الى الاخر بالتاويل
فيأول قوله تعالى ويقبض بقابضات والمقدر بالذين تصدقوا وافرضوا والى تصدق
وافرض ومخرج يأول بمخرج وهكذا وتعطف الجملة الاسمية على الاسمية
والفعلية على الفعلية والعكس جيما والله تعالى اعلم (الاشارة) علامة العطف من الله
على عبده عشرة هدايته وتوفيقه وحفظه وتوليته وتقريبه من حضرته
وكشف حجابه وانتقامه من اعدائه وقيامه بشئونه بلا تعب وقذف محبته في قلوب
عباده وانحضار القلوب بهيبته وجلاله وكماله وعلامة العطف من العبد على مولاه
امتثال اوامره والاكثار من ذكره والاستدلال لفضله ومحبة كلامه ومحبة رسوله صلى
الله عليه وسلم ومحبة اهل بيته ومحبة اوليائه وحبهم وخدمتهم والتفقه به والتوكل
عليه في جميع اموره وعدم التدبير والاختيار مع ربوبيته والرضى والتسليم لجميع احكامه
الجلالية والجمالية وتحقيق معرفته ودوام شهوده والحضور معه جل اوفاته
هذه علامة المحبة من الجانبين وقال الشيخ من دقة الاشارة وحروف العطف
عشرة ايها سابقها وتقي واو الجمع اجمع القلب بالله والجمع مع الله وما التوتيب
اي ترتيب وظايف العبودية في الظاهر على ترتيب الشريعة قولا وردما كان وارد لا يترك
الورد الا بحصول ورد اتم الذي يدل على الصلة وعدوا العجلة ما التأني من الله والعجلة من
الشيطان من تأنى اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ او كاد كما في الحديث وكل
الولي الكامل متبع الجذوب سيما احمد ابو سلمى كثيرا ما ينشد في هذا البيت حين يدخل
عليه حال يشير الى ذلك والاعجل الاوتي بد وكرر احدهما للخلو تسلى براحم
واو الثمانية الخير ما اذا خير سبد اختار العبودية على الحرية فبقدر ما يتحقق
بالعبودية في الظاهر تتحقق له الحرية في الباطن والعبودية في التسليمات دون العلوم
او الاباحة فيبيح ماله وعرضه لجميع الخلق كما ضحى بالصوفي ماله صاح ودمه
هدر او التقسيم فيقسم ما جعله الله على يديه من الارزاق الحسية والمعنوية كما العلم
والاسرار

والاسرار على ما يستحقها قد علم كلا الناس مشربهم وبما جبل كل واحد على فطرته
جبلته وعقله او الابهام فيهم امر ويكتم سر. انتهى. يعلم الله استشراف ما يعلم
الخلق بخصوصيته دليل على عدم صدقه عبودية. والتشكيك في ولايته بعد
التعرف لاسباب الظهور وفي ذلك يقول المجذوب رضي الله عنه اجر لشرك ودك. د
في الارض سعير فاما. وقال الخلاوتي تنشأ الى يوم القيامة او الاضراب وهو اضرابه د
عن الدنيا واهلها وتوجهه الى مولاه فيقدر ما يغيب عن حس الظاهر تشرق د
انوار الباطن قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه غب عن حس ظهرك. انتهى
باصنع وان التي يكتسب بها التغيير وهو تغيير الحق فيعينه والباطل فيجتنبه
او يغير كريق السلوك فيسلكها على يد اهلها او التسوية فيستوي عنده الذهب
والتراب عند الغنية والذل والعز والفقر والغنى والذم والمدح والمنع والعطاء وهاكذا
تستوي عنده الاحوال فيتحقق بمقام الاستواء الذي يتأهل به للولاية الكبرى
واما ما جراب او يجرد فيها وبل تشير الى اضراب المريد عن الكون غيبة في الملكوت فنا. د
وشهودا والتي تسود وتثبت الوان فتقول الحق موجود لا غير ولكن تشير الى استدراك د
ما مات والعمر في البطالة والتقصير بالجد فيما بقي والاجتهاد والتشمير قال امير المومنين
علي رضي الله عنه نعم بقية عمر المومن يدرك بها العبد ما مات. وفي ما مات. وحتى تنتهي
الى انتهاء. التعبير بالوصول الى غاية المعرفة والتمكين في دار الشهود قال عطفت بها
على مرجوع رقبته اذ تتبع رقبته او منصوب بالتوجه والتعبير نصبته له حتى وصلته او على
مخفوض للجوار والتعبير بالمجاهدة والمكابدة خفضته له واعنته عليها او على مجزوم د
التعبير كباب الوصول جزمته وشددت عقده حتى يشاهد اسرار ذاته وانوار صفاته.
وبالله التوفيق باب التوكيد وهو مصدر وكد ويقال التاكيد مصدر اكد
والاول اكثر واصح وهو لغة القرآن قال تعالى بعد توكيدها وهو قسم لعلي
ومعنوي فالعلي اعادة اللفظ بعينه وتقويته مراد به نحو جاء الزيدان ويكون بالاسماء

نحو قول الشاعر أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح وبعده
فإن ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح
ويكون بالأفعال كقول الشاعر ... ما بر إلا بر الجواد ببغلة
أنا ذا أنا ذا اللهم عفوا أحبس أحبس ... وبالحروف كقول الشاعر
لا لا أبوح بحب بثنة إنها ... أخذت على مواثقا وعهودا وقول الآخر
لا الله على إذ لا إله إلا الله ونحو قوله تعالى فإياي فارهبون فإياي فاتقون فإياي فاعبدون
قال عز الدين بن عبد السلام أتفق الأدباء أن التوكيد اللفظي لفظان العرب لا يزيد على
ثلاث وإتباع وقد يكون اللفظ مكررا بغير لفظ الأول كقولهم قالوا احبس بئس وشيطان
ليطان ورجس نجس وتابع نابع فالتابع تأكيد لفظي لا معنوي لأنه بالجائع معلوما وليست
بعده منها وأما التوكيد المعنوي فحده ابن الحاجب بقوله تابع يقرر أمر متبوعه في النسبة
والشمول وعرفه المصنف بقوله التوكيد تابع مؤكد به رفع ونصب وجر مفرد
وما يقبل وتنكير لا رمز هب البصريين منع توكيد النكرة لأن المجهول لا يؤكد وجوز الكوفيون
إذا أفاد وهو الصحيح قال ع الا لبتة وأربعة توكيد منكور قبل
وعرفه البصريون المنع شمل ... وصحة توكيد النكرة بشرط كونها موقتة
محدودة وكون التوكيد مزيلا لاحتمال المفعول وذلك نحو قولك صمت شهرا كله
وسنة كلها ومنه قول الشاعر لكنه شاذ فإن قيل ذا رجب
يا ليت عدة حول كله رجب ... وقول الآخر يا ليتني كنت صيام رضما
تحملني الذلفا حولا كلحا ... إذا بكيت قبلتني أربعا أربعا فأربعا
إذا الجمل الدهر أكلا جمعا ... والذلفا البكر قال المصنف وهو بالظاء معلوما
وحمل بئس والقبيح قلت أما النعت والعبر فيؤكد بهما أربع نوعهم انجاز سرجد مخاب
أو غير أو التصغير والتكبير بإذا قلت جاء زيد بجملة جاء خبرا أو كتابة أو رحله فإذا قلت
بشرا تبع ذلك الإبهام وثبتت الحقيقة فإن أكد مثنى أو مجموعا جمعا على وزن أفعل نحو

جاء الزيدان

جاء الزيدان نفسهما وعينهما وجوز ابن مالك ولده تثنيتهما ومنع ذلك ابو حيان
وان اجتمعا آخرت العين وجوبا نحو جاء زيد نفسه عينه ويجوز جرهما بالباء الزايدة
وامتنع ذلك في غيرهما اما كل واجمع وتوابع اجمع فيؤكد بهما لافادة الاحاطة والشمول
وتوهم اطلاق البعض على الكل ورجيء اجمع وتوابعه اذا لم تكن غير مضافة بالخلوص
الى ما تشارك فيها كما يشترك في الجملة المضاف اليها انفسها فلا يؤكد بنفسه
او عينه ورايت زيدا نفسه او عينه ومررت بزيد نفسه او عينه او جاء زيد بنفسه
او بعينه وجاء الجيش كله والقبيلة كلها والقوم كلهم والهندات كلهن ورايت القوم
كلهم وجاء الجيش اجمع والقبيلة جمعاء ومررت بالقوم اجمعين والهندات جمع واما
توابع اجمع وهي اكتع وابصع وابتع فاكتع مشتق من كتع اذا كمل واكتع الجلد اذا
اجتمع وتقبض وابصع قال الجوهري والبصع هو الجمع سمعته وبعض العرب يرويه ما ادري
ما عجته وابتع من التبع وهو طول العنق يقال بتع الرجل بالضم بتع كطويل العنق
والانثى بتعاء واذا اجتمع الثلاثة كان الاول توكيدا معنويا والباقي لفظيا ومن
العرب التوكيد كلا وكلتا متصلين بضمير المؤكد مستغنيا بهما عن تثنية اجمع وجمعاء
نحو جاء الجيشان كلاهما والقبيلتان كلتاهما ولا يؤكد بهما وبكل الا لما اجزاء فلا يقال
جاء زيد كله اذ لا يتوهم بعضه ولا تقول جاء الزيدان كلاهما ولا الهندان كلتاهما
لعدم تجزيتهما هكذا اسمعت وبعض نحاتنا مشا بخنا يرد قوله تعالى وكلاهما
فانه توكيد لضمير الوالدين اي وهما كلاهما فتامله فرع اذا اردت ان تؤكد الضمير
المتصل بالنصب او بالجر وبما لم يجز ذلك الا بعد تاكيده بالضمير المنفصل تقول
هند خرجت هي نفسها او عينها اذ لو قلت خرجت نفسها لاحتمل الموت وكذلك
خرجت عينها لاحتمل خروج العين وحمل على ذلك ما سواهما نحو زيد فاه هو نفسه
وقد اشذ نفسه خلاف ما اذا اكدت بغيرهما مما يليق ذلك نحو فاه الكلم ومررت
بهم اجمعين والكلام هنا كطويل فليتامل ومحله النحو ثم التوكيد الامور العنوية

وكلتا

الحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده

عليها والجد في طلبها تابع للمؤكد المطلوب فان كان اوراقيا عظيما لمعرفة الله
ورسوله بالعيان فالتوكيد والحث يكون بليغا عظيما فالحضرة مقرها النفوس فيذل
الارواح والمبقى فليل به حفظها بالله تعالى عزيز لا ينال الا بدمع العزيز عندك ونفوس
نفيسة فبقدر ارتفاعها تكون راحتها وبقدر بعدها والغيبة عنها يعظم مقامها
فبقدر الجد والاجتهاد تدرك المعالي كما قال الشاعر

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن طلب العلى سهر الليالي
تريد العز ثم تنام ليلا ... يغوص البحر من طلب اللآلي

وان كان المؤكد اي المطلوب متوسطا كعلم الرسوم وحروف
الغزاة فالتوكيد والحث يكون متوسطا فقد يدركه اهل الرياسة والجاه واهل الاسباب
والنشو اغلب الغلبة بخلاف القابل الاول فلا يدركه الا اهل التجريد كما هو واضح وان كان
المؤكد اوراقيا نبويا فالتوكيد والحرص فيه على قدر السمة هذه اشارة فوله تابع للمؤكد
بالرفع على النعت الاول مع المغايرة والنصب على توهم كونه من النعت الثاني مع الابرار الصالحين
والخفض على النعت الثالث مع الغالبين ويتبعه ايضا في تعريفه فقد يدركه واجتهاده
يكون تعريفه وكشف الحجب عنه وقد يتبعه بتنكير ارفاق مجاهدة وتوغله فيشكر
الحق له على قدر شغله عنه ويكون التوكيد والجد بالطلب بالنصر اي بنصرها وبذلها
للمحتوف والمكاره اولا وبالغيبة عنها ثانيا ويكون بالعيان بالذات بانعامه عليه بالله
وبالكل اي بالروح والنفوس وكل الملكة تعبد لله ولمن يعرف بالله وبالله التوفيق

باب البدل البدل عبارة البصريين ويعبر عنه الكوفيون بالترجمة والتبيين
والتكرير وحده التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فالتابع جنس يشمل التوابع الخمسة
وخرج بالمقصود بالحكم سائر التوابع ما عدا العطف بل بعد الاثبات وبلا واسطة اخرج به
المعطوف بل بعد الاثبات والمراد بالمقصود بالحكم استقلاله بالقصد وانظر الحاذي وقد
حرر المدابغي قال المصنف اذا البدل اسم مرتجل او بعل نقله جمع عرابه
فقال الاسم من الاسم الرصاك العزيز الحميد الله قراءة الجر ومثال ابدل البعل

من البعل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم

128

من الفعل ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف ويكون في الجمل كقوله تعالى امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام الخ وقوله في جميع اعرابه يفهم منه ان البدل لا يتبع ما قبله فيما سوى
ذلك من التعريف والتنكير والتذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع وضده وهو
كذلك الا في التذكير والتانيث والافراد وضده فتبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى
لنسفعا بالناصية ناصية والمعرفة من النكرة وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله واما النكرة من النكرة والمعرفة من المعرفة فواضح كقوله تعالى ان للمتقين مفازا حدائق
وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واما التذكير والافراد
واضدادهما فان كان بدل الشيء من الشيء فلا بد من المطابقة الا لمانع كما تقدم في الاية ان
للمتقين مفازا حدائق فانه منع من جمع مفازا كونه مصدرا فان المصدر لا يثنى ولا يجمع كما انه
اذا قصد تفصيل البدل لم يكن مطابقا كقول الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى بها الزمان فشلت

واما انواع البدل الباقية المبينة فيما ياتي فلا يلزم فيها المطابقة في ذلك ثم
بين انواع البدل فقال وهو على اربعة اقسام بدل الشيء من الشيء وبدل البعض
من الكل وبدل الاشتمال وبدل الغلط يعني ان البدل ينحصر في اربعة اقسام بدل الشيء
من الشيء ويقال له بدل المطابقة وبدل الكل من الكل والعبارتان الاوليان احسن لمطابقتهما
لاقتضاء الثالثة اختصاصه بما له اجزاء مع انه يقع فيما ليس له اجزاء كذات الحق تعالى كما
تقدم في الاية الى صراط العزيز الحميد الله ومثاله جاء زيد اخوك ومثال بدل البعض
من الكل اخذت المال نصفه وحقيقته ما كان مدلوله جزءا من الاول ولا فرق بين ان يكون
الثاني اقل من الاول او اكثر او نصفه وزاد بعضهم بدل الكل من البعض ومثله بقوله تعالى
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن واجاب الجمهور بانه من بدل البعض من الكل
لان الجنة عام وجنات عدن بعضها ومثال بدل الاشتمال اعجبني زيد علمه وحقيقته
ما كان بينه وبين الاول ملابسة بغير الكلية والجزئية وقيل ما اشتمل العامل عليه وعلى

الحمد لله وحده على اللزوم
على من لا نبي بعده

بعناء بكرين الاجال لا اشتمالا حقيقيا كاشتمال الظرف على المظروف تنبيه
استعمال الصنف لبعض الكل والبعض بالتعريف جائز على مذهب سيبويه تنكيرها الكلا ومعنى وأما من
قال انها ملازمة للاضافة وتنوينها للعوض فلا يجوز به جزء البيوض في الاربعة فقال
كل وبعض قد يضافان ولا يتعرفان باللام ولا يقع شيء مثل المصنف للافساد الاربعة فقال
تقول قام زيد اخوك هذا مثال لبدل الكل من الكل فتقدر الكلمة الاخيرة هذا مثال لبدل البعض
من الكل وتقدر انه لا فرق بين تقدير الاقل او الاكثر او النصف وبعضهم زيد علمه هذا مثال لبدل
الاشتمال ويشترط فيه ضمير يعود من البدل او غيره اشتمالا لهما على ما يكون بينهما بالمبدل منه اما ضمن او ما
يقوم مقامه لفظا او تقديرا فالملفوظ ما تقدم والمقدر كقوله تعالى لله على الناس حج البيت من
استطاع سبيلا فمن بدل من الناس بدل اشتمال منهم ومثال المقدر الاشتمال قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود النار وقال الناس بدل من الاخدود بدل اشتمال فيه وقال الكوفيون ان النار بدل من الضمير المقدر بين
شيء مثل لبدل الغلط فقال رأيت زيدا الفرس اردت ان تقول الفرس فغلطت فابدلت زيدا
منه يعني انك اردت ان تقول الفرس مستعدا لصيد الذكر زيد ثم تكلمت فاضفت الفرس بدل الغلط
لما بدل من الشيء الذي ذكرت غلطا لان البدل هو الغلط كما قد يتوهم والغلط انما هو المبدل منه
لا البدل وهذا هو احد الاقسام بدل الغلط ويفهم عليه نوعان الاول بدل الاضراب ويسمى
بدل البداء والثاني بدل النسيان والفرق بينهما ان بدل الاضراب المقصود هو الاول ثم ظهر
بعد ذلك القصد فاضربت عنه الى الثاني واما بدل النسيان فالمقصود هو الثاني ثم نسيت
ذلك القصد وقصدت الاول ثم تذكرت بعد قصدا ومثال ذلك خذ ثوبا كتابا فيبيع مثالا
للافساد الثلاثة فان كان القصد الامر باخذ الكتاب لكن سبق اللسان لذكر الثوب فبدل غلط وان
كان المقصود الاول باخذ الثوب ثم تبين له بعد ذلك القصد وان الصواب هو اخذ الكتاب فبدل الاضراب
ويسمى بدل البداء وان كان المقصود هو اخذ الكتاب لا غير الا انه عند ارادة الكلام والاوذهب
من الحافظة ونسي وخطر بالبال انه الاول باخذ الثوب فبعد ذكر زال النسيان وتقرر بعد ارادة ذلك
وذكر الكتاب بعد ذلك بدل النسيان من الغلط سمي بدل النسيان وعلى الجملة ذكر الاحسن

بدل الاضراب

ء الانواع الثلاثة اربعتها معها ابدل المفيدة للاضراب ومثال بدل الاشتمال ء البعل ارتضل
تمجد بر حمد الله ومثال بدل الغلط اضربت بكرا زيدا بعلمه وبدل الظاهر من الظاهر
كما تقدم والمضمر من المضمر نحو اكرمتك اياك وقيل توكيد واما المضمر من الظاهر فلم يقع نحو اكرمت
زيدا اياه واما الظاهر من المضمر فجايز اذا كان بعضا او اشتمالا او دل على احاطة فالاول نحو
اجبتني وجهك والثاني كقول الشاعر ما البيت حلى مذا عمو الثالث نحو جيتهم
كبيرهم وصغيرهم ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا والله تعالى اعلم (ا ش ا ر)
اذا ابدل اسم مراسم ء مغاير العنا. ء الذات فيتزنف مراسم العبد الى اسم الرب حيث تتحول عليه
انوار المعاني فيتقيد العبد بوجود الرب وهو مقام الوصال والاتصال بفعله الحق تعالى وصف
عبدا بوصف ونعته بنعت فيوصله بامنه الينه الامر العبد اليه فيفعله وصف العبودية
بوصف الربوبية ونعت الحدوث بنعت القدم فيعني الحادث ويبقي القديم او بعل من بعل
ء مغاير العنا. ء الاعمال فلا يرا ما على فكه الا الله وء هذا المقام قال الشاعر

اذا رايت الله ء الكل ما علا. رايت جميع الكاينات مسلما.

وهذا بداية السالكين ونهاية الصالحين وتبسمه العنا ء الصفات للمستشرفين قال الفحلب
ابو مشيشتر رضي الله عنه حقيقة البشر ايبشر خمرة الجنة للانوار الذوات والاسما.
بالاسما. بالذوات وهنا العينة ء الله عما سوا. وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي
الله عنه للرجال محق اوصافهم باوصافهم بما بعالم وذواتهم بذاته وحلمهم
والاسرار ما تجر عند عامة الاولياء اي فاذا ابدل اسمه باسمه وفعله بفعله تبعه ء جميع
تجليا ته فاذا تجلى سبحانه باسمه القابض انقبض وانقبض الوجود بقبضه واذا تجلى باسمه
الباسط انبسط وتبسط الوجود ببسطه لانه خليفة الله ء ارضه فكل ما تجلى به
تعالى يتجلى ء قلب العارف الذي هو بدل من الله ء ملكه وتحت يده ثم يتجلى ء الوجود بجلال
او جمال وهو على اربعة اقسام انواع اما ان يكون بدل امر المحو وما يبا عنه ء الكل وهو
مقام الغوث الجامع كما ان المدد كلها منه للدايرة كلها حسا ومعنى واما ان يكون بدل امنه

فعلب
بعله
محق الانوار بالانوار والا
بالاسما. والاسما بالاسما
و

الحمد لله وحده صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

في البعض كمقام الاقطاب والابدال والاوتاد والنجباء والنقباء والصالحين فانهم يتصرفون
في بعض المملكة على حسب ما ملكهم الله التصرف فيه واما ان يكون بدلا منه لاشتماله على
علوم وانوار واسرار لم توجد لغيره وهذا مقام الافراد لان الفرد اكمل من القطب الجامع في العلم
بالله قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه كان الجنيد قطبا في العلوم وكان
البسطامي قطبا في الاحوال وكان سهل قطبا في المقامات وقد يكون ذلك البدل دعوى وغلطا
فيترامى على مقامات الرجال بالدعوى والغلط وهو بعيد منها نعوذ بالله من الدعاوي العريضة
من القلوب المريضة وبالله التوفيق باب منصوبات الاسماء اي الاسماء المنصوبات
ثم عدها فقال المنصوبات خمسة عشر وهي المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف
المكان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى والمفعول من اجله والمفعول معه
وخبر كان واخواتها واسم ان واخواتها والتابع للمنصوب وهو اربعة اشياء النعت
والعطف والتوكيد والبدل قلت ذكر اولا انها خمسة عشر ولم يعد الا اربعة عشر ولعل
الخامس عشر هو مفعول ظن واخواتها ولها خبر ما الحجازية ولا ولات وان المشبهات بليس
فتندرج في كان واخواتها فمثال ما الحجازية قوله تعالى ما هذا بشرا ومثال لا قولهم لا احد
خيرا من احد الا بالعافية ومثال لات ولات حين مناص اي وليس الحين حين فرار والكلام عليها
مبسوط في محله الاشارة المقامات المنصوبات للمريد اذا قطعها وهي خمسة عشر
التوبة ثم التقوى ثم الاستقامة وهي متابعة الرسول عليه السلام في اقواله وافعاله واحواله
ثم الخوف والرجاء ثم الصبر والشكر اي الصبر في البلية والشكر في النعمة حيث انها نعمة ثم الورع
ثم الزهد ثم التوكل ثم الرضى والتسليم ثم الاخلاص والصدق وهو التبري من حوله وقوته
ثم الطمانينة ثم المراقبة ثم المحبة ثم المشاهدة ثم المعرفة وهي الرسوخ والتمكين
من شهود الحق وبالله التوفيق ثم ترجم المصنف لكل واحد فقال باب
المفعول به قلت المفاعيل خمسة مفعول به ومفعول فيه ومفعول له ومفعول معه
ومفعول مطلق وحد الجزولي المفعول الاعم الشامل للخمسة فقال المفعول

ما تضمنه

ما تضمنه الفعل من حدث وزمان والتزمه الحدث من مكان والاستدعاء مرجل وباعث
ومصاحب فالاول المفعول المطلق والثاني ظرف الزمان والثالث ظرف المكان
ويشملها المفعول فيه والرابع المفعول به والخامس المفعول من اجله والسادس
المفعول معه وبعد النصف بالمفعول به لانه هو الذي يصح وعليه اسم المفعول عند
الاكثرين وكان حقه ان يصح ايضا على المفعول المطلق لكن صار وصف الاكثرين فيذا فيد
بالذكر الاشعار به بقوله وهو الاسم المنصوب ايه فلا يكون فعلا ولا حرفا وكونه
منصوبا حكم مراحكامه ونفي ما فيه وبقيد نصبه اذا لم ينب عن الفاعل وقوله الذي يقع
به الفعل اي يقع عليه فيكون محلا للفعل الفاعل ويكون الفعل الواقع عليه حينئذ متعديا
وخرج اللازم الذي لا يجاوز شيئا ما مثل بشاليز مقال نحو قولك ضرب زيد وركب
العير اشارة الى انه لا فرق بين صيغة فعل او فعل المتعدي بزيد والبر وقع الفعل عليهما
حسا وقد يكون الوقوع معنويا نحو قيمت المسئلة وكتبت العلم وهو على قسمين
كما هو مصرح به في الظاهر وقد ذكره بقوله ضرب زيدا الخ والمضمر فمنه متصل ومنفصل
وقد تقدم حقيقتهما فالمتصل اثنا عشر اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب
فالمتكلم نحو قولك ضربني للمتكلم وحده وضربنا للمعظم نفسه او معه غيره وللمخاطب
ضربك بفتح الكاف للمذكر وضربك بكسرها للمؤنثة وضربكما للمخاطبين مطلقا مذكرين او مؤنثين
او مختلفين وضربكم للمخاطبين المذكرين وضربكن للمخاطبات المؤنثات وضربه للمذكر الغائب
وضربها للغائبة وضربهما للتثنية مطلقا مذكرين او مؤنثين او مختلفين وضربهم
للغائبين المذكرين وضربهن للغائبات والمنفصل وهو الذي يصح الابتداء به ويقع بعد الا في
الاختيار اثنا عشر نحو قولك اياي اكرمت للمتكلم وحده واياانا للمتكلم معظما نفسه او
معه غيره واياك للمخاطب المذكر واياك للمخاطبة واياكما للمخاطبين مذكرين او مؤنثين
او مختلفين واياكم للمخاطبين المذكرين واياكن للمخاطبات واياه للغائب واياها
للغائبة واياهما للغائبين مطلقا مذكرين او مؤنثين او مختلفين واياهم للغائبين الذكور

نعم الله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده

وإياك نعبد اياك واختلف في هذه الضمائر المنفصلة فقيل ايا هو الضمير واللواحق
حروف تدل على التكلم او الخطاب او الغيبة وهو مذهب سيبويه وذهب الخليل الى ان
ايا ضمير مضاف الى اللواحق وهي ضمائر ايضا وقال الزجاج انها مع ما قبلها اسماء الظاهرة
ومعناه حقيقة الشيء قال ومعنى قولهم ايالك نعبد اي حقيقتك نعبد مشتق
من الاية بمعنى العلامة وهو بعيد وقيل ايا عماد والضمير ما بعدها وهي كحرف زائد
فائدة ما يعرف به المفعول به انه يصح ان يجعل مبتدأ ويخبر عنه باسم مفعول تام
من لفظ فعله نحو قولك ضربت زيدا فتقول زيد مضروب ويجوز حذف المفعول به
اذا دل عليه دليل او اراد حذفه للعموم ويجوز حذف ناصبه اذا عمل وقد يكون حذفه
ملتزما والله تعالى اعلم (الاستعانة) المفعول به هو الذي تحقق فيه وكل فيه فاعل وبالله
قد غلب عروجود ووجود فعله فهو مفعول به في كل ما يفعل ويذر ليس له عن نفسه
اخبار ولا مع غير الله قرار بفعله بالله وتركه بالله فمثل هذا لم يبق عليه ميزان ولا
يتوجه عليه عتاب اذ هو نائب عن الله في فعله وهو عين من عيون الله ولا وصم البشرى
مغطى عنهم ومضروب بنور الفقد والى ذلك بشير ما ورد من قولهم الشاهد ان تكون غير الاسم
اي غير المسمى وقولهم اما انت غير من عيون الله ومن ذلك قول سيدنا عمر رضي الله عنه
للرجل الذي شجه على كرم الله وجهه والذي يصيل على شجتك اما انت غير من عيون الله
بعد ان سأله عن سبب الضربة فقال راينه مجاورا فما لواه فسألني ما سمعت منه فضربته
وورد عن بكر فضيت اخرى انا لا افيد من وزعة الله والوزعة كبراء الجيش الذين يشوون
بين صفوف الحرب لتعديلها وتمهيدها وذلك اشارة منهم الى رجال القبضة المتصرفين
بالله الامناء على اسرار الله في خليقته وملكته وهم المحبون الذين ورد فيهم ما اذا احببته
كنت وقال المضاف هو اسم المنصوب بحرباة المقادير عليها بقوله تعالى ولا
اختيار الذي يفوه به العدل من الله هو الذي لفعله وسببه من سيوفه ينتقم به من اعدائه
اذا شاء وتصوغ فسميرها هو معروف الحضرة لنبع عباده او اقامة الحجة عليهم

بالاقرار

ء الانذار ومضر خفيف وهو كنز من كنوز الله ضرب به على خلقه فهو مستور تحت استار
البشرية حتى يلقى الله وبالله التوفيق باب المصدر الصواب في
التعبير بالمفعول المطلق انه هو الذي ينصب دائما وأما المصدر فقد يكون مرفوعا
نحو ضرب ضرب شديد ومجرورا نحو عجبت من ضرب شديد بخلاف المفعول المطلق فلا يكون الا
منصوبا والعذر له انه لما كان الغالب لا يكون الا مصدرا عبر عنه بالمصدر وأما ما ورد
منه غير مصدر فانما هو من باب النيابة عن عامل يأتي ولذا عرفه بعضهم بقوله المفعول
المطلق هو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه او معناه فالاول نحو
ضربته ضربا والثاني جلست قعودا او احترز بالفضلة من العمدة نحو كلامك كلام حسن
وكان جلوسك جلوسا فانه مصدر غير مفعول مطلق وعبر بما يعم شاء بقوله اسم يؤكد
عامله او يبين نوعه او عدده ويبين مخبرا لا حالا وعرف المصنف المصدر الذي يكون
مفعولا مطلقا بقوله وهو الاسم المنصوب الذي يجيء تالية لفعل من لفظه نحو
ء تضربه ضربا بضرب فعل يفعل فيما واكرمه اكراما وهو على تصحيح بعضهم
ومعنى قوله او بوافقه بعيد فهو بعض نحو قعدت قعودا مثلا ومثل وكلم الله موسى
تكليما وارد ان معنى يعده دو لفظه فهو معنى نحو جلست قعود وقمت وقوفا
قلت انما سمي الاول لبعض الاتحاد المصدر مع عامله في اللفظ الدال للمعنى
واما الثاني فلما اختلفا لفظا واتفقا معنى سمي معنويا وهذا مبني على ان العامل في الثاني
الفعل المذكور وجعله كثير من النحويين منصوبا بفعل مقدر من لفظه فيكون لفظيا فيندفع
هذا القسم المعنوي وعلى تقدير ثبوته فهو من باب النيابة عن الاصل الموافق للفظ
الفعل فحينئذ فالمصدر المفعول المطلق ينوب عنه اشياء فمن ذلك وبعض
مضاف اليه المصدر نحو قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل ولا تقول علينا بعض الاقاويل
وكذلك العدد نحو ياجلد ومثاني جلدة واسماء الآلات نحو ضربته سوط الصفات
نحو واذكر ربك كثيرا اي ذكرا كثيرا ومنه مكانا منها رغدا وقيل حال من مصدر الفعل

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده

المفعول منه ايّ فعلاً حالة كون الآكل رغداً وانكر شرح الشيخ عبد القادر بغداد استوفى المسئلة
نكماً وشرحاً تنبيه هذا (اول) المصدر هو الاصل للفعل والوصف فيهما
مشتقان منه على التحتاني والثاني الناصب للمفعول المطلق اما فعله او مصدر مثله نحو جاء
جيشهم جزاؤكم جزاء موفوراً او وصف نحو انا ضاربات صبا الثالث المفعول المطلق قد يفيد
ثلاثة اما ان يؤكد عامله نحو ضربته ضرباً او يبين نوعه نحو سرت سيراً حسناً او عدده نحو
ضربته ضربتين او ضربات الرابع يجوز حذف عامل النوعي والعددي دون التوكيدي
قال في الخلاصة وحذف عامل المؤكد امتنع وفي سواه لدليل متبع.

واعترض عليه ولد بدر الدين بالمصدر النائب عن فعله كقوله تعالى فضرب الرقاب جاز التقدير
جاء زيد ضرب الرقاب فقد حذف مع كونه مؤكداً لعامله قال المكودي واعترض عليه
متجدد ورد ابو اسحاق الشاطبي بان المصدر النائب عن فعله ليس من المؤكد لعامله بشيء
بل هو نائب عنه وقائم مقامه في الدلالة على المعنى فلا يلحق ذلك الفعل اصلاً فاعرفه نفيساً
قال ابن غازي رحمه الله وكتب بعض الاذكياء شرح الشارح قول الشاعر
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
والبازل الجمل الكبير الذي بلغ خمس سنين وسمّا بالكثير والقناعيس الفحول الغليظ وهو
مثال لم يعترض على الاكابر ولم يبلغ مبلغهم والله تعالى اعلم (الاشارة) المصدر ما صدر
عن الحق وانوار تجلياته واسرار ذاته وهو الاسم المنصوب بما نصب من الكائنات
ليعرف بها ويشهد فيها بما نصبت الكائنات لنراها بل لترى فيها مولاها وقال
صاحب العينية ما وصافه والاسم والمائز الذي هو الكون عين الذات والله جامع
وقال فيها ايضاً هو موجد الاشياء وهو وجودها وعين ذوات الكل وهو الجوامع
والجامع هذا ويكتسب نصب الفعل ثالثاً بفعل الشريعة والطريقة والحقيقة
فتشتغل النفس اولاً بافعال الشريعة حتى تزكو بها وتذوق حلاوتها وتشتغل القلب
ثانياً بافعال الطريقة فيتخلى من الرذائل ويتحلى بالفضائل وتشتغل الروح ثالثاً

بالعلوم

بيان العددي

بالعكوب ع بحر الغما يا حتى تستمر معها ويرسخ فد متعلق شهود انوار بطوا سرارها
وهو ايما مدرم الكاينات على قسمين قسم غلب معنا، على حسه وصار معنويا كالملكة
والعارفين من بني آدم، وقسم غلب حسه على معناه كالجمادات والحيوانات، ويلحق بهم
قوم غلب حسه على معناه، وشهوته على عقله من بني آدم، وهم المنهمكون ع الغفلة المنكبون
على الدنيا بالكلية وإذا كملت بصيرتهم وانتعشت دايرة حسهم قسم مسجونون بحبها تم
محصورون ببعد هيكل ذاتهم عياذا بالله من حالهم قال بعض العارفين الخلق ثلاثة قسم لم يعقل
بلا شهوة وهم الملكة وقسم لم شهوة بلا عقل وهم البهايم وسايرالحيوانات، وقسم
لم عقل وشهوة وهم بنو آدم، فمن غلب عقله على شهوته كان كالملكة او افضل ومن غلبت الادنى
شهوته على عقله كان كالبهايم او اضل وما شرع الله وكرسله الا لمجاهدة شهوته
فمن جاهد نفسه وخالفها حتى ملكها وقهرها كان اشرف من الملكة اذ لا مجاهدة لهم
فلا تكمل مشاهدتهم كمال الادمي وبالله التوفيق باب ذكر
الزمان وما فيه من الليل، هذا هو الثالث من الجاعيل وهو المجعول فيه وتشبيه البصريون
الضرب وهو في اللغة الوعاء، وحده بعضهم فقال هو ما ذكر فضلة للمرفوع فيه وانتصب
زمان مخلفا او مكان مبهم او ما دل عليه مادة عامله وعرفه المصنف بعض خواصه
فقال فيه الليل هو ادم الزمان اي بمعنى اكثر او محتط النسور اي يعقل او تشبهه
بتقدير مع في الدالة على الظرفية ولبعض المرادات مقدرة فيه او كانت
هناك وحذفت لان هذا النوع يقال فيه منصوب على اسقاط الخافض وهو غير مطرد
الا مع ان وكي وليس من هذا الباب وانما المراد الكلمة تضمنت وقوع شيء فيها
ثم عند الضرورة يقال نحو اليوم كنت له تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واليوم ثم هو الملك واليوم
عند العرب من طلوع الفجر الى الغروب ومثله النهار وروي هو الشمس بمعنى ان ما بين طلوع الفجر
وطلوع الشمس ليس من الليل ولا من النهار والبلة وهي من غروب الشمس الى طلوع الفجر
وغدوة وهي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقيل من طلوع الشمس الى وقت الضحى

للنبي صلى الله عليه وسلم
لي من لا نبي بعده

ويقال لها الغدوة وقد مدح الله تعالى اهل الصفة بقوله يدعون ربهم بالغدوة والعشي
يريدون وجهه اي يذكرون الله فيهما وفي حديث الغدو بين اذان اول
النهار واخره اكبط ما بينهما وفي حديث اخر ذكر الله بالغدوات والعشي افضل من
حطم السيوف في سبيل الله اهـ والبكرة وهي اول النهار وهي قريبة من الغدوة وتسمى
بالتشوير اذا لم تزد به سحر يعني بعينه وآثار ذلك لكن لاجتماع هم به للعمل
والتعريب وهو ثلث الليل الى الفجر وقد وهو اسم لليوم الذي يلي يومك وعتمة
وهي ثلث الليل الاول من مغيب الشفق وسحر وهو اول النهار كالغدوة ومساء
وهو ابعد زوال الى الغروب وابدا وهو ما يستغرق الزمان المستقبل ان امد وهو قطعة
من الزمان مبهمة وحينا ووقت وهما متقاربان ومعناها قطعة من الزمان مبهمة قد يحلف
لا يكلم فلانا امدا او حينا او وقتا لزمه سنة احتياطا كما قال خليل وسنة بحيرة
وعصر ودهر وما شاكله مما يدل على الزمان او اضيف اليه وان لم يحز زمانا للكل وبعض
نحو سرت كل اليوم او بعض اليوم ونحو ذلك وشهر اسم للمدة وهو اسم للقمر لليلة
ثبت له صورة والحدود محصورة بحساب المنجم وهو ما له صورة كالدار والمسجد
والعراق والشام ونحو ذلك فانما تنصب على الظرفية وانما تنصب على اسقاط الخافض المنصوب
بتقدير في اي بتضمين معنى كما تقدم وخرج ما لم يرد على معنى في نحو ذرته مكان زيد فانه مفعول
به غير الستة الجهات الست نحو امام وخلف وقدام بمعنى امام ووراء بمعنى خلف وفوق
وتحت ويمين ويسار نحو جلست امام الخليفة خلفا الساربة فوق البساط تحت السقف
يمين المحراب يسار الباب قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وكان تحته كنز لهما وتماه وراءهما
ملكا تراوغ كوكبها ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ويلتحق باسم
المكان ما اشتمل عليه او ابهما كبريد وبريخ وميل وان كانت محدودة وكما تقدم
معبر ومن المنجم عند لما قرب من المكان نحو عندي معاذ الغيب فعند منصوب
بالاستقرار لانه خبر مقدم ومع لمكان الاجتماع وهي ملازمة للاضافة وقد تنون

فتحصل

وتنصب على الحال نحو جاء معا وجاء وحده ومعا قال الشاعر

ولما تعرفنا كان وما الكلا الحول اجتماع لبثنه ليلة معا وإذا وحده للمكان و
الماضي وبلغة للمكان الواجد وهنا اشارة للمكان القريب وقد تتقدمها التنبيه
وإن أريد البعيد لحقته كاف الخطاب دون لام نحو هناك وتوغ لا نحو هنالك ابتلى المؤمنون
وثم اسم اشارة للمكان البعيد قال تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما و
ملكا كبيرا وقد تدخل عليها ثم راء ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وما اشبه ذلك من الالفاظ
الدالة على المكان المبهم كجانب وناحية ويدخل فيه ما صيغ من المصدر وان كان مختصا
كمقعد ومجلس ومرمى يشترك ان يعمل فيه مشاركة بالمادة كقوله تعالى وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع ونحو ذلك وهو يصلح للزمان والمكان تقول قعدت مقعد زيد
اي مكانه او زمان قعوده واعلم ان الضمير على قسمين متصرف وغير متصرف
فالمتصرف هو الذي يخرج عن الضمرية الى العاملية والمعمولية والابتداء والخبر كالياء والتاء و
نحوهما تقول انجبني يوم وليتني ليلة مباركة وانجبني غدا وصباحا حلس
ومساء كما بارد وعشاء مباركة وغيرهم يسمونه الذي لا يتصرف فنسم لا
يخرج عن الضمرية فلا نحو فلا وهو تقول ما فعلته فلا اي فيما مضى من الزمان وكما
افعله هو بعينه الا ان يكون الواو اي فيما يستقبل من الزمان وقسم يخرج عن
الضمرية الى ما يشبهها وهو الجار مثل الا الجار مع الضمير والضمير وهو ستة ضرب قبل
وبعد ودون وعند ولدن والعوض بمعنى عند ولدن لان تدل على الاتصال والالتصاق
دون عند وينقسم الضرب ايضا الى منصرف وهو الذي يدخله التثنية والى غير منصرف
وهو الذي لا يدخله ذلك كمعاذ اذا اريد به سعد بن معاذ بعينه وقد يكون الضم مبنيا على
الكسر كمعاذ اذا اريد به البيت الذي قبل يوسف وقد يجذف الضمير وينوى عنه المصدر
تقول جلست قرب زيد مكان قربه وجئته طلوع الشمس وصلوة العصر اي وقت طلوع
الشمس ووقت صلوة العصر وهذه الخلاصة وقد ينوى عن مكان مصدر وذا بعض الزمان يكثر

تنبيه الضرورة كلها مذمومة الا ضرورة الانفاق وحدها. قاله ابن عبد البر في شرح الجمل والله تعالى اعلم قال الشارح اعلم ان الوجود المتجلي به كله ضروري واول للاسرار المعلنة ولذلك قال التستري لا تنظر الى الاول. وخض بحر المعاني لعلك تراني. وانا داخل كل الاول والاول غير المعاني اذ لا تشبيه في الوجود ولذلك قال ايضا انا نقطة مرتفعة بعد الاول. وانا داخل كل الاول اول. والكون كله كثلجة والثلجة كما هو معلوم جامدة وباطنها ماء مايع كذلك الكون ظاهره كون كثيف وباطنه سر لطيف. كما ان كون وحقيقته يكون. وبه كذلك قال الجنيد في عينيته رضي الله عنه

وما الكون في التمثال الا كثلجة. وان لها الماء الذي هو نابع.

فما الثلج بالتحقيق غير مائه وغير ابيه حكم عنا الشرائع. وقال العكب ابن شبيش رضي الله عنه مخاطبا الوارث ابا الحسن رضي الله عنه يا ابا الحسن حد بصر الايمان تجد الله في كل شيء. وعند كل شيء. ومع كل شيء. وقبل كل شيء. وبعد كل شيء. وفوق كل شيء. وتحت كل شيء. وظاهر على كل شيء. ومحيطا بكل شيء. بقرب هو منه وبحيطة هي نعته. وعد عن الصفية والحدود والاماكن والجهات. وعن الجهة والقرب والمسافات. وعن الدور بالمخلوقات. واعلم ان الكل بوصف الاول والاخر والظاهر والباطن هو الله ولا شيء معه. وهذا الذي على ما عليه كان في قوله وعد عن الصفية الخ ليجاوز عن الصفية فلا تعتقد ان الحق مضروب بالشيء. او محدود بشيء. لان الضرب غير المضروب والذات العلية عن كل شيء. واحاطت بكل شيء. ومحت وجود كل شيء. وهي الحكم كيف يجتمع الحق تعالى بشيء. والذي يجتمع به هو فيه ظاهر وموجود حاضر وقوله عن الدور بالمخلوقات اعلم ان الاسرار اللطيفة الباقية على كثرتها لا تنفد انما محيطة بالانوار التي وقع التجلي بها وداثرة بها لكن لما كانت هي عينها ومتدفقة منها ظل الكل بحرا متصلا زاخرا منكبضا. وصار الدائر غير الدار عليه ولذلك قال وامحق الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر والباطن اذ لا يخرج شيء عن هذه الاسماء الاربعة

نعم

وقوله

وهو اول كل شيء والظاهر في كل شيء وهو هو هو الاول بشير
به الى الوجود الاول الازلي قبل التجلي والثاني الى حاله بعد التجلي والثالث الى حاله د
بعد كمي هذا التجلي والاظهار بقبل الاخر بحدوده وجوده وظهوره وهو المعبر عنه
بالاخرة وقال بعض العارفين بهذا المعنى الحق تعالى منزه عن الاين والجهة
والكيف والمادة والصورة وعن ذلك لا يخلوا منه اين والمكان ولا كيف ولا جسم
ولا جوهر ولا عرض لانه للطبعة سار في كل شيء ولنوراينه ظاهر في كل شيء ولا احاطة
واحاطته متكيف بكل كيف غير متقيد بذلك الكيف ولا يدرك ولا يشهد وهو اعمى
البصيرة محروم ومشاهدة الحق تعالى اعم ولا يفهم هذه الاسرار ويذوقها الا مرجع
الرجال وخدمه وقبل التراب مرتخا قدامهم ومن لم يقدر على هذا فليسلم للرجال فيما مزوالله
واشاروا اليه . الم تر الهلال فيسلم . لان الاسرار تدرك بالابصار .
ولله در ابن العارض رضي الله عنه حيث قال .

ولا تلمه كيف شئته كم ونسه ، بحيث استفاض عقله والتبرج ،
فتم وراء النقل علم يدق عن ، مدارك ارباب العقول السليمة ،
تلقيته مني وعني اخذته ، ونوسي كما نتلو مرعكل مدة ،

واذا انتزلت الى عالم الحكمة وهو التشريع وجدت الضر وما متجاوزة به الحد والعلو على
حسب مضر وبها انشاء حاكمة اوامرة اوامكنة فالانشاء تعلم بشرف الارواح فان
كانت الروح عارفة بالله مكاشفة لاسرار الذات كان البدن الذي احتوى عليها عليما شريفا
يقتبس من انوارها الاسرار ويتبرك به حيا وميتا ويزدحم الناس على قبره ويستشفى
بتراب وان كانت عالمة باحكام الله كان بها شرف دون ذلك وكذا ان كانت حاملة لكتاب الله
كان لها شرف دون الشرف عامة المومنين وان كانت الايات لها كان جسدها جيفة
لا قدر له ولا قيمة واما الازمنة فتعلم بقدر ما يقع فيها من الطاعات والاحسان كليلة
القدر والليلة العشر وبوم عرفة وايام العشر وبوم عاشوراء وليلة المولد لانه ظهر

نعم الاجر على الله و
على من لا نبي بعده

فيها سيد الوجود فالارض تتابع لمضروجه بالشرف وغده ولذلك كانت اوفات
العام بعبر كلها ليلة القدر لانها كلها عند عظمة لاشتمالها على العبادة الكبيرة
وهي شهود الحبيب والقرب منه وبه ذلك يقول الشاعر

لولا شهود جمالك ما كنت ارضى ساعة بجبلت ما ليلة القدر المعظم شانها
اللاذ اعمرتها بك اوفاتي . ان الحب اذا تمكن في القلوب . والحب لم يحتمل ميقات .

وقال . اخر وكل الليالي ليلة القدر ايدا كما كل ايام اللقاء يوم جمعة .

وكان الشيخ المرسي رضي الله عنه يقول نعم والحمد لله اوفاتنا كلها ليلة القدر لان عبادتنا
التي نعمرها اوفاتنا كلها فكرة واعتبار وشهود واستبصار وفكر ساعة افضل من
عبادة تسعين سنة كما في الحديث وكذلك الامكنة تعظم بقدر ما يقع فيها من الطاعات
كجبل عرفة والمساجد الثلاثة ثم المساجد الباقية والزوايا وخلوات الاولياء .
وعود لما عظمته الشريعة وعند العارفين الاماكن كلها عرفة لان الاماكن تتشرف
بهم . وتطيب بحضورهم . وبه ذلك قال شاعرهم

وصقيل له بكل وقفة على بابه فدعادت الف حجة .

اي وصقيل اليه بالوصول اليه والوقوف بباب حضرته وقفة تعدل الف وقفة بعرفة
المحسوبة وهذا كما قال الاخر كل وقت مرجب . فذره كالف حجة .

ويتحرك بسلا هذا تفضيل ايات القرآن بعضها على بعض وذلك على حسب ما تدل عليه
من تعظيم الربوبية وكشف حجابها وكذلك تفضيل الاذكار في هذا المعنى وتفضيل بعض
الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم على بعض بحسب ما تدل عليه من تعظيم الرسول وتمجيده
صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق باب الحال هذا هو الخامس من المنصوبات
والحال في اللغة هيئة الانسان وتطلق على الزمان الذي هو الماضي والمستقبل وروح
الانسان وما يعتريه من فرح وضده وهو يذكر ويؤنث يقال الحال حسن وحسنة
وخفيفة وصفة فضلة منتصب مفهم هيئة حال كذا وقال ابن الحاجب هو الوصف

الفضلة

اللهم صل على سيدنا محمد

الفضلة المسوق لبيان هيئة صاحبه وعرفه المصنف بقوله الحال هو الاسم
اي فلا يكون فعلا وحده ولا حرفا ويكون جملة في تاويل الاسم المنصوب بفعل او شبهه
خرج به الوصف المرفوع والمجرور وساير التوابع المفسر لما انبهم اي جهل خرج
به ساير المنصوبات من الهيئات خرج به التمييز لانه يفسر ما انبهم من الذوات
ونقل الراعي عن شيخه سمعت انه قال قول النحاة لما انبهم في حد الحال والتمييز
منقود عليهم لم يوجد في لغة العرب والصواب استبهم لان انفعل مختص بالعلاج والتاثير
في الغالب يقال عجنت الدقيق فانعجن وضربت فلانا فانضرب وقد يكون لغير العلاج كانصرف
ويكون الحال من الفاعل نحو جاء زيد راكبا ومن المفعول نحو ركبت الفرس مسرجا ويحتملهما
نحو لقيت عبد الله راكبا وما اشبه ذلك من الامثلة ويكون من المجرور بالحرف نحو مررت بهند
جالسة ولا يكون من المضاف اليه الا اذا عمل فيه المضاف نحو اليه مرجعكم جميعا او كان جزءا
من المضاف نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا او مثل جزءه نحو واتبعوا ملة ابراهيم
حنيفا وهو مبني على ان العامل في الحال هو العامل في صاحبه فان كان المضاف الاول غير
عامل في الحال لزم ان العامل في الحال غير العامل في صاحبه وهو غير جائز واما ان كان جزءا او
مثل الجزء فلما كان يصح اسقاط الاول صار كانه عامل فيهما الا ترى انك تقول ونزعنا ما فيهم
من غل واتبعوا ابراهيم حنيفا فيصح الكلام ويأتي الحال من المبتدا ومن الخبر الا ان مجيئه
من المبتدا ضعيف قاله الشيخ السنوسي في شرح عقيدة الجزايري ولا يكون الحال الا
نكرة فان عرف لفظا اعتقد تنكيره معنى نحو وحدك اجتهد اي منفردا وادخلوا الاول فالاول
اي مترتبين ولا يكون الا بعد تمام الكلام اي بعد اخذ الفعل فاعله والمبتدا خبره لانه فضلة ومن
ثم قيل انه لا يأتي من المبتدا ولا يكون صاحبها الا معرفة اي غالبا لانه محكوم عليه بالحال
ولا يصح الحكم على المجهول الا بمسوغ منها تاخره عن الحال نحو قول الشاعر
لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل اي لمية طلل موحش والطلل ما شخص
من الديار بعد خرابها وانتقال اهلها عنها ومنها تخصيصه بالوصف كقوله تعالى

على ضعف مجيء الحال من

فيه ايقوف كل امر حكيم او امر عندنا او ينتفع عليه بفي نحو قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم او نفي نحو قول الشاعر

لا ريث قراح الى الاجمال يدعو الوغا مخمو مالجمل والاجمال التاخر والوغا الحرب والجمل بكسر الجيم الموت او استعدها كقول الشاعر

يا صاح هل حم عيش بعد ما قد تري لنبعد الحذر ابعادها الاملا

ليبا صاحب هل قد رعيش بعد ما تحذر تاخير الامل بل لا عيش بعد ما تشمر وتزود واجعل الموت نصب عينيك يصح او ينبغي عليك. وغير الغالب وهو اتيان الحال والنكرة بلا

فهرس هيئة الصلاة الفقه الصحيح بالاهام المريض واختلاف الائمة الكتلاثة ذلك

مسوغ فوله في الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وصلوا رجال قياما واخذ الشافعي بهذا الحديث لانه الاخير فعله عليه السلام وقال ابو حنيفة يجلسون معه اخذا بالحديث الصحيح انما جعل الامام ليؤتم به ثم قال اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون الحديث واما المالكية فلما رات تعارض الحديث لم ياخذ باحد منهما الا ان يشتد وا العذر والله تعالى اعلم (الشارح) الحال عند الصوفية وارد يرد على القلب من كشف اسرار الذات وانوارها فتد تهتز الروح وتهيم وتسكر ويظهر ذلك على الجوارح فيهتز الامرد بشكله البدن ويقال فيه الوجد وربما وقع صاحبه المهالك وهو لا يشعر وقد حكي ان الشبلي اخذ حالته موضع مغصبة فيه بقية فصب فلما وقع عليها بعد خلته به رجله فرد لك وقد مات كثير من الصوفية بالحال وقد اشار الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الى شيء من ذلك حيث قال

فقل للذي ينفي عن الوجد اهله اذا لم تذق فيما نشاب الغور عنا.
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا نهض ترفض الاشباح يا جاهل المعنا.
اما تنظر الكون المغيض بانه اذا ذكر الاوكان حزنا الى المغنا.
يعرج بالتغريد ما يعتاده فتهتز ارباب العقول اذا غنا.
ويرفض الافعام شوقا الى اللقا فتصغي الاعضاء بالحس والمعنا.

كذلك

كذا روح الحبيب يا فتى ... تهزها الاشواق للعالم الاسنى
انلز معها بالصبر وهي مشوقة ... وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى
فانا اذا حنا وطابت قلوبنا ... وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فيا حادي العشاق في واحد قفا ... وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا
وضر سكرنا بالسكر حتى نودنا ... وان انكرت عيناك شيئا فسامحنا
فلا تلم السكران في حال سكره ... فقد رفع التكليف عنا سكرنا

وبعد الحال المقام وهو السكر والكمال فيه بالخروج من السكر الى الصحو فتصير الروح وتسكر بمقام الدنيا بعد ما كان عند سليمان مقتدرا وبهذا المقام قال الجنيد رضي الله عنه ما الذي نحن فيه لو ان الصوفي لم يظهر عليه شيء فقرا وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ومنهم من يبقى في الحال بعد تمكنه من الشهود فيكون فيه الاحوال كما تقدم عن البسطامي الا ان صاحب المقام يؤمل للاقتداء والاقتداء بخلاف صاحب الاحوال فلا يقتدى به في حال سكره وقل من ينجو عن هذه الصفة وتزيينه كحال ابليس. وقد حكي انه كان يجلس المريد راس اسجاد ورجله بين يديه فاذا نام تحته فهو السير على ثم عمل ثم حال وهو الذوق ثم الشرب والسكر ثم المقام وهو الصحو وبقال الاحوال مواهب والمقامات مكاسب وكسبها هو تقدم الاحوال عليها كما تقدم انتهى وكون الاحوال مواهب يعني بعد التجرد بجلبها كحرق العوايد وحضور حلق الذكر والسماع مع تفرغ الباطن من العلايق وقد تكون الاحوال كلها نيتة اما نفسانية وشيطانية فبارادة الله تعالى قد يجذب بوجه لقوم فيفكهون الليل والنهار وافيه لقوم غايبون عنهم والاحوال الربانية هي التي تنشأ عن ذكر الله والفكر في انوار وعن سماع ما يجري الى الحق وقد تنشأ عن سماع الشعر اذا كان عارفا بما يجري به مراتب كل الى الحق كما وقع للرجل الذي سمع القايل يقول

اذا العشر دون شعبان ولت ... فواصل شربك ليلا بالنهار

ولا تشرب بافداح صغار بقد ضاق الزمان على الصغار

بعضها على وجه مذهب الى مكة فبقي فيها مجاورا حتى مات رضي الله عنه فقيل
انه العمر اذا ذهب جله فقد قرب الرحيل وضاق الزمان على العبادة الصغرى فطلب الموضع
الذي تكون فيه العبادة كبرى فشمر عن ساعد الاعمال وهذا الرجل كان من العلماء المجتهدين
ولو كان من العارفين لعلم ان الذهاب الى مكة بل عبادة القلوب مضاعفة باضعاف كثيرة
في اي موضع كانت ولذا قال بعضهم الذرة من اعمال القلوب افضل من امثال الجبال من اعمال
الجوارح وقال عليه السلام ركعة من عالم عالم بالله افضل من الف ركعة من جاهل بالله ذكره
في الجوامع ولنرجع لما كنا بصدده من الاشارة فنقول الحال هو الاسم اي الوصف القائم
بالذات مرتبة ومحض فضل المنتصب للمريد بالسير من تقييم من حال الى حال ومن مقام
الى مقام فاول الاحوال وارد الانتباه فينتبه من نوم الغفلة والتغيض الى حال الجد
والتشمير ثم وارد البغتة فينتبه من نوم الغفلة الى حال الذكر الدائم ثم وارد السير
فيتجرد من العلائق لتشرق عليه انوار المعارف ثم وارد الوصال فيمزج من سكر الاكوان
الى شهود المكون وقد اشار بالجمع الى بعض هذا فقال ليرد عليك الوارد لتكون به عليه
وارد او رد عليك الوارد لتتسلم من يد الاغيار وتجرد من رق الاثار او رد عليك الوارد
ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء شهودك فالجمع لما انسم من مقامات الرجال وما كمن في
سرائرهم فما كمن في السرائر كظهر في شهادة الظواهر نشوء عما جنته الاعمال لتشوف
وارد اتاك الاحوال فتركاتنا احواله صافية موافقة للشريعة المحمدية علما وعملا باطنه صافية
لا تخليط فيه وتركاتنا احواله كدرانية مخالفة للشريعة المحمدية علما وعملا باطنه كدرانية
لا صفاء فيه فصفاء الظاهر صفاء الباطن وتخليط الظاهر وتخليط الباطن فانظر
الاواني الاباسكر والاحوال الصافية تظهر لنا بحسبها على صاحبها الوارد الرباني فتسمر
احواله السنية فيعقبه الزهد والورع والخشية والعفة والرزانة والحياء والسكينة
والوقار والتواضع والسخاء والكرم وغير ذلك من الاخلاق الحسنة والشيم الذكية والموارد

النبهاني

النفسانى والشيطانى تعقبه الغفلة والغباوة والبغضة والتكبر والترفع على الناس
والرغبة فى الدنيا والجاه وغير ذلك من الاخلاق الذميمة وهى التى لاتزول بالذكر الا بتعلم
ثمرته فليس المراد من التحلية بذا الامكان وانما المراد منها وجود الاثار وزاد
فى الخلاصة وصاف الحال الغوثية الانتعال والاشتغاق فقال
وكونه منتعلا مشتغلا بغلب لكن ليس مشتغلا. وقالت الصوفية انما تسمى
الحال حالا لتحولها وانتقاله فالحال لابد له لصاحبه وانما هو عارض منكر على القلوب
غيب المعارف وعلم الغيوب والاسرار والكشوفات والانوار واذا اودع ما فيه اقلع فلا
تكن مغرورا به بل استغفر بالله عن كل شئ. وليس يتعبد عنه شئ. وهى الحكم لاتكلين
بقاء الواردات بعد ان بسكتنا انوارها واودعت اسرارها فلك الله عنا عن كل شئ. د
وليس يغيب عنه شئ. فكر بعبد الله بالعلة ولا تكر بعبد العال بالعلة الا يغنى ومعنى
اشتغاله عند دعه كلية واستجلابه بشئ. بحر كما تقدم وبالله التوفيق
باب التمييز هذا هو السادس من المنصوبات ويقال فيه التمييز
والتمييز والتفسير والمفسر والتبيين والمبين وهو فى اللغة مصدر ميزت الشئ اذا
فسرته وبينته وفى الاصطلاح ما قاله المصنف التمييز هو الاسم المنصوب المفسر
لما انبهم من الذوات اى اومن النسب فخرج الحال وقال ابن مالك التمييز كل نكرة فيها معنى
من الجنسية رافعة لابهام جملة او مفردة باضافة او شبيه بها نفرا ومقدارا ونوعا
تشمل الاضافة ثم مثال تمييز النسبة وهو الذى يقع بعد الجملة وهو على اربعة
اقسام وانما محول عن الفاعل نحو قولك تصبب زيد عرقا اى انعدر والاصل تصبب عرق زيد
وتفقأ بكر شحما اى امتلأ وقيل تشقق يقال تفقأ الشحم عن بطنه اى تشقق والاول
اقيس والاصل تفقأ شحم بكر وكعب محمد نفسه صلى الله عليه وسلم والاصل كانت نفس
محمد صلى الله عليه وسلم اى صارت كهية يقال كاب الشئ يكيب كهبا وكيبا واما
عدل عن الاصل الى التمييز لان الاسناد بعد الاجمال مرقاة الغفلة لان النفس اذا سمعت

...لله وحده صلى الله وسلم
...من لا نبي بعده

شيئا مجملا تشوفت الى بيانه فاذا فسر لها وقع منها اي موقع فاذا قلت تصبب زيد
بقيت النفس متشوفة ما الذي تصبب منه فاذا قلت عرقا عرفته وهكذا الباقي
واما محول عن المفعول نحو غرست الارض شجرا ومنه قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والاصل
غرست شجر الارض وفجرنا عيون الارض واما محول عن المبتدا نحو انا اكثر منك مالا والاصل
مالي اكثر واما غير محول عن شيء نحو زيد اكرم الناس رجلا ورد بعضهم تمييز النسبة
الى تمييز الذات وهو تمييز المفرد وهو ظاهر المصنف ووجهه ان قولك طاب زيد يفهم
منه انه طاب منه شيء ثم بينته بقوله نفسا واذا قلت غرست الارض يفهم منه
ان شيئا غرس فيها وهو مبهم ففسرته بالتمييز وكذلك انا اكثر منك يفهم منه ان شيئا اكثر
منه ثم بينته بالمال وهكذا فيرجع التمييز كله لتمييز الذوات كما قال المصنف انظر
شرح الشيخ على بركة ثم ذكر تمييز العدد وهو من قبيل تمييز المفرد اتفاقا فقال واشتريت
عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة ومنه احد عشر كوكبا ويلحق به تمييز المساحة
نحو قولك ملكت شبرا ارضا وجريدا نخلا وتمييز المقادير كرطلين عسلا ومنوين تمرا
واردبين قمحا وزق عسلا ومنه قوله تعالى مثقال ذرة خيرا واما قول المصنف وزيد اكرم
منه ابا واجمل منه وجها فهو من تمييز النسبة المحول عن الفاعل والاصل زيد كرم ابوه
وجمل وجهه وقد تقدم الجواب عن المصنف ان الجميع يرجع لتمييز المفرد ثم قال ولا يكون الا نكرة
يعني ان التمييز لا يكون الا نكرة لان لفظ التنكير يفيد المقصود فلا يتكلف التعريف واما قول
الشاعر رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
فال فيه زائدة للضرورة وليست معرفة وقال الكوفيون يكون التمييز معرفة محتجين
بقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي سفه نفسا واجيب
بان نفسه مفعول بسفه لتضمنه معنى جهل او اهلك او لان الضمير فيه معنى الشيوع
الذي من فلم يكسب التعريف او على اسقاط الجار وايصال الفعل اليه كقولهم ضرب فلان
الظهر والبطن تنبيه قال في المغني الحال والتمييز اجتمعا في خمسة امور

وافترقا

واعترض فيه بسبعة ما وجه الاتيان بهما اسمان نكرتان بضلتان منصوبتان
واقعتان للابهام وا وجه الاعتراض ان الحال تكون جملة والتمييز لا يكون الا مفردا
وان الحال تتعدد تقول جاء زيد راكبا فرحا مسرورا بخلاف التمييز وان الحال تنتقل
على عاملها اذا كان متصرفا نحو خشعا بصارهم يخرجون بخلاف التمييز على المشهور
وقال به اللغة وعامل التمييز قد يكون مضمرا والبعل ذو التصرف نزرا كنعم
رجلا تقديره فوله الشاعر انعم ابا لك بيتا بيتا زانه المنزل بيتا جعارا
وان حق الحال الانتقال وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان وان الحال تكون
موكدة نحو لى مدبرا ولم يستثنى صاحبا والبابع التمييز كذلك وحق به الفضل بالتمييز
قد يوكد كقول الشاعر تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زادا ابيك زادا
ملك وبقى عليه امور فان التمييز قد يجر بمن بخلاف الحال قال به اللغة
واجر بربما رشيت غير العدد والعامل المعنى كطب نفسا نفيد
والله اعلم بالصواب لا يكون العارف عارفا حتى يحصل له التمييز بين الضدين الذين
وقع بينهما التجلى فيميز بين الربوبية والعبودية به مظهر واحد وبين الروحانية
والبشرية وبين الحصر والغنى وبين القدرة والحكمة وبين الامر والخلق وبين الشريعة
والحقيقة وبين البقاء والبقاء وبين السكر والصحو وهذا اسرار الاضداد الموجودين
به الكون الذى وقع به التجلى اما التمييز بين العبودية والربوبية فالربوبية محلها البواطن
والعبودية محلها الظواهر وبهذا ظهر عجائب اسرار الربوبية ان ظهرت به غلبت
العبودية ولذلك تعجب صاحب العلم الغيبية حيث قال صحا من سكر سر الخصوصية
بظهور وصف البشرية وظهر بحكمة الربوبية به اظهار العبودية وقال الحلاج
رضى الله عنه به هذا المعنى سبحانى ما اظهر ناسوتيته لاهوته الثاقب ثم بدا
به خلقه كما هو به صورة الاكل والشارب حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب
بالحاجب ع
قتله اهل الظاهر وافهم اهل الباطن لاحتشابه البسر

...لله وحده صلى الله وسلم
...من لا نبي بعده

وهو ولي الله حقا وأما الروحانية والبشرية فالروحانية قائمة بالبشرية
قيام الماء بالعود الأرطب منسوبة إلى الروح فالبشرية محل التكليف والروحانية
محل التعريف البشرية محل العبودية والروحانية محل شهود الربوبية
فإذا استولت الروحانية على البشرية وكستها اكتساء النار للعجمة صار
صاحبها روحانيا سماويا وعلامته أنه لا تجول روحه غالبا إلا في أنوار التوحيد
وأسرار التفريد وإذا استولت البشرية على الروحانية صار صاحبها بشريا
أرضيا وعلامته جولان روحه غالبا في حس الكائنات وكلامه غالبا في الفروقات
وأما الحس والمعنى فالحس ما ظهر للبصر من حس الأواني والمعنى ما لم تكشف
للبصيرة من أسرار المعاني فمن وقف مع حس الأواني كان محجوبا عن الله ومن نفذ إلى
شهود المعاني كان عارفا بالله وفي ذلك يقول الششتري رضي الله عنه
لا تنظر إلى الأواني وخض بحر المعاني لعلك تراني وقال أيضا رضي عنه
أنا ننطق من خلف هذي الأواني وأنا دائم كل الأواني أواني وكمون المعاني في الأواني
كمون الماء في الثلجة فالمعاني قديمة وظهور الأواني حادث فإذا استولت المعاني
على الحسيات صار الكل قديما ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه للذي قال الحمد لله
ولم يزد رب العالمين فقال له الجنيد كملها فقال له أي قدر للعالمين حتى تذكر معه فقال
له الجنيد كملها يا أخي فإن الحادث إذا قرن بالقديم تلاشى الحادث وبقي القديم
وأما القدرة والحكمة فالقدرة من شأنها الإبراز والإظهار والحكمة من شأنها التغطية
والاستتار لأن الحكمة هي اقتران الأسباب والعلل بمسبباتها فإذا أبرزت القدرة ما
سبق به القدر جعلت الحكمة لذلك أسبابا وعللا ليبقى السر مصونا والكنز مدفونا
فالحكمة هي التي تسميها العلماء الكسب والاكتساب عند أهل السنة فالجبرية
وقفوا مع القدرة ولم ينظروا إلى الحكمة وهو جهل وجحود والمعتزلة وقفوا مع الحكمة
ولم ينفذوا إلى شهود القدرة وهو شرك أو كفر وأهل السنة نظروا إلى تصرف القدرة

وجحود

مرتدية

مرتدية ردا. الحكمة وهو غير الكمال الا ان الحكمة عند الصوفية اعم والكسب
عند اهل الظاهر ولا يفرق بين القدرة والحكمة على الكمال الا اهل الشهود والعيان
واما الخلق والامر والخلق عبارة عن خلق الاشياء بالتدريج حسبما اقتضته الحكمة
والامر عبارة عن ايجاده لحضة كما هو شان القدرة فان تعلق الخلق والامر الا اذا الامر
لا يتبعد عن الخلق الا بالمعجزة للنبي او الكرامة للولي كما لا تبعد القدرة عن الحكمة لان علم القدرة
من جملة الحكمة التي وقع بها الاستثناء لسر القدرة واما الشريعة والحقيقة
والطريقة. اداب الظواهر والحقيقة معرفة البواطن الشريعة تكليف للحقيقة
كالحكمة للقدرة بل هي من جملة الحكمة واما الفناء فهو الغيبة عن حس الكائنات
بشهود المعاني والبقاء شهودها مع فعلي كل في حق حقه ويرجع كل في فصله
فسكره والسكر هو غير الفناء والصحو غير البقاء. والله تعالى اعلم بالتمييز هو المعين
لما ابهم والذوات تابع المعاني فيميز بينها ويعرف بعض كل واحد منها وبالله التوفيق

باب المستثنى الاستثناء لغة اخراج الشيء مما دخل فيه غيره او
ادخال الشيء فيما يخرج منه غيره والاصطلاح الاخراج بالا او احدى اخواتها
تحقيقا او تقديرا مذكورا او متروكا بشرط المجانسة فقوله تحقيقا اشارة الى الاستثناء
المتصل وقوله او تقديرا اشارة الى الاستثناء المنقطع فالمتصل ما كان المستثنى
بعض المستثنى منه والمنقطع ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى نحو ما في الدار الا حمارا
ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله مذكورا او متروكا
اشارة الى التام والناقص وسيأتي وقوله بشرط المجانسة مخرج لنحو ما قام بنو
الا ضرب اذ لا مجانسة فيه ثم ذكر الادوات فقال وحروفه ثمانية وهي الا
وغير وسوى وسوا وخلا وعدا وحاشا فثلاثة اكلي عليها حروفا
تغليبا والا بقيتها ما هو حرف بالفعل وهو الا ومنها ما هو اسم بالفعل وهو
غير وسوى وسوا وسواء ومنها ما هي مترددة بين الفعلية والحرفية وهي خلا
عدا حاشا كما سيأتي وبالله التوفيق.

لعن الله من صلى الله وسلم
على من كان بعده

وعدا وحاشا ان جرت بهن حروف وان نصبت بهن افعال تتصل خلا وعدا
نما والا تعينت بعليتها ثم ذكر حكم المستثنى فقال والمستثنى بالا ينصب
اي وجوبا كان متصلا او منقطعا اذ كون الكلام موجبا تاما هو الموجب هو الذي تقدمه
نحو اوفى بنو سعد والناس هو الذي يذكر فيه المستثنى منه قبل الا نحو قام القوم الا زيدا او الا
حمارا وخرج الناس الا عمرا او الا حمارا واذا كان الكلام منفيا اي بان تقدم منه نفي او نهي
او استفهام او كالنفي نحو ما قام احد الا زيد وما ذكر فيه المستثنى منه نحو ما قام القوم الا زيد اذا
كان متصلا نحو ما قام احد الا زيد بالرفع على البدل من احد وجيء به بدل البعض من الكل
لاتصاله بضمير البدل منه بعضا او تقديرا وهو هنا مقدر اي الا زيد منهم والا زيد بالنصب
على الاستثناء واذا كان الاستثناء منقطعا وجب النصب عند الحجازيين نحو ما قام احد
الا حمارا وبلغتهم جاء الخ ان قال تعلق ما يتعلق به مرعى الا اتباع الضرورة ترجح عند تميم
وغيرهم وان الاتباع بدل مع انتباعه المحل وبالالغية وانصب ما انفكوا
وعند تميم فيه احد الوجهين هذا اذا لم يتقدم المستثنى منه والا فالنصب عند الجميع
قال الشاعر وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب العز مشعب
والاتباع قليل ذكر يونس ما لي الا اخوانا صرورة بنصب اخوانا فصار ما لم يذكر فيه
المستثنى منه ويسمى مفرغا لكونه على حسب ما قبله نحو ما قام الا زيد نحو ما رايت الا زيدا
نحو ما مررت الا بزيد وما لزيد الا ابوه وان تعددت المستثنيات جعلوا احدها
على حسب ما تقدم ونصب البواقي وجوبا نحو ما قام احد الا زيدا الا عمرا الا خالدا الا بشرا
والمستثنى بغير وسوى وسوا وسوى مجرور بها اي بالاضافة فلا يجوز فيما بعدها
الا الجر واما هي فتعرب اعراب الاسم الذي بعد الا اذا الكلام موجبا تاما وجب نصبها
على الحال وان كان منفيا تاما جاز فيها البدل والنصب نحو ما قام احد غير زيد وغير زيد
وان كان ناقصا كانت على حسب العوامل نحو ما قام غير زيد وما مررت بغير زيد وكذا لا سوى وسوى وتعرب فيهما الاعراب والمستثنى بخلا وعدا

وحاشا

وحاشا يجوز نصبه وجره فان نصب فالحال وان جر فحرف جر وفعله الفعل خلا
زيدا وزيد وعدا عمرا وعمرو وحاشا زيدا وزيد فخلا مثل ما مر فاعل وفاعل مستتر
يعود على البعض المدلول عليه بالكلية السابقة وزيدا مفعول خلا وجملة خلا زيدا
في موضع الحال او مستانفة فلا موضع لها وان جرت ما بعدها فخلا حرف جر وزيد
مجرور بها وموضع خلا ومجرورها نصب اما على الحال او بالفعل السابق وعدا
وحاشا على وزن ما قبله جملة وتفصيلا وتبقى على الصفة المستثنى بليس ولا يكون والعذر له
لانه اكتفى عنهما بما نقدم ذكره وان اخواتها لانه خبر ليس وكان تقول قام القوم
ليس زيدا ولا يكون زيدا اي ليس بعضهم او لا يكون بعضهم زيدا والله تعالى اعلم (حاشا وتي
المستثنى من النوع الاكبر هو ترحيل الابار والكاعات او مخاة الاحصار والتوبة
واسباب النجات منه ثانية التقوى كما ظهر وباكنا واتباع السنة فولا ومعلا
والصبر على الكاعة وعن المعصية وعن النعمة والبلية والرضى عن الله في الجلال والجمال
والتوكل عليه في المنع والعطاء والورع عن المحرم والمكروه والزهد في الفضول من
كل شيء ومراقبة الله في السر والعلانية فمن حصل هذه الامور كلها سر الذي قال الله
فيهم لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ويكون من
استثناه الله بقوله الا من تاب الله ومن غلبه الخذلان فالتوبة معروضة وبالله التوفيق
باب لا التي لنفي الجنس وتسمى التبرئية لانها تنفي الجنس فكانها تدل
على البراءة من ذلك الجنس والاصل فيها ان تعمل لعمل ان واختصاصها بالاسماء لكراهة
قصد بها نفي الجنس على سبيل الاستغراق وقصد العموم عملت بالحمل على ان المؤكدة
في الاثبات وهي مؤكدة في النفي والنفي يحمل على ضده كما يحمل على نفسه ولما كان عملها
بالحمل جعلوا لها شروطا كاستة اولها ان تكون نافية ثانيها ان تكون
لنفي الجنس لا لنفي الوحدة ثالثها ان تكون نفيا للعموم رابعها ان يكون معمولها نكرة
خامسها وخبرها كذلك سادسها ان تكون متصلة باسمها فلا يدخل عليها حرف جر

اي مثله

معمولاها

اي اقسام النحوة من الخوض في الاكبر والاصغر

وقد ذكرهم بعضهم بيت يقال بفتح جزء منكر نصا وصل. بلا والخبر تنوين ما عمل به
زاد بعضهم سابعا وهو الأيون اسمها معمول لما بعدها قوله تعالى لا مرحبا بهم بأنه معمول
لمقدر أي لا يقال لهم مرحبا بهم أي وجدتم مكانا رحبا فإن توفرت الشروط وجب عملها
تكررت لا وهو كما هو كلام صاحب الألفية حيث قال عمل إن اجعل للا في نكرة
مفردة جاءت ولا وكررا. خلافا لما ظاهر المصنف حيث قال اعلم أن لا التي لنفي الجنس
تشبه إذا بالشروط النكرة ولم تتكرر ولا فظاهره أن عدم التكرار شرط وليس كذلك وإنما المدار
على توفر الشروط فإن توفرت وجب العمل وهو البناء على الفتح في النكرة المفردة والنصب
في غيرها وقوله فتنصب النكرة كظاهره نصب إعراب وهو مذهب الجرمي والزجاج والسيرافي
وحكم المنصوب عندهم تخفيفا ومذهب البصريين أنه مبني سواء كان نكرة مفردة وينصب
إذا كان مضافا أو شبيها به والمراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فيقصد
بالمفرد نحو لا بيع فيه وبالمشبه نحو قول الشاعر

تعز فلا شيء بالعيش مدركا ولكن أجد الموت شيئا يتابع. أي تصبر على قراءة الأحباب
فلا شيء يدرك بالعيش الدائم ولكن أجد كأس الموت شيئا يتابع وتوارد والموت يعني الموت
وبالجمع نحو لا رجال ولا مسلمين ويبنى على الفتح أو نائبه وبالجمع المؤنث كقول الشاعر
إن الشباب الذي مجد عواقبه. فيه نلذ ولا لذات للشيب.
اللام جمع المؤنث يجوز فيه الفتح والكسر فيجوز في لا التي بالفتح والكسر واختلف
في علة بنائه بفعيل لتضمنه معنى من الاستغراقية بدليل ظهور معناه في قول الشاعر
فما يزود الشر عنها بعيد. وقال اللاسر سبيل إلى هند.
وقيل لتركيب لا مع اسمها كخمسة عشر وأما إن كان مضافا نحو لا غلام سفر لها أو
شبيها بالمضاف وهو الذي يطلب ما بعده نحو لا ماء أبرد عندنا ولا كالعاجل طالب فينصب
اتفاقا ثم مثل فقال نحو لا رجل في الدار ومثله لا إله إلا الله فلا نافية للجنس واله اسمها
مبني على الفتح وإلا بكسر للنفي والله بدل من الضمير المستتر في الخبر الذي هو موجود أو الاستقرار

في الوجود

ابدء الوجود أو راسم لا باعتبار محله قبل دخول لا وهو الابتداء وهو ضعيف وقيل
خبر كقولك لا عالم الا زيد وقيل مبتدأ ولا اله خبر والاصل الله اله ثم قدم الخبر للحصر ونفي
مع لا وقيل نائب عن العامل لا الذي معنى ولو اي معبود والمعنى لا معبود الا الله وهو
نكرة فوقعت لا مضروبا الا زيد وقيل مرفوع على الصفة لا له باعتبار محله والا بمعنى غير
وان كانت الا على صورة الحرف والاصل العربية انتقل اعرابها الى ما بعدها والخبر حينئذ
محذوف اي لا اله غير الله موجود ويجوز فيه النصب على حد قولك ما في احد الا زيدا عاما
تقدم او على انه صفة لا له باعتبار محله بعد دخول لا والخبر محذوف اي لا اله غير الله
موجود ونبه بالكلام على معناها بالاشارة الى ان الله ثم ذكر ما هو الشرط
بقوله فان لم تباشرها او كان مدخولها معرفة وجب الرفع وهو ما ذكر الفعولة بعد ليس
ولا ولات ومثله ما فيها غول ولا هم عنها ينزفون ومثال المعرفة لا زيد في الدار ولا عمر
تنبيه قد تتكرر المعرفة وتقصد شيوعها فتدخل لا عليها فتبنى على
الفتح كقوله لا هيثم الليلة للمطي ولا هيثم على رجل كان شجعا عاد الا مثل هيثم
وتقول لا حاتم عندنا فقال على التفصيل وقد يأول غير عبد الله وعبد الرحمن بنكرة
فيحاول معاملتها بعد نزع ما فيها او ما اضيف اليه من العوامل ولا يعامل بهذه المعاملة
غير ولا اسم اشارة خلافا للفراء ثم قال المصنف فان تكررت جاز الاعمال والغاؤه
نحو لا حول ولا قوة الا بالله وان ثنيت فلك مع ولا واو الا
وتقدم البحث فيه والتحقيق انه اذا فصد النفي على سبيل التنصيص وجب البناء تكررت
لا او لم تتكرر فصد النفي على سبيل الظهور ولم يرد التنصيص وجب اعمالها او ان تهمل عمل
ليس قال الشيخ على بركته رحمه الله وقد يعتبر الجواز بحسب ارادة المتكلم وعدمه
بمعنى انه يجوز ان يريد التنصيص فيأتي على مقتضى عمل هذا الباب ويجوز الا يريد بل
يبقى الامر على الظاهر فيأتي بها على الالغاء او عمل ليس قال وهذا وفق العمل والله
سبحانه اعلم ثم اعلم يجوز لا حول ولا قوة خمسة اوجه فتحهما رفعهما فتح

عم الاجر على الله و
لى من لا نبي بعده

الاول ورفع الثاني ونصب ورفع الاول ورفع الثاني وينفع رفع الاول ونصب الظاهر
قوله يجوز حذف اسم الواو اذا خبرها كقولهم لا عليك ان تفعل اي لا بأس او لا شيء
عليك واما حذف خبرها كثيرا اذا دل عليه دليل كقوله تعالى قالوا لا ضير وقوله
حذف التميميون والكاف بون واما اذا جعل بمعنى ذكر كقوله في الحديث لا احد اغير
من الله والله تعالى اعلم قوله في النشر والبعد عن الحشر مشترك في دخول حضرة القدس
ومحل الانس قوله قلب من الاغيار تلاه بالمعارف والاسرار كيف يتشرف قلب
صور الاكوان منطبعة في مرآته كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته او كيف
يدخل حضرة الله وهو اينك هر من جنابه بغلالته ولهذا شرعت كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله وهي تنفي الشرك الجلي والخفي وتظهر الغلبة من الشواغل والعلائق
والعادة تنفي الشرك الجلي والخاصة تنفي الخفي والنفي مسلط على كل ما عبد من دون الله
من صنم او كوكب او نار او غير ذلك ممن اعتقدت العرب واهل الضلالة انه يستحق ان
يعبد مع الله فمعنى لا اله الا الله لا مستحق للعبادة الا الله وهي تنفي استحقاق العبادة
عن غير الله وتثبتها لله جل وعلا فقول اليد تستغني هو الصواب واما تثبتها للشرك الخفي
فان راجب شيئا فهو عبده ومن ذكر شيئا فقد ذكره وكذلك من حام حول شيء فهو
عبده فاذا قال المؤمن لا اله الا الله فقد اخرج من قلبه كل شيء سوى الله فلم يبق في قلبه او خاطره
او همه فيه شيء فمعنى لا اله الا الله لا حبيب لي ولا معبود الا الله ولا ركون الى شيء ولا خوف
لي من شيء الا الله فكل واحد ينفي ما في قلبه من الاغيار ما دامت خالية واخرها خالية
ولذلك كان بعضهم اذا قال لا اله اشار براسه الى ناحية فما كبر شيئا واذا قال الا
الله اشار براسه الى قلبه ليتمكن الله من قلبه هكذا يتكلم حتى لا يجد ما ينفي فيروى ان الله
تعالى يوحد نفسه فيقول انا لا اله سواي فحينئذ يقول الله الله هو
هو شم يغرق في بحر الاحدية فيصمت الاصمان ويثبت الشهود والعيان وذلك
على الله بعزيز باب المناداة وهو اسم مفعول من ناداه يناديه نداء بكسر النون
بمعنى الاستغفر

ء الاشعر وتجوز الضم وهمزته بدل من الواو لغو لهم ندؤت الغريم ندوا جلست
معهم ء النادي وهو المكان الذي يتنادى فيه بعضهم بعضا قال تعالى فليدع ناديه لوط
وتناوبوا ناديكم المنكر اي ء مجلسكم ومجمعكم وء اللغة الدعاء لعاقل مجيب
او لغيره العاقل على طريق التذكير كندا. الاكلال والديار كقول الشاعر ء العهد
الايا دار مية بالعلياء فالسند . وحيا دار الله يا حبذا اسم الفعل هل من يعير جناحه. الخ
وء الاصطلاح الدعاء بيا او احدى اخواتها فاذا قلت ادعو او اقبل على او احضر
وقصدت بذلك الانشاء كان دعاء. لغة لا عن ما واذا قلت يا زيد كان نداء. لغة وعن ما
وحروف النداء ثمانية الهمزة وأي مقصورتا ومدودتا ويا وايا وهيا ووا ء
الندبة بالهمزة المقصورة للقريب واذا نزل منزلة البعيد لنوح او سعو فينادى
بما للبعيد وهو ما سوى الهمزة وقيل الهمزة المقصورة للقريب والممدودة للمتوسط
والباقي للبعيد واعلم ان حذف حرف النداء وتغييره اسم الجلالة وء الاستغاثة نحو يا الله
يا للمسلمين قال فقلت ادع اقرب مرجو لك. فكيف بمن يدعى لما للبعيد نحو يا الله
يا رحمان بالجر وابدال النادي بيستصغر نفسه وينزلها منزلة البعيد تواضعا و
واحتقارا لنفسه ثم ذكر احكام المنادى فقال المنادى خمسة انواع المفرد العلم
والنكرة المقصودة وشبهه المفردة والمضاف والشبيه بالمضاف فالمفرد
المراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به فيدخل فيه المفرد والمثنى والمجموع نحو
يا زيد ويا زيدان ويا زيدون والمراد بالنكرة المقصودة ما عينته وانت عليه سواء
كانت مفردة او مثناة او مجموعة نحو يا رجل ويا رجلان ويا رجال ويا نساء ونحو لك
والنكرة غير المقصودة هي غير المعينة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي وكقول الواعظ
يا غافلا والموت يطلبه وسواء كانت مفردة او مثناة او مجموعة نحو يا رجل ويا رجلين
ويا رجال والمراد بالمضاف ما اضيف الى ما بعده نحو يا عبد الله ويا صاحب السعي
مفردا كان او مثنى او مجموعا والمشبه بالمضاف ما عمل فيما بعده مكملا نحو يا كالعا
جبلا ويا رحيما بالعباد ونحو يا حسنا وجهه ما اتصل به شبه مرتبي معناه فيدخل فيه

يا حاضر الا يغيب ويا ثلاثة وثلاثين مسمى بهم اشار الى حكم هذا البناء والمراد
بقوله مبنيا المفرد العلم والنكرة المقصودة فبنيتم به على ضم من غير تنوين يعني ان المفرد
العلم والنكرة المقصودة حكمهما البناء وسبب بنائهما اما ما فيهما من الشبه بضمير الخطاب
واما اجراءهما مجرى الاصوات وسبب الضمير به وقوله على الضم الصواب ان يقول فيبنيان
على ما يرفعان به ليشمل المفرد والمثنى والمجموع بانواعه نحو يا زيد ويا هند ويا زيدان
ويا زيدون ويا هندات ويا رجال ويا هنود وعبارة الخلاصة اكمل حيث قال

وابن المعرف المنادى المفرد على الذي به يرفع قد عهد وكانه لما كان الاصل البناء على الضم
وما سواه فرع اقتصر على الضم وما كان مبنيا قبل النداء نوى ضمه نحو يا هؤلاء ويا سيبويه
وعوذ لك ويظهر اثر ذلك في التابع تقول يا سيبويه العالم بالرفع مراعاة للضمة المنوية
وبنصبه مراعاة للمحل لان محله نصب لانه اما بدل من اسم ان او عطف بيان عليه وجوز ايضا الضم والفتح
نحو قولك يا زيد بن عمرو ويا هند بنت سعد بالضم هو الاصل والفتح مراعاة للمحل
وان اتبت بتابع للمنادى المبني نعت او توكيدا او عطف بيان كان التابع مضموما دوما
وجب نصبه نحو يا زيد ذا الجميل ويا تميم كلهم ويا علي زيد العابد بيرا تباعا للمحل وان
كان مفردا نكرة او غير مضاف او مضافا مفردا نكرة بان فيه وجهان الرفع مراعاة للفظ والنصب
مراعاة للمحل نحو يا زيد العالم ويا تميم اجمعون او اجمعين ويا زيد الحسن الوجه وان كان التابع
بدلا او عطف نسق جعل كانه مستغل بالنداء لان الاول وعطف النسق على نية تكرار
العامل تقول يا زيد وبشر ويا زيد كرز بالضم فيهما وتقول يا زيد واخانا ويا زيد اخانا
بالنصب فيهما الا ان كان النسق مفردا نكرة بان فيه وجهان ورفع ينتفي تقول الشاعر
الا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق

وهذا بعد تابع اي واما تابعها فواجب الرفع نحو يا ايها الناس يا ايها الذي نزل عليه الذكر
لان بعد اي نكرة مقصودة ولا تشتغل بالنداء الا كذا لذو وهو صلة لنداء ما فيه الا ذا يجوز ان
تجعل يا ويا ال الاسم الله وحكى الخليل نحو يا اللهما اغفر لي بزيد مضموما بهما ويا الخليفة هبة
لانه بمعنى يا مثل الخليفة وكثر به نداء اسم الجلالة حذفا لها وتعويض الميم المشددة

غير اللهم ولا يجمع بينما الا في الضرورة كقول الشاعر

اذا ذا ما حدث ألما ... اقول يا اللهم يا اللهم تنبيه يجوز نداء ضمير المتكلم والمخاطب دون ضمير الغيبة اذ لا يكون نداء الغائب وقول الصوفية يا هوم يعني عندهم غائبا بل حاضر قريبا متعينا اذ لم يعنوا انكم الاهو لانكم غير الاحدية عليهم بل يروا سواه وقال العشري هو عندهم علم على الذات بلا شرط هو عندهم ضمير وانما هو اسم للحقيقة الحقيقية الوجودية واعتراض ابي حيان عليهم لم يعرف مقصدهم فد علم كل اناس مشربهم والله تعالى اعلم والثالثة الباقية منصوب بلا غير قلت الثالثة الباقية هي النكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف فمثال النكرة غير المقصودة قول الواعظ يا غافلا والموت يطلبه وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ومثال المضاف يا عبد الله ويا اباثنا ومثال المشبه بالمضاف ويدخل له المشغول يا كاسعا جبلا ويا رفيقا بالعباد ويا ثالثة وثلاثين سبحانه وان نادى جماعة هذه عدتهم فيا لهم تعيينهم فكذلك وان عينتهم قلت يا ثلاثة والثلاثون بنيا الاول وتعريب الثاني ويجوز فيه الرفع والنصب كما تقدم ويدخل في هذا النكرة الموصوفة جملة نحو يا عظيما يرجى لكل عظيم ويا حاضرا لا يغيب بتعيين نصبه على المشهور وقول المضاف لغير لا ثانية تعمل عمل ليس وغير اسمها مبني على الضم لقطعه عن الاضافة وخبرها محذوف اي لا غير النصب جائز واذكر والمغني وقال ابن عمرو المشهور جوازه بدليل قول الشاعر

لغير عمل اسلفت لا غير تعتل ... والله تعالى اعلم (باب النداء) المنادى والالزمات والتابع خمسة المفرد العلم وهو الذي جعل لمعين هذا هو المقصود بالذات والاربعة وسائل وقد يكون المفرد العلم على الرسول عليه الصلوة والسلام لا مفرد بالكمالات وظهور بالمعجزات كظهور نار القرى على علم واليه اشار صاحب البردة بقوله

خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

ولا شك ان عليه السلام باب الله الاعظم وشفيعه الاكرم به تفرج الكرب وتقضى المآرب

في الجواب عن الصبان على قوله يا هوم وانه علم للذات

والده فقد سبق محمد البرزنجي الصديقي حيث قال

ولذ به بكل ما ترتجي. فهو شفيع دائما يقبل. وعذ به من كل ما تخشى.
فإليه المرجع والمآل

والنكرة المقصودة وهي سر الولاية

لمن ظهر بها كان بابا مرابوابه الله يفزع إليه الشدائد وتقضى بشفاعته الحوائج لأنه نائب
عن الرسول الذي هو الحجاب الأعظم وإنما قلنا النكرة المقصودة هنا بسر الخصوصية
لأنها تذكر أولا وتقصد فيما بعد التكلم منها فيظهر الله صاحبها بعد الخفاء ليتبع به
العباد وتجيا به البلاد والنكرة غير المقصودة هي الخصوصية التي بقيت على حال الخفاء
حتى مات صاحبها وهو كنز من كنوز الحق وعروس الحضرة لا يعرفه إلا أمثاله ومن قرب منه
والمضاجعين أولياء الله بالتربية والخدمة وهو ملحق بهم بالمثال والمشبه بالمضاف
وهو من تربيا بزيهم وانتسب إليهم ولم تكن له هيئة للتعرف بهم فلا شك أنه تلحقه كرامة
وتنتج عليها نوازلهم كما قال الفاضل في سادة مرجبم افدائهم فوق الجباه
أبناء الكرام على بني جبم عز وجل. فأما المقصود العلم وزاد بعد الرسول عليه السلام
والنكرة المقصودة بعيني أمرها على الفور بعمل الله والجمع بالله من غير تسويف الأمر
بشهود المولى فلا يعترضون عنه ساعة والثلاثة الباقية منصوبة للغاية يجر عليها
ما كتب لهم والمكوث تحت مجاريه أن يرسم بعضه واه فرسم بعده والستر مراحله فحلوا
وبالله التوفيق باب المفعول له أو المفعول من أجله ويقال له المفعول له والمفعول
لأجله وحده بالتفصيل بقوله هو المصدر المعلل به حدث مشاركه بالوقت
كما هرا وعذرا والعامل تخفيفا وتقديرا وقال العاكهاني هو المصدر الفضلة
المحدث لحدث مشاركه وقتا وباعلا وعرفه المصنف بقوله وهو اسم المنصوب الذي
يذكر لبيان السبب وفي البعل فخرج بالاسم البعل والحرف والمنصوب المرفوع والمجرور
وبالذي يذكر لبيان سائر المنصوبات ما بعد المفعول له فالمفعول له هو الذي يذكر علة وباعثا
للبعل الواقع وإذا قلت قمت دل على أنه وقع منك قيام ولا يدري ما علته ولا الباعث
عليه

والنشر

عليه واذا قلت اجلالا او محبة فقد بينت علة الفعل فالمراد بالعمل اللغوي يصدق
بالمصدر والعمل العرفي فعركان فيما اجلالا وسواء كان باعثا وعلة او باعثا
فقط كقعدت عن الحرب جبنا ويشترك به نصبه خمسة شروط الاول كونه مصدرا
فلا يجوز جيئتك السمن والعسل الثاني كونه فعليا كالرغبة والاجلال فلا يجوز جيئتك فراة العلم
لان القراءة ليست بفعلية والثالث ان يكون ظاهرا فلا يجوز جاءني ذا لما جيئته الرابع
اتحاد، بالعامل به وقتا فلا يجوز جيئتك امس لكتاب عمرو غدا لان الخامس اتحاد،
بالعامل به فاعلا فلا يجوز جيئتك محبتك ايای وقد استكمل بعد الشروط ما مثل
به المصنف وقوله نحو قولك قد، يا اجلالا عمرو فقد اتى، عمرو بدا لاجلال و
والابتغاء مصدر افعل يفعل والفاعل الاجلال والفعل واحد والوقت واحد ومتى فقد
شرط وجب جر، بحرف التعليل بيانا فالمصدرية قوله تعالى الارض وضعها للانام
وخلق لكم ما في الارض اي خلق ما في الارض لاجلكم وبيانا فالغلبية جيئتك لقراءة القرآن
وبيانا فالظهور جاءني لما جيئته له وبيانا فالاتحاد في الوقت قول الشاعر التجمل
جميعث وقد نقت لنوبا بها لدى الشر الابسة المتفضل
وبيانا فالاتحاد في الفاعل قوله وانى لتغرونى لذكراك هزة، كما انتفض العصفور بلله القطر
لان الذكر بفعل المتكلم وفاعل تغرونى الهزة وانما فلنا يجر بحرف التعليل ليدخل اللام
وما بمعنى معها كما في قوله تعالى كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم وفي كقوله صلى الله
عليه وسلم دخلت امراة النار في هرة والباء فيضلم من الذبر يقرؤها هادوا والكتاب واذكروا ما
عهدكم وعلى نحو لتكبروا الله على ما هديكم وبالجر تبع جر بعد المجرور مع تو فر الشروط
نحو فبغ لي بعد واعلم ان المفعول له على ثلاثة اقسام اولها ان يكون مجردا عن ال و
والاضافة نحو قمت اجلالا والثاني ان يكون مقرونا بال نحو قمت الاجلال والثالث
ان يكون مضافا نحو قصدتك ابتغاء معروفك وقد اجتمع التجريد والاضافة في قوله
تعالى ينبغون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثنيتا من ابتغى ومن المعرف بال قول الراجز

لا فقد الجبر عن الهجاء ولو توالت زمر الاعداء ۞ وقد اجتمع الثلاثة قول العواج
ركب كل عاقل جمهور مغالبة وزعل المجبور ۞ والمعول من تعقول المعبور
والناصب للمعقول له ما تقدم من معمله وشبهه ويجوز تقديمه عليه اذ لا مانع اذا كان
متصرفا والله تعالى اعلم ۞ المشعر له المعقول مراجله هو المسمى عند الصوفية
بعالم الحكمة وهو عالم الاسباب والعلل بخلاف عالم القدرة فانه عالم الابراز والاظهار
فعالم القدرة هو عالم الامر وعالم الحكمة هو عالم الخلق لان الله الخلق والامر فالقدرة
تبرز والحكمة تقشر فلا تبرز القدرة شيئا الا مرتديا برداء الحكمة الا به المجهزة للمقبول
والكرامة للولي فان القدرة تبرز بلا تغطية تصديقا لذلك النبي او الولي معلم الدنيا القدرة
فيه باكنة والحكمة فيه كما ظهرة لانه عالم التكليف ليظهر فيه مزية الايمان بالغيب
بخلاف عالم الاخرة فان القدرة تكون فيه كما ظهرة والحكمة باكنة لانه عالم الثواب
وقد انفتح فيه التكليف وهذا اذكر لك امثلة تتضح منها القدرة والحكمة فمثال
ذلك الارزاق الحسية والمعنوية فانها بارزة من غير الستة لمحض القدرة لكنها مشتغلة
بالحكمة وهي الاسباب والعلل لبقاء سر القدرة مصونا وكثيرها مذموم وقد تظهر
القدرة فيه بالحكمة فيأتي من غير سبب كرامة لاهل التوجه وتعريفا لهم ليتوكلوا عليه
وكل من تخلق تفوا ظهر رزقه بلا سبب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومثال القدرة ايضا مع الحكمة جري السفن على الماء وهو
لمحض القدرة لكن لابد فيه من اسباب واصلاحات اذ لا تختلف ومع الغرق وكذلك الغرس
والزرع وكل ما يستنبت فلابد من سقيه وهو نبع لينمي ثمرته مع ان الحق تعالى قادر على
خلق الثمار وبها من غير علاج لكن لابد من وجود الاسباب وهذا العالم الذي يسقي الشر
مصونا ومنها تذكير الاشجار وقد اراد عليه السلام ان يظهر القدرة بلا حكمة فشان
التذكير فسقطت الثمار فقال انتم اعلم بدنياكم اشتغل محل الاسباب والعلل وكذلك
العقم والقدر لا يبرز الا مع الحكمة فاذا قدر الحق تعالى على عبد مصيبة من فقر او حبس او غير

او نحوه

او ينتفعا او يفرح به وقت معلوم فاذا وصل ذلك الوقت حركه الحق تعالى لسبب ذلك
فينزل به ما قدر له مستترا بتلك الحكمة فالعالم يفعل بفعل الحكمة والعارف
يفقد الى شهود القدرة وقس على هذا المفعول لاجله وهو الباعث هو الاسم
المنصوب لتعليلية القدرة الذي يذكر بيانا للسبب وقوع الفعل السابق الازل منه
الاجمال والتعظيم الذي هو سبب البعث الكبير والكلب والانبعاث الذي هو
سبب الوصول الى معرفة الحق وبالله التوفيق بقوله [illegible] مفعول معه ع
تعالى لواو
هذا هو الخامس من المفاعيل وعرفه ابن هشام بقوله اسم فضلة تالي لواو
بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل او اسم فيه معناه وخرج بواو ما خرج بقوله اسم نحو
لا تاكل السمك وتشرب اللبن وسرت انا والنيل وكل العنب وبقوله فضلة نحو انتظر
زيدا وعمرو وبقوله تالي لواو نحو جئت انا مع عمرو وبقوله بمعنى مع نحو جاء زيد وعمرو
قبله او بعده وبقوله تالية لجملة نحو كل رجل وضيعته فكل مبتدا وضيعته معطوف
عليه والخبر محذوف اي يغرمونا ولم تنتفع على الواو جملة وبقوله فيه معنى الفعل الخ
نحو هذا الدواء داء فلا يتكلم به لان اسم الاشارة فيه معنى الفعل دون حروفه فلا يعمل
فيه خلافا للمبرد على ولا يجوز جره لعدم اعادة الجار ولا رفعه لفساد المعنى بان قلت
قد قالوا ما انت وزيدا وكيف انت وضيعة مر يريد بالنصب بالواو ان ونصب فعل العامل
اي ما تكون وكيف تصنع بالعامل في المفعول معه تكون وتصنع المقدران ولما اخذه الفعل
الفعل الضمير والكثرة بين جوز ذلك بالعطف وعرفه المصنف بقوله هو
الاسم المنصوب اذا ذكر بعد ما تفعل معه الفعل يعني ان المفعول معه هو الاسم المنصوب
وناصبه ما سبق عليه والفعل وشبهه لا الواو خلافا للجرجاني لانه لو كان الواو
ناصبة لها اتصال ضمير به كما يتصل بارواخواتها وحروف الجر وقيل منصوب
باسطكم حروف الجر وقيل انتصب انتصاب المصدر الملاقي وحكمته انه يفيد التشريك
الذي في مع الفعل معه نحو جاء الامير والجيش فاذا قلت جاء الامير لا يدرى هل جاء وحده

او معه غير) ماذا فعلت والجيش وقد يستعمل فعل معه الفعل وكذا استوى
وخشبة اي استوى مع الخشبة وان يمتنع البراجح فيما يصح فيه العطف وهو الاول
والاخر فيما يصح فيه العطف وهو الثاني لان الاستواء انما يتصور مع اثنين. واما الخشبة فلا
فعل لها فقال البعض انها في المثال اسم جنس افرادي وقيل بل هو تاء دالة على اسم جنس
جمعي يفرق بينه وبين مفرده بتاء نحو تمر وتمرة وما نقله الفاكهاني وشرح
ابن الحاجب تنبيه للاسم بعد الواو خمس حالات وجوب العطف نحو اشترك
زيد وعمرو وجاءني نحو جاء زيد وعمر لانه الاصل وقد امكن بلا ضعف ووجوب النصب
على المفعول معه لعدم صحة العطف اما من جهة الصناعة نحو مالك وزيدا واما من جهة
المعنى نحو ما زيد وطلوع الشمس وسرت والنيل ورجحانه نحو قمت وزيدا فالنصب
ارجح لعدم العامل وقول الشاعر فكونوا انتم وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحال
اذ المعنى فكونوا مع بني ابيكم والخامس امتناعهما معا
نحو علفتها تبنا وماء باردا. حتى تشتت همالة عيناها. وقول الاخر
اذا ما الغانيات برزن يوما. وزججن الحواجب والعيونا اما امتناع العطف
فلامتناع المشاركة واما امتناع المعمول معه فلامتناع المعية بالاول وامتناع
الاعلام بها بالثاني ويجب بذلك اضمار فعل ناصب للاسم على انه مفعول به اي
وسقيتها ماء وكلفت العيونا وقد يأول الفعل المذكور بعامل يصح العطف عليها
معا فيأول علفتها تبنا وسقيتها وزججن بعشر ويجب تقدير العامل بنحو قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم فيمن فتح الهمزة لانها قطع لا يصل الا بمعنى كالام ونحوه
والتقدير فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم بفتح الميم والله تعالى اعلم (الخبر ٥
المعمول معه هو الذي تفعل الاشياء كلها معه وبحضوره وهو الله القائم على كل
نفس بما كسبت الرقيب على كل شيء. والحاضر مع كل شيء. قال تعالى هو معكم اينما كنتم
وقال صلى الله عليه وسلم اتق الصاحب بالسفر واتق الخليفة بالاهل والمال والولد
بالمغيب.

فالمعية عند اهل العرف بالعلم والاحاطة وعند اهل الجمع بالذات والصفات
لان الصفة لا تفارق الموصوف بالعلم لا يفارق العالم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين
ما كانوا فقال العارف النورتشتي رضي الله عنه المعية بالعلم عمم وبالقرب خصوص
والقرب بالعلم عمم وبحضور التجلي خصوص وذلك دنو ذاتي فتدبر فكان هاهنا فوسين
اوادنى فاذا ارتفع الابر والبين والمكان والجهات واتصل انوار الشهود الذات والصفات
بالعارف فذلك حقيقة المعية اذ هو سبحانه منزه عن الاتصال والانفصال بالحادث
ولو ترى اهل النجوى الذين هم المستتم لله وبالله لترى من وجوههم انوار المعية انتهى ما ترى ان
والعلم الظاهر الذي يدل على الرسوم ان تعلم ان علمه تعالى ازلي وبالعلم يتعلق المعلومات
والصفات شاملة على الافعال كما تقرر ومشاهدة المعلومات هي ذاك الذات الا تجلوا
من قرب الصفات كيف تجلوا من قرب الذات الا رواح العلية المقدسة العارفة
المستغرقة في بحر وجوده تعالى المراد منه وحاصل كلامه ان المعية بالعلم تتعلق
المعية بالذات لان الصفة لا تفارق الموصوف وهذا الذي لا يعتمد الا اهل الصفاء الذات
بحجبة مشايخ التربية والا بعضهم من لم يبلغ اذواقهم التعليم ان لم تر الهلال وتعلم
لانا نراه بالابصار وبالله التوفيق واما حروفه وخواصه وسره وانواره فقد
تقدم ذكر بعض ذلك في حروفه فلك وكذلك مجموع الاسم وخواصه وكذلك انواع بعد
تقدم منا عليك فلا حاجة الى اعادة فقط لان من العادة معادا ثم ذكر المجرورات
من الاسماء فقال باب مجرورات اسماء اي الاسماء المجرورات وهو
اضافة الصفة الى موصوفها ثم بينها فقال المجرورات ثلاثة مجرور بلام
ومجرور بالله وبالصيغة ان الخافض للمضاف اليه المضاف اول والخافض لبعضهم
فيهما واسم مجرور له مجرور بالنسبة وزاد بعضهم المجرور بالجوار
نحو هذا جحر ضب خرب وتقدم قول ابو الفيض بعد مزمل

ا العمر للبرجوي صلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

وزاد بعضهم المخفوض بالتوهم كما تقدم في قول الشاعر ولا سابق شيئا اذا كان جايا .
والصحيح خفض المخفوض بالتغير مخفوض بالحرف وبالاضافة واما التابع فالصحيح انه
مجرور بما جر به للمتبوع الا البدل فانه على نية تكرار العامل واما المخفوض بالمجاورة
وبالتوهم فالصحيح انه نادر جعلوا الجر بالمضاف وبالحرف قاله ابن هشام وبعضهم خص
المخفوض بالمضاف اليه فقط وهو كل اسم نسب اليه نحو تمرتي وبرتي لبعلها
او تمر وبر والله تعالى اعلم (فائدة) المخفوضات عن مراتب الرجال ثلاثة مخفوض بحب الخير
وهو من يحمد الله على خير اي كمل به هو خير دنيوي واخروي وهو كالعبد الشكور ان اعطى
عمل والا بعمل بما اصابه خير وهو الفرض الذي كمل فيه الكمال وشكر اليه وان اصابته
مصيبة وهي فقدان ذلك الفرض انقلب على وجهه ورجع عن عبوديته نسيا حنسا خسر
الدنيا والاخرة اما الدنيا فلفقدان حكمه منها واما الاخرة فلعدم التزود لها فذلك هو
الخسران المبين ومخفوض بالاضافة الى الارذال وصحبتهم ونقد قول الشاعر
واياك ان ترضى بصحبة سافل يتحمك فدرا من عملك وتخفرا
وكان عليه السلام يقول لا تجالسوا الموتى فقيل ومن الموتى
يا رسول الله قال الراغبون في الدنيا المخفوض لها او كما قال عليه السلام وفي حديث
نبينا صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله وقال راجب فوما حشر معهم والمرء مع من احب
ولا تعرف مراتب الرجال الا باصحابها فمن مشى بجنبها ومخفوض بالتبعية لنفسه
وهواه فمن تبع هواه فهوى به الى الهوان كما قال الشاعر

لا تتبع النفس هواها انا اتباع الهوى الهوان وقال الاخر
نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لغيت هوانا
واسير كل هوى اسير هوان ، ولابن زيد رحمه الله
اذا كان بدء النعش يوما بشعرة ، وكان البيا للخلائق كرهها
وخالفها ما هويت فانما ، هواك عدو والخلاف صديق

بالعر

بالعز كله ، مخالفة الصغر والذل كله ، إتباعه ويكفيك قوله تعالى إن رأيت من اتخذ إلهه هواه (آية) وبالله التوفيق ثم بين الصنف الأخير فقال : وأما المجرور بالحرف فمجموعه يجتمع من واو ورب وباء وتاء القسم واللام ومن وإلى وحتى وفي وعلى وعن ومذ ومنذ وخلا وعدا وحاشا وكي وهمزة الاستفهام وهل الواو والتاء. قلت قد تقدم الكلام عليها عبارة وإشارة وزاد هنا وبدو ورب نحو قول أوس الفقعسي وليل كموج البحر أرخى سدوله. على بأنواع الهموم ليبتلي.

وكما ترى قوله لا واو رب هي الخافضة بنفسها وهذا مذهب الكوفيين ومذهب البصريين أن المخفوض برب محذوف بعد الواو وكما تحذف بعد الباء. كقوله

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا. وألهيتها عن ذي التمائم مغيل وعجبت كقول الشاعر

بلد مررت بها فسلمت. لا يشترى كتانه وجهر مسه.

وقد تحذف وتبقى رب كقول الشاعر رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله.

أي رب رسم دار وقفت وقد ومنذ وهما بمعنى واحد إذا كانا اسمين نحو ما رأيته منذ يومين الجمعة أي مذ يوم الجمعة ومعنى إذا جرا حاضرا نحو ما رأيته منذ يومنا أي يومنا وقد تستعمل مذ ومنذ اسمين إذا وقع بعدهما اسم أو فعل ماض قال في الخلاصة.

ومذ ومنذ اسمان جرا بعدا أو رفعا بعد فعل ماض كما ما عدا.

وإما حتى فلها ثلاثة أوجه نحو قولك جئت زيدا حتى بزيد قلت (أي ابن مالك) في اللغة هي الإلصاق تقول ألصقت ظهري بالحائط أي ألصقته به قال أوس الفقعسي

بلا دخلت إلصقا ظهورنا. إلى كل حاي خرجد يدمشكم.

وفي الاصطلاح نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر الثاني منهما أبدا وهو قسمان ما يفهم بإسناد أي الاستخفاء فيه وما يفهم بغيره أي الجنسية وزاد بعضهم ما يفهم بالضرورية وحائط الذي يتقدر باللام الأكثر المضاف بعض المضاف إليه ولا يصلح المضاف إليه أن يخبر به عن المضاف وحائط الذي يتقدر بمن أن يكون المضاف بعض المضاف إليه وصالحا للإخبار به عنه نحو ثوب خز ودراهم فضة الثاني أن المضاف

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم
على من لا نبي بعده

الاول بعض المضاف اليه ويصلح المضاف اليه ان يخبر به عن المضاف فتقول الثوب هذا
والدراهم بضعة

وشرطه ما يتقدر بحيث ان يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف الاول نحو صمت اليوم
وصمت ثلثة ايام وتربصت اربعة اشهر والذا لخط فالخط ظرف مجازي للقدر يا صاحبي
السجن وملازمي الدير وبا سارق الليلة اهل الدار وبا حارث همام وشأن مالك
رضي الله عنه فلا يوجد عالم اعلم من عالم المدينة ونحو لا والحوائج ذليل ثم
مثل المصنف الاول فقال واخذ بعض ثوبي خروج بسرج وخاتم حديد وتقدم ضابطه وسكت عن
الثالث لانه قليل بالنسبة للاولين والخاتم لغات يعني التا. وكسرها وخيتام
كبيطار وخاتام كسابا طه فاسند له لغرضه فاعلم بانا فاعل بمعنى الغير في الصفات
فك وانى في الاسماء. فالصفات كحائض وطالق والكلب والكلبة وتابل وهو الابزار
والكاغد وهو الرقي وهو بمعنى الغير وبالدال المهملة وكتب العامة له بالطاء
لحن وقد نظم ابن مالك رحمه الله ما اتى على فاعل من الاسماء. فقال

واخصص اذا الكلفت وزن فاعل ببا ذن وحائض وتابل وذا نف وراسف ومالك

وزاخ وزاخ وزاجل . وسابح وشائح وشالح . وكابح وكابن ومائل .
وكالف وعالم وذاوب . وغالب وكاغد وذابل . وكالح وبازر وبازح .
وبارق وبعضها بما عمل . وقد علمت ان الفقه مدينة بالاندلس فبمعنى الله
ذكر بعده البابدة شيخ شيوخنا سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي رحمه الله وكتابه
شمس الادموس واصطلاح القاموس وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وحبيب رب العالمين
هذا اخر ما قصدناه من الفتوحات الفدوسية في شرح المقدمة الاجرومية
نسئل الله تعالى ان ينفع به مؤلفه وكاتبه وحصله وسعى في نشره منه وان يكثر

حبيبا في القبول

جبلنا بالقبول وان يبلغنا به القصد والمامول انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفرغ من تبييضه يوم الخميس
بازاء جبل النجمات الثامن من شعبان سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف
عرفنا الله خيرها ووفانا شرها وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

انتهى وبه الحمد لله وحده وصلى الله على عباده الذين اصطفى على يد كاتبه العبد
الذليل الراجي عفو مولاه الجليل الصادق بن الحبيب البرادي نسبا الغريسي مولدا
ومنشا عفا الله له ولوالديه ولاشياخه وقرابته وذريته ولجميع المسلمين
الاحياء منهم والاموات يا سيد الاولين والآخرين وخاتم النبيين وامام المرسلين
سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه
كتبه للولي الصالح المرشد الناصح الواثق بالملك الجواد سيدي محمد امزيان
ابن الحديد اللهم انا نسئلك ونرغب اليك يا سيدنا ومولينا ان تنفعه وذريته
بما احتوى عليه من العلوم الظاهرة والباهرة انك على كل شيء قدير وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين

وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب ضحى يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من
ذي القعدة الحرام عشي سبعين بعد المائتين والالف عرفنا الله خيرها وخيرما
بعدها ووقانا شرها وشر ما بعدها والمسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين

148

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذا كتاب فيه فوائد كثيرة من كلام الشيخ قدوة السالكين
وإمام العارفين وتاج الموحدين وترجمان المتعلمين [illegible]

[illegible]

أفاض الله علينا من أنواره وأدركنا ببركاته آمين قال رضي الله عنه ما جاء في القول
على الرقص والتصفيق وما أشبه ذلك قال سيدي مالك رضي الله عنه على الرقص وال
والتصفيق قال هو إعانة للعبد على ما هو عليه [illegible] عبد يذكر الله
تعالى ويصفق ويرقص وذكر الله لا يكون إلا بالسكينة والوقار قال مالك نعم ولكن
السكينة والوقار لا تكون إلا مع عدم الشوق وأما صاحب الشوق فليس له حكم
على الجوارح وقد يكتب الحفظة ما برز من اللسان ولم يشتغلوا بفعل اليدين إن كنت
ذا فهم [illegible] أن فعل اليدين كلا شيء وما برز من اللسان لم تسعه أرض ولا سماء وما نظر
في فعل اليدين فقد عظم كل شيء ورفض اسم الله ومن رفض اسم الله فقد كفر ومن نظر بنور البصيرة
[illegible]

وروينا في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد
ستقط التكليف عنه وما معناه يا رسول الله قال معناه حلاوة الذكر في قلبه مزيد
واما استعاذة المتكلم في مساءة الذي بدنهم وبين فصوص التصحيح وما اشبه ذلك والمراد
استعاذة صلى الله عليه وسلم باسقاط التكليف فوقع قال ان يوحى بقسم على الفساد الى
الجوارح ما نزل على الرأس المقتدر وما نزل على الجنبين ركبهما وما نزل على الفرج
به وما نزل على اليدين منوبهما وجعفر وما نزل على الرجلين سطح بدنه وفي قوله
قوله على القلم اشعر عليه وهذا هو الفساد الوجود من عليه في عنوان مقدرة الحكم الله
في الجوارح رضي الله عنه عن موسى عليه السلام على نبينا وعليه كان خارق
يوجد لنبينا معجزة له وهو عظيمهم يعرفه شيء فقيل من كلام الله الحقاني وجعفر
واحد منهم وحاجة واحدة وعرفه الله موسى عليه السلام عتاباً شديداً وجمع
مناديا من قبل الله تعالى وهو يقول يا موسى ارفع لك احبابك وانا احبهم فعلم موسى
عليه السلام وشهد نفسه بالنقوبة وقال رضي الله في حقارة الايمان المؤمنون خفاهم
الله عليهم في كلامه العزيز وقال الله العظيم والمؤمنون كل امن بالله وملا
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله اذا وقع الايمان لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه وخفية الايمان من امن بالله
في كل شيء والايمان ذكر المتاذعة تمام الله في كل شيء وخفية الايمان في القلب من
فكر بغير الحقيقة عنوهم ومن فكر بغير الله فيشم الشرع بغفلتهم وقال رضي الله
عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خفية الاسلام فقال من علم فعله
من نفسه وانتهك واستقامته من الاعتقاد والركون ومن كان فيه تكون فهو خارج عن
الاسلام الا ان يتوب وقال رضي الله عنه انتم في يقسم على ثلاثة اقسام معاندة ومنا
ومتاذعة واعلموا ان المعاندة فعرفانك نفسك وبما تفعل غدا وتنتهي الذات بقدر
لنفسك وتسيئ الفعال الماشرين بنفسك تفعل وهذا امر الله اشركه والمتاذعة
فعرفانك بما بعد حكمه وادناه امره وتتبع اعمالكم في قول الله ولا وهذا امر الله

بطيبين فاحوا
ولوجين صاحوا
فلا تنكر عليهم مقامهم

الشرك ومن الاعتماد فهو الاعتماد على الاعمال قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
والاعمال مخلوقة ومن اعتمد على المخلوق فهو محجوب على الخالق سبحانه وتعالى والمراد
يكون عليه العبد ما امر به بفعله العبد من غير اعتماد وتنكر همة الى خالق الاعمال
وصح ان ابو بكر ان الله ذكر بكم من اعظم الشرك وهو من حيث النفس والهوى والشيطان وهم
يجعلون العبد من باب الكفاءة والسر بهم جعل ومن اوقف ما يجعل صعب على الاجر قال
ان الله تعالى ان يجعل له شريكا به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال بعض العلماء اللهم
ان هذه همة الريد بنا وهذا اصل الاخوة الاخوة بهم وهمة العلم والعمل بالله مواهم
قال بعض خدمة الاسباب الاسير وخدم الاخوة اجمع وخدم الحق امير وقد رضي الله عنه

وسمعته يقول الاشياء ثلاثة تنقسم على اقسام منهم صاحب الوضيعة خلق النفس
غلاوة في حق الشكوك سر في مفضوح ومن نفع سر نفع غفله ومن نفع غفله ليس
له في سر الله تعالى واشار صاحب النفيس وهو بالنعم الحسنات قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استغنى بالحسنات وهو مفلس ومن استغنى بالله الحميد
وهو غني واشار صاحب الخرقة بوجه البر كمن يغير دابته والسلوك واشار صاحب الاسم الجميل
يقطع ذلك كله النفس بما شاء الله من فروعه وهو الذي فرع عليه في كتابه العزيز
لقوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو ان الذين يلحدون الاسم هم
الذين يقطعون ذلك كله النفس وما شاء الله من فروعه وهم ينقسمون على اربعة
اقسام فمنهم من يعرف نفسه ولم يعرف الناس ومنهم من يعرف الناس ولم يعرف
نفسه ومنهم من يعرف الناس ويعرف نفسه ومنهم من لا يعرف نفسه ولم يعرف
الناس تبيينهم من اعظمهم وعن الناس سكان الموحدين عز الله وعز الله لا اله الا هو
المجرد الامر نكن بنور البصيرة وقد رضي الله عنه وجاء في الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال قسم الجليل جل جلاله ولا وعزتي وجلالي ما خلقت افضل
من ذكر الا معرفتي ولا وعزتي ولا وجلالي ما عبدني احد من خلقي من حيث الدنيا
بجميعها ما عبدني حقا الا بمعرفتي ولا وعزتي ولا وجلالي ما عرفني احد الا فهما رضي الله عنه

وصلى الله على سيدنا

وفيه التنازع في فصاله وفرقته وعشيرته حتى استفضت ونهضت في كتب جامعة حتى
وجدته ورجعت الى ملائكته محمد من الجنة او الكفر ورددت له الاحسان **فقال لي** احمد
من الناس لماذا ابا سيب وقرنا له الاحسان قلت كيف لا اردد الاحسان لمن جعله موانسيا
ترجمته من منزلة المكاشفة والمعرفة وبسط المكاشفة فوجدنا المكاشفة مؤونة مع امتداد
اعلم يا شريك بداية محفوظ عند الله وايلاكم من انواع الشرك **وقد** رضي الله عنه عن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **فقال** انه واجب بالسنة لقوله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة
معناه تسليم القلب كما **قال الله** تعالى في كتابه العزيز واعلم يا محمد صحيحا جميلا معناه
فهم من اوامر الله تعالى فاذا كان الامر والنهي على هذه الصفة فهو يجب نصرته
القوي وان كان هذا الامر بالمعروف يامر وينهى من سوء في قلبه فهو نازع وشريك به **قال الله**
العظيم ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا **وكذلك** من هذا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر باللسان والتسليم بالقلب اذا لم يكن هذا الامر في الشرائع والعادات
وامور مختلفة على الشرع الذي بويعت الرسل عليه والعادات مختلفة وامور مختلفة وانها
انما هي بصر والله تعالى اعلم القلوب التي في الصدور لقوله في امثال جاءت لم تسمع اذن واسمع
ولكن يسمع قلب الموسر وكل جارحة تشهد بما لها **وقال رضي الله عنه**
عن علي بن ظبيان رضي الله عنه قال اتاه رجل بعض شديد وامر عظيم **فقال** يا امير
المؤمنين اني راتب وانا اعلم معصية من هذه الساعة فقال له راتبه بيصرك فقال له
راتبه بيصر وبصيرتي معادا عادي لعمر الله وجدت عليه كما وان يرضى عليه بيصرك
على سمعه وضرب عنقه **فقال** اما احرمني يا امير المؤمنين لماذا قتلت
عبدا مؤمنا رجل قال لما فعلت اخبر بصيرته راتبه فهو نازع واشرك به وثبت بالسنة
على قتله واما صاحب المعصية لعله اذا شاء رحم وان شاء عذب لقوله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **وقد** رضي الله عنه
تكلم في الاوامر وجميع امر الله وكلامه على التفضيل بينهم قال بعضهم كلهم سواء
فالبعض الامر وفيما امر الله افضل من كلام الله امر ونهى من قوله

اللهم صل على الحبيب

اللهم صل على الحبيب

١٧

وحاسبا في احتساب فمزج بماء الشهوات والغفلة كلما ركبوه وعمره له نوع بصيرة
وسر عقلهم من الفكر في الكسب والحذق وما هم له من التدبير في الدنيا وسر فكرهم عن
الطمع وحبه له الجنة وسر معرفتهم من أراد نيلها فاحذر بسرار الغيب ورجع منصوب الله لا يبرز
له وجسم عنه الغيب استصعاب وفي تركيبه دون معالجة ما فطع بيده دون الصبر
والجهاد كما لا يزرع ولا يجمع الحصاد ما لم يخصد الكوخ والبواد حتى أخرج ما لسوى الله من القلوب
وأعمر بالحق فلو وجد أكوار بحر الصبر مجرد فصر كما أمرت كما وصفوا أسبغت لك عندية
وخصوصية وسر الله عز وجل بتيسير كل عسير وما توفيقه إلا بالله العلي العظيم وقال الله
الله عز وجل وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه قال الصابر على الكآبة في نفسه أضداد علم
أهل وقته شاكر وشكوه منه وأفضل الله فقد أدرك كل سوء وأشرف الناس كلهم
وأعلمهم وأعبدهم عند الله تعالى ولا فقير أغنى من كل حرص وقال الله تعالى حضور ولكن
حضور شهوة ولكل شهوة صفة ولكل صفة تقديم وتأخير ولكل تقديم وتأخير ولكل تقديم
وتأخير تجميل وتقبيح ولكل تقبيح حديث ولكل حديث فهم ولكل فهم نزاهة وشوق ومن
سلك هذا المقام وعلم بحسب أنفاسه وقال الله تعالى وقال الله تعالى عنه علم الأولين والآخرين مسطور
في الكتب وأما العلم علم الظاهر وهو علم الغيوب وعلم الكتب فهو علم الظاهر والباطن وأما علم
الوجد فإنه إلى صاحبه وعلم الضمائر وهو لما اختص به أنبياءه والمرسلين وأولياءه الموحدين وأما علم الباطن
فهو لما اختص به من الله تعالى أبو الكمال الجاري المنكل
فجاهدوا الله وبعد أن المنكل فتأمل أولاه ممتثلا نصح الله وجد له وكمل له كان من تمام
الله الذي لم يشهد في الوجد كما قال الله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
فعمى الآخرة أعمى وأضل سبيلا والعمى ينقسم إلى قسمين منه ما يرجع إلى البصر ومنه ما يرجع
إلى البصيرة ومن كانت بصيرته منكوسة لم ينتفع بنور البصر كما قال الله تعالى وأنتم لا تعلمون
أنه بصائر والمراد بعمى القلوب التي في الصدور وقال رضي الله تعالى عنه
عن سيدنا محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لبعض أصحابه إن من شيء استوت عليه
النصوص وتزاحمت عليه الخواطر فيكفيه الله أمر الله في النصوص والله أعلم

وقوله وأما منشأ هذه الصفة فليس بعضه فيه منشأ ومنه جوف الرأس وحجاب
وجميع
جوف الجسد الا مجاري الروح التي لكل حاسة فإنها تنفرد في مجاري الأنف فقط ومنها
تكون الحاسة والكلام في عدد بعض وأما جوف الفم فإنه يشترك فيه
وقال أبو حنيفة رحمه الله عنه
وبجوف البطن
البطن منه ومنها المعدة والكرش والأمعاء ومنشأ عدة تنفرد في الفم بجوف
الفم منها الكائنة في لسان المرء وفي أسنانه وفي لهاته وفي سقف الفم
وفيه ذكر الله تعالى في سورة الحجر وقوله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا
وأما
لهم ما بين أيديهم وما خلفهم الآية وقد ذكر الله تعالى في سورة الأنعام
وأما البعض
من هذه المنشأة فيما جمع الأنف والمنازل التي تنفرد له حاسة الشم
في قول الله عز وجل ويصور فأحسن صوركم وقال
وأما وضع الله عنه
فقد يتفرع
على ثلاثة أقسام فمنها عفو خفيف وعفو أخف منه وعفو أخف منهما
وعفو أخف من هذه الثلاثة فمنها عفو الله عن هذه الأمة في الخطأ والنسيان
وأما
والعفو الخفيف
وعفو الله عن هذه الأمة خوفه لله تعالى وعفو عن جنة خوفاً مخلوقاً وخوف
مخلوق إن كان مخلوقاً وجنة مخلوقة فمنها الأعلى وهو الذي يتفرع من هذا
ومنها ما أخذ حكمه مما وجد **وأما**
الفعل الخفيف وهو عفو الفعل وهي التي
يخوض في بحر الوحل رقبة جميع وجوده بخفيف مخوفة وهو عفو خفيف
كثير في الحج نور تباطؤ وسير عواجز وهذا الفعل الذي مجموعات الزاد
فمنها قسم لقضاء الحاجة ومنها قسم لضرورة ومنها قسم لإصلاح
وذلك مضرة ما طبعه وذلك مما عز وهو عفو ما تولد من تقدم بعض الله على
أبي قلب من زاد أو يوصله إليه وبارك الوقوف عند ما نهاك عنه وعفو كل فعل عند
جلبتها وهو الذي تلك الحاجة هو الذي أمامه فلا تقف الوقوف عند ما أمامك تقدر إلى

ومن كان بالله [illegible] وتبعد [illegible] على الموصول [illegible] معقد [illegible] مقدار

[illegible] ولا نهاية ويعود [illegible] العبد [illegible] الادراك [illegible]

وقال رضي الله عنه [illegible] مولانا [illegible] حسية ومعنوية

المعنى [illegible] عند [illegible] [illegible] ظهور [illegible]

[illegible] في نور البصيرة [illegible] الابصار [illegible] الابصار [illegible]

[illegible] دونه حتى يطلب [illegible] الادراك [illegible] الابصار [illegible]

[illegible] فيوجب عليك [illegible] **وأما** البصائر [illegible]

[illegible] الابصار [illegible] في [illegible] وعقار [illegible]

[illegible] **والحاصل** من هذا [illegible] فيه [illegible] خاصة

الخاصة [illegible] الخاصة [illegible] وجوده [illegible]

[illegible] نفسه [illegible] جميعه [illegible] نور البصيرة [illegible]

[illegible] عنه

[illegible] وجود [illegible] **وأما مشاهدة**

[illegible] خاصة [illegible] الله [illegible]

[illegible] في [illegible] سيرتهم [illegible] سلوكهم

وأما الخاصة في [illegible] مولانا [illegible] لم تدرك [illegible]

[illegible] مشاهدتهم في الظاهر [illegible] وغلبته [illegible]

[illegible] الغيب [illegible] الروح [illegible] القلب

[illegible] في نور البصيرة [illegible]

[illegible] **وقال رضي الله عنه** في حقائق التوحيد [illegible] من الكون

[illegible] شيء [illegible] في كل

شيء [illegible] في الكون [illegible] الاول [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

اللهم افتح الابواب الخير

١٢٨

يكون طريقته في السمع وانما هو موصوف في قلبك المحبوب وهذه [illegible] الذاكرين [illegible] الواحد

[illegible] الوجود

[illegible] بنفسهم ووجود حضورهم [illegible] وقد [illegible] شفعهم في [illegible]

في حضور [illegible] الله [illegible] معه [illegible] على ما هو عليه [illegible]

[illegible] وقال رضي الله عنه

[illegible] معرفة الله ورسوله [illegible] معرفة الله ورسوله

[illegible] المعرفة [illegible] الله ورسوله [illegible]

[illegible] الله [illegible] كبيرا [illegible]

[illegible] الله [illegible] عددا [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] الجبروت [illegible]

[illegible] روحانية [illegible]

[illegible] بالذات [illegible]

[illegible] ومن عرف سر الشريعة [illegible]

ومن عرف سر الشريعة [illegible] ومن عرف

سر الحقيقة [illegible] ومن عرف سر النفس [illegible]

ومن [illegible] ومن عرف [illegible] ومن لم يعرف [illegible]

[illegible] الله [illegible] وقال رضي الله عنه

[illegible] ما هو قبل ما الذي تقول

في سرك [illegible] قلت [illegible]

[illegible] قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بتقييد به وحدانيته تو حد اجتلاء او صد قضى ان للضده ان يجمع ان سبحانه كذا نظاره عمرو
فمحلوق بزيد او بقلب او بقلب فحكم بالجمع و النصارى مكذبون حال ان يقولوا ان الله ثالث ثلثة بعض
الجوزجي وقد زعم قوم كيف في مذهبه ان يسمى كرسي وعرش وسماء وكواكب سبحانه عما يسوس
بعجزه وجوده توحيد بينه في قول موسى انه لو يقدر لمكان وازمان و يتخذ موطنا ذكرت
بحاء في عمدة اخرى عمن يقتضيه و يعلوه بعضه اليك اشارة الى رفعه و تشبيه بالصنعة و ان
بعض اهل الكتاب مفوضة المشركين و ربوبية في قوله تعالى عما يعرفه باجزاء المشركين على
الجبر في قوله تشاء عن ان يجعل مفعول بذكر الله و توحيده ان يقدر المكر المشركين الا في رب
في قوله تشاء عنه و اعلم ان بعض العلماء زعم ان يجعل بشيرة سوء حالة
تالف من ريقه شركا في حكم جميع بشيرة و شارة ما تعلق فيه و يجمع الكريمات و الشارة
ثم جميع و حقق الشارة الى توحيد بينه ان الله و بريء بشير و يجعل بعض ما تعلق في الغلب
بالذكر الى العمدة و يشدد عنه بالغلو و صد ان يتبين ثقة من حرف بالمساكنة
عنه و من عليه بالصلاح المراد بكون مشتقا بالبرعوزت بعضه و معلما بجميع
خلقه و اعلم ان المولى جاوز عن بعضهم من بشاره ما بشره و عوض احب المواهب
بعضه و الشارة و فداء عظم لله عنه و فداء عظم من العلماء عن بعض بصحة و ان
كلفت ان يوجد الله في مجلسه بعض العصر و فداء حبت به الصحة فقال في بقيه
زعم بذكره الزكي و لمد على بعض في الصحة فقلت ان بعض الصدع بشهوده من
حقارهم في اسوء و اجل الكبائر و بقيه بقية حفظ عن سوى ذكر الله سبحانه و بقيه الاشهر
فقلت و من اخذ بذكر في ذكر فورث له فوائد و بقاء فضل بقيه و قال اخفت عليك ما اجل
الرجوع بعضد حمار فقتله فداء الله عليه السلام كالحمار اي اذا خلد
الرجوع و بسر سوء و ذكر الله و الصلاة على رسول الله بقيه و بقيه لله ذكر و بقاء بعضه و سوء فعلة
ان يذهب الحلو و اسم الله عن ذكر و قام بفعلك كيف بعضه المخلوق مكان بعض مخلوق
بالجمع و ذهابه بعضه الا ضرورة الاخر عن القلوب بقيه في الصدور و فداء و صلى الله عليه
جلوبا اجمع بعضه ان يصل قال الاخفش الشجنة بقية البعير هو و كتب و خرقته

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله وهو خلاف السنة بدعة وقيل الحمد على اليسرى وقيل لا بأس بالجواز
المومى بخلاف ذكر الله فهو كذلك سبعة أخذته بالجيم وقعت ثالثة الجواب كذلك أخرجه
حطه ثم ذكر الله وإذا كانت قلت اليمنى فضمير اليسرى قال له نعم قلت له وقيت
الغلاف وكذا إذا جعلت اليسرى وقعة وقعت جواب وقد ثبت مكة غزت الله فجاز إلى اليسرى
وبه قال ويعيد وقبل الإبهام **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** تناسوا وإذا تناسوا
فجعل الرأي اليسرى وكيف أحرمت ذكر الله فقوله **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اليمنى
تسوصنا واليسرى لم أحكمت الزنا جمع تراخت تزوج العضل من الجنابة وقعت نعم لا يخفى
علمه في خاتمه أنه مثار عن عنه فكانت اليسرى بحكم البياض وأن يمس ذكره بظاهر
والخلو أحل الحرام وعلل أنه كان إذا خرج أحد أسماء ذكر الله وأنت بالمؤمن سور
تسليم خلوة الله والتنفل به حماسوه أنكر إلى قوله عن حنيفة يصلح ويعتبر به إذا مرة
ثلاثة أمور السكوت والتلاوة وذكر وجانكم تميد جميعه فجواب وكل كلام تسبيح ذكر الله فهو
تعجب وكذا سكوت ليس بذكر وهو سهو وكذا حرمة صوم الله عقوبة فيوبخ من كان
تلزمه ذكر أو ذكر له عشرة وسنة لقوله وذكر كل بعض سنة عظمة الله متذكر فيملكه
ويملكونه لا يشعر به سواه وتشغل **وقال رضي الله عنه جواب** بعبوا أن قول
كذا حتى ما اختلف بكفر مفوض **كذب الله** في قيامه وقعوده وجيبوه هذا
وكل سبب معانيه الحرمة عشر بالجزء فتعوذ به الله اختلاه إذا ذاق يوم على
تفهيم عمار الله بخير وأخو حرمته وصدقه متعلق بذكر الله فذكر عليه فهم
وسمه قال سنة الجواز وتنزه وضع خبز تكبيره كتبت له بجوابه وعشرة وعيد وهو هذا
قول ومنه فيه مذهب **الحمد لله** الذي رفع عن جميع ذوق كر جميع الله ووقاه والنعم
عفو رفع وبين تسبيحة ذكر إسماعيل عليه السلام كما أن موجود في كل الله في
عليه ذكر حواء شاعت وذكر من الله والحمد لله شكر وذهب تسبيحات ومن
ملك إسماعيل الصلاة فعلوا وقوله وقوله ذكر الله قوله أو المستوفى بزعم التسبيحات
تجميع الذات قوله الله المستعان **أما** فمن كر جعل يخرج العقود من بلاة الصلاة فقط

فرغ

اللهم صل على الحبيب

فقد ذكر في مرة ثلاثة أقوال في القول الأول منهم أن يكون ذكر هذا الرجل في المزبلة خوفا من الشياطين
لكي ينفيهم عنه لأن ذكر الله يطرد الشياطين وموضع القذارات مخصوص بهم فلما أقبل إلى
ذلك الموضع اشتغل بذكر الله لكي ينجو من خديعتهم ومعاشرتهم وذكره في المزابل كمن أتى
ليستعمل كسر الوضوء فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فإن لم يذكر الله احتوشته الشياطين
إلى خوف ولا للعبد نجاة منهم سوى ذكر الله **والقول الثاني** هذا رجل يخدم شغله ويذكر
الله أن شغل كان فهو والله أفضل من جليس في المساجد ويشتغل بتمزيق أعراض المسلمين
هذا والله هو المنكر الصراط وقد قال عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا **وقال صلى الله عليه وسلم**
أبو اثنين وسبعين بابا أعظمهم كلها استقطاع الرجل عن أخيه المسلم ومن
اشتغل بذكر الله عن الغفلة فقد فاز ورب الكعبة **والقول الثالث** كما أنه موجود
معك على كل حالة وكما أنه موجود معك فيجب عليك أن تذكره في كل مكان **واعلم** أن ذكر
الله مطلوب وكيف للعبد أن يترك لطف مولاه على أي حالة كان وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه لا يجوز الذكر في موضع القذارات ولا بغير طهارة لأنه صلى الله عليه وسلم بشر ومن كان في صفة
البشر لا محالة يجوز عليه الأغيار وأما من هو مستمر الوجود في كل حالة وفي كل مكان
فيجب عليك أن تذكره في كل مكان بذلك ألم تعلم أن العبد مهما غفل عن ذكر الله مولاه لعبت
به الشياطين ويجيب عن العبد أن يكون ذاكرا في الطاعة وفي المعصية فإذا قضى عليه بالمعصية
فذكره استرني وإذا قضى منها يقول يا رب تب علي وإذا تاب عليه يقول يا رب وفقني وليس للعبد
سوى مولاه في كل حالة نظر قوله عز وجل حيث يقول الذين يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا دلت هذه أنه سبحانه يذكر في عموم الأوقات من غير إرادة ولا التفات ومن هذا كثير
في كتابه العزيز لمن دبر القرآن بقوله عز وجل أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وقد أعز
من قائل في مناجاته لما أمر سيدنا موسى أن يذكره فقال موسى عليه السلام يا رب ما لي حالة أحل
فيها أن أذكرك فيها فإني عبد ضعيف والعبد محل الأغيار منها الجنابة وقدر البقاع **فقال**
عز وجل يا موسى اذكرني في كل جامع ومسجد وواد وغمار ودوار ودار وكدية وسهل ووعر
وكل بقعة ومجزرة ومزبلة وبطهارة وغير طهارة واذكرني على أي حالة كنت أذكرني في كل

اللهم صل على الحبيب

الاربعة وفيه ثمانية وعشرون حرفا مجموعة فيه حروف المخلوقات كلهم وحروف اسماء الله
الحسنة الظاهرة والباطنة فوقفهم ووقف كل طبع لطبعه واعرف كيف توزن الطبايع
وانما وضعت لك هذا الا تدريجا لاهل الهداية وهذا بحر لا ساحل له لا يدخله الا الرجل اللبيب
[illegible] من بعده وتنسيب وهو هذا وسيأتي ان شاء الله في الورقة الاخرى التفريق
بين اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الاوصاف واسماء الاخلاق واسماء الافعال
[illegible] الوجه الاخر من الروضة [illegible] ان شاء الله تبارك وتعالى

حارة نارية	باردة مائية	حارة ريحية	باردة مائية	
يابسة صفراء	يابسة سوداء	رطبة حمراء	رطبة بيضاء	
ذات وصفات	اسماء الاوصاف	اسماء الاخلاق	اسماء الافعال	ابجد
ه	و	ز	ح	ش
ط	ي	ك	ل	مريخ
م	ن	س	ع	شمس
ف	ص	ق	ر	زهرة
ت	ث	خ	ذ	عطارد
ض	ظ	غ	ش	قمر

اسماء الله هو الله الذي لا اله الا هو اسماء الصفات بما فيها من الاسماء ستة عالم
يا قدير يا مريد يا سميع يا بصير يا متكلم اسماء الاوصاف بما فيها من مشتقة الصفات
الذاتية فقدمت لنسبتها وهي خمسة وخمسون اسماء وهي هذه يا علي يا علام
الغيوب يا قادر يا مقتدر يا حكيم يا خبير يا واحد يا احد يا فرد يا وتر يا صمد يا اول
يا اخر يا ظاهر يا باطن يا ملك يا قدوس يا سلام يا حي يا حق يا قيوم يا دائم يا رب
يا ولي يا مجيد يا نور يا رفيع يا جليل يا مبين يا غني يا علي يا واحد يا دائم
يا امين يا محيط يا شهيد يا رقيب يا حكيم يا عدل يا رشيد يا علي يا عظيم يا كبير
يا متعال يا حليم يا ذا الجلال يا عزيز يا جبار يا متكبر يا قوي يا ذا القوة يا متين يا قاهر

يا بصير

الاسم الحسنى

يا فاتح يا رزاق يا حكيم يا عليم يا قابض يا باسط يا خافض يا رافع يا معز يا مذل يا سميع يا بصير يا حكم يا عدل يا لطيف يا خبير يا حليم يا عظيم يا غفور يا شكور يا علي يا كبير يا حفيظ يا مقيت يا حسيب يا جليل يا كريم يا رقيب يا مجيب يا واسع يا حكيم يا ودود يا مجيد يا باعث يا شهيد يا حق يا وكيل يا قوي يا متين يا ولي يا حميد يا محصي يا مبدئ يا معيد يا محيي يا مميت يا حي يا قيوم يا واجد يا ماجد يا واحد يا احد يا صمد يا قادر يا مقتدر يا مقدم يا مؤخر يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا والي يا متعال يا بر يا توّاب يا منتقم يا عفو يا رؤف يا مالك الملك يا ذو الجلال والاكرام يا مقسط يا جامع يا غني يا مغني يا مانع يا ضار يا نافع يا نور يا هادي يا بديع يا باقي يا وارث يا رشيد يا صبور

هذه الاسماء الحسنى مشتق وفعل وفاعل وهي ثلاثون اسماء

يا فاتح يا رزاق يا حكيم يا عليم يا قابض يا باسط يا خافض يا رافع يا معز يا مذل يا سميع يا بصير يا حكم يا عدل يا لطيف يا خبير يا حليم يا عظيم يا غفور يا شكور يا علي يا كبير يا حفيظ يا مقيت يا حسيب يا جليل يا كريم يا رقيب يا مجيب يا واسع يا حكيم يا ودود يا مجيد يا باعث يا شهيد يا حق يا وكيل يا قوي يا متين يا ولي يا حميد يا محصي يا مبدئ يا معيد يا محيي يا مميت يا حي يا قيوم يا واجد يا ماجد يا واحد يا احد يا صمد يا قادر يا مقتدر يا مقدم يا مؤخر يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا والي يا متعال يا بر يا توّاب يا منتقم يا عفو يا رؤف يا مالك الملك يا ذو الجلال والاكرام يا مقسط يا جامع يا غني يا مغني يا مانع يا ضار يا نافع يا نور يا هادي يا بديع يا باقي يا وارث يا رشيد يا صبور

هذه الاسماء الحسنى مشتق وفعل وفاعل وسلم

يعود هذه الاسماء الحسنى المتعلقة الى الذات الالهية الانوار الربانية وسلك هذه المعاني القدسية

الفعل لا يجوز ان يطلق على الله تعالى مما لا يليق بجلاله من الاوصاف الذاتية والفعلية

يستفاد من هذه الاسماء الحسنى والشيخ ابي الله عبد الله الاكابر والاصاغر والاقوال

والافعال والاحوال تارك الاسم المعرفة والمعرفة لا تعلم الا الله فالواجب على العبد

والمحبوب لا يكون الا حبيبا مشروطا بشيء فاذا ذكر الله الكبير والاكبر يتحكم الاسم فليكن

المذكور اسما واسم الله المعبود والمعبود بحق جامع الطبيعة والمعرفة ما يناسبهم من حدود اسماء الله

الحسنى من ذات وصفات وافعال واخلاق واحوال فيجب ان تقلب كل صفة الى ضدها ليسرا

باسم الله تعالى لكل مريد ان يطلب الاسماء الباقية المعرفة من ثلاثة الى خمسة الى سبعة الى

تسعة ما غير ويأمر المريد بالذكر والجهر وذكر الخفية وانشاء الله تعالى العرض في الستة في الاقوال

والافعال والخواطر والنفوس وان وفق الله تعالى ان شاء الله تعالى بالنفس والقلب والسر المقدس

الاسماء الحسنى الموكلة وما ينبغي ان يذكر عند ذكر الله تعالى

الله تعالى جل جلاله الحي القيوم الواحد الاحد الصمد الفرد الوتر الجبار القهار

اللهم افتح الابواب

١٧٦

ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العلم والحلم فمهما عجز الشيخ عن هذه الاوصاف فبيعته
حرام ومعصيته لله ورسوله والشاني ولا يكون المريد مريدا حتى يركب جواد الاخلاص ويعلفه
من شعير النية ويمخله بمخلة الورع ويجلله بجلال الحياء ويركبه بركاب الهيبة ويهمزه
بمهاميز الخوف والرجاء يسير به في ارض التعظيم والجلال فمهما عجز المريد عن هذه الاوصاف فهو
هالك الا ان يأتيه الفتح من عنده والسلام ومن جهة الى ما نحن بصدده الطريق الثاني هو طريق
لبس ما عوذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريقة الخرقة وسببها دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجد اربعين رجلا من الصحابة وشيخهم ابا ذر الغفاري
فسلموا عليه صلى الله عليه وسلم واخذوا حياء منه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اين فيكم
من ينشد شعر العرب وجد هذه الساعة يكون على يديه فانشد حسان بن ثابت وقال
في قوله هذه الابيات كما قال • اسكنت في سويدة اقدامي • وفي اضلع وما بين اطباقي • وقد
سكنت حبه الهوى كبدي • فلا طبيب له ولا راقي • الا الحبيب الذي شفعت به • فعنده رحمتي
وترياقي • وقال صاحب الحديث فاهتز رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عظيما
حتى سقط الرداء عن منكبيه فلما استيقظ من وجده اخذ الرداء وقطعه اربعين قطعة
ليتبركوا به وكانت الصحابة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تخلق ثوب احدهم
اخذه وطرحه فاذا اتاه مريد يريد الارتقاء الا اعطاه من ذلك الثوب قطعة وقد اثبتت
حقيقة التوسل بينهم فهذا سبب طريقة الخرقة ولكنها مقطوعة من زماننا هذا
وقد عمت طريقة الاسماء في مشارق الارض ومغاربها الطريق الثالث هي مستحبة
وهي طريقة التقسيس وقد فعلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة من
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاشياخ خلفا عن سلف يقسس المريد وهذا
بيان طريقتهم رضي الله عنهم منهم سيدي محمد بن سليمان الجزولي واصحابه من بعده
على طريق التقسيس الى الان الطريق الرابع هي بدعة مستحسنة وهي الوظيفة وامرها
قريب وقد بدعها سيدي عبد العزيز التنسي رضي الله عنه وهو من اصحاب سيدي احمد زروق من
تلاميذه وقد كان يعطي الاسماء ابتدع هذه الوظيفة للمريد اذا كان في حال البعد عنه غيره

اعرف سند الخرقة وكيفيتها وثمرتها

فقد على اسماء الله تعالى وصفاته اذا كان المريد جاهلا منهج بغير نحو اسماء الله تعالى وكان يسيء عبر
الفرض في وقت عصره فالمتخصص مع الاولياء رضي الله عنهم اجمعين وما كان عليه
العمل من الكتاب والسنة والاجماع الذي افضل العبادات للذاكر الله معرفة الله وذات
وتعرف لصفات الله والمقصود بالذكر الخوف كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل عبادة اذا خلت الرياء اوصى بها سوى ذكر الله والصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد الاوتعظيم الاسم وسمي ثم ويسر للذكر فيسار يسير سوى
الغفلة عنه الا ان حكمة بالغة تحيل الفهم فلم يشرع الله بدا على عليه فيسر الا اسم الجلالة
وليس لمخلوق وكل شيء دونه ومخلوق فاحفظه ان الذكر الكثير قوي في طريق الحق
سبحانه وتعالى قال عز وجل في محكم كتابه ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه
الباطل وغير هذا على التنبيه على تعظيم ذكر اسم الله في الاكثر من كتاب العزيز من القرآن
قوله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث الفرض اي على قلوب الغافلين وقد ثبت سبحانه ذكر على سائر
العبادات سوى ما غير وسماه اكبر الرسول فجزوه وما نهيكم عنه فانتهوا وبهذا اتضح
الرضوة المرور بمراد النجاة وبعد في الله تعالى والله تعالى اعلم وقد

وقد احمد ذوق صحبتي عليه وعلى

اوصيكم تمام كان من قوانين هذا الطريق
الواجبة والتامة واجب اولها توبة النصوح من جميع ذنوبه والاصلوة واجب التفسير
بالفعل الحسنات وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتغل بالحسنات فهو مفلس
ومن اشتغل بالغنى الجبر وهو غني واجب الوضيعة سرا فيضوح ومن ابغض سرا
تسجن بعمله ومن تسجن بغفلة تبصر الله جلال واجب الاسماء بقطع كامل الاوقات الى
ان يصل او ما شاء الله من ورد من القرآن الكريم بالتفكر الخلق تعلموا بسر حلاوة لكلام الله
عاملين وهو اسم الجزوي المكنون في قلوب ربما وهو يعمون كلمات الغفلة ويتلذذون
حلاوة الانس في جعلوه سرهم عزاما تيسر لهم احتمال هذا الجواب وسوانا يوفقنا الى يوفق
الى طريق الحق والصواب ليس هذا من شغل صفوته والامر بيد الله وحده ومن مكنة الشيخ
الافضل خليفة من مصر الرسل واصلح من بغير من الخلق تاج العارفين ومصباح السالكين

وأهل المودة منه وسلم إلى حضرة الجليل يكتب أحرزوه نفعنا الله وإياكم ببركاته
وأفاض علينا وعليكم من أنواره بمنه وكرمه آمين وقال رضي الله عنه في قوله
تعالى إلا أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآية العلم وقع الأمان لأولياء الله
بفضله ومنهم من يقوم مقام النبوة ومنهم من يقوم مقام الأصفياء ومنهم من يقوم مقام
الرسل ومنهم من يقوم مقام الأولوا العزم من الرسل وقس من يطرق هذا طريق الفلوك
والمنتزلات والمناخات والتعرف والتنزل والخفية والحضرة والكشف والرخصة ومعرفة سر
الكون والتشفي به عن غيره ستر تنزل به أحوال وأفعال حتى يكشف الجزء الكبير وزيد بسبب المكاشفة
بما لم يعلم من علم ومن يكشف الأشياء من وراء الأشياء ومن علم الأشياء وما
تحت تلك خليفة الأشياء الأمر وراء الأشياء في جميع الأشياء والتشكل وما جواب به الفتح
وسئل الله سبحانه بفتح أنعلم وسأله عن معرفة الله بالكيفية وما شيء يعرف الله تعالى بالذات
والصفات أو ما يعرف الله بالمعاني فأجابهم الشيخ وعلى كلام الشيخ وبركاته
فرسالة التنبيه على معرفة الله بالكيفية ومعرفة الله بالذات دون الصفات فهو كافر ومن
عرف الله بالذات والصفات دون المعاني فهو كافر ومعرفة الله بالذات والصفات والمعاني
والأفعال فهو مؤمن قيل فمن مؤمن مخبتي بالعلم يموت جاهلا ومؤمن
بالعلم بالمعرفة يموت جاهلا ومؤمن بالعلم والمعرفة بالأمر يموت جاهلا ومؤمن بالعلم
والسر والمعرفة يموت جاهلا ومؤمن بالعلم والسر والمعرفة والتشخيص وهو مخبت والتسليم
وكتبه الكل والحمد لله مشتغل بذكر اسم الله وقال رضي الله عنه عباد الله صنفان
صنف علم التبيين وعلم التبيين وحق التبيين وأجلهم بعد خزينة الله الظاهر بنا بعد الحكمة
في قلوب العارفين وأفرز على أسنتهم من العوالم الغريبة بحسب الألفاظ وسر كبير وهذا الظاهر
حروف تراكيب ملكه وملكوته وهو بالتوجيه مع تخريب عالم عظيم رسوم الفناء وكذلك الباب في
كل حضرة مقتبس غالبا بحسب عن جميع الأشياء بحسب الشهود مع أصل التمكين بالله من مقام تحقيق
ما يشاء بما شاء وأعلمه به أعلم الله بحسب أحدية حضرة الأولى بحسب الله حدود الأحدية وانتهى
شكر الموفق أنه تعالى أعلم الشاكرين بمزيد وأستغفره استغفار التنبيه من الحول والقوة

اللهم صل على الحبيب

الاستاذ حكم القدرة والارادة والعنصر فيه استعمار من هذه من جميع الذرات سعود بالله العلي من غير
اعداد واصل سبب الاولين والآخرين فهو العليم الذي قبل كل شيء وبعده فيبقى على
الحقيقة الله وحده هو وقف بداية الكريم الخير وملك وسر استند الله العظيم الوجود وسلك
وسر حاد عن نهجه الغوي متعسر وعلك وشبر العبد مرفوع بكفر نعمة عليه وانعامهم حرا
من توجه في كل الامور اليه والاهم قصد من خلوج نفسه بين يديه فطرة الله على بساط الخضوع
وجمع بين كمال الشرع وباطن التقريب وقف الخرقة وغير متاموفوه اهل الصدق والتصديق
فقد بالهمة السري والتوفيق والتشبع عليكم ورحمة الله مثابة جواب والله
الهادي الى الصواب اقول وبالله التوفيق يفيض الله برحمته عبده توكلت وعليه اتوب العزيز العليم فرع
سؤال يا اخي عرفك العيفس وعين العيفس وحق العيفس وكلهم يجوز نظام
بعضهم بعض وقد اظهر العدل وخيرته الاعمال وفيه الاوصاف العليم من شيء حتى
لا حرسبيل الى جنتهم ولا يطمئن عارف على وجه فهم بينهم ولم يكن للمخلوق حق
فيهم الامر الله وارادته العزيزة ويسعى الى الجزء من منهاج السر الكبير الذي اعطيهم
تعرفه عن الانفعالات الى غيرى الاوهام الاولياء والاصفياء اهل الصدق والاخلاص والعيفس الثالث
لقوله تعالى الامر الى الله تقلب بيديه ثم يعلمكم الله الى علم العيفس وعين العيفس
وحق العيفس احتوت امورهم على اسرار عظيمة وامورهم دقيقة وعجائب غريبة وكلهم مثل
الكبريت الاحمر يسمع به ولا يوجد الا عند الفلاسفة فجمع اسرار العالم في جميع الجواهر
على سواء التدبير تدبيرهم وقبلوا وجودهم بوجوده فكان نوابه والله
اوجده الخير
كان الله ولم يكن غيره وهذا مفاد العالم في العالم فيبر بسر السر تمونا عنه واعلموا
رحمكم الله ان علم العيفس هو النظر والاستدلال بعد الخروج من ظلمات التقليد والتعلم
شيء من امور التوحيد واما علم العيفس فهو الاستدلال بالصانع على المصنوعات وان
شئت قلت علم العيفس اسلام وعين العيفس ايمان وحق العيفس احسان وان شئت
قلت علم العيفس هو العلم وعين العيفس هو القلب وحق العيفس هو حق
الروح وان شئت قلت علم العيفس ارض وعين العيفس سماء وحق العيفس فرش والله

شبيه قلت علم النبيين معرفة الملكوت وعلم النبيين معرفة الملكوت وعلم النبيين متساوية
الخبر وقد **وإن شبهت** قلت علم النبيين توحيد وعلم النبيين توحيد وحد النبيين توحيد
وإن شبهت قلت علم النبيين تلويس وعلم النبيين تلويس وحد النبيين تلويس **وإن شبهت**
قلت علم النبيين كأهل الهداية وعلم النبيين كأهل الهداية وحد النبيين كأهل الهداية
والعبد الفقير الشيخ أبو عطاء الله رضي الله عنه **قال الشارع** النبيون يشهدون بالوحدانية
والوجود لله وصحة النبيين كل الشيء والشيء معروف على ما هو عليه كل واحد
بمعنى واحد مما سمي منهم باختلاف الأسماء والأثر وجوب حكم الطبائع لأن الطبائع مختلفة
معرفة وكل طبيعة وما يليق به حمل السلوك فيها وعلوم عباد الله من علوم جليلة ومحاسن
وبهجة وأمور خفية فعلم النبيين موجب اصطلاحهم ما لم يشترط النبيان وعلم
النبيين ما كان بحكم النبيين وحد النبيين ما كان بحكم العينين فعلم النبيين أعلى العلوم
الشاملة وحد النبيين أعلى المعارف الربانية وله من الأسرار ما لا يجوز أو يشاء وهو الأول
وأمور السلوك حسن أخلاق جليلة وبهجة خفية وأصلها علم النبيين وعلم النبيين وحد
النبيين وكل هؤلاء واحد ينقسم على ثلاثة أقسام على ذوات وعلى خواص الخواص فتكون جملتهم
تسعة منازل وتمام العالم عشرة منازل الله واحد وهي من كل واحد كان الله والشيء
معه وهو الآن على ما هو عليه كان ولا يجوز بالنفاس ولا يزول بالحواس ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير **ما على الله بعزيز** المنزل الأمر فنزل وأبرم الحل الأمر أحل
كل أمر وهو، وهو من علماء ربه وما كان علماء ربه محصورا وأعلم مختلفة باختلاف
شئونه على ما يليق وجوزا عرف منه على قدر كل حد حملة والناس معادن وطبائع وسر يخفى
ويظهر على غير أهله **الله** ذو هي الجمل الأحمله فله وحمل الفضائل يجمع الجمل والأنوار تنشق كل
الأسماء وتنشق منها الأنوار الأخص والأشد الأصلية نور التطبيع ونور العقل ونور السر ونور
ونور القلب ونور سمو الأدب ونور السر الشريف وهو أعظم الأنوار وأجلها وأكبرها
والقسم في ذلك على حسب المواهب الفضلية ويحتاج إلى تحويل وتفعيل وتبديل وتبديل
من أحد على شيء عهدا **واعلموا** رحمكم الله أن هذا الأمر وديعة الله والأسرار تحويل

اللهم صل على الحبيب

مراتهم عبارة عن الوجدان الحصول وكل واحد منهم غير منفكة عن فرد ما ومن ما هي حال السلوك بل
يسوا بين الفصم وفي الحكم وهو ما اشار اليه بقوله تعالى بنعوذ وسعتم سعتهم الى ان اتسعت
عليهم ارزاق الفلوات حتى استغنوا بنور المعارف الربانية وصاروا في حضور الموصلة وكانوا مشاهدين
الحق سبحانه في كل حركة وسكون ومن قرار عليه روقه فلم يقنعوا عما اتيح لهم السالكون
فارزقنا عليهم ارزاق الفتوح والمعارف حتى احتاجوا الى ما شرحناه حتى اوغلوا الجذب وجعلوا
لهم قسمهم وسار بهم مشكل كل امر يحتاج الى قادر يقود ومن فتح بصيرته بنور المنزل
في قصب السكاك فارقه كما قال السيد احمد البدوي عليه رضوان الله تعالى عنه الكون بلا محبوب
داخل المحبوب افتضحه وقيل لمعشر الصوفية ابن قال الحافظ الله تطيب مع الدهر اعتنى
لا يملك نفسا الى وسعها من علم وعمل وزد وانعم رحمك الله اوراد ما بقي الطريقة على
قدم محمود وسالك في هذه المراتب الثلاثة ذكرها ترقى السالكين ومنهم ايضا المجذوبين
وسبحانه بين بوجوب اشارة على وجود السالك على الثبات اوصاف وبوجوب
اوصاف على وجود ذاته ان محال ان يقوم الوصف بوصف فاريد بالجذب بكشف عنهم حجاب
ذاته ثم يردهم الى شهود اثار الكون بعكس تعريف السالكين بداية المجذوبين
ونهاية المجذوبين بداية السالكين لانهم بمعنى واحد وانما التفاوت في الطريق الا هذا
في تدليه وتعزز في قرب فيه في شان السالكين الاشتراك بالاشياء حتى الله وهم الزهد
يقولون مرارا ويفنيا شيخنا الاشعري في الوجود دون وشان المجذوبين الاشتراك في
الفناء مع علمائنا شيخنا الاشعري في الوجود فعلماء والاشعري الذي اليه اشار الظاهر من المذهب
عليه وانما معهم للسالكين الاثار وعلى الاجمال يشتركون باسماء الصفات
وباسمائه على الصفات وبالصفات على الوجود الذات فعلماء حال اليهم الوجود من الاسفل
الى الاعلى وانما معهم الحقيقة وبين حقيقة كمال الذات الفارسة
ثم ردوا الى مقام صفة الصفات ثم رجعوا الى الفعل من الاسماء ثم نزلوا الى شهود الاثار
وكان حالهم الرقي والنزول من الاعلى الى الاسفل فكان مراد السالكين شهود الاشياء
بالله بالاشتراك عاملون على تحقيق الفناء والبقاء وبين مسلوك بين مجرى الفناء والمحو

ولما

اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع

١٠٧

ولما كان شكر النعم يقيد فإن المنازل المذكورة لنا منذ انتقلنا منها في طريق سفرنا هذا الحمد لله
جزاه الله وحسن عوته ومن طبع على غير الجواد فليعتذر فإنا لم نعلم أنا مررنا بمنزل كان محل
العشب التعصير ويحسن الوقوف أو ربما أن الفضيلة تكون للعبد والتقصير والكدر عارض
فيجبر بالجواد **وأسلموا** أسكم الله الدرك بصيرة ما يقارن عليه ويأمر له حمدوا
نهاية وقوله كان الله عليه ومنتهى العلم إلى رسالة العظيم حتى الله ذنوبنا وذنوبكم
ذكرهم وأعقبنا أبده عوضا من السوء والصلوة والسلام على سيدنا آدم بين والآخرين **محمد**
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما **عبده** وكنت لكم بالمجلس
والكلام مشغولا بذكر الله والسلام **وقال رضي الله عنه فحاد** لم يسأله
عن الفتور والصلوة والنصر الله على والصوت اللاحق وأجابهم الشيخ عليكم السلام ورحمة
الله وبركاته **فقام** في بارد الماء واستقبله ثم شاح وسلم وروح الركب
الرجوع وعدوا وأمطروا الصباح والاستباح بكلام بليغ وقع الوداع
فلما تنفلت عنه الكلمات واستغفروا الله وتفيشر الفضل كل جيشه
جعول عليه رجل متفلذ وقد نفت بالتشلاح فأمطرت أنامل الماء وشوط
الماء في ليلة تضيقها السحاب بالهلال وتصعدت بأضحات الصواعد ومزنها
سنة إذا استيسر الرسم وكتموا اسمه وذكروا جاء هم نعرة فرشقها الله الرغم فلونها
من شقشقة الصارم وقد ارتوت فلونها بعد رضيعها من قلايد السلاسل المنتزعة بكر وأنوار
ولي رحمة الله ويسعد وافق الله بالخير إن كنت على ملقة والسلام منه بجوده
يعم من عرفه ويجري وجه نفاذها الكواكب الزاهرة بالسور ترتقي بعد رجم جنتهم **اعلم**
أن الكرامة الكبرى والغاية العظمى هي العرض على الله بالكلية في إيلاء الرحمة والعافية
وسوء الخاتمة تتمكن في روح الإنسان **أما** إلى الجنة **فاذا** الدار **وأصلوه فاسلكوه**
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه تسليما **وبعد** فقد كتب الشيخ رضي الله عنه
أني بعض أهل العلم مجادا وبالمرسلة عن الفتور الذي يبوح ويبكر ويلوح ويابسكر أخلاق الفتوى
لما فيه واستمر بنوى الضمير والمشاعر. وقد طرقوا الكوة على أرض نوادره. ونوادر ركعل

اللهم صل على الحبيب

على اوفر سوادي وبلغ مقاصدنا ومقاصدك وبارك لنا في عمرك العزيز القاهر بالطائف بارك الله لك وفتح لك
نفحات مدد الكلام وانكم سنحاه على مساعد وجنة انجاز ثقة والله ولي التوفيق وبه
استعين والسلام **وما كتبه** ابو بكر الشيخ رضي الله عنه مجاوبا الى بعض الفضلاء سأله
عن العبادة وعلى كم شيء تنقسم العبادة واجابهم الشيخ رضي الله عنه العبادة
تنقسم على خمسة اقسام معرفة وذكر وخوف وحياء ومحبة **اما** المعرفة فهي وسواسها
العز والاستقامة والرجاء وسواسها الحضور والتوقي عليه والخوف وسواسها الصوم
والرحلة والجماعة وسواسها البصر والقراءة والمحبة فهي وسواسها الحبة والجهر مع
وجود الحبة المعنوية المطلقة من الخمس النواة المشيرة الى مراتب الحبة الموقوفة
على اربعة قوالب حسا ومسا قوا ومعنا وملكا فهود عا والاخر بسوقنا **اما** الباب
الذي ينطلع منه فهو روح الروح **واما** الباب الذي فيه فهو داود والحبة
واما الملك الذي يقود تمام الرحمة **واما** الملك الذي يسوقنا بسرادق الحضور
واما القوالب الاربعة حتى اقهو اعتقادك ومسا فهو اختيارك ومعلك وقوا
فهو مراد سرك ومعنى فهو اعتقاد شهادة فمن عبد الله شيئا فقد اشباه فقد عبادة
وحرف خبرك وسوء الحس ووجود العين وسوء الروحانية ووجود الحس قوله
تعالى وانبتا تولوا فثم وجه الله ووجود العين قولهم رضي الله عنهم من فرق راسم
من اسماء الباري حل جلاله سقى يجد حلاوته في قلبه فسيم منه ريح روحاني يصير
ذاهلا عن راسم العز وسوء الباري **واما** الجور المتقدم ذكره فيصير حسية لا انها
محمودة وعند العارفين بالله تعالى سيئتهم الفعل وايسعهم الفضل جبارا وارباحهم
الصوابون والملوحون الساريون ما سوى الله وما صار منكم في امري ونهيي لا فقد وكلت
بك منصفا عليك لا مامنوه والعبرة التوفيق ومنه السداد وهو على كل شيء قدير لا
عقاد بالصواب وانكم بالجواب والسلام حرر بالصدر والسلام **وقال رضي الله**
عنه تلك كلمات حرر وا ان تقل فان تقل وهو اصل الفاضلين عيسى روح وسول
كلمة **ومحمد صلى الله عليه وسلم** حبيب الحبيب اسم الله تعالى يختم فاتحة

حبيب

الحبيب في الله تعالى قال الشيخ ونفع الله تعالى بسيدي الزبون بسيدي محمد بن الله قال رضي الله عنه الأنصار
وكشف الغيوب وأغرق في الجزر والمد العباد فأبوا مع الحق سبحانه أن تقدموا غرقوا
وإن تأخروا استغرقوا أما الشيوخ بمرة توفي في قلوب أصحابه أما في غيبة وإذا مستحضرين
أما في حضور بحقائق الشريعة والطريقة مستحضرين أخوا بالحقيقة الشريعة أمرا والنهي أما المعبودية
والحقيقة أشهاد الربوبية فكل شريعة غير موزونة بالحقيقة غير مقبولة وكل
حقيقة غير موزونة بالشريعة غير مقبولة تراه شريعة جاءت بتكليف الحق **والحقيقة**
تقييد عن تكليف الحق والتشاغل بما قيد من سكان الشيخ العارف بالله سيدي أحمد
بن يوسف الراشدي نفعنا الله به آمين قال رضي الله عنه الغرض الاستماع
على الذكر نقل ابن العباس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد مجلسين أحدهما يذكرون الله تعالى والآخرون يتفقهون
في الدين فقال **كلا المجلسين على خير ومعلوم فلعلهم أنهم مجتمعون** ... ون
ويذكرون سوى أن يذكرون جهرا أو إذا عاد يتوجه اجتماعهم وسر الشيطان يسوع عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن الملائكة إذا حضروا مجلس الذكر أن غابوا تفقدوهم وإن مرضوا
عادوهم وإن ماتوا صلوا عليهم وإن طلبوا حاجة عاونوهم في قضائها وإن
أخذوا في ذكر سمعت بهم الملائكة من عنان السماء بأبدانهم فراشهم من البعد
والقلوب يتوجهون يكتفون الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والذاكرين الذين يذكرون
الله يقولون لهم اذكروا الله وبكم الله اكشفوا وبكم زيدوا وبكم فإذا اجتمعوا
في الذكر فتحت لهم أبواب السماء واستجيبت لهم الدعاء وأطلعت عليهم الحور العين
وأوذن الله النبيين بوجههم الرسل ما لم يخوضوا في حديث غير ونتيم فوا ما جاء في
الذكر والسوق والاستماع والاستماع والاستماع عن سيدي عبد الرحمن الثعالبي
رضي الله عنه روى بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه **قال** لا يزال الرجل معلما
فإذا ما دام يذكر الله فإذا قعد في السوق أو في غيره **وعن مالك رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم الذاكر في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين والذاكر

اللهم صل على محمد

في الفردوس بقصر أخضر في مئة ياقوتة وفي رواية أخرى مثل شجرة الخضراء وسط الجنة
والذاكر الله الفاقلين برحمة الله مغفور له الجنة وصوت الذاكر الله في الغافلين يغفر
الله له بعدد كل وبر وشجر ومدر والبعير الوبر والماعز الشعر والذاكر الله في الغافلين
ينظر الله إليه نظرة رحيمة به يغفر له بعدد أيام الدنيا والذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور
يوم القيامة وله بكل قدم في السوق مراد ميرواد الغفر مسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أحب الأعمال إلى الله سبحانه الحديث قالوا وما سبحانه يا رسول الله قال يكون
رفوع يذكرون والرجل يصبح ويروى أبو جعفر بن زياد عن أنس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من جمع ولا رواح إلا وتنادي بقاع الأرض بعضها بعضا إلى
سارت بك مر بك اليوم ذكر الله أو صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال نعم
ومنهم من قال نعم رأيت أنه فضلا عليه بذلك وكان أبو الدرداء رضي الله عنه
يقول لأصحابه والله لتكثرن حتى إذا رأى الجاهل لتنتن مجنونا قال ابن عطاء الله
أنتهك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه كان غفلتك عن وجود ذكرك أشد من غفلتك
في وجود ذكرك فعسى أن يرقيك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة
إلى ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز والذاكر له مقامات ظاهر وباطن وباطن الباطن والصحيح منها قال ابن عطاء الله وذكرك
ربك في نفسك تضرعا وخيفة فحظك فيه عن يقظة شيء خفاء ثلاث مراتب قوله وقال
الله تعالى أنا جليس من ذكرني وفواد ما يغفى الكثير والقليل إذا كانت النية خالصة والجهر
بالذكر أفضل لأنه يوقظ الوسنان ويطرد الشيطان ويرضي الرحمن ويشهد له
كل من سمعه من شجر ومدر وبر وبحر يوم يتحدث أخبارها قوله وقال
أبو سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شيء
يحبر بكل ما عز وجل عليه إلا على ظهرها يوم القيامة تقول المؤمن وحد الله عليّ
وحلف وصلى واشتهد وأطاع به فيفرح بأعماله وتقول الفاجر عصى ربه على ما يشهد
عليه تفوه أشرك وزنا وسرق فيوبخ به المشهود عليه الملائكة والجوارح

او العصر ان يثبت مكانه يذكر الله وحده او مع جماعة حتى تطلع الشمس او تغرب فان عجز
تطلع يونس يا ناس يوم القيامة تبيض بشهداء والانبياء فيغبطهم الانبياء والشهداء لما يرون
وقربهم من الله فيجلسون على منابر من نور يعرفهم الناس ولا يعرفون فيقال فمن هؤلاء يا رسول الله
قال هم ناس يجتمعون على ذكر الله من شتى قبائل وافناط اموال ولا تقاطعوا رحام فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ذكروا
الله يذكركم تعالجوه والجد بذكر اللسان يتوصل به الى ذكر القلب فيسبح الله بلسانه فيقولون
به اعداهم وبه يدفعون عنهم وقال الله تعالى ان ينزل عليهم وقال ابو حامد
الغزالي رضي الله عنه وبيسر كل بدعة منهي عنها واما البدعة التي نفرت بانها
خرجت عن حد ما ورد به الشرع فهي على خمسة اقسام بدعة واجبة وبدعة
مندوبة وبدعة مباحة وبدعة مكروهة وبدعة محرمة استمع الان الفرق
الوقف الزمر اجمعهم بالذكر والمداولة والاستماع والرقص والضرب على الرأس والصلاة
والسلام من البدعة نهوا وتقدم ما يدل على ذلك بما ذكر النجاوي في قلبه كلام هذا الزمر
يخرج الناس من الكفر الى الايمان وانت تخرجهم الى الكفر ومن الايمان الى الشيطان انت
وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يحب الله له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه وقال صلى الله
عليه وسلم اللهم احيني مسلما وتوفني مسلما وفي عيشنا وانعم عيشنا بمحمد واله
عليه السلام لا يدخل الجنة ولا يخلد في النار ومن في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان او ذرة من الصالحين قال ربنا ولم نكن من المصلين الا بالاقتداء
اختار الفيض الله فيه من الحسنات قال من السيئات وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني
من النار قال اذا انت سيئة فاتبعها بحسنة قلت ان الحسنات افضل
قال تلك لا اله الا الله قلت نعم بل هي افضل الحسنات والذكر من الايمان كما
تجيب الايمان بما موضح من الاذان اذكر المذكور يجيب الايمان وان الخير من الايمان

على اليمين

اللهم افتح لي ابواب الخير

الايمان وتجديد له وبراءة الايمان على الايمان وعن عبد الله بن بسر ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علي وانا كبير فما يثقل علي فاتشبث
به ولا تكثر علي لعلي انسى قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله وفي رواية اخرى
وروى ابو الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند ملككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والفضة
وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال عليكم بذكر الله فعلم عليه السلام ان خير الاعمال والاحوال والاماني ان تذكروا
الله وفي الصحيح الخبر رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي العبادة افضل وجاء يوم القيامة قال الذاكرون الله خيرا قيل يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله لو ضرب بالسيف حتى ينكسر ويتخضب ما كان
ذاكرا لله افضل منه وعلم عليه السلام ان ذكر الله من العبادات الجليلة والارفع
اسما واجرا وافضل الاعمال الله ذكرا لكثرتهم لله ذكرا في سائر الاحوال وينبوع
على سائر الاعمال كالبيدر سواء كانت معونة بالمال وغير مال واعلم ان
الذكر على مراتب ينبغي في مقام الاسلام الظاهر وفي مقام الايمان الباطن
وفي مقام الاحسان والباطن الباطن وكل بداية توصل الذاكر الى الباطن الباطن
وخشوع القلب وحضوره مع الله تعالى وهو منه وعليه وكل ما يتوصل الى الواجب
فهو واجب وكذلك السلام والكوز لاستمع مريد المتفقه الى رسم الالف الذي
ابدا الى ابدا الى الغير ولو كانوا جهالا وانهم موجودون بالميزان وانت موجود
بالتعداد والذكر يتضمن الله بالميزان وانت المذكر عديم يشهد لك بالتعداد
وقال عليه السلام اكثر منه في اقرانه وقال ابن ابي شيبة السلام اعوذ
بوجه الله عز وجل بالعالم كم بنو عبد الله بعلمه وقال عليه السلام اعوذ
بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء قال
شهدتم في كل يوم اربع مرات موتا لا بد منه ثم العباس من حملة القرآن وعن

قال

قال

قال

زيد

اللهم صل على الحبيب

ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال يوقف الغرباء يوم يرى الله يوم القيامة
يقول الله سبحانه وتعالى سلوني فلقد كسفت قلوبهم وانكسرت ظهورهم وعميت
عيونهم من سواد ما رأوا من هول يوم القيامة فيقولون إلهنا
وسيدنا ومولانا نسألك بحق الذين هاجروا معك وجاهدوا معك
وقتلوا في سبيلك أن ترحمنا فيقول الله تعالى صدقتم فيأمر بهم إلى النار فيقبلون فيها
أسفاراً وقال ابن عباس رضي الله عنهما جهنم سبعة أبواب بين كل بابين سبعة آلاف عام
وسبعون ألف ألف ألف سنة مما تعدون يستغيث أهل النار الأدنى حتى
يطلعها ما سمعت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه ومن أعظم ما يتعب نفسه القوي فيتعب بالخطأ بتكلفه في ذلك
والله يعفو المصيب في ذلك والمكلف مهدوب إلى الورع الأسبل من النار وقال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأيتم العالم يحب الدنيا ويميل إليها وكان منهوماً في جمع
وعلم أموالكم وعلم كتبه ما تيسر لنا من جواب العشر ضيق الذراع بسر الله والحال
مقتضعل بذكر الله وقال رضي الله عنه مجاوبة العشر لعلم آخر مما يلي جملة
واجابهم جواباً شافياً جملة من المذهب من مشاورة الأرض ومعاونة بعض لبعض
واجر جوابه والتوفيق من الله سبحانه من قوله من الأقوال حسبما تطلع إن شاء
الله على جواز انواره ومعاونة الأرض بعضها بعضاً وهذا أول الكلام واعلموا
كلفة الحبيب الله
نعرفكم به عرفكم الخير والعافية إن التسكين عند قوم هاء والشاة سبعة وتاؤها والكلمة
حرفاً واحداً والحاء والسين ساكنين باعراب أخبرنا عن جبريل عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه وسلم باعراب أبي من بداءة وإلى من معود بدأها منها هو عارف بالحقيقة
ومن عرف من أين بدأت فيها غايتها عرف بها الأصل الذي فيه وبعد هذا عزيزنا بسكين
العقل وسكين الحس وسكين المعنى وكيف وكيف بسط على المزيد الأقوال المجموعة والأشياء
وتجعل بعد ذلك الطالب يا سامع عرفت المتوسط بالطالب الحال ومقتضى
الوصال أخبرنا فتح النفس وأصلها والروح وأصلها والسر وأصله والعقل وأصله
والعلم وأصله والجهل وأصله والنور وأصله والحجة وأصلها والشهوة وأصلها والحس
وأصله والبغي وأصله والبصيرة وأصلها وبضم النفس من أين أريناك عالم لا

سلطح

الله أرقنا لجواب الخير

٦٨

طار

سلطان فوق الروح من الروح الأمين والسر من الاسم الجليل والنفس من العقل الأعلى والعلم من المعرفة الإلهية والنور من النور الأعلى والحقيقة من ربانية والشريعة من البشرية والجسد من الصورة والبقية غلظة في الخلق من موانع عبد الله والبصيرة من الحق والجهل من الشيطان

وقال رضي الله عنه إن حضرة الله عز وجل وجود بقدر ما يحتمل في عالم الإنسان وهو حضرة الأسماء وحضرة الملائكة وحضرة الجان وحضرة الإنسان تولدت حضرة الأسماء من أسمائه ونعته وتولدت حضرة الملائكة من صفاته وفعله وتولدت حضرة الجان من أسمائه وصفاته وتولدت حضرة الإنسان من ذاته وسائر علمه بأمر فعله وإحداثه وحقيقة إحداثه أمره ونعته هم عبارة عن فعله فهو وذاته تولدت من نعته عز وجل قوله تعالى في المناجاة لكل نعمة من فعله وكل نقمة من عمله وتولدت حضرة الملائكة من نوره وأنواره تولدت حضرة الجان من وجوده وأوجده في قلوب أوليائه ووجود نوره تخلقت من جميع خلقه كان يقدر ما يوجد الله أرواحهم بوجود العلم من العلم هو وجود الصورة والصورة ثم في الجميع فمنه أن تبقى الإنسان يقتبس نورية من نور القدرة وتبقى الجان يقتبس نورية من نور إرادته وتبقى الملائكة يقتبس نورية من نور سابق العلم وصفاء الخلق وتبقى الأوثان عامة عن ما تخلقت عن نعته المراتب كلها شاء الله وما شاء معصوم الشمائل وقد جمعت فيه هذه بعض العلماء سؤال عن الرفق والكف والاعتراف والصفو والشهود وأجابهم الشيخ رضي الله عنه فقال

الشيخ عبد الله بن أبي جمرة رحمة الله وبركاته اعلم يا أخي أن القلوب قلوب أخرى بها يحب الله ويعرف الشهود والله هي نزلة الاعتراف في الاعتراف وإن سمحت عودا حنينا في المعنى يشير إلى المحبوب ويدل عليه فلما أن فرح بفرح بأمر الله تعرف تلك القلوب بأنوار المحبة وتنشرح بها في القلوب وفي جميع الذين يتنعلون بكل إشارة منها تعرف وإذا وصل الطير تلك إلى الماء ورث الكرم وإذا حاذى المحبوب وإذا وصل إلى العينين ورث البكاء حزنا فوق المطلوب وإذا وصل إلى اللسان ورث الصياح لشهوة كمال المعاشقة وإذا وصل إلى الصدر ورث الاحتراق بنار الشوق وإذا وصل إلى الدين ورث التصفيق بشمال الحصول الجميع مما وصل إلى القلب وورث الركبات بالوزن المستقيم وصلاة الله ووزن

اللهم صل على الحبيب

أعماله وأرسل الغيث بالرحمة بجود الوارث عليه آثار عينه الأشراف وإذا ذكر أبو العزائم استطالة
سطوات وجوده وغلبت سكره فواح بصيته من قلائده وتمزق من عقله وفرعه الأبكار وحرق
ومزق رداءه فليس العجب من بكائه وكم تحرق تمزق رداء آدمي والعجب من وجوده وأبيه
في شهود ذاته وثبوت بشعابه في حصول نشأته به في محل نشأته والسلام ومما كتبه
به الشيخ أحمد رضي الله عنه إلى أصل تو ستر وعصر السلام ورحمة الله وبركاته قبلا
نظرت إلى بحر بالحق وقمت مع الحق ما كوا نشأك الحق جعله أبوه والكبر بناه ولم أبلغ
منتهى عزه وكبر بناه فنظرت إلى بعير الرحمن جوده وفوق بقوته وعظمته بعظمته والوجد في
بعزه أنته وعزه بعزته وجبر بكبر هوته وتوحيد تفاح كرامته على رأس فعال أخرج يا أحد
يضعف على أرض الشوائب في صوانيك يا عين يا الصمد يا الله فعدوا أنه يا أحد
زينت في الأرض والنور في نعماء يا عين يا أحد وهذا عشته لكي يا عين والحال مشتغل
بذكر الله والسلام ومما كتبه به الشيخ رضي الله عنه إلى أصل الجواب
وذكر أن بعضاً كبير أحرزوه نفعنا الله به وإياكم عشتم أنوار وخواص من أراد به
الكريم إلى الله فعليه بترك العلائق وهجران الخلائق والاحتراز من صحبة المشايخ وقد
ورد عنه من كلامه في النصوص حديث السكوت العزوبة وإذا الأواخر العلم من بحر بعضاً
يخرج الأعمى والأصم وقد رضي الله عنه فهم يزعمون أنهم علماء الظاهر وهم في الحقيقة
جهلاء لأن العالم بالظاهر لا يكون باطنه وإن كان باطنه لا يكون ظاهره عالماً بالظاهر وقد
رضي الله عنه من تخفق في الظاهر تخفق في الباطن ومن تخفق في الباطن تخفق في الظاهر
وقد ورد عنه رضي الله عنه العبادة وإذا الحال والحال والكمال واخصاها الأدبية الأعمال
والأحوال البس العلم بكثرة الدوام بالخشوع وقد رضي الله عنه إذا رأيتم الفقير
يشتغل بالأذكار ولم يجد موضع الأفكار واعلم أنه في نشأة الشيطان وافعل واعلم أن
لكل ذكر وجوداً ولكل وجود نوراً ولكل نور سراً ولكل سر غيبة ولكل غيبة حضوراً ولكل
حضور شهوداً ولكل شهود هيبة ولكل هيبة فرحاً ولكل فرح طرباً تعرية ولكل
تعرية تجلياً ولكل تجلي تعريفاً ولكل تعريف عبوديتاً ولكل عبودية فهم لذة

وتشوق

وشوق وهو طلب الخير بغير عون الله وعليه بضاعة الشيطان الخير من عند الله وهو طلب الزكاة
من عند الله وعليه توفيق الله وان الزكاة من عند الله وهو طلب السلامة من عباد الله
وعليه بالخلوة مع الله وان السلامة من عند الله ومن اراد الصلاة على الله فعليه
بتوحيد الله وهو طلب معالجة الهموم على الله وعليه بالتوكل على الله وان معالجة الغيب
من عند الله نقل وكل من عند الله. الجهل من طلب الخير والعشرة والشر من عند الله
الجهل يقين طلب الغنى بالمال والغنى من عند الله الجهل هو طلب النصر بالجنود
والنصر من عند الله الجهل هو طلب العز والاحسان والعز من عند الله الجهل
هو طلب الاعمال والاموال والعزة الربوبية والاعمال والاموال من عند الله الجهل
هو طلب بالله ثم يستغيث بغير الله على سوء الله وسوء فعل كلام الله وان من عند الله
[illegible] ما كتب [illegible] اهل اشتار الجهل [illegible] ثم
[illegible] وكيف تذكر ما تذكر الله نعوذ بكم ما تنسون
في عذاب ساعة واذا ذكرت الله بلسانك ذكرك معذرك لسانك الجماعة كلها واذا ذكرت
الله بقلبك ذكرك معذرك وسره واذا ذكرت الله بنفسك ذكرك معذرك بنفسه
حوله العرش وحملة به والملائكة والارواح المقربون واذا ذكرت الله بعقلك
وسرك معذرك عقلك وسره العرش بجميع عوالمه الى ان ينتهي الذكر الى اذان الجماعة
وعند اذان وصف الله بقدر الجواب وعند الساعة والحال مشتغل بذكر الله ومما
كتب به الشيخ الى بعض اصحابه وكيف تذكرون في اسم الله
ذاكرهم والله يذكرهم عن العزيز في حقيقة التوحيد ان تذكري
الامور كلها الى الله وقطع الانقطاع عن الاسباب والوسائط وتذكري الخير والشر
الى الله وترك ذلك التوكل الى الله وترك الشكوى الخلق وترك الغضب عليهم والرضى
والتسليم لحكم الله على وقال رضي الله عنه من انكشف له الاسرار [illegible]
ادب على الله والعناء عن عباده ولا ينتفع الا بحسن سواء وقال خير الخير والجاه خير وكان
ينتفع الا بحسن سواء كان الخير والضر الامر الله وتبرك به من سواك وبرئ من الشر

اللهم صل على الحبيب

الظاهر والباطن ولاكن عند قبض ارواحكم وهذا الجزء لا ساحل لها والتقصير احسن
والحال مشتغل بذكر الله وقال رضي الله عنه لما كتب به الى اهل جربة
سألوا الشيخ عن الروح هل هي فانية ام لا فاجابهم
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله اعلم وان الروح ينقسم على ثلاثة اقسام
ارواح جسمانية وروح ربانية وروح معدنية وقال رضي الله عنه من اراد ان
يحقق ما في الارواح فعليه باسم من اسماء الذات واسم من اسماء الصفات واسم من اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم اطلعه الله على الروح الجسمانية تتفق العبادة قام بما قام به نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم من الاجتناب واقامة الله في الانبياء ومن اراد ان يعرف روح النفسانية فليجعل
ورده في اسم الصفات والتكلف حتى يطير في الهوى ويمشي على الماء ويتبدل على كل لون
ولا يعجز عن كل شيء وهذا من اهل التلوين ومن اراد ان يعرف روحه الربانية بمعرفة العرض
من الجوهر فليجعل ورده في اسم الذات ويطير بالروح الروحانية كانت ثلاث علوم
واحدوهم فنون والثاني سكون والثالث جنون وصار يطير في جسر انتبها المخلوقات
كلها وكان الحكم له في جميع المخلوقات في كل وقت ساعة السوابق بين اللواحق وهذه
معرفة الروح الربانية وهذا من اهل التمكين وقال رضي الله عنه ما انكشف
لك باب المعرفة فلا تبالي معه وافهم وكن من العارفين فاذا اردت ان تفتر نفسك
فعليك بحرب الاولين الذين يعرفون كيف يفتنون انفسهم بالصوم والسهر والاعتزال
وقطع العلائق كلها حتى تشتكي اليك وكن لها مبين وقل لها لا صلح بيني وبينك الصلح
يلي العلام فاذا رايت شيئا منك فانت مؤيد حقا واحسن ادابك مع شيخك وكن له كتوبة
ويكون لك كتوبة ما كان له فهو لك وما كان لك فهو له كنت انت هو وكان هو انت ما
بينكم سر مكتوم ولا مال مقسوم ومن لم يتصف بهذه الصفة فهو زنديق حقا وغاب
في الشك والشرك والنفاق وماويه النار وكان من اهل الكذب والنميمة والزور والبغض
الكثير قال قائل منهم انا لله وانا اليه راجعون وهذا كتبته لكم بالعجز والحال
مشتغل بذكر الله والسلام ومما كتب به الشيخ افاض الله علينا

من انواره

اللهم افتح لنا ابواب الخير عليك

١٨

من الواردي الى الصادر وكفاه الله سبحانه الحمد من الحسد الحاسد الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى واشكره على ما انعم وتفضل وكفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه المستكملين الشرف والمجد اخواني وفقنا الله واياكم للجهد على اعلى الرتب ومشى بنا واياكم الى ما فيه رضاه في المنازل يسارع كل منهم الى التكبير والتكبير وعلى المعتكفين ما طاب لهم من العلم الكثير ولقد رأيت اهل هذه الرواق مشتغلين بالفضل وكثرة التردد ما جل ما اظهر فيه من وطء الجهل وقلة الرشاد فخاطبوني في حق العقل بكلمة وازدتم من كلامهم في ذكر وتكبير فيا لله العجب ويا للعجب من عجب من يشتري فضلاء الوقت واعمال البطالة يتكرون على الشيخ الرشيد وما ذاك الا لما هو فيه من قلة عقولهم وكثرة جهلهم والعاقل من اشتغلت بآخرته عن دنياه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من عبيد الله سبحانه الله وبحمده الحمد لله سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد فقد اتاني من ولدنا مكفوف بصركم وعلمنا منه ان المقصود منا عليكم والتوكل على الله والرجوع اليه والاستناد الى الله والتعرض لنفحات الله والجنة في اوقات الله والالتزام لفرض الواجب والتعرض لفيوضات الله والتذكر لنعم الله والاقتداء بروحك الماء عند ربك وانك بكلام غيرك ما افخر وانك لغير ربك ما حفظ وفقنا الله واياكم الله ثم ذوي في خواصه يا محمود ومعروف في علم عالم ومتبحر العلم الى الله العظيم الحوله ومنه كتب فيه سلامة الله وقد شرحته فيهم الحمد وقد قلت علماء اهل قلبه قد نص سيدهم الله تعالى الى الشيخ الوالد الصالح سيدنا ووسيلتنا الى ربنا سيدنا احمد بن يوسف ادام الله من بركاته سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته حيوا لكم عن عشرة مسالك في خارج النفوس الواقفة على حالة اسماء الله تعالى وثانية ما حالة ملائكة الله تعالى وثالثة ما حالة الكف المنزلة والرابعة ما حالة الجواهر والدراهم وخامسة ما حالة ذي النفوس الخبيثة وسادسة ما معنى قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وسابعة ما جاء به حالة المخلوقات والثامنة ما حالة معرفة الله بالعقل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فإن ما معنى قولنا نقرأ يوم يوم الورد وجمعه أوراد الآية ... ما معنى الرواية بينهم القاطعة الجواب والله الموفق برحمته الله وإياهم الله تعالى ورضي الله عنه وعن أبي بكر ورضي الله عنه وعن أبي بكر ورضي الله عنه وعن أبي بكر

بأن الله واحد ثم كثرت صفاته وأما قولكم ما حقيقة الجواهر والأعراض فهم خلق الله الجواهر
والأعراض ليعلم أن الله ليس بجوهر ولا عرض وخلق الله الأجسام ليعلم أن الله ليس بجسم
وكذلك الجواب لم سألت عن الحركة والسكون والكون والتحت والفوق والمكان والله عز
وجل خلق ذلك وأما قولكم ما حقيقة التوحيد فدليله موجود والله سبحانه واحد لا الله
غيره واحد ليس عنه معدود هو فرد لا واحد غيره واحد ليس بمتجزئ ولا متناهي الأجزاء
ولا متناهي الأبعاض ولا متناهي الصفات واحد لا شيء من الأشياء على تأويل المخلوقين
لها شيء بخلاف الأشياء وقديم الأشياء المخلوقة وواحد لا ثاني له ولا تفهم الجواهر
ولا تشبهه الله واحد والجواهر واحد والأعراض لا تعود بتشبيه الله واحد والأعراض لا تحل
لله ولا بالله قادر شيء ولا يغير الحوادث ولا يتشعل المكان وجب الوجود وموصوف
بالبقاء والجواهر واحد محدث فمثله جواهر أخرى ويقبل الحوادث ويشمل المكان وجائز
الوجود موصوف بالبقاء وما ليس منه خلق شيء والعرض واحد يحتاج إلى المحل
ليقبله ويصح قيامه به وأما قولكم ما معنى قولنا وإذا سألك الأعداء عنا فإنا قريب
منهم ومجيب وكيف يجمع في هذا الموضع وإنا سألك عبادي عني فإنا قريب منهم لأن قريب
والمجيب والداعي الفاضل الذي يسمع الأصوات والنداء والسؤال
وقد يجتمع في الظاهر والمضاف والحق والخلق والسر والإسرار والشكوى والإشواء
والتقصير عن الأداء وإذا سألك عبادي عني فإنا بالإجابة فأولها أن سألك
جماعة منه وأنا الموجود من غير تحديد وأن سألك إجزائنا وأنا بالإجابة لأن الرب سؤال عن
مكان والجواب مكان وأن سألك عني فإني أعلم علم المكان وأن سألك عن فعل
وكل يوم أنا في شأن وأن سألك عن اسم وأنا الرحمن الرحيم وأن سألك عن جنس
وأنا مجنس الأجناس وأن سألك عن شخص وأنا محسن وأن سألك عن الإلهية
فجميع التدبير وحكم الآيات وأن سألك عن صفة وأنا العلم والحكمة والقدرة والسمع
والبصر والإرادة والكلام والوجود والبقاء والفناء والبقاء وأن سألك عني فإني وإنا قريب
مجيب وإن أقاموا قريبا وأن أكلموا قريبا وأن صمتوا قريبا أما من حيث السبب النسبة
والموانسة أنا قريب لا من حيث المجاورة والمشاورة إنا قريب من حيث المقابلة والمد

اللهم صل على محمد

والمشاكلة اذا ذهب الى ما حيث الدلالة والاعتبار الاعلى ما ورد احرى على الخليقة هو الله وكل ما سواه
على خمسة اشياء اشير وهو اشير وهي اشير وما اشير وهو اشير بما اشار اليه واعراض وهو
اشير كل واشي وهي اشير ليل ونهار وما اشير شمس وقمر وهو اشير سكون واليوم وقد اكملت
لك اركان الجواب. **واما انا وانت** فتفسيرها يتسع له الاوراق **وانا انتم** ما حالة
ما حالة الله معرفة الله والعبد يعرف الله فاذا عدد اشياء بالفعل واثبات الوجود وهي اخرى
واثبات الوعد والوعيد وان قيل كيف تعرفه بالفعل فقل انكر الى العبد الكيفية تحدث
في فكر العبد ان كلفت فعلمت ان العبد بالخالق **والمشاهدة** في النظر والاستدلال به يعرف
الله تقل بالنظر **والمشاهدة** النظر بالمفعولات **والاستدلال** بالمخلوقات **وهو**
النظر ثلاثة اسماء الدلالة والنظر في الدليل والمشبوهة والتنبيه والفكر اسم عام لجنوده
نظم الفكر ونظم الكلب ونظم الهاجس ونظم العجب ونظم تجنيب وهو اسم جنسه فيلم الدليل
واما تصفية تكثير الفعل واما جزء اسمه معرفة الجنس والدليل فعلى الدليل والدليل
هو الفاصل الدليل والمستدل موكل الدليل **والاستدلال** التفكر في حال المنظور
اليه امر الله تقل عبده في التفكر في ذاته **واستدل** عليه بصنوعاته قال تعالى
قل انظروا ماذا في السموات وكأنه يقول عبادي تفكروا في قدرتي وما كان فيكم من صنعائكم
بعد ان لم تكونوا فيه انا على العبد هذا فاذا تخفيض وعلى الله حقيقة الاستدلال من
طريق فيقف هذا على عقله وما يبلغ صفة الواحد يدبر على جواهر مسدود
وعلى الكلب على بلوغه مردود وان كل ما يجعل الفعل ويجعله الوهم فهو مخلوق وقل
من عند الله على انه بشر مصور فهو كما بدون ثلاثة وقال تعالى ومن الناس من يجعل الله
على حرف والحرف هو الصفة وقيل صوت الشك والله تعالى يعني عن كل مشبه وكيفه
لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **واما انتم** ما حالة المخلوقات
فهم المخلوقات على قسمين قسم الهي وحالة يجعل الله الناطق باجسام مصورة ومن
سواهم من كيفية وركب فيها خمسة وعشرين عرضا وهي النطق والسكوت والبقضة
والمنع والارادة والطبع والقدرة والعجز والحيوة والموت والحركة والجرودة والفهم والظن

والعلم

والسمع والبصر والفؤاد واللسان والنفس وبينه الماء ان خالقه على قدرته الله سبحانه وتعالى
بتدبير هذا الخلق على بنائه والصورة الله تعالى الروح فيها والنطق من عجائب
قدرته وتسمى بالجواهر البصرية وهي احدى عشر صنفا مختلفة وهي الشمس والقمر
والكواكب والصباح والظلمات والنور والبحر والهواء والسماء والارض والثرى وهو من النفس
عوض والنفس صنفان فيهما اختلاف الروح والنفس تمسكها والنفس تزوج بهما
والنفس به يتوهم ويسمع ويبصر وبه يدرك الاشياء وبه يفرح ويحزن ويحب
ويكره ويشتهي والروح على عرض في علم الله حيا وفي ذاته وسمعه وبصره وعلمه وحياته
وكلامه وجبروته وملكوته وبالكلمة على ثلاثة ملائكة وجنس وانس والجن فان
ثلاثة جسم وجوهر وعرض واجسام يتجزأ اوبجزأ والعرض بنفسه والجوهر يتجزأ
لا غير وقد قصرت اليد الفقيه على قول كعب انما جعلوه بالامس اجل نصيب الفرطاس
اي معنى وعمر الانسان اجل لا يتجاوزه الا الدابر اليه صاحب الجبار ثم قال
الشاعر وثم المجد حيز الكريم اغرب الله النار وقوله تعالى يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وسماه تعالى يوم يعني والله عز وجل اعلم
حشر جميع الخلق على اختلاف اجناسهم الفرار من يوم يفر المرء من جميعهم يعني يوم
القيامة ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه معاذ بن جبل رضي الله
عنه فبكا بكاء شديدا فقال ما ابكاك يا معاذ بن جبل قال لبيك من شدة هذه
الاية فقال له ابشر يا معاذ ما الذي يفر المرء من اخيه قال من اخيه قال اذا اكل فتله
في الدنيا واما الذي يفر المرء من امه وابيه انما اكلوا بالله لا ذنب لنا اسألك شفاعة
والوقوف عن هذا اولى واما الذي يفر من زوجته وبنيه فهو ان يعلم عليه الملك عن اليمين
وزر ماته اولى من اختها حتى فهو حينئذ ما يفر من صاحبته فهو حال حسنة
للسلام من قدام ابن سلام واصحابه يعني منهم حتى الذي عمود الفداء واما الذي يفر
من ابنه فهو نوح من ابنه الذي قال له اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين وقد اعتذرت لكم من اجل الفداء وقلة الفراطيس وثم قوله تعالى

قوله النفس والروح

اللهم صل على الحبيب

ما صفة الربوبية نعم اثنى عشر وهي على قسمين خمسة نفسية وسبعة معنوية فاما
راجعة الى النفي وهي وجوده سبحانه وبقاؤه وفي الفقه وقيامه بنفسه ووحدانيته
سبحانه والسبعة المعنوية راجعة الى الاثبات وهي الحيوة والعلم والارادة وا
والسمع والبصر والكلام وهذا ما تيسر لنا من جوابكم وهذا كتبناه لكم بالعجل
والحال مشتغل بذكر الله والشكر ثم ثم وتلك وعمه سنتب به [illegible]
الله علينا من انواره الى اهل بدلات ثم لله على فضله واحسانه وحسن توفيقه وسئله
الهداية الى الطريقة والهام الحق وتحقيقه وقلبا موقنا بتصديقه وعقلا نورانيا
بعناية تسبيحه وروحا روحانيا بتشريفه ونفسا مطمئنة من الجهل بتصديقه
وسرا زاهرا بسلسبيل تحقيقه ولسانا مبسوطا ببسط البسط وتزويقه وبصيرة
تشاهد سر الوجود في تقريب الدرر وتشريفه وجوبا سالما من زكام النفس وتضييقه
وروحا منقادة بزمام الشرع وتوثيقه والصلاة والسلام على النبي الهادي رسول
رب العالمين ثم والسلام على اهل نادلات والاختصاص من الشيخ الولي الصالح
سيدي ابي عبد الله علي بن ابراهيم وسبب الجواب اليكم قد بلغني انكم تنكروا على
اهل الله الفقراء وتنشر عليهم علمك وفصاحتك على قلة فهمهم لك وانك تنكر ايضا
عليهم عقايدهم وتنكر عليهم الذكر بالاسماء ونسبتهم الى عبادة الاوثان واقبلت
عليهم قول كل حسود منان ليس هذا والله من طريق الايمان واطلعت في
شيخهم بالكفر والطغيان وهذا امر بيان وزعمت انك اطلعت على الحديث
والقرآن واسماء الله ليس من طريق البيان لا يطعن فيها الا كل افاك ربان
وهذا قد صح عنك بيان شهدنا ان لم تقلبهم عنك من اجل ما رايت العصيان
وهذا نص القرآن جاء في كمان ان هذان لساحران ولكن ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه حتى تميز الخبيث من الطيب اجبنا رحمك الله في ثلاث
مسائل فان اجبتني فيهم علمت ان لك في هذا مخارج وبعد المخارج سهل
وجعت وسهل ولكن كن باحد ولا تكن باوحد وكن بعد ولا تكن بحد وارفع همتك

لكنشد

لكشف الحجب وكرخ حبا حنوا ما خير لكم أن تكون محجوبا عنه وكرره معانيا وأكثر حسرانيا
وفي عبارة حمد الله تشتريج أحب الله لعلمه تذوق راحته في عفوه فقد ما يتعرف من جوابكم
في هذه الساعة والسلام **وما شابه** شيخ به عدد **بلدو** **انه بكل**
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وفقه خلقه أخباركم وما أنتم عليه والمسألة
الفقهية وضع الله عليه أن تعرف والأجوبة وما حولها لبيان والله أعلم وما معنى لفظ الإمام ان
وما حقيقة الأجسام هل حسي أو معنوي وهل هو صفة أو ذات وهل هو موجود
أو عرض **وما معنى** الأجسام هل محسوس أو نور وهل هو صفة في أو غير مخلوق وهل
هو مخلوق أو غير مخلوق وهل هو مكسوب أو موهوب وهل هي صفات من الله
أو صفات الصفات وهل هي من صفات الله أو من ذات الذات وهل هو خارج عن صفات
الذات وهل تركيب في ذاته أو هو خارج من التركيب وهو ذاتي فيه تركيب ذاته
ذاتي غير تركيب وهل هو خارج من التركيب بالكلية أو لا وهل له صفات ولا ذات أو لا
وهل له البداية دون النهاية أو لا والنهاية دون البداية وهل فيه زيادة ونقصان
أو الزيادة دون النقصان وهل له خواطر كخواطر النفس أو لا وهل له التغيير كتغيير
النفس وهل له حالة كحالة النفس أو لا وهل له ملازمة التكليف كملازمة النفس
أو لا وهل له حكم كحكم النفس أو لا وهل له حكم في الداخل والخارج أو لا وأين هي
وكيف هو وكم وضع عليه من القلب واللسان وهل له أعراض كأعراض الروح أو لا وهل
له اشتمال كاشتمال الروح أو لا وهل له دخول وخروج وهل له معالم كمعالم الروح
أو لا وهل له مقاومة كمقاومة الروح أو لا وهل له حرف الدخول والخروج
أو لا وهل له معارج كمعارج عيون أو لا وهل له فيه أسر كفيه أسر النفس دون القلب أو لا
وهل له اختبار كاختبار القلب أو لا وهل له حكم في بعض الأحوال أو لا وهل له
خارج عن الأحوال أو لا بالكلية أو لا وهل له بيت ذات أو لا وهل له اتصال
مع محله أو لا وهل فيه صلاح في حال القيام أو لا وهل له الإجهاد والإعياء أو لا وهل له الإجهاد
دون الإعياء أو لا وهل له الإعياء دون الإجهاد أو لا وهل له الاختصاص بالتغيير

وما هو الشفق وما هو الروح وما هو البحر وما هو البلاد وما هو الحر وما هو
الرسائل وهل سفينة مريخ الوديعة اولا وهل سفينة مريخ الرعاية اولا وهل سفينة
مريخ الولاء اولا وهل سفينة مريخ المحاكمة اولا وهل سفينة مريخ القدرة اولا وهل
سفينة مريخ العقل اولا وهل سفينة مريخ الحكمة اولا وهل سفينة مريخ البصيرة اولا وهل
سفينة مريخ الواسع اولا وهل سفينة مريخ البرودة اولا وهل سفينة مريخ الاسماء
اولا وهل سفينة مريخ الكلام اولا وهل سفينة مريخ [illegible] اولا وهل سفينة
[illegible] اولا وهل سفينة مريخ الوحدانية اولا وهل سفينة مريخ العقل
اولا وهل سفينة مريخ العلم اولا وهل سفينة اولا وهل سفينة مريخ
الحكمة اولا وهل سفينة مريخ الحجة اولا وهل سفينة مريخ الغنيم اولا وهل
سفينة مريخ الاعلام اولا وهل سفينة مريخ العظمة اولا وهل سفينة مريخ الولاية
اولا وهل سفينة مريخ العفو اولا وهل سفينة مريخ الحمد اولا وهل سفينة
مريخ الربيبة اولا وهل سفينة مريخ الوعود اولا وهل سفينة مريخ الوكالة اولا
وهل سفينة مريخ الاشراق اولا وهل سفينة مريخ الشاهدة اولا وهل سفينة
مريخ الاستقلال الحميمة اولا وهل سفينة مريخ الاعلام اولا وهل سفينة مريخ الاتصال
وهل سفينة مريخ الكشاف اولا وهل سفينة مريخ الظاهر اولا وهل سفينة
مريخ الكهف اولا وهل سفينة مريخ الهمة اولا وهل سفينة مريخ النعمة اولا
وهل سفينة مريخ الكفاية اولا وهل سفينة مريخ الفرقة اولا وهل سفينة مريخ
الاجابة اولا وهل سفينة مريخ النفوس اولا وهل سفينة مريخ الوداد اولا وهل سفينة
مريخ العدل اولا وهل سفينة مريخ النصرة اولا وهل سفينة مريخ المنة
اولا وهل سفينة مريخ الزخرفة اولا وهل سفينة مريخ الصدق اولا وهل سفينة
مريخ الارادة اولا وهل سفينة مريخ الحقيقة اولا وهل سفينة مريخ الاصالة اولا
وهل سفينة مريخ رفيعة اولا وهل سفينة مريخ النعمة اولا وهل سفينة مر
مجر تشديد اولا وهل سفينة مريخ السلامة اولا وهل سفينة مريخ الصلابة اولا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

وهل سفينته من لجج الشريعة زاد وهل سفينته من لجج البدعة زاد وهذا سفينته من لجج المذاهب
الزائغة وكيف تنكر ذلك على أهل الله الذين هذا في الدين وهذا في الدنيا وهذا في المتجر وهذا
في المنزل واحد في الشوق والحرقة وإنما كان هذا الجمل المركب من العجز بهذه المعرفة
لكنه ما شاء الله لا يجوز له الكلام في هذه الطريقة فينبغي عند ذلك مدحه وقوله فقد
فاز عرف الناس مشرب بضم مسمعه كلام الخ يعني من العارفين في أهل الله هذا يتزهد
وهذا يتكسب وهذا يتصوف وهذا يتعبد وهذا يتزين وهذا يتورع وهذا يتواضع
وهذا يتزيد وهذا خارج من هذا الشأن من غير تأويل وتفصيل من كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه وقد أمرهما يا يها الناس امتثلوا ما جاء به الرسول
تنبلوا وتنتهوا الآية فصل الخطاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
أهل العلم معروفة والعدالة معتبرة في الشهادة وشهد في قبول الحكم
بها ما قيد وأطلق فقوله صلى الله عليه وسلم فإن شهدوا شهدوا عدلا فحكموا
وأمضوا والإطلاق وعدم اشتراط العدالة في الشهادة غير مقبولة وأيضا الجاهل
إذا يكتفي من العدالة بظاهر الإسلام دون البحث عن حال المسلم وقد نص
غير واحد من أهل العلم بعد القدماء وقال مولانا جل وعز فتبينوا لئلا ترضوا من
الشهداء إلا من ترضون أن يكون بعد البحث عن حال المسلم ولا يكتفي في ذلك الكتابة أعني
كتابة العدالة فإنه يكون معدلا بوجب اعتقاده الذي في كتاب الصوت في باب
الشهادة وبما روى عن علي رضي الله عنه وشهداء الله تعالى جعلهم حكام الحاكم
وقد يكتفي بها بظاهر الإسلام وقد اشترط في العدول الجزئية الشهادة بقيد
بينا غير فاسق ولا معروف بفجور وأكثر متفقون غير غافل بالحفظ الخ
بكاد وبالشهادة بجميع ما ذكر من التهمة خلق المروءة وليس بينه وبين الشهود
عداوة وعداوة بينه وبين الشهود والخصم مشتغل بالكلام وتسلم وقد استنبط
بعض الشيخ أغني عن ذكر الخصم الذي هو من أعظم التهم إلى قديم وجديد
الخصوم يشتغل وذلك بما به عليه وجد بعضه الذي هو الأمر يوقف عليه

اللهم صل على محمد

٢٧٩

على حسن ذلك فيهم وارغب نفسك في الثواب وانفها عن الجزاء من الكسل والاضطراب وارغبه
الترويح بالخفيفة وانه الداعي فيه بكلمة الله تعالى ورغبة الترويح في الجنة وهذه النكتة
والله اعلم اظهر وبهذا ان يكمل ما فعل به في جهوده ورغبة الصلاة في الجزاء من غير شك ولا
ريب فان الاسم المفرد عن ذلك والاسم يدعى فيه وانه مشكور والاسم الموجد
موجدا الله وله اعلم اخر والاسم الذي تتم به الاوله اراده والاسم الذي سلك السالك اوله
فانظر الاشياء بالله ولا شيء في الوجود الا بالله وانت موجد بوجود الله انت فاذا ذكرت
الجود وجود الجود فهو فوقه واذا ذكرت الخلق وخلق الخلق وهو خلقه واذا ذكرت اليسر
ويسر اليسر وهو بينه واذا ذكرت الشكر وشكر الشكر فهو سر وركبه واذا ذكرت
الرحمة ولحمة الرحمة وهو فيضه وحكمه ومشيئته فانظر الوجود بالله والاكوان
مرجوعة الى الوجود بالله وبالله وبالله وانت فانية بصفته ظاهرة فيك
نوعك فيه الاخفى عليك وعلمه وصفته ظاهرة وذاته باطنة فيما فيك انت فان ذلك
ظاهر وعلمك باطن وانت مظهر معرفة مولاك في مكون مخصوص في الاول والاخر
الباطن على قدر مشهود كونه بين منك وعلى قدر بعضه يكون حقك عنده موجودا
وكينونة الكون مشتغل بذكر الله والعلم مشتغل بذكر الله بسر وجد الحكمة بعلم
المومن بعد اخيه المومن والشكر [illegible] فيما كتبت به [illegible] وحتى تنتهي عنك
[illegible] اذا نظرت [illegible] واحدا عنوان الاجزاء
كما لله بكر لك وما كان لله كان لله قال الشيخ [illegible] عنه
ما الشيخ من يربيك الى علوم بل الشيخ من يربيك عن علوم الكفر والجهل واحكام الكون
وكدره وانكر فيه يخفى بوجوده يكفيك تعب جوعك وانت شبعان وانت تتمنى
الاشياء فتعاليك ان تشاء شيئا وبيت والله والله ان الهمم همة ابناء الزمان فيما هم
وهمة رجل الاخرة اخر اجم وهمة ارباب الله موالهم لان خلوم الدنيا اسير وخلوم الاخرة احر
وخلوم الكون سبحانه اسير وانت شكي ونسأل الله سبحانه ان يقوينا ويمنح قلوبنا
من جموع الشكور ويعصمنا من مداخل الشرك في نسبة الخير الى غير والرجوع

اللهم صل على سيدنا محمد

٢٥

التفسير وصوبه كثيرة وقد أسوأ منه حالة من يشتغل بذكر كثرت
فيه ومن يشتغل بالنفس الخبيث وهو غني وصاحب الوضيعة خاطر السلوك غلاوة في بحر الشكوك مع مفوح
ومن ينفخ سره ويضع عقله نفسه بين يدي الله جل وعلا الشيطان على أربعة أصناف
من يعرف نفسه ولم يعرف الله ومنهم من يعرف الله ولم يعرف نفسه ومنهم من
يعرف الله ويعرف نفسه ومنهم من لم يعرف نفسه ولم يعرف الله غيره منه
عليهم أن المؤمنين على أربعة أصناف الله المجرم وكذلك هم مرفوعة في الحديث قال أبو
نواس الأمر من نفس بصير البصيرة والعارف يعرف كما جاء في الحديث قال أبو
على الإنسان الموسوم بالمعروف وانتهى عن المنكر لقوله عز وجل وأمر بالمعروف
فعله هم من أبواب الأفعال أمر به وان كان الأمر وانتهى على منكر الصفة فقد يقع
أصحاب الشهوات وان كان هذا الخبر يأمر ونهى من سود فقلبه وقد زنى وشرك
فيه لقوله عز وجل ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ومن هذا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر بلا وسواس والتسليم بدليل قوله كما جاء في الحديث أن الإرادة للعبد
فيه يكون تابع في قلبك معقود والهم على السارق موجود أن الوسواس على النفس
والنفس على الهوى بقوله عز وجل في المنافقين ما تسمع أرض ولا سماء ولا كس
بصفة قلب عبد الموسوس روى عن علي بن أبي طالب أنه أتاه رجل بقضية
شديد وأمر عظيم فقال له يا أمير المؤمنين إني رأيت ولا أراك صح مصيبة بعد هذه المصيبة
فقال له رأيته بعينك فقال له الرجل رأيته ببصري وبصيرتي وأعدد له ثالثة وثالثة
في [illegible] فرد بيده على بصيرته فقال له أحدس النفس
لما قلت هذا الرجل يا أمير المؤمنين فقال انظر على خبر البصيرة رأيت فزنى
وأشرك بربه فيقع بوسوسة على فتنة وأما صاحب المعصية تزعه الإيمان
شاء أم كره وان شاء عذبه بقوله عز وجل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

وصد عظم انوار احتفلهم وكم نصاد وقصدهم وبعدهم في ذلك في قرار المواصيد فقيدة
ويخرج الى تحويل وتقبيل وتزيين فيعجز من احصى كما شاء عدد اوافق الله بداخ واستحق
هذه بجوده بعدهم في البر والبحر واستشعار الم تر قوله تعالى في كتابه العزيز **ولله**
المحصنى وردعوه بسنده [illegible] علامة كتبها فيه واسيرات
في ذاخر الزمان سوى فخر الله وقال له واحد من الصحابة يا رسول الله نحن اولاد بن
فقال لهم مرحبا بكم كثيرا سبب انتم بقوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عشر كثيرا المال كثيرا الطيبا قال وما الطيبا
يا رسول الله فقال يا رسول عليه السلام من اخذ شيخ الشباب الوصول الى العارفين
بالله الفائزين بنور البصيرة حتى فزدادوا عجبا بهم ويجلوه احسنوه ويعلم اسرار
ويعلموه الدواء على حكم الصبر والتوفيق بالله وقال عز وجل من قرب منا مذراعا
ومن اتى عز عز ذكره فقد بارز في المحاربة والله بالذاخ واستحق منه بجوده بعدهم
في البر والبحر **واشكروا** كثيرا لم يقطعه لا ينقطع والكلا
في الاعلام والتوجيه والاشارة والنظر والعمل بقول وايمان **وقد** به الشيخ
رضي الله عنه لاهل مدينة فاس ابي مدين وشيخ شعيب الذكي والذي ينقسم على
خمسة اقسام والكافر منه اثنين قال سيد احمد بن عطاء الله السكندري شيخ شيخ
بين الذاكرين والمستغفرين والذاكرين فهم الذين عرفوا الحق بكرنوا به ناطقين والذاكرين
غافلين عن تاثير انفسهم حاضرين بوجود الحق سبحانه لا يرون سواه لا يشعرون
الا بالله غافلين عن ما به يذكرون الله **واما الذاكرون** بالتسبيح
غافلين في عبوديتهم ناظرون الى اوصاف بشريتهم راجعون الى قوله تعالى وما
يعشى عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين **وبجد** يتكلف من
تحمد وفضلكم ان تجاوبوا على هذه المسايل **واسئلوا** اجوبة الشيخ وهو
سيد رضي الله عنكم ورضاكم ومتع المسلمين بطول وقاكم جواب الشيخ الشيخ على ابن
مسدار المعرفة اخملت الوقوف في ثغر حصنا وقصرت اما وصلوا من تقصيرنا واحمت الكلام

وخوف والكافة خضوع وخشوع يتضمن رحمة من يشاء من عباده التوبة الدليل على الإخلاص لله وحده
سواه الإخلاص فرض على الموصوفين بمعنى يتضمن ويتضمن والأمر يرد على الجزم الأمر
أحله ويأتي على الندب الأمر بالكتابة ويأتي بمعنى الأمر بالصفة فإذا جرد ذوي الأرواح
بقية الخليقة تعرف بها ذوي الأرواح الخليقة وكيف تعلم وتقول فلان فاضل
عن فلان فاضل عن فلان وهذا من علمك وبك ومكن علمك وبك فالعلوم والأفعال
الواجب عليكم الصدقة والنصيحة وعيادة المرضى وغير ذلك من الأمور التي أمر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيسره وفعله فقال عليك بذكر الله والواجب على العبد الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وملاكان موكلا بهذه الأشياء يعني والنهي على قدر الإمكان وعلى قدر
معرفة الله عز وجل وما أطلع الله عليه من أنوار يكثر بها العلم والانضباط لا
تعرب والعجم وكل مثل تحويل وتقلب وتنزيب وهو كل شيء علم عليم ومنتهى
العلم الى ربكم العظيم ابدا العاد أرجل من الى كون الى مكان والى ربكم المنتهى
أرجلهم الى ربكم والسكين العلم يروحك الله وجسدك بخير لكم أنوار الجلالة أيها
المتحضرون إياكم ثم إياكم القبور وهذا يقتضي أن هذه يقتضي سم فاتن وما
تقول وبخفة القلوب وكونوا منهم على حذر وهو نور قلوبهم من أرواح الشكوى
فيهم لما تنزل بكم الأقدام وتنسبون والحمد لله وصدقا ما تبتسم لنا من الجواب والحال
متشغلا بذكر الله والسلام ومما يستحب به الشيخ الى الله بجراء وتوبين
بالحجم وهو عراء والسند يستند الحديث رجال الزوال الميل من عند
الله سبحانه المغفرة الله ورحمته أحمد بن يونس وفقه الله الى من تقف عليه كتابنا
هذا من أهل مدينة بغداد حرسها الله ومدينة تونس حرسها الله سلاما وافرا
الحمد والشكر والعزاء سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد أحسن
عليكم بالتوبة على توبة والرجوع الى الله والالتجاء الى الله والتعرض لنفحات الله
والمحبة الى الله والتقرب الى الله والمكاوحة ذكر الله ومن جد وجد ومن زاحم
ما وجد واصبروا مع الله يرحمكم الله واشكروا من فضلكم ما صبروا واحمدوا الله تعالى

اللهم افتح لنا بوابك

الحمد لله وحده ذكر من أصل الخير وشكر بك وما ذكر بك وما ذكر في وجود إلا الله وشكر
وحنيا وأنعم حسدنا وشكر عبد الله تشترى بحر وبعد ذكر الله شكر قويا وطهر حي
الحمد سبحانه ومن ذم على شكر الله أعلى من خير الشكر والشكر في المقبل مما أعمى
وأنت وإذا سمعت واستمع عن قلب بشر ومن عفو وأعرض من ذكر الله عز الله عز وجل
الله وذكر وإذا الله إلا بمراد في شكر جيد معود سجد وواحد وعشر وكبرة ودعوى وبعضه
ومجزوة وبكاء هنوة وغير عداوة ومناجات موسى الكليم عليه أفضل الصلاة وأزكى التحيات
والله على جبل الطور فقال موسى يا ربنا أجعلنا أشكرك بها الذي عبر عقيد
والعبد بما أنعم منها الحمد به والشكر وقد أبقاه وقد أبقاه موسى لك شكر في ما أنعم
حمد الله فيه شكر كثير وذكر كثير فإن بصر وأخي هو الله سبحانه وتعالى بذكر
الله عز وجل وما على الله الذي من خير في كثير مما حاديث ألم وبنى عن
النبي صلى الله عليه وسلم وكبر ذكر بذكر الله ثم بما أنعم الله في القرآن
يصح قوله سبحانه وإذ شكروا الله لكم تشكرون فوجد فعل بدليل الخبر وأمروا
أن شكروا الله شكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقد رشتكى رسول الله صلى الله عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قصاوى فقيل فقال له أين الطلوب نفس كما يتمنى
الحديد فقيل وما حلاوة الطلوب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شكروا الله عبدا
ومعبودا وسرا وعلانية وإشارة وإضمارة الذكر أمانة في رقبة شكر وسر وجد
وجد فذكر الله كان من أصل الإشواق والأذكار الذكر الله أنوار ومكاشفة ومن
شرح في ذكر الله سبحانه فلا ينبغي له الانقطاع فيه الأذكار أفضل الطلب الجنة
والجنة وكذلك الأدب في جميع أصل الحمد سبحانه وبحانه الذكر والأصل الذكر سمة
سلام الحمد ومن يتعلم مع الحمد أبدا أن ينتظر له أن لم يحمد عنده إذا يتعلم بخير
يتعلم به بصر والجنة وما فيها ثم وعلم له الأذكار خلق على أفضل نعمة وبعد ذكر
يحسن وينفع الإنسان أن يتعلم بخالقه ولا يعتبر الله عز غنية وكذلك الشكر وإن
والتضحية في الرفع في هذا المعنى وقد يرجح [illegible] أشياء أجيب بخير ولا

اللهم صل على الحبيب

حضور الآية الكريمة بخيل وما في معناه سبحانه فافهم قول لا إله إلا الله لا ينبغي التفضيل
فيه والانقطاع بين النفي والإثبات إلا التحقيق والإعراض عن معصية أو بلية
أو غيرها من فساد ولا بأس لأن هذا الذي ما نفي بعد إثبات لذاته الإلهية في قلبه
والذي لا يميز بين الفرض والسنة إن كان يقبل التعليم يؤمر على ذلك وإن لم يقبل التعليم
يذكر الله عز وجل ولا يتخذ الله ولياً جاهلاً إلا وعلمه فإذا اتخذه علمه المعلم للعلامة
والخاصة والذي يقصد إنشاء الخلق يحتال عليهم وعلى علمهم فإني وجه أمكن واليد من
النصيحة وعلى كل حال ولا تكن كمن قد ولا تكن يحدثكن به ولا تكن بك فافهم والكلام
يطول وقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتبته لكم بالعجل
والحال مشتغل بذكر الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب
[illegible]
الحمد لله الذي رفع المحجب وكشف عن الأبصار ونور القلوب وأخرجها من
ظلمات [illegible] والتقليد [illegible]
وأشار إلى ما أشار من مخلوقاته وأثبت أرواحهم من الروحانية وحلا عنده بالمشاهدة
والمرافقة بياناً والمشاهدة أعياناً فيصح وإن ما هنالك التجلي والتسلي والتجلي
مقام الواصلين والتسلي مقام السالكين والتجلي مقام المجذوبين والحدث علة
للروح تارة تثبت وتارة تروح فتمسك بالعرس عند روحها وتخرج سماواتها من
طباقها فيا لله من ممسك عجيب ما أقرب الممسك من الطيب وما أبعد البعيد وما أقرب
الحبيب الحب له بيتان تارة القلب وتارة في العينين وكل واحد يقتدر على قدر
حوصلته والناس معادن وطبائع وسر وعيون وسر يخفى ويصان من غير أهله إذ
الحملة تختلف باختلاف الأشخاص إذ حمل الجمل لا يحمله القط وحمل القط لا يحس
به الجمل إياكم ثم إياكم والفقراء لأن سهمهم قاتل وماء مقتول وسحقاً للقلوب
وإن كانوا جهالاً فإنهم موصوفون بالجمال بالإيمان وأنتم موصوفون بالنقصان
لا تذهب بكم الأرياح فتنزل بكم والله الأقدام وتسلبون والعياذ بالله واخضع

[illegible]

وأما صاحب الجيوش فإنه قال: وصاحب المنتهى صدر الأفاضل وفي الجرائد وما سمعت فيه فقد ذكر وأنصف. وإن تثنيت قلت هو أعمى وأكمه وأطرش وأخرس وأعكم وأشتر وأحول وأعور ومثنوذ وأعلى من يعمى ويعور وأعمى وأعور وأعمى وأعور وأعمى وأ

اللهم صل على الحبيب

اللهم صل على الحبيب

توجيهه وخزانه وانتشعه به لكيما يشرع بنسبه في وجوده متوجيهه الى الله اذ ليس
ممكنا الا بالله وما امر به امر به اشاره وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لما تؤثر عليكم بذكر الله
في اليسر وعلانيته وسرا ما تيسر فمن جوابكم اذا متشعر بذكر الله والتسبيح [illegible]
[illegible] وبثنا تشعر
في ذكر الله وانتم في ذكره حوارى وكتبوا له سبيل رضى الله عنكم وارضاكم ومنع المتعلمين بحول
حيا تكم جواب كم المبارك الصادع من ثمانية وارباع وهو كتبه ورخ المعرفة الى قلوب العارفين
والثقة بنصره سلامته وخلاصه وثقاته ما الغالب على قلوب العارفين والراجعة ما الى
بعض المعرفة في قلوب الثقة وبين [illegible] ما الذي يتولد منها جعلنا وتعالى الصادقة
ما الذي يتولد منها والثقة راجعة ما الذي يجلب منها بعض من المعرفة والثقة اشرف على الامر
المعقود في قلوب العارفين الذي لم يكن صاحب على ابصاره واجزيهم الشيخ وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته [illegible] والله الهادي لم اسعوا فوق وما توفيقه الا بالله
عليه توكلت واسعوا الى عرش الرحمن المجد لله الواحد الفرد. يا رواح خلاصة الخلاصة الى مشاهدة
جلاله وجماله وكماله واغنائهم بفضله من استدلال عليه شيء من معالمه فخلقوا الله به
وسادات الكبار هم عمر اقتدوا في ملكه وملكوته وبهم عفو لهم بما تحمله بهم من نور فراسه وكبر بركته
بسبحانه من سر سيم فتحه من يشاء بما شاء حفظكم الله ورعاكم بمنه وكرمه [illegible]
فالتشبه الشيء مطلوب كره وعلمنا ما سألتموه عنه وما اشرتم به
من امر وامور وحال واحوال [illegible] ارشد الله ان محل الامر من الواحد هو في جميع
الامور ومحل جميع الامور من الواحد هو امر كالدجر في المنزل الا من له وبابه والسوق الا
من سوقه كما مذهبه وسواء من عكاه وبه كما كان عكاه وبه بحضور الرجل
من الاشوار الذي لمكان وكن به وما تنكر بغيره تعفو بوجوده بعفيه تغب وجوده وان
كنت وابرار تنكر لها شيء حفاظا عليه كان تشاهد فيها والا فما وان كنت تطلب ما فلا تطلبه به
وامثاله ان تطلبه به وعن عفته وعن عفيته وكن مسلما عن الانوار جلاله وعظمته
والتشوق بان الشيء يثبت لك البقاء وانت لك عفته فيه وما فيها تعفو بمثل الرجل من احد ومع

اللهم صل على الحبيب

الله يريكم العجب وحقيقة الصدق مع الله التسليم لأمر الله وحقيقة التسليم لأمر الله
الغيبة عن الخلق وما هم عليه بالاستقلال أولا على الأدنى بالأعلى كل لله يكن لك من كان لله كان الله
له أثبت الأمر من أصله تستقام لك العبادة وأتسعن بالله ولازم ذكره تكون من أهل الإفادة وأطلب
المولى بفضله فيعطيك الزيادة بالسوابق تشاهد الحقائق أما بعد فقد سألتني يا أخي
كيف ورود المعرفة إلى قلوب العارفين وقد يطول الكلام في هذه الأبواب ويضمحل العقل
في أقل القليل من شرحها لأن المعرفة بحر لا ساحل له والعقل والفهم في ذلك على حسب
القوى بحسب الفضيلة والموارد على حسب المنازل ولا يجوز إفشاء أسرارها وإن الأذان
وإن تختص بما سمعت من الحصول كما قال رضي الله عنه وأنت على قدر التمكين وعلى
قدر كل منوحة إلى الله تعالى وقد تذكر لك من شرح هذه الأبواب ما احتكمه العقول وتخفوا
ما اختصت به العجول نفعنا الله ببركاتهم أما قوله كيف ورود المعرفة إلى
العارفين قد يصح فيه قولان قول ظاهر وقول باطن أما الظاهر فقد يكون
بلزوم الأسباب وإشراف الأسباب ملازمة ذكر الله وقد اشتكى رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقسوة قلبه فقال عليك بذكر الله وهو من جملة التعليم ومولانا سبحانه
هو المعلم العامة والخاصة لكن على العبد بالأسباب وعلى الله بفتح الباب والذكر
هو الذي يفتح القلوب للعارف والأسرار الربانية هو الذكر الخفي المأخوذ عن الأشياخ
بموافقة الطبيعة كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال وليكن إعطاء الأسماء
بموافقة الطبيعة لعل الدواء يكون نافذا وقال عليه السلام كل شيء له
مسغلة ومسغلة القلوب ذكر الله وقال عليه السلام الا بذكر الله تطمئن القلوب
معناه الا بذكر الله تعمر القلوب وهذا من اختصار ما تيسر لنا من حكم أمره إذا أراد
شيئا أن يقول له كن فيكون يختص برحمته من يشاء ومولانا صاحب المواهب
الفضيلة أما قولكم عن المعرفة هل هي ساكنة أم خاطرة فأصل المعرفة
نور من أنوار لا تحصى ونور المعرفة متضمن بالوصول وبحساب معرفة الله تعالى و
والعلم بأسمائه وصفاته وأفعاله تكون المشاهدة والنظر إلى وجهه الكريم

اللهم صل على سيدنا محمد

السلام على الحبيب

على قوله سوى محبوبه وصوله تعالى كحقه وان الشاعر كرر لفظ لا تجود ثم سوى
عنه تحبيب وان كان ما سواه عنه تعالى لم يعدمه قريب وانكر الجود ثم اثبته لكن وجوده
خوفا على حبيب وان نكر بالاعتبار وقدره نشأة تعريف الحبيب وصفوح
بذلك شفاء لعقد المعرفة في قلوب العارفين حلم وسكر بذلك عقد المعرفة في قلوب
العارفين يصح لبعض مع تحصين المتقدمة على ورد وسع ظهر في السوى من
أسرار الموجود سوى العلم وسقى الحكم بعقد سرا على قدر ما قدر التنبيه سوى كثرة
في الخلق على حسب سلوك المنازل بتلوين وتمكين ونقل منزلة الهجر الى حكم
مرفية تزيد في السر ومشاهدة تزيد فيما من غير مشاهدة فصاحبها لا يزول
في الشكر والمنازعة وتبيين له حظ في الصبر وان احظه في قوته تعالى نظر الى الحظ
ومراتب متفاوتة وصفوح ما لم يتبدل منها بقدر المعرفة فقد تبدل ومنها يتبع
الحكمة على نسبة صاحبها ثم مشاهدة الاسم الذي هو منشأ الحجاب وكشف السرائر
بسر الصبر وسواه ومن كمل بمعرفة الله كشف السر الذي بينه وبين مولاه فصبر
محجوب وصفوح الله وبما رمعرفة عمن كشف جوهرة في حاصلة ظاهر الجوهرة الغير
والكلام لا يفارقه منشأ وما قولكم ما الذي يتوارث منها بعد سكونها اثنا
ظهر فيه أهل البدايات في المعارف فقد تورث علم مشاهدة الاشياء ومشاهدة
الحق فيها وتصريف الامر والنهي وأما أهل النهاية فقد تورث لهم محو
الغير ووجود الغير كذا الله وما شيء معه وهذا من علم ما عليه كان وأما
قولكم ما الذي تقف المعرفة بعد سلوك ما فقد تجذب انوار التجلي والتجلي والتجلي
والتلوين وهذا مقام النشأة الكبير ومقام المنازل ثم الهجر وسيره والاختصار منهم وليس
للمجذوب في كلام سلوك والتاحظ في تجلي الذات سبقت له سابقة فيكون
في التلوين وربما يتقهقر في الطريق المحمود وما ذلك عن زلة التعرف وهذا التلوين
وهذا الفقد حال واحوال وتحويل وتقبيل وتنزيل الى غير هذا الاسم جال المعمول
على ما وقعت لهم في حكم رسومهم وصفوح على حدة رعاية وايقاف حدة

الحمد لله

اعلم ان التسليم ان كان له خصوص فائدة فذلك تعظيم المسلم عليه بطلب سلامة
من الله تعالى له فيه ثلاث مسائل التسليم على الله والتطوع بذكر الله وصفة
ما يتعلق بهم حسن ان نتكلم على ثلاثة اصناف الانبياء والملائكة والمؤمنين
اما الانبياء فمن التعاريف بالله ما يراه في حقهم الادب اما التسليم
فهو السلام عليك بكل لك ومن كان الله له وليك يا اخي في السلام وسلم
متوجها على ما هو قول الله ورسوله ان التعاريف ثلاثة الحق الخلق ومن الحق الخلق
الكمال وهذا فيل حاشوة الله جمعه اشوة الله تعالى بجلك وجمل عمك فتلا بعد
باختلاف الزمان يسبحانه يبلغ السلام مبلغا حتى نقول السلام وتوجهنا عند
الملائكة وعند لكل عباد الله فوق السماء وتحت قال ويشرون من الرسل ويكون
ذلك خصوصا لهذه الامة وقد الله الى السلام على الرسول الى التكميل صاحبه
الى وبشراه ويختار انه لكف الله يعني تعالى وهذا فيل الاوراق فوق ما يقول
في ما يقول وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا من الرسول الكريم والى
زمن الملك والحديث المعوجة مع السلام وهو زيادة في الفضل وتجارة في
الاجور والهدايا تتجدد فتتروح منه بحور لا تحصر فيها تموت ابدا في الدنيا
فتصير في المرآة الوراثية ما المراد ثلاثة وارى نفسه وورد وحظ وورد ديان
والروح امر متعلق بالى بوبية راجع الى ما يسمى له من الجهة وهو شعاع الامر
والنفس متعلق بامر الرسول رسول الله تعالى ان نفس امارة بالسوء مراده به
شيء ابدا وقد اراد في فتح واجح او قبل عارف كما وارد الاستغفار بعد الصلوات
وعلى الله من لوازم وجبا جمع العلوم كلها ساوى صفة طوبى الناس لا يبلغ مبلغ
الرجال الابدال بغفلة من شيخ واصل واملح ناجح وسود وما سالك ومن لم يأخذ ان فيه
من استناد شيخ على نفسه بريه عيوب اعماله ووسعه ذات نفسه لا يجوز الافتراء
وهو في الحقيقة ان الاسلام لا تنقطع ومن كان امره من غير تقريخ
وهو منقطع عن اصل الله وشيخه الموصوف به من الله وهذا الكفول

اللهم صل على محمد

والارض

بتخفيف مشاهدتهم فتزيدهم علما وقيل بل بسنة القحط وجعل فتح الشين وضم الواو وتشديد الميم مثل نورك يشكرون فيما يصلح المصدر أو فواتا نوقيه أو البسه عليه توكلت وصوب ابدع بشر يعصم فرسا النون من حفيفة التوجيه وعصمه التوجيه والسداد على وقد بضم الفاء وفتح الهاء مخففا وتشديدها مع فتح الفاء وقال الفضل من شدد وهاء اكسر اذا اجرى المجيب يجيب بالسيئة كتبرة من البسر التوجيه وتخفيفه لم يرد قرب الكريم وجبر من يشاء بما شاء وموا تمد حاجة الواحد الى بضعة و ان الخامس من عشر هم التوجيه على ردعه الفصل والقسم الاول تجبر الفعل وقيده وزاد وفصل وسقنيه من وتخف بصيرته فيما ارتضاه الى الخلايق فانه لا يجوز الوقوف الا حيث مر مع ما فيه من الوقف والابتداء بالنكرة الوبيم استوت على واحد و مسح ايضا هو الخدعة بعد الجمع وفيه الجمع و يعرف من عندهم بالهلال يطوا هر والجمع الاسم الظلم وهم بالبصرة لا يجتوا احدهم من التخفيف وشعر كما قال رضي الله عنه اودى تمحو الاثم الواو فيه يجوز الجمع في قلبك معقود و يعرف على السداد لك موجود فتخفيف باختلاف الخلايق موجود باوجاء الشريع لا او وعندهم ليس الى التبيين القسم الثالث هو مخالفة الخاصة وقد تشاهدوا لمحو لمخالفة ظاهر وباطنا وشاهدة الظاهر عندهم تصرف وتقرر في كل شيء، كما قال رضي الله عنه ما ظهر منها وما بطن وهو وجمع عنه قول شيخ احمد مشهاء الله رضي الله عنه حيث قال سرعة لمحو تشاهدوه في كل شيء، تقسيم ثالث وهو ان الامام الحاكم الذي يقوم ويكون رئيسا شيء معه والجمع منه قول ابا سطام آية الله حيث قال وهو قياسه غلاب عن كل شيء، كما قال في الانشاد القادر بكثرت يجيب التخفيف في معنى ولم اجد الا كون طلبه الى سوى الجميع الذي به بكثرت به بجمعت المشاهدة بالبصيرة والبصر وكانت تخفيف مشاهدتهم ابدوا سوى ولا يشاهدون قلوبهم غلاف فيبرح بجرح كانت متعظمين في يزيد خمراته وقد انطوى شفيعهم وترحم وعذابوا تحضروا ما غلبوا

التوحيد [illegible] وقال الشيخ
رضي الله عنه ما اشرف التوحيد من تصور عشر التوحيد وقال ايضا وقد قال
ابو سعيد الخراز رضي الله عنه اول مقام ثم وجد علم التوحيد وحقق بذلك فناء
ذكر ما يشبه ذلك فعله وتعرفه بربه تعالى ومشاهدة قربه بقلبه وقال الشيخ
رضي الله عنه رجل اقترح عليه توحيدك قال له ما اردى قال له تطلبه بكونه عنك
عنك ايجاد توحيدك وقال ايضا عظمه الله علامة [illegible] التوحيد تسيير التوحيد
وهو ان يكون الله يديره وحده لا شريك له فعله وقال بعض
السلف من ترك الشرك وسكنه قلبه كان الله ولم يكن غيره وقال من التباس من يدعي التوحيد
وكاشفه بالله وقال ويحك اذا قلت بالله ومنه وعليه وكاشفته بالحقيقة فبطل
احساسك بسواه وهو يشاهد الجميع به ايمانه وظاهره بوصف القرب في حق
ما انصفه عبد حكم قال الخراز رضي الله عنه اذا اراد الله ان يوله عبدا من عباده فتح
عليه باب الذل وباب الافتقار وباب الحزن ثم وهب له بعد ذلك السر لا ينفك
يتفكر في المراد الربانية ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب
ثم ادخله دار البهجة بالجلال والعظمة فاقبلا به حيث يجد حرارة الحب فاذا
وانيا بقيام الاشياء خاضعة بوجود الحق سبحانه وتعالى وقهره جميع الله
وبقاء موجوده فيه وبه وله وبه على كل دائمة محوة والله يحكم
به المرسوم ملتا والتوحيد خمسة اصول اولهم ثبوت الفرد بنعت الحروف
وثبوت الوحدانية بنعت الافراد وثبوت الازلية بنعت القديمة والبقاء
الحقيقي في بحر الحكم وعجز العقول عن درك المدارك بهذا التوحيد الوحدانية
وهي توحيد الحق المجرد بما هو الحقيقي كما هم موجود فيما صح
وبما ظهر موجود بظاهر حكمه وظاهره حق الشريعة والباطن من حق الحقيقة
والشريعة امر والتزام الجمودية و[illegible] مشاهدة الربوبية فكل شريعة
غير مقيدة [illegible] بالحقيقة وغير معمور وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فهي

المضرة فقد نزع العبد بيده نير حكمه وفات أمر ذوقه من الحكم في قوله وسوله
وعصوه بعضهم بشرك **وأما الاعتماد** فهو الاعتماد على العمل من الأعمال من
التوبة والزهد وسائر أعمال البر فقد يقول الرجل بفعلت كيت وكيت فأعمل
أن لي بها نجاة من النار وأستحق بها الجنة وأستغني بها عن رحمة الله تعالى
وفضله وهذا جهل بالله وبعظمته وبالفناء وبالآخرة وبالملك وبحقيقة
الأعمال وبآفاتها وبالنفس وبمكايدها ولو أعمال الثقلين لو نصبت هذا فيعظم
عند الله وهو يرى بها حالة يقول إنما أنا فيها بفضل الله ورحمته ولولا ذلك
لكنت من الهالكين وقد يحلو بذا عمل كثيرا **فتوفيقه** وسر الاعتماد على
العمل دون الله هو محجوبه عن الله بالعمل وقلة علمه بالله واعتماده على العمل
كون الله تعالى شكر له وقضى له وهذا يغير أن يشرك به في الباطن **والعمل**
من عظم منته **فتعبد** سيده وسيده مولاه فليعبد ولا يعتمد ولتكن همته إلى
مولاه وجوده وفضله وإحسانه وفضل النظر إلى قوله وأفعاله من يحمد الله
والعجز عن القيام بحقه فضل عظيم أما صوم فقد يحله التقوى من الشرك
وأما الصلاة فقد يتقوى بها على معرفة الوحدانية في كل شيء وتسبيح الله
تعالى في كل شيء وإذا أكمل عبد العبودية في كل شيء معه لم يبق وجود في
كل مكان وفي جميعه ولم يكن معصية بعد هذا المشقة مع الخلق بقيض
لهم أن يشفعهم كبر عن قبله كما قال وضربه عنه الله حكم في الملائكة
يستغفرون لمن في الأرض من عرفهم حتى يدخله حكمه وسلطانه وهو حقيقة التقوى
كذا أهل الشريعة **وأما سواكم** فحقيقة العبد فإنه قد عبد الله بعبادة
الفساد بالربوبية وعبد الله بعبادة الخلق فإنه قد عبد عبادهم من الدنيا
بحيث الله وحرمته والمحبوب منها إن كان الله واجتنابها المنهيات وإلا فعبد
حظوظ النفس منها كثيرون الكريم المنة أخرجه بأمر عبده وأشهده منة الله
في خدمة مولاه أن طاعة الله موسومة بشهود المنة عليه في عموم الأوقات

اللهم صل على حبيب

السلام على الكليم

وأما سمعه فقلب عبد الموسى معناه قوله سبحانه أنه تستمع في قلب عبد الموسى لتثبيتها وجعلها
في قلوبهم بعد تغييرها ثبت وجودها في القلب وحق التغيير حدوثه فيكيف لا يتعلق به
العلم وغيره وقد قيل أراد أن الله يعلمك الخاص بمعنى قوله لا ومع هذا كله
الله تعالى يعلمك كما يعلمون وهذا من أحقر ما يتعرض به الجاهل هذا مع قوله
على قراءة من قرأ سمعه بالفعل من جبريل ما سمعه الله منه وأما سمعوه يقول أبو
لا تسمع أن في قلوبهم بعد تغييرها بحق ربكم وأما كما قد أمر الله عنهم فيكيف
تكتب أو تقول بعد قراءة من عباده ولم يسمعه فيما بدا لك وما تقرر عليك فيما
عنه وأما عند من يحيله بالجواز [illegible] فقد قرره وصفه بالعجز عن شيء من
هذا الجواز فقد علمنا واعلم أن حمل التغيير موصوف بالعجز وبالرضا دار رضا بكيف

لم يبق عليه وأما التغيير والتغيير على حسب ما تعلق به من نزل وكل ما نزل الله
تعالى به وشاهده بقضاء وكل زيادة في التغيير تكشف حجابا من بصائر وبصائر
القلب أمر هم بصائر وفي تغيير في أثر عن علامات إذا استقرأت الرسم أو الرسم أو إشارة بعض قولك فقد
وأما القلب الذي بصدور وأما عمى القلوب التي في الصدور وأما سمعوه عن سبعة يشبه
فعلوه فيه وهم يعلمون وقد جاء بعض رسول الله على الله عليه وسلم وخص بعض بعض
أحمد وبقاء وأمر بشر وأركبه الملوح والقلم والروح وقد قال رسول الله على الله عليه وسلم في
قدر بهم وأمر كذا للقضاء وقدر في أمر الله تعالى الله على الله عليه وسلم ربي
قوله عز وجل ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمور الله وأما رسول الله على الله عليه وسلم
بناء الخلائق كلهم تبقى الجنة متوجهة إلى أهلها والنار متوجهة إلى أهلها
إلى يوم البعث وقد أن يتجاوز الله عليه وسلم بقلم على الله تعالى وبقي سبعة كما شاء في جنة
الله عليه وسلم الوجوه أعلم فتغيير يشبه بدا بعضهم من يوم
البعث وهذا ما تبين لما مر جبريل على الله عليه وسلم في بقاء بعضهم كما كان بالكف أن سبعة
عن السبعة يشبه أن السؤال عن وجوههم لوجوه البعض ثم من سكان
وكيف ووجوه السبعة الأشياء من أمر من مخلوق كلا وجوههم حتى حكما عليهم

اللهم صل على الحبيب

بركة الحبيب رحمة الله ورضوانه سلام الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين آمين وارض عنهم
وعنا بمنه وكرمه سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهذا
ما تيسر لقلة البضاعة وكثرة الأشغال ثم كمل الشيخ الجليل
سيدي يوسف الرشيد رضي الله عنه

الحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

الورقة الأولى من المخطوط

الورقة الثانية من المخطوط

الجواهر اللوامع الممتع المدافع الصوفي الزاهد الشيخ زاده سلام
الله على الجميع وعلى آله وصحبه وعلينا معهم آمين سيدي أحمد بن يوسف الملياني الأصل الفاسي المولد والمنشأ الشهير
بالشريف الحسني رضي الله عنه وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله
بن يوسف بن عبد الرحمن بن موسى بن يوسف بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وعن آبائهم الطيبين
محمد بن الحسن بن يعقوب بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
رضي الله عنهما ابن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم
أخذ رضي الله عنه عن شيخه سيدي العربي بن يوسف بن الله صريحه فلما انكسر قلبه
إلى الحق بالحق وتمتع بالحق بالحق وتشوف إلى الحق فتوجه إلى مكة وحج بيت الله
فلما رجع عن وجهه ذلك إلى وجه جوده وفوزه بقربه وعظمته بعظمته
وأوجده ببقائه وعرفه بعزته وجبروته وقربه إليه وقربه منه كرامة من الله له
وكرامة من الله لعظمته وفضله عليه وقال له يا أحمد اخرج بعبادي إلى وطني
الذي هو لك به عبدي يا أحمد وإليك وإلى ذريتك من بعدك إلى يوم الدين
وبه جبلك حبي وبغضك وبغض من عاداك عبدي وبه يعظمك ويعظم
من عظمك ويحسن إلى من أحسن إليك ومن أساء إليك أنجيك يا عبدي يا أحمد إن شاء

اللهم صل على محمد وحبيبك

في أرضه وبلاده وسمائه يا عيسى يا أحمد يا مباركة يا مقصودة يا مقصية يا مقصوية يا مقصوية
الهداية والصفاء اجعلها واجعلني بالجود والسخاء واجعل في قلبي محبة الغنى والوفاء وارزقني
بالرضى والقناعة وانصرني وارزقني بالرزق الواسع والعز وسلطني بالنصرة وأعطني العرف
والتشريف وسخر لي سمعي بالحكمة وبصري بالنور ومعرفة وكيف يقال لي وقلت بين
يدي الشيخ في الوجود إلا الله فقلت وقلت لا إله إلا الله محمد رسول الله والحمد لله
فاعلم يا شيخ بأنك بدلته في مصر يا عيسى في بلاد مشرقين عملك وفاجر والحكم بالحق
والحكم بالحق وأخلاقه الحق به والحق بفاجر الحق وسخر الحق فاجر وحص به فاجر بقية بقيت
الحمايلة قول يعز وعمل به وصحته في بيت يعز فاجر فقد زال العز والافتخار ومن
كلمته بالسر الحق فقد زال العز والنصر ومن كفر به يعني بقوته فقد زال العز ومن كفر
وقد جعلتك يا فيوم وبعثتك يا مقصوم يا وجيهة لك الفلوك وامكرنا عليك
ملك الغيوب وغير بعث بحيث به فقوي جناح الحول والقوة من بلاد الله واجعله
من استقرت به الحمد فإذا حمد حيث كنت وحيث توجهت فقد زال وفاز منك الذي
وفاز الوفي من. الله فيه وفي مرتبة بصرك الله سبحانه وتعالى به بصرك الله الذي فاز
هم اعتقادك الله قلبك وأوى مرتبة الله جوارحك وأوى بقية من حين الورد وأوى الله
من كل شيء الحمد والشكر وقد جعلتك من الله بالخوف عليهم والله يحرسون فيحمل
خلعة الله من موجة الصلاة والتصديق والسعادة والتمكين والله تعالى القيوم وقوة
وجنده لك الحمد الله تعالى الهمج الأنبياء وجرثامة هروف الفتوحة وجمعت مصر
عنصر متواضع وحبوب الندامة وزرعة الورع وخلوة السخاء وورق التقريب وفوز الخشوع
وشرة الفقر وعلك الفقير وجعلتك الأرض بيوت وشرتي نقسم حتى يبس
وجعلت في سهل سر التقوى وبوده فيته بيدقة السوى وقد الجمعا وغرلقة بقه بان
الصفا على زعة الوفا وبحيقته بيلاء الحق في فكحة توكل وملحته بملح الصبر وجعلته
في قدر الجهل ووقوته نحته قدر الخوف وحركته بعود الفقر حتى طاب وزكى
منزلة الخوف الحب وبرحمته بصبر بروحة الاستغفار والتسبيح والتحميل

الأفضل الأولياء

اللهم صل على النبي

والتبجيل والتكبير والتعظيم والتقديس والتنزيه وعظمته عطاء بصفة لبقاء قسمه
أرباح البيوع ما خوذة من تجارة من قبله على أيديها خارجة عن الكسب بيوع ومنه في موضع بارز فيه
فيه أجر الآية عز وجل والعرف مكان الفتوى وقتا مع زيادة احسن الفيلم وما زال في بعض
والصياح وجذر كريمة شهيد الإناء عبد شمائل الصلاة وقبيلة الله الكبرى مثل قناع
القناع الكبير وحظ الوبر وشعاع

وممن ناقب سيد احمد بن يوسف بن فضل الله بما تقدم به يعني
من علامة وذلك انه قال كان لقي وجئت وبين من الجمع عما ندة ي يوم رتقه
الله فيها فكلمته بجملة ما قلت له اعلاه خبر بشيخ سيد احمد بن يوسف
قال لا نعم قال له فيقيه بذكر كيف ثم قال له جعون شمائل الشيخ ولم تقل
شيئا و جيد اي اجلس منكم شيخ في مصر انه لف بحفاظ يس
الصبر على البرد وسلامة السهل والروح وعزمه عليهم ان تلقيهم في موضع
لا يرون الا ما منه ابدا فلما فتح لكم ابواب تكرم فيها ما رأوا غنا وقد شعشعهم
يعوضونا و قال له قلت له وما علمة على ذلك قال له قال الشيخ اسأل ليلة
انتقل رحلت من بلبيل من بنه وعدوا واردت وقت وقبضتك على شقة وزاك وسيرك تغتر
مع وكابة بيك وا حضر العرش من احد خلك و اشرقا بيه بيدك وبعشق قال الفقيه
المذكور وقد صحبت الشيخ واخبرته بما سأل عني وجاء فقال صدق بذلك خذ منا
من موضع اجر ع وسمعت ما اخبر به يوشع به ولد الله منه شجاعة احد
من علامة الشيخ حرشة وان كنت اتعجب من موضعه وقيد معجم بذلك جرابت
الصور يجعد من احرمها وبنود اخضر وغير نحاته علامة السعادة والكتب
الماضي يجعد منها دخل واجبة خالد علامة شقاء وقيل انه يشبه بسيد
احمد بن يوسف مصر وعلامة عوبا فخبته بالخبر وقال الفقيه الذي ذكر فيه
اجعل بقلوبه اجعل بجنة جر و ما حدثني به عن الشيخ قال كنت في

بجاية

الحرم احمد
بلاد علي كبيب

بجاية عند الشيخ السيد احمد زروق مع تلامذته ونحو تسعة اذ اخذ خبزتين كيف
خرجتا من الفرن ولم ترد من اعطاهما له فاخذ حرميا جنوبيا من تحت السجادة وقسم واحدة
بالحد على ثمانية واعطى واحدة بتمامها فاكلت نصفها فاسرع في الغد اكلت النصف الاخر
ثم اتيت الشيخ زروق فقال لي ما صنعت بالخبزة فقلت اكلتها فقال اكرمك الله هنا في
مولاي منك اذهب فاجعل يدك تحت راسك ورقدها تكون الخبزتان من عندي في ماس

ومن مناقب ايضا ما حدثني به الشيخ [illegible] وانه

قال اتى رجل بدابة عليها حمل قيام من الجزائر الى نهر ميضة فوجده حاملا
لماء الامطار حملة عظيمة وهو وحده في ليلة شديدة البرد فتان على نفسه وماله ودابته
فاستغاث في قال الشيخ فحملتني الملائكة وجعلتني كالقنطرة على الوادي من الدعوة
العدوة الى العدوة واجتاز الرجل بدابته علي وانا لا احسن مجاوز الدابة في جوازها
علي ثم انه تقدم الرجل واخبرني بالقصة فقلت له ذاك ذاك الله ومن مناقبه
ايضا ما حدثني به ابو الهوى ان الشيخ قال كنت في بجاية وخرجت ذات يوم
لابي محمد عبد الله جاء عن مجلسه اذ رأى الله العظيم الاعظم فاذا انا بشيء يشبه
الخيار ضرب على اوكار العمامة وسمعت قائلا يقول من سبق المسجد كذا وعلى
فيه وهو من اهل الجنة فقمت من مكان ذلك لا ادري اين المسجد فلم يكن غير بعيد
فاذا انا بعين حوارة تقوم احسن مياه فتوضأت فيها فلما ان كملت الوضوء
والتفت فاذا انا بالمسجد فدخلت فيه فوجدت فيه ثلاثة كسوار فبطلت ما اتاه
ثم جلست اذكر الله ثم بعد ذلك فاذا بالشيخ ابو الهوى الغطاس السيد احمد زروق
امام محرابه فوقف بباب المسجد اتى الي وقبلني بين عيني وقبلي في كف يدي وقبل
رجلي [illegible] من القد بعد ان افترق مجلس الدرس [illegible] اخبرني بما
وقع بدار البارحة قال السيد احمد فسكت فلم علم فاخبرته ثم قال الزروق فهل قبلك
الرجل بين عينيك قلت نعم ثم قال وهل قبلك رجليك قلت نعم ثم قال وهل
انا قبلك الان [illegible] ما حدثني به محمد المذكور ان الشيخ قال كنت مع الزروق في مجلسه

في الليلة الاولى من شعبان وهي ليلة السبت من سنة تسع عشرة سنة وتسع
مائة وانا في وطاية كوطاية شلف فرفعت راسي فرايت نورا ملاما بين الخافقين
فمشيت نحوه وهو مقبل الي حتى وقف علي صاحب النور هو وجملة من اصحابه راكبين
على رؤوس بينه وبين الارض نحو القامتين وهو يمشي بلا قدم بقدرة الله عز وجل
حتى قرب مني فقال صاحب النور السلام عليكم فقلت له وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
فقال لي بلغ السلام لاحمد بن يوسف وقال له قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
سمعت بذكر رسول الله وقفت في الارض واصيح يا رسول الله كن لي شفيعا غدا
يوم القيمة وصرت ابايعه وانا تحته وهو مرتفع عني فقال لي بركت قال احمد بن
يوسف انت سلطان الوقت انت قطب الوقت فوادت النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت
ما شاء الله فلقيت الشيخ سيدي احمد بن يوسف مع جماعة كثيرة من اصحابه وهو يمشي
على قدميه وكذلك اصحابه فسلمت عليه وعليه ثياب بيض وعلى راسه عمامة بيضاء
وعليه نرقص البيض لا يرى الا بالنوم من شدة بياضه فقال لي قبل ان اتكلم بلغ ما
قيل لك فقلت له يا سيدي بيني وبينك او على رؤوس الاشهاد فقال رسالة النبي
لا تذكر خفية ثم مثلت بين يديه ثلاثة ادراج بين من الثلج فجلس على الثلاثة
وقال لاصحابه قعدوا حتى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقعدوا وقال لي تكلم
فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم عليك قال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته فقلت له قال لك انت سلطان الوقت قطب الوقت فقال الحمد لله
والشكر لله ثلاثا فقامت تلك المخلوقات فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
فاستيقظت وقلبي يرفرف كما يرفرف الطير عند طيرانه انتهت الرؤية المباركة
بحمد الله وحسن عونه ومن مناقب ايضا قدس الله سره دخلت القلة
مع رجال كثيرون فقالت امراة هذا هو الدجال بعينه فاصابها جان
من خدامنا وانطقه الله فيها وقال لها يا عدوة الله تتقولي في شيخي
من قال شيء يخرج منك وانا نازل بجانبه البدنة المذكورة فاذا بزوجها

بسم الله على الحبيب

صلى الله عليه وسلم

فقال الحمد لله

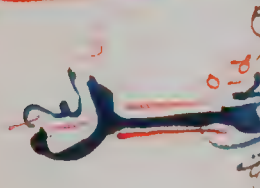

بيان الدجال

اللهم صل على حبيب

السلام على الحبيب

[illegible] الشيخ سيد احمد بن يوسف المتوفى سنة [illegible] السلام [illegible] وذكرت
[illegible] وقيته واسمه يعبر بالتوبة بعضهم عنه وقال ابدا احد هذا نكرته [illegible] اسم شيخه
[illegible] بصير قلت نعم وسمعته يقول للشيخ سيد احمد بن يوسف ان [illegible] العباس [illegible]
[illegible] بالنبة لبدل به اول النساء ويقول على سمعته وبالنبة [illegible] انسا [illegible] حتى يوصله
[illegible] وقال السيد احمد بن يوسف الاحوال يوصلونه في ساعة الله [illegible]
[illegible] الخرقة من السيد احمد بن يوسف [illegible] عثمان
[illegible] عمران الشيخ عثمان سقاه وجهه [illegible] قال كنت اذا شيخ الزروق في
[illegible] الذي نابوه [illegible] الزروق في المجلس [illegible] خشية منه [illegible]
[illegible] ولا يقاومه عندام يسكته وقلت لا سيدنا سمع [illegible] امراة [illegible] رجل
[illegible] فقال كانه لك شيء قلت لا فقيل له [illegible] يحيط [illegible]
[illegible] وفي الخبط [illegible] فقال [illegible] ويدعو له كما [illegible]
[illegible] ومن كلام الشيخ ابو العباس سيد احمد بن يوسف [illegible]
كلام [illegible] مكتوبة امر [illegible] وهو يقول انوله جاء جلال مدة
[illegible] وصفته داوصافه سمعت انا [illegible] وهو قال ابو العباس الموسيم الفقير
[illegible] يعلموا [illegible] ويسمونه الصابر ومن كلامه عمارتي وبشري
[illegible] وسر الشيخ فيه وبعمل له قنديل ومن كلامه [illegible] انه قال
[illegible] على سلامة [illegible] بالعدة والعقلة ومعت بغير ملة ومن
كلامه ايضا انه قال قلت للشيخ الزروق وابراهيم [illegible] فقال لي في زويته
[illegible] كذلك الزيبة المذكورة كان مزبلة فجاء الله [illegible]
[illegible] مزروع او عمران مشهود او بلد [illegible] المباركة عجيل الله [illegible]
[illegible] ولا يبرح الله [illegible] ولا خابعه الله [illegible] ومن كلامه [illegible]
[illegible] بركة المزبوبة [illegible] بالنبة [illegible] عليه [illegible]
[illegible] شبعا وعجيل ودوا عجيل [illegible] رضي الله عنه قال

أن يكون الشيخ شيخا حتى تكون مع التلميذ في كلامه سواء عند الشرع حتى
يلفظه الشهادتين ويعلمه حتى يثبت الله له الجواز الملكين وعند الغيبة واذا
مات مات الغيبة اه ومن كلام الشيخ سيدي احمد بن يوسف انه قال الى
تمام علم الملك وعلم الملكوت وعلم الجبروت وعلم الملك من السماء الدنيا الى
ما تحت الثرى وعلم الملكوت من السماء الدنيا الى العرش وعلم الجبروت من
العرش الى ما لا نهاية وهو علم العظمة خوض فيه انا والله اعلم ومن كلامه
جمع همه على الشيخ المبين عليك توجه حاضر يا اخي حال الحاضر واحضر
حال الحاضر وخير وائق واتعز من علم انك الى علم الرب واطلب الا الله
دونه وفر بدارك وصف اليك بك والله اجمع فيك اذا تعلقت بالله اولا الله دونه
والله يعصمك اذا اتبع الاصل ومن كلامه اجعل همتك في
واعلم ان ازاد تبناك سبعة نوح مر دخلها امن ومن كلامه ايضا انه قال للتلميذ
يا ولدي مر دلك على الدنيا اتبعك ومر دلك على الاخرة اشفاعي ومر دلك على مولاك
بعد اتبعك اه
ثم ذكر ان معروف الى اسبع الطواف جمعة وصوف فيها ثمانية اواقية امر اهوا
حتى في فضة بدن لتقطعه لتقطعه ولما فيه انه مر عن مناقب سيدي
احمد بن يوسف ومن بحقوق كلامه وكتبه التي تلقاها عن شيخه الشيخ محمد بن
محمد الصباغ فاخذ وتلقى اشارة التلميذ الشيخ سيدي احمد بن يوسف المسمى
بمعسكر الماوي بعد ورحمة الله اه

قال الشيخ رفيقه العلامة الجليل الصوفي [illegible] الشهير
الشيخ [illegible] رضي الله عنه وعنا به وبجميع المسلمين
ومن كلامه رضي الله عنه لمن اراد الدخول في طريق القوم والسلوك على
يد الشيخ العارف بالله تعالى ان يكون على اربعة اشياء الاول الاعتقاد
الجازم في الشيخ الذي يريد الدخول على يده والثاني الاعتقاد الجازم في
الطريق والثالث الاعتقاد الجازم في الذكر الذي يلقنه له شيخه والرابع
الاعتقاد الجازم في الاسماء الحسنى والصفات العلى

والسلام على عباده الذين اصطفى وعلى آله وصحبه الطيبين وأزواجه المطهرات
وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
تم بحمد الله وحسن توفيقه الجزء الخامس من جميع مصنفات شيخ الإسلام الحافظ المجتهد
أحد الأعلام قدوة المحققين وعمدة المدققين ما لا يسع مسلما جهله ولا يحل لعالم
الجهل بحكمه ولا الغفلة عنه وهو يشتمل على ثلاثة أنواع من العلم وكل منها مما أمر الله
بالشهادة له على سائر الطوائف وهو ما ذكره من أصل السنة الصحيحة المعروفة
بالإسناد عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما اعتمر الجعرانة قسم حنينا فأعطى قرابته وأعطى بني المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار
شيئا فوجدت في أنفسها حتى كثرت القالة فيما بينها حتى قال لي بعضهم لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من
الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك
وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الأنصار منها شيء
وإن كانت الفيء الذي أصاب الله ورده عليهم في دورهم وأموالهم فقال فأين أنت من ذلك
يا سعد قال يا رسول الله ما أنا إلا من قومي وما أنا فقال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة
فجمعهم فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما جمعهم أتاه
سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله بما هو أهله ثم قال يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني وجدة وجدتموها على في
أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف بين قلوبكم
قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل قال ألا تجيبوني يا معشر الأنصار قالوا وبم نجيبك
يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدق
ولقبلنا منكم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك
أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم
إلى إسلامكم ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون
برسول الله إلى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار
ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار
وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا
برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقنا

اللهم صل على الحبيب

سيدي القادر الجيلاني أبو محمد أبو الحسن على المدني أبو الفرج المحدث موسى عمران أحمد زيني
سيدي أبو القاسم الحنفي أبو بكر بن سقف معروف الكراخي أبو داود الحنفي، وحبيب يحيى
بن سعيد عيسى بن يحيى وعلى رضي الله عنهم جميعهم وتلا لهم الخرقة وتلقينهم معانيها
وأخذ للفقير الذكر اسم الله لباس الخرقة ومناولة السبحة وأخذ العقد ومصافحة وسلام بكفه
بعد أن يقرأ فيما تقدم من حديث معروف إذا يقصد بيعة فليكن على أحد وقد
تقدم كيفية أخذ العهد في باب الحديث والحفظ وأشبهها وأخذ بالخرقة
من أحاديث وبدأ على عنه وأحبه أصحابه وسيدنا سلامة بن الأكوع شهد أبو بكر
بعد بيعتها وجمعها وأخذ في قلبه نفع على العلم فواظب ومنتسبا وصنف
وفيه بالأخذ بأصحاب بصائر جمع بعضهم على وعمر أو منهم الشيخ وانتشر
بلاد الإفتاء الشيخ فرقباعة المستنير ومكينه مع بقية وعمر نسبتهم جميع فيما يدور
من بعد ما قبله وعفا الله عنه ثم يزيد على ما عنه وفضله شيخ

أبو الطيب العلامة العالم العلامة لسان المتكلمين وفخر جمل

[illegible]

نسبه المالكي مذهبا معتقدا ملياني منزلا الحنفي [illegible] الشاطر بفتح
عجوبة زمانه وغيبه عنه وأوانه هو فاس فيه الفقيه أحمد بن أبي بكر بن شقرون
سنة تسعين في أسان وكبر أخذ عرضه عنه على الكريفة عن الشيخ علم الصلاح
بسند أحمد عفيفة الصلاح زين العابدين سيد أحمد زروق وهو أخذ سماعا عن الشيخ علم العارف
سيد أحمد عفيفة أبو وهو أخذ عن الشيخ أحمد صاحب الغرافة وهو أخذ
عن الشيخ سيد أبي العباس أحمد بن عطاء الله السكندري وهو أخذ عن الشيخ
أبي الحسن علي بن عبد الله وهو أخذ عن الشيخ أبي سعيد بن أبي عبد الرحمن المغربي
وهو أخذ عن الشيخ أبي أحمد وهو أخذ عن الشيخ سيد يوسف وهو أخذ
عن الشيخ سيد أبي يعقوب وهو أخذ عن الشيخ أبي الحسن علي بن حرزهم وهو
وهو أخذ عن الشيخ سيد أبي عمران موسى بن عمران الفاسي

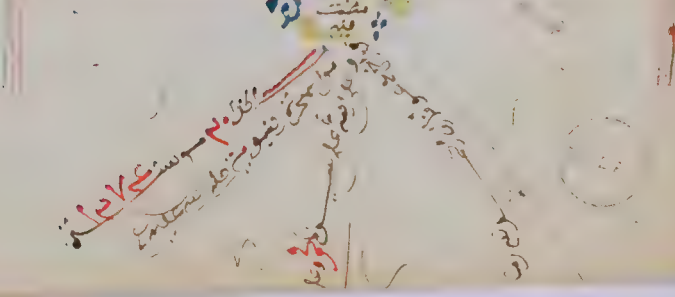

Ms
ARABE

x-rite
colorchecker CLASSIC
mm